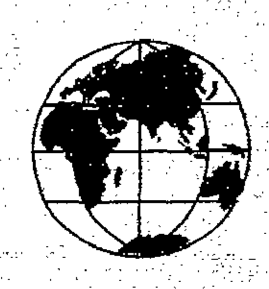






طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 28, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12027

إن الحياة عقيدة وجهاد

البحرين: ١٨٠ موقوفاً احيلوا على وزارة العدل

□ المنامة - من حسن القبيس:

■ اعلنت وزارة الداخلية البحرينية عن بعض الحرائق المفتعلة في مناطق متفرقة من البلاد يومي ٢٥ و٢٦ كانون الثاني (يناير) الجاري وان قوات الأمن تعاملت مع هذه «الجرائم» وعملت على وقفها، وتمكنت من احباط بعض الجرائم قبل تنفيذها، كما احالت على وزارة العدل والشؤون الاسلامية قائمة باسماء المعتقلين في حوادث الشغب والتخريب التي وقعت في الفترة الاخيرة، موضحة ان عددهم وصل الى ١٨٠ متهماً.

ونفى مصدر بحريني مسؤول امس ما تناقلته وكالات الانباء عن نقل بعض المعتقلين الذين اوقفوا في الاحداث الاخيرة، الى مستشفى بعد اضرابهم عن الطعام. وقال ان «ما تناقلته وكالات الانباء عن اضراب عن الطعام لبعض المحتجزين، خبر عار عن الصحة، ويتم الكشف الصحي عليهم في شكل دوري وتقدم كل اشكال الرعاية الطبية اليهم، كما انه مسموح بزيارة اهاليهم واقاربهم لهم».

وكانت وكالات انباء اشارت امس الى ان اثنين من الموقوفين هما عبدالوهاب حسين وحسن مشيمع نقلا الجمعة الماضي الى مستشفى قوة دفاع البحرين لتغذيتهما رغماً عنهما.

وجاء في بيان وزارة الداخلية ان اجهزة الامن في الوزارة تلقت يومي ٢٥ و٢٦ الشهر الجاري ١٧ بلاغاً عن حرائق مفتعلة في مناطق متفرقة في البلاد وان «الدوريات الامنية تعاملت مع هذه الجرائم وعملت على وقفها وتقليل الاضرار، وتمكنت من احباط بعض الجرائم قبل وقوعها».

وتابع البيان ان رجال الاطفاء اخمدوا الحرائق بينما اتخذت اجهزة الأمن المختصة كل الاجراءات الامنية في هذه المناطق وباشرت التحقيق لتعقب مرتكبي هذه الحوادث والعمل على ضبطهم.

وقال المصدر البحريني في تصريح الى وكالة انباء الخليج ان من بين هذه الحوادث حرق سيارتين في منطقة المنامة، وعشرة حوادث حريق في صناديق الكهرباء في مناطق بوري ومدينة حمد وابوقوة والمرخ وكرزكان، واضرام النار في حديقة مخصصة لالعاب الاطفال في مدينة حمد وحريق في بعض الاخشاب والاطارات في مزرعة خاصة في منطقة صدد واشعال النار في حجرة من الخشب في منطقة المعامير بالاضافة الى حرق عدد من اسطوانات الغاز بقصد تفجيرها، وابطل رجال الدفاع المدني مفعولها.

واوضح المصدر ان وزارة الداخلية احالت على وزارة العدل والشؤون الاسلامية قائمة باسماء المقبوض عليهم في حوادث الشغب والتخريب التي وقعت في الفترة الاخيرة، ووصل اجمالي عددهم الى ١٨٠ متهماً.

وختم مؤكداً ان «اجهزة الامن العام، حرصاً منها على حماية المواطنين والمقيمين وممتلكاتهم وتأكيد دعائم الامن والاستقرار، فانها مستمرة في مواصلة تدابيرها الامنية المكثفة ومتابعة تعقب عناصر الحرق والتخريب وضبطها».

الى ذلك اكد الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء البحرين في مقابلة اجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز» امس واوردت وكالة انباء الخليج مقتطفات منها، ان الوضع في البحرين مطمئن جداً، وان هناك استقراراً امنياً بفضل الجهود التي بذلها رجال الامن للحفاظ على سلامة البلاد واستقرارها. وقال ان الدعم الدولي الذي تلقاه البحرين هو تعبير عن رفض المجتمع الدولي كل اشكال العنف والارهاب، ويؤكد المكانة المميزة التي تحظى بها البحرين انطلاقاً من سياستها الثابتة في علاقاتها الطيبة مع كل الدول وعدم التدخل في شؤون الغير.

التتمة في الصفحة (٦)

اقارب اثنين من ضحايا قصف مسجد كاهوتا يحيطون بجثمانيهما. (ا ب)

اشتباكات هندية - باكستانية واسلام آباد تلوح بالرد على أي هجوم

■ نيودلهي، اسلام اباد، جامو - اف ب، رويتر - تدهورت العلاقات بين اسلام اباد ونيودلهي في شكل خطير وتبادل الطرفان اتهامات في شأن قصف مسجد كاهوتا في كشمير اول من امس ما ادى الى سقوط ٢٠ قتيلا. وافادت مصادر عسكرية هندية امس ان الجيشين الهندي والباكستاني تبادلا اطلاق النار على جانبي خطوط التماس في كشمير التي تفصل الجزء الخاضع لسيطرة الهند عن القسم الباكستاني.

وتزامن هذا التدهور مع اعلان الهند انها اجرت امس اختباراً ناجحا لصاروخ ارض - ارض من طراز «بريتفي» القصير المدى في ولاية اوريسا في شرق البلاد. واضافت ان الصاروخ يمكنه ان يحمل رأساً تقليدية او رأساً نووية.

ونقلت وكالة انباء هندية عن ناطق باسم قوة امن الحدود ان القوات الهندية شبه العسكرية قتلت اول من امس خمسة اشخاص يشتبه في انهم متطرفون اسلاميون اثناء محاولتهم دخول ولاية

التتمة في الصفحة (٦)

خمسون سنة على انطلاقة «الحياة»



■ في مثل هذا اليوم قبل نصف قرن ولدت جريدة «الحياة» في آخر سوق الطويلة في بيروت.

ومع انقضاء هذه الفترة الزمنية الطويلة تبدلت قضايا، وتغيرت دول، وغابت أوطان، وولدت اسرائيل... وصغرت فلسطين... وانهار الاتحاد السوفياتي، واشرف العالم على نهاية القرن العشرين.

وحدها «الحياة» تطورت من دون ان تتبدل، لانها مثل الحياة، قادرة على التطور والنمو والتجدد. ولا تزال بعد خمسين سنة تؤدي الى القارئ الخدمة الاعلامية التي يطلبها... والخدمة الوطنية التي تمناها لها مؤسسها الراحل كامل مروة.

ولن نستطيع ان نزيد على ما قاله المرحوم كامل مروة في اول كلمة له في الجريدة الجديدة تحت عنوان «كلمتك وأمش» فهو ان الحياة في سياستها الداخلية ستؤيد حركة اصلاحية جريئة، وفي سياستها الخارجية لا تعترف بصداقات موروثة وتقليدية أو مستحدثة وموهومة، وانما تعتقد اعتقاداً جازماً ان اساس العلاقات المصلحة المتبادلة والفائدة المشتركة... وهو درس ربما كان العرب بدأوا يعونه اليوم فقط.

١٣ قتيلاً و٣٣ جريحاً في حريق المستشفى في مكة المكرمة

□ جدة - «الحياة»

■ قتل ١٣ شخصاً وجرح ٣٣ آخرون في الحريق الذي اندلع أول من امس في مستشفى علوي تونسي الاهلي في مكة المكرمة نتيجة تماس كهربائي في الكابلات الممتدة عبر طوابق المستشفى السبعة.

وقال مصدر مسؤول في المديرية السعودية العامة للدفاع المدني في تصريح الى وكالة الأنباء السعودية ان الحريق ادى الى وفاة ١٣ شخصاً من جنسيات مختلفة.

وأوضح ان الحريق أسفر ايضاً عن اصابة ٣٣ شخصاً من جنسيات مختلفة نقلوا الى مستشفيات وخرج منهم ١٦ شخصاً بعدما تلقوا العلاج اللازم.

وأكد المصدر ان جميع الأشخاص الذين خرجوا من المستشفيات هم في صحة جيدة وعزا سبب الوفيات والاصابات الى استنشاق الدخان وغازات نجمت عن الحريق. وهرعت الى مكان الحادث أول من امس اعداد من فرق الاطفاء والانقاذ والاسعاف واخلت المستشفى من المرضى.

الجيش يطوق قريتين في وادي حريب

اطلاق فرنسي من أصل ١٧ خطفوا قرب سد مأرب اليمني

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ حاصرت وحدات من الأمن والجيش اليمني امس قريتي الجرف والديمة التابعتين لقبيلة آل يسلم في وادي حريب بين محافظتي مأرب وشبوة. وتحتجز عناصر مسلحة في القريتين سياحاً فرنسيين خطفوا في مكان قريب من سد مأرب التاريخي الخميس الماضي.

واطلق الخاطفون امس واحداً من اصل ١٧ سائحاً فرنسياً خطفوا. ويعتقد ان الهدف من اطلاق الفرنسي مع سائق يمني هو نقل شروط الخاطفين لاطلاق بقية الرهائن. ووصل السائح الى صنعاء مساء امس ونقل الى منزل السفير الفرنسي مرسيل لو جيل.

وقال وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب لـ «الحياة» ان الخاطفين يشكلون عصابة يتزعمها عبدالله دومان وهو يطالب باطلاق شقيقه المدعو زين الله دومان المعتقل منذ شهور عدة على ذمة التحقيق في قضية خطف اميركي. واعتبر الوزير اليمني اطلاق احد الرهائن تطوراً ايجابياً على أمل اطلاق بقية الرهائن خلال الـ ٤٨ الساعة المقبلة. وأكد ان الرهائن في صحة جيدة ولم يتعرضوا لاي اذى وان نائب وزير الداخلية ومحافظ مأرب ومعهما القنصل الفرنسي في صنعاء موجودون في مكان قريب من القريتين اللتين يحتجز فيهما الرهائن.

وأضاف الوزير ان قوات الأمن والجيش تحاصر القريتين وان ١٥ شخصاً اعتقلوا للاشتباه بعلاقتهم بعملية الخطف. ولم يستبعد وجود «دوافع سياسية» لعملية

التتمة في الصفحة (٦)

عُمان واسرائيل وقعتا اتفاقاً لتبادل التمثيل التجاري

■ مسقط القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - اعلنت وزارة الخارجية العمانية ان سلطنة عمان واسرائيل وقعتا امس اتفاقا لانشاء مكاتب لتبادل التمثيل التجاري.

واضافت الوزارة انها وقعت والخارجية الاسرائيلية وثيقة لانشاء مكاتب للتمثيل التجاري لكنها لم تحدد موعد افتتاحها. وأوضح بيان اصدرته الوزارة ان الاتفاق يأتي في اطار عملية السلام في الشرق الأوسط على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف، التي تهدف الى تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة. وتابع ان هذا السلام سيعزز الأمن والاستقرار لكل شعوب المنطقة.

وفي القدس المحتلة اكدت الخارجية الاسرائيلية نبأ توقيع الوثيقة واضافت ان وفداً برئاسة مساعد المدير العام للخارجية ياكوف بيران وقع الاتفاق في مسقط وسيزور قطر.

وشدد بيغال بالمور الناطق باسم الوزارة على «اهمية هذا الاتفاق» مشيرا الى انه يتضمن «علاقة رسمية» بين سلطنة عمان واسرائيل.

«هجرة جماعية» تنذر بتفاقم الصراع القبلي

مئات من مقاتلي «بوليساريو» نزحوا الى شمال موريتانيا

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ افادت معلومات حصلت عليها «الحياة» ان مئات من الصحراويين ومقاتلي جبهة «بوليساريو» نزحوا اخيراً الى شمال موريتانيا، وبدأوا العمل هناك ضمن شبكات لتهريب السلع، والاتجار في قطع الغيار وبعض المواد التي كان الصحراويون يحصلون عليها في مخيمات تيندوف من منظمات مساعدة اللاجئين. وجاء في المعلومات ايضاً ان قيادة «بوليساريو» تنبهت الى خطر هذه الظاهرة، واقرت بتعاون مع الأجهزة الامنية والعسكرية الجزائرية خطة لزيادة رواتب المقاتلين وحضهم على البقاء في معسكرات الجبهة.

وعلم ان أعداداً كبيرة من المنشقين عن الجبهة تعود الى المحافظات الصحراوية الخاضعة لنفوذ المغرب، اضافة الى نازحين موريتانيين. وربطت مصادر مطلعة بين اتساع هذه الظاهرة وتزايد مخاوف السلطات الموريتانية من احتمال انسحاب بعثة الأمم المتحدة من الصحراء الغربية، كونه يفسح في المجال امام تزايد النزوح الجماعي للصحراويين المنتسبين الى جبهة «بوليساريو» باتجاه موريتانيا، ما يهدد التركيبة السكانية لهذا البلد وينذر بمضاعفات في اطار الصراع القبلي الذي يعانيه. وأضافت المصادر ان هذه الاعتبارات كانت في مقدم الأسباب التي دفعت السلطات الموريتانية الى طلب عدم سحب بعثة الأمم المتحدة والانضمام الى الجزائر

التتمة في الصفحة (٦)

«مقهى الميرء» التراثي في الزوق

نراجيل وطاولات زهر وزوفا... لشباب لبنان الجديد

□ بيروت - من حسن داوود:

■ الشباب الحاملون السليولر (CELLULAR) جميعهم والقادمون بالرانجات (RANGE ROVER) لم يأتوا الى مقهى المير ليدعموا التراث فهذا هم رئيس البلدية. لكنهم، الى المقهى الذي اعيد تأهيله ليكون على شاكلة مقاهي الزجاج المعروفة، او التي كانت معروفة، يأتون كل ليلة. وهم يتصرفون، بعد ان يضعوا السليولرات على الطاولات، بما يقتضيه جو المكان. يطلبون شاياً أو زهورات او زوفا من النادل، برغم انهم، شابات وشباناً، لم يتعدوا العشرين كثيراً، وهم يطلبون النراجيل فوق ذلك، مدبس تنباكها بالتفاح، ليكركروها وليبدو مشهدهم، ومشهدهن، غريباً فيها. يبدون كما لو انهم، قبل

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
28
9 770967 559019

بدء اجتماعات المجلس الأعلى في دمشق

سورية تتطلع الى "خطوات ايجابية" لمعاودة تحريك المسار اللبناني

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ بيروت - «الحياة»:

■ بدأت مساء امس اجتماعات المجلس الاعلى السوري - اللبناني برئاسة الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوي وحضور نائبي الرئيس السيدين عبدالحليم خدام وزهير مشارقة والأمين العام للمجلس نصري خوري ورئيسي مجلس الشعب السوري السيد عبدالقادر قدورة والمجلس النيابي اللبناني السيد نبيه بري ورئيسي الحكومة السوري محمود الزعبي واللبناني رفيق الحريري ونائبه الوزير السيد ميشال المر ووزيري الخارجية السيدين فاروق الشرع وفارس بويز.

وتأتي الاجتماعات التي تستمر يومين في اطار معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» التي وقعت بين البلدين في أيار (مايو) ١٩٩١، وتشمل هذه الدورة من المجلس لقاءات موسعة تتناول التعاون بين الجانبين والوضع العربي وتطورات عملية السلام وما تحقق منذ انعقاد الجلسة السابقة للمجلس في ١١ و١٢ شباط (فبراير) الماضي، كما تشمل اجتماعاً مغلقاً يقتصر على الرئيسين الأسد والهراوي.

وقالت مصادر رسمية سورية ان الاجتماعات تكتسب «اهمية بالغة في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة، اذ ان مفاوضات السلام تقف امام منعطف حاسم خصوصاً في ظل الجولة الاخيرة من محادثات السلام» في منتجع «واي بلانتيشن» قرب واشنطن. واضافت ان الجانبين يبحثان في «القضايا التي تهم البلدين لا سيما في مجال تعزيز العلاقات الاخوية التي تتطور مع مرور الايام، ويجري تأكيد القواسم المشتركة الكثيرة التي تجمع بين سورية ولبنان واهمية تعزيزها انطلاقاً من الروابط التاريخية بين البلدين ومصالحهما المشتركة».

واشارت الى ان المجلس الاعلى يبحث ايضاً في «الآفاق المستقبلية للتعاون والتنسيق بين البلدين لتحديد الاطر التي يجب صوغها من اجل تحقيق التكامل في كل المجالات في شكل يخدم اهداف البلدين وتطلعاتهما ويلبي طموحاتهما في الارتقاء بعلاقاتهما الى اعلى المستويات». واضافت ان عملية السلام ستكون «احد المواضيع التي سيناقشها الجانبان وسيتم التأكيد على تلازم المسارين وعلى اهمية التنسيق بينهما من اجل الوصول الى حل عادل وشامل يعيد كامل الأرض ويمنع ابقاء شبر من الجولان او جنوب لبنان تحت الاحتلال». ولفتت الى ان دمشق «تتطلع الى انجاز خطوات ايجابية فعلية في المسار السوري تفتح الطريق امام المسار اللبناني وصولاً الى السلام الشامل».

وكان الرئيس الهراوي قال ان لبنان «استكمل ملفات المفاوضات المتعلقة بتحرير الجنوب والبقاع الغربي انطلاقاً من القرار ٤٢٥»، وفهم من كلامه اشارة الى اقتراب موعد انطلاق مفاوضات المسار اللبناني خصوصاً وانه اتى بعد تصريحات لمساعد وزير الخارجية الاميركي روبيرت بيليترو تصب في الاطار ذاته.

ونقلت مصادر رسمية عن السيد خوري قوله ان الجانبين يبحثان في «المراحل التي يجب ان نقطعها لنصل الى مرحلة التكامل الاقتصادي ثم الى مرحلة السوق السورية - اللبنانية المشتركة»، داعياً الى ايجاد «الوسائل والاساليب التي من شأنها تسريع عمليات فتح قنوات التفاعل الاقتصادي والثقافي والشعبي والاجتماعي بين البلدين اكثر واكثر لكي ترتقي الى المستوى الذي وصلت العلاقات في المجالين السياسي والامني».

وقال الامين العام للمجلس الاعلى ان اللجان المختصة انجزت ثلاثة اتفاقات «ستكون لها انعكاسات على العلاقات الاقتصادية بين البلدين وهي: اتفاق يمنع الازدواج الضريبي، وآخر لتشجيع الاستثمارات، وثالث لإقامة مراكز حدودية» لافتاً الى ان النظام الاساسي لمصنع اسمنت سوري - لبناني بكلفة ٧٥ مليون دولار سينجز في الثلاثين من الشهر الجاري وان الجانبين ينويان اعتماد برنامج تنفيذي موحد.

واضافت المصادر ان التوجهات تسير باتجاه توحيد التعرفات الجمركية على عدد من البضائع تمهيداً لاقامة «سوق مشتركة» في اطار تعزيز التعاون بين البلدين لجهة القطاع العام والقطاع الخاص خصوصاً وان البلدين اسسا مجلساً مشتركاً لرجال الاعمال في ايار (مايو) الماضي للعمل في المجال التجاري والصناعي والبحث في اقامة معارض مشتركة في الدول العربية وسبل تعزيز التعاون التجاري بين البلدين.

وكانت هيئة التنسيق العليا برئاسة الزعبي والحريري بحثت اخيراً دعم التعاون في مجال انتقال الاشخاص ونقل البضائع والتعاون الصحي والتعاون الزراعي والاقتصادي والاجتماعي اضافة الى اتفاقات اخرى وقعت بين بيروت ودمشق تتعلق بتقاسم مياه العاصي بعد تباين في الآراء استمر منذ العام ١٩٤٣. وقالت مصادر مطلعة ان الجانبين يبحثان ايضاً في اعادة تشغيل سكك الحديد التي تشمل محور العكاري - طرابلس بطول ٤١ كيلومتراً، ومحور طرابلس - شكا بطول ٢١ كيلومتراً ومحور حمص - قصير - رياق بطول ١٣٠ كيلومتراً منها ٩٠ كيلومتراً في لبنان وانهما عبرا عن الرغبة المشتركة في توقيع اتفاق نقل بحري ولاحتمال انشاء شركة مشتركة للنقل البحري وتبادل المعلومات حول التلوث البحري وسلامة السفن.

وكان الرؤساء اللبنانيون الثلاثة توجهوا الى دمشق في الثانية الا عشر دقائق بعد ظهر امس وعقدوا اجتماعاً في القصر الجمهوري دام نحو الساعة ونصف الساعة، بحثوا خلاله في الملفات التي سيتم تناولها خلال انعقاد المجلس، ولا سيما منها ملف المفاوضات وسائر مشاريع الاتفاقات المطروحة.

وتوجه الرؤساء الثلاثة بعد ذلك في سيارة واحدة قادها الحريري الى العاصمة السورية، حيث استقبلهم الرئيس حافظ الاسد في نادي الصحارى عند المدخل الغربي لمدينة دمشق. وبعد الاستقبال الرسمي توجه الجميع الى قصر الشعب. واقام الرئيس الاسد مأدبة افطار على شرف الرؤساء الثلاثة حضرها كبار المسؤولين السوريين.

وقالت مصادر رسمية لبنانية لـ «الحياة» ان موضوع المفاوضات يدخل دائرة الجدية هذه المرة في محادثات المجلس الأعلى، نظراً الى ان الايجابيات المنتظرة على المسار السوري تجعل من التهيؤ لاستئناف الاجتماعات اللبنانية - الاسرائيلية، عند حصول تقدم على المسار الأول حاجة ملحة تتطلب التنسيق في جملة مواضيع منها طريقة تشكيل الوفد اللبناني المفاوض ومهماته والاستفادة في هذا المجال من خبرة الوفد السوري المفاوض في مواجهة مناورات الجانب الاسرائيلي، اضافة الى التناغم في تحديد مواضيع التفاوض وجدول الاعمال على المسار اللبناني في ما يتعلق بالانسحاب والحدود والترتيبات وعلاقات السلام وغيرها.

وعلمت «الحياة» ان الجانب اللبناني كان اتخذ قراراً بتحديد المواضيع التي يرى تأجيل البحث فيها مع الجانب الاسرائيلي في حال استؤنفت المفاوضات، الى الاجتماعات المتعددة الاطراف، حتى لا يخضع للابتزاز في شأنها من الجانب الاسرائيلي، خصوصاً إذا كانت دول عربية اخرى، وخصوصاً سورية اتبعت القاعدة نفسها حيال هذه المواضيع واحالتها الى المتعددة الاطراف مثل المياه واللاجئين.

الرؤساء الثلاثة لدى خروجهم من قصر بعبدا قبل توجههم الى دمشق امس (دالاتي ونهرا).

الاتفاقات الاعلامية اللبنانية - السورية تنتظر تنظيم المرئي والمسموع منذ سنتين

الحريري استبق أي تأجيل في توجهات الحكومة الاعلامية وبري ووزراء لا يمانعون في زيادة عدد الـ «إف. إم»

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان اعلان رئيس الحكومة رفيق الحريري مساء اول من امس في خطاب له وزعت مقتطفات منه ليلاً، ان تنظيم الاعلام المرئي والمسموع «يعني ضرب آخر معاقل الحرب في لبنان، وان القانون سيطبق في الوقت المحدد له بحسب الاصول» بأنه «يقطع الطريق على محاولات تجميد تطبيق القانون ويحول دون اي بحث في مخرج بزيادة عدد الوسائل الاعلامية التي قرر تقرير اللجنة الفنية ان تكون ست تلفزيونات و١٢ اذاعة».

واضافت المصادر «يبدو ان بعض الافرقاء يراهن على تدخل سوري ما لدى الحكومة، على هامش اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري المنعقد في دمشق، من اجل تأجيل تطبيق القانون او تأخيره الى ما بعد الانتخابات النيابية او لزيادة عدد الوسائل الاعلامية التي يمكن الترخيص لها، بعدما حُدد العدد في ظل اتفاق اركان الحكم على التوزيع المقبل للتراخيص، خصوصاً في ما يتعلق بالتلفزيونات».

وتابعت: «ان قيادات سياسية تعتبر ان القيادة السورية يمكن ان تتدخل في هذا الموضوع، استناداً الى انها نقلت شكواها من تقاسم لاركان الحكم التراخيص في اتفاق تم بينهم ادى الى استبعاد افرقاء وتلفزيونات، وتأمل في ان يلقى ذلك اذناً صاغية في دمشق، لتبذل جهداً مع اركان الحكم حتى تتم مراعاة من لم يشملهم الترخيص. لكن المراهنين على ذلك يتناسون ان دمشق كانت في صورة نية الحكومة تطبيق قانون المرئي والمسموع المؤجل منذ مدة، وهي تبارك على الدوام اتفاق الرؤساء الثلاثة وبالتالي لن تتدخل في الترخيص لهذا او ذاك، وتترك الامر للجانب اللبناني، ما دام هناك جانب منه استنسابي يعود الى عوامل سياسية، ومدى ملاءمة الوضع في البلد مع اعطاء المؤسسة التي حازت الترخيص نظراً الى دقة هذا الامر وحساسيته».

واكدت المصادر ان الحكومة «لم تكن لتقدم على المضي في قرارها تطبيق القانون لو لم تكن على توافق مع دمشق في هذا الامر، لادراكها ان ثمة افرقاء متضررون، بسبب عدم حيازتهم على الترخيص مستقبلاً، اما بحكم عدم السعة الفنية واما لدواع سياسية، هم حلفاء لدمشق او اصدقاء لها سيسعون الى الاستعانة بها، فاستبقت الامر بالتشاور مع المسؤولين السوريين في هذا الصدد، فشجعت الحكومة على خطوتها».

وبهذا المعنى اعتبرت المصادر ان كلام الرئيس الحريري مساء اول من امس الذي وصف فيه طلب عدد من النواب تجميد تنفيذ القانون، بأنه «عجيب غريب ليس له علاقة بالديموقراطية او بالحرية بل لان هناك من لا يريد قيام الدولة وتطبيق القانون» يفهم على انه «رسالة الى رافضي مشروع توزيع التراخيص ان لا تعديل على نية تنفيذه وعدم التراجع في ذلك امام اي اقتراحات قد تطرح على الحكومة في هذا الصدد».

وعلمت «الحياة» من مصادر واسعة الاطلاع، ان دمشق «تحرص على عدم الظهور في مظهر الفريق الذي يتدخل في الشأن الاعلامي نظراً الى حساسية هذا الامر على الصعيد اللبناني، ونظراً الى تربص قوى خارجية عدة بها لاتهامها بالتأثير في الحريات في لبنان، لكن الوضع القائم الآن على الصعيد الاعلامي في لبنان بات يؤثر في جانب من العلاقات الثنائية بين البلدين، في شكل يحرج سورية مع الجميع، الحكومة والمعارضين على السواء، فمن بين مشاريع الاتفاقات التي سبق ان دار البحث التمهيدي عليها، خلال السنتين الماضيتين، مشاريع اتفاقات للتبادل والتعاون الاعلامي بين لبنان وسورية، في اطار معاهدة التعاون والاخوة والتنسيق التي لتنبثق منها المجلس الاعلى الذي يضم رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة وغيرهم من المسؤولين، والذي بدأ اجتماعاته امس في العاصمة السورية».

وتقول المصادر نفسها «ان الوضع الاعلامي في لبنان، اي كثرة التلفزيونات والاذاعات، واستمرار تأجيل تطبيق قانون المرئي والمسموع، احرج سورية وأربكها في علاقتها مع لبنان. وكان وزير الاعلام السوري محمد سلمان في كل مرة يطرح عليه موضوع التحضير للاتفاقات الاعلامية بين البلدين التي يفترض ان تنظم اسساً وقواعد للتعاون بين المؤسسات الاعلامية يقول: «لكن مشكلتنا اننا لا نعرف مع من علينا ان نتعاون من المؤسسات في لبنان» مشيراً بذلك الى كثرة المؤسسات وموحياً بان المؤسسات السورية قد تتعاون مع بعض هذه المؤسسات، وتعقد معها اتفاقات ربما على برامج او ما شابه قصيرة او متوسطة او طويلة الامد، لتكتشف عند تطبيق القانون انها غير موجودة».

وهذا الوضع بحسب هذه المصادر، اجّل اتفاقات التعاون على الصعيد الاعلامي بين البلدين، «ما يعني ان تأخير تطبيق قانون المرئي والمسموع، بات يعرقل السير في بعض جوانب معاهدة التعاون، التي اصبحت الظروف الاقليمية ملحة اكثر من اجل وجوب معالجة ما يفترض معالجته منها. فالافتراض ان التسوية السلمية تتقدم وان الايجابية ستغلب على السلبية في المفاوضات الجارية، يستتبع ان يستكمل لبنان وسورية اطر التعاون بينهما، حتى اذا تمّ التوصل الى اتفاق سلام، يكون الجزء الاكبر من اوجه التعاون اللبناني - السوري وجد طريقه الى التنفيذ والتنظيم الذي هو حاجة لكل من البلدين في سياق ما هو آت على الصعيد الاقليمي من تحول الصراع من عسكري الى سياسي والتصادي وثقافي واعلامي... الخ. فاوجه الصراع التي ستغلب في المرحلة المقبلة بين الدولة اليهودية والعرب، وخصوصاً سورية، توجب تجميعاً للاوراق واستباقاً للامور في لعبة المحاور الشرق الاوسطية التي ستنشأ. والاعلام بكل مشتقاته هو جزء من اللعبة المقبلة».

وتضيف المصادر «بهذا المعنى فان المجلس الاعلى اللبناني - السوري المنعقد (منذ امس) سيتطرق الى الموضوع الاعلامي في لبنان من زاوية ابلاغ الرؤساء بمشاريع اتفاقات التعاون في هذا المجال، والمجلس معني هنا بمعرفة ما حصل ويحصل في لبنان لتنظيم هذا القطاع. والمجلس سيترك من بعدها لوزيري الاعلام في البلدين ان يتابعا الجوانب العملية. وينتظر ان يزور وزير الاعلام اللبناني فريد مكاري دمشق لهذا الغرض بعد اجتماع المجلس الاعلى لبلورة ما يتم الاتفاق عليه في المجلس الاعلى في صدد الاعلام مع نظيره السوري...».

وتتابع المصادر الواسعة الاطلاع «ان حرص المسؤولين السوريين على تجنب الخوض في ما تقرره الحكومة حيال الترخيص للمؤسسات التلفزيونية والاذاعية، لا يلغي ان للمجلس الاعلى علاقة في القضية وانه سيتطرق اليها بطريقة من الطرق. اما تناوله مسألة تأجيل تطبيق القانون او التريث او ما شابه، فهو امر خاضع لمدى التعمق في البحث في مواقف المعارضين ومبرراتهم وحججهم واكتشاف مدى التعمق في ذلك سيحصل بعد انتهاء اجتماعات المجلس».

وتتفق المصادر الواسعة الاطلاع نفسها مع المصادر الرسمية على الاستنتاج ان موقف الحريري اول من امس «استباقاً لاي مراهنة على جديد يحتل في التوجه الحكومي». الا ان مصادر مراقبة تساءلت عن هدف رئيس المجلس النيابي نبيه بري من وراء ابلاغه الى نقيب المحررين ملحم كرم انه لا يمانع في التريث في تطبيق القانون.

وتقول المصادر الرسمية ان موقف بري «يفهم على انه يحيل المعارضين لاستعجال تطبيق القانون على الحكومة، لانه من اختصاصها، وعلى انه لا يوافق على صيغة اقتراح القانون التي تدعو الى تعليق العمل بالمادة الـ١٦ من القانون (الترخيص)، وعلى انه تنفيس للحملة التي يقوم بها المعارضون والمعتصمون امام المجلس النيابي من العاملين في المؤسسات الاعلامية، والتي يشارك فيها نواب يتهمون رئيس المجلس بالتواطؤ مع الحكومة».

وفي هذا الاطار، يقول المقربون من الرئيس بري ان ليس من مؤشرات على انه يؤيد تأجيل تطبيق القانون، لكنه يتصرف من موقعه كممثل للسلطة الاشتراعية التي قامت بما عليها والباقي يقع على الحكومة. ويشير احد مستشاري بري الى ان معارضي تطبيق القانون حملوا على موقفه في وقت يسعى هو الى فسح المجال من اجل اقامة حوار في شأن الموضوع. ويضيف «ابلغنا الى ممثلي وسائل الاعلام المعنية المعارضين ان عليهم من اجل ربح قضية ان يكسبوا المزيد من الافرقاء الى جانبهم. فحين تأتون الينا، وتستقبلون اي لقاء بحملة تتهمنا بالتواطؤ، فانكم بذلك تخسرون امكان سعينا الى مخرج ما من اجلكم».

واكد مستشار بري ان الاخير «كان ايجابياً حين التقى ممثلي وسائل الاعلام المتضررين، وحين شرحوا له مضمون التقرير الفني الذي في حوزتهم والذي ينص على امكان الترخيص لـ١٠ تلفزيونات و٣٦ اذاعة، طلب منهم التقرير وقال لهم في حضور نائب رئيس الحكومة ميشال المر، الذي حضر لقاءه معهم انه سيطلب من الحكومة النظر في التقرير والسعي الى الاخذ به اذا كانت الجوانب الفنية تسمح بذلك. وهو تحادث مع الرئيس الحريري في هذا الامر بعدما اكد لهؤلاء انه سيسعى الى حفظ حقوق العاملين في المؤسسات التي ستقفل بكل ما اوتي من إمكانات».

واضاف مستشار بري «قلنا لممثلي وسائل الاعلام ان الحملة لا تفيد. ولذا كان سببها ان الرئيس بري سجل شركة للحصول على ترخيص جديد وان توزيع التراخيص سيؤدي الى حصوله على واحد، فهذا ليس منة. الا يحق لقوة سياسية مثل الرئيس بري ان يحصل على مؤسسة تلفزيونية؟ وهل القوة التي يمثل والتيار الذي يتزعم هو اقل شأناً من التيارات التي ترفع الصوت نتيجة استبعادها او من التي ستحصل على تراخيص؟».

وشدد المستشار نفسه على ان «ما صدر عن اللجنة الفنية التي كلفتها الحكومة هو التي سيؤخذ به الى الآن».

هل سيبقى الامر على حاله على رغم استمرار المعارضة والتحركات الاعتراضية على التقرير الفني وتوزيع الحصص؟

مصادر نيابية تقول ان وعد بري بدراسة التقرير الفني لوسائل الاعلام المرئي والمسموع يحمل في طياته إمكان النظر في زيادة عدد اذاعات الـ «إف. إم». ومصادر تعتبر ان «المخرج القائل بان يأخذ مجلس الوزراء باقتراح مصادقته على تقرير اللجنة الفنية وتكليفها او تكليف غيرها النظر في زيادة العدد لابقاء الامر مفتوحاً وعدم اقفال الباب مع مباشرة الترخيص للعدد المقرر الآن، حتى لا تنكسر كلمة الحكومة ويبقى المعارضون امِلين في شيء ما، ليست مستبعدة».

وتشير المصادر الوزارية الى ان «اقسى ما يمكن الحكومة ان تقوم به لمعالجة الحملة على موضوع الاعلام هو ان تسمح بزيادة عدد اذاعات «إف. إم» (لا الموجة المتوسطة) لان الجانب الفني قد يسمح بذلك والجانب السياسي من هذه الزيادة تمكن معالجته بزيادتها على ان تبقى من فئة المحطات التي لا تبث اخباراً وبرامج سياسية».

وذكرت المصادر الوزارية المتتبعة للتحرك المعارض لتوجه الحكومة حيال الموضوع الاعلامي، ان المخرج «يعالج بعض الاحتجاجات التي تنطلق من الحرص على فسح المجال امام المزيد من المؤسسات لتستمر وتواصل خدمتها الاعلامية والفنية، لكنها لن تعالج الاحتجاجات التي منطلقها سياسي مثل تلك التي تصر على الترخيص للاذاعات على موجة «اي. إم»».

زار صفير بعدما افتتح جناحاً في مستشفى بيت شباب

باسكوا: الاهمية للاستقلال ووحدة الارض ونأمل بمشاركة جميع اللبنانيين في الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ دشن وزير الداخلية الفرنسي السابق النائب شارل باسكوا امس، خلال زيارته الخاصة للبنان التي بدأت مساء اول من امس الطبقة الثالثة من مستشفى بيت شباب الذي اسهم في بنائه من خلال تقديم هبة مادية.

ورافق باسكوا سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون، في حضور الوزير قبلان عيسى الخوري والنائبين نسيب لحود وميشال سماحة والنائبين السابقين الدكتور البير مخيبر والدكتور بيار دكاش والرئيس العام للرهبانية المارونية اللبنانية الاباتي يوحنا تابت.

والقى باسكوا كلمة اعتبر فيها ان «لبنان كان ولا يزال دولة الحضارة وجسر التلاقي». واشار الى «ان فرنسا حاضرة دائماً للخدمة».

والقى الاباتي تابت كلمة شكر فيها المسؤولين الذين زاروا لبنان، ورحب بالزيارة المرتقبة للرئيس الفرنسي جاك شيراك. وأبدى تخوفه على مستقبل لبنان ومصيره. وقال: «نريد ان نعبّر عن فرحنا وتخوفنا في ان من خلال التصريحات التي تدعم سيادة لبنان واستقلاله». واضاف: «اعتدنا هذه التصريحات مراراً ومن شأنها اذا تكررت ان تخفي ما تخبئه لنا الاتفاقات التي تصنع في هذه الايام».

وفي الاولى بعد ظهر امس زار باسكوا بكركي يرافقه لافون والوفد المرافق، والتقوا البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير. وبعد اللقاء الاول في الصالون الكبير، سئل باسكوا كيف يرى الوضع اللبناني؟ اجاب: «عندما نطرح مواضيع عدة تعرفون ان الاهمية الاولى هي الاستقلال ووحدة الاراضي من ضمن الحدود المعترف بها. وعلى هذه الاسس يجب ان تُجرى مفاوضات السلام التي يجب ان تمر عبر السلام السوري - الاسرائيلي، وعلى لبنان متابعة هذا الموضوع عن كثب. وهذه هي مسؤولية القياديين اللبنانيين. واعربت لمن التقيتهم عن الاهتمام الفرنسي بهذه الامور لكي يستعيد لبنان سيادته واستقلاله وحريته بطريقة سلمية».

قيل له ان الاهتمام الفرنسي تضاعف اخيراً في لبنان، فهل هذا يعني إصرار فرنسا على الحفاظ على مصالحها في الشرق من خلال لبنان؟ اجاب: «اياً كان الامر فما يجب ان يفرحكم هو ان فرنسا تهتم بلبنان واياً كانت الأسباب التي تدفعها الى هذا الاهتمام فالمهم انها تهتم، ونظراً الى العلاقات التاريخية بين فرنسا ولبنان وخصوصاً على الصعيد الثقافي، من الطبيعي ان يكون لبنان بالنسبة الينا ملتقى الحضارات والثقافات في هذا الشرق».

وعن دعوة وزير خارجية فرنسا هيرفيه دوشاريت اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة قال: «انا لست وزيراً للداخلية، ولكن كما تعرفون لا ديموقراطية من دون انتخابات، واذا حصلت الانتخابات على ما آمل، يجب ان يشارك الجميع فيها، والا كيف يستطيع المرء اسماع صوته. لبنان سيكون كما يريده ابناؤه فهم الذين سيصنعونه. وعلى الذين غادروا الرجوع والذين يملكون الاموال توظيفها في الاستثمارات، لأن لبنان هو من صنع اللبنانيين وعلى الجميع المشاركة. طبعاً قد تحصل عراقيل لكن مستقبل لبنان بين ايدي ابنائه».

الاعتصام يستأنف غداً في ساحة النجمة

نواب يرفضون الاحتكار الاعلامي و «اللقاء الوحدوي» يشدد على الحرية والتنوع

□ بيروت - «الحياة»:

■ بقي موضوع تنظيم الاعلام المرئي والمسموع في واجهة الاحداث على رغم انتقال الاهتمام الى اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري في دمشق، وعلى رغم عطلة نهاية الاسبوع. وينتظر ان يبقى في الواجهة الاسبوع المقبل، مواكباً الجلسة النيابية العامة لمناقشة قانون موازنة العام ١٩٩٦ التي ستستأنف غداً الاثنين وتنتهي، كما هو مرجح، الثلثاء. وينتظر ايضاً ان ينضم الى المعتصمين امام المجلس النيابي من العاملين في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وطلاب كلية الاعلام والتوثيق، الاتحاد العمالي العام وعدد من النقابات.

ودعا الخريجون والطلاب في كلية الاعلام والتوثيق التابعة للجامعة اللبنانية، بفرعيها، الى تنفيذ اضراب رمزي واعتصام العاشرة قبل ظهر غد الاثنين في نقابة المحررين في الاشرفية، احتجاجاً على «حصر وسائل الاعلام المرئي والمسموع لحساب اشخاص معينين».

واستمرت امس ردود الفعل على مسألة الاعلام، وعقد «اللقاء اللبناني الوحدوي» ندوة صحافية عن قضية الاعلام المرئي والمسموع في دار الندوة، حضره النائبان بشارة مرهج وعصام نعمان والسيد منح الصلح والمنسق العام لـ «تجمع اللجان والروابط الشعبية» معن بشور والامين العام للاتحاد العمالي العام ياسر نعمة وعضو لجنة المتابعة لوسائل الاعلام المرئي والمسموع سيمون الخازن، وشخصيات.

وبعد كلمة ترحيب من الصلح، تلا الدكتور ساسين عساف باسم «اللقاء» بياناً فيه تأكيد على اهمية الحرية في قيام لبنان ونظامه السياسي. واضاف ان «الحرص على الدولة القوية لدى اللبنانيين يعادله حرص لديهم على ان تكون حرياتهم مصانة».

ورأى «اللقاء» في قضية الاعلام المرئي والمسموع المثارة اليوم «محكاً لولاء المسؤول للقيم التي كانت في اساس نجاح لبنان، في الميادين المختلفة، ولمدى ثقة اللبنانيين بانفسهم في القدرة على القيام بانطلاقة حقيقية وعميقة، يعيدون بها الى الحياة اللبنانية المعنى والفعالية التي استهدفتها الحرب الآثمة، والتي لم ينجح السلم الداخلي الراهن في تجسيدها». ولفت الى «ان تنظيم الاعلام شيء وتقييده شيء آخر، وما يحصل الآن هو تقييد الآراء ومصادرة حقوق التعبير، فمن حق الدولة ان تكون لها وسائل اعلامها، ومن حقها وواجبها ان تنظم وسائل الاعلام الخاص، اما ان توزع الحكومة هذا الحق على المسؤولين، فمسألة اخرى تسيء الى النزاهة والشفافية في الاداء الاعلامي». واتهم الحكومة «بتجاوز النصوص القانونية والدستورية والاعراف الوفاقية في عجز فاضح، عن تجسيد مفهوم الدولة للجميع». واعتبر «ان بقاء الدولة حكراً على فريق او فئة او تجمع مصالح لفئات عدة يجعل السلطة في يد الاتجاه الواحد وسياسة اللون الواحد والنظرة الفئوية الى شؤون الوطن ومستقبله، يبتعد بها عن روح الوفاق ويكشف ان السلم لم يصلح ما افسدته الحرب. وما القضية الاعلامية الا مثال على النهج الذي تسلكه الحكومة في جعل الدولة حكراً على افراد وفئات». واشار الى ان التوازن مفقود بين الفئات السياسية كما بين الطبقات الاجتماعية والاتجاه الواحد في المواقف السياسية والمناهج الاقتصادية هو الغالب». ورأى «ان غياب الوفاق الوطني واختلال التوازن السياسي والاجتماعي يضعفان من حق اي سلطة في بت القضايا الاساسية، وقضية الاعلام واحدة منها. والعدالة في تأمين الحقوق تستدعي عرفاً ترك الامر لحكومة جامعة تتجسد فيها الارادة الوطنية من خلال برامجها ومناهج عملها». ولاحظ «ان الخطأ المشترك بين كل المعالجات التي تتداولها الحكومة، تحت عنوان تنظيم الاعلام، هو في التركيز على عدد المحطات واعتباره المدخل للحل السليم، بينما الامر لا يتعلق بالعدد وانما بالشروط الفنية والامانة الموضوعية لروح الحرية». وقال «ان مهمة الدولة في هذا المجال هي فرض التنوع لمصلحة الحرية داخل كل تلفزيون، لا تفسيخ تلفزيونات دورها الاساسي هو احكام التقاسم في ما بين المسؤولين حين يتفقون وبث دعوات التفرقة حين يختلفون».

ونبه الى «ان احتكار الاعلام، مالياً ومذهبياً وفئوياً هو استمرار في روحية الحرب، والانتقال بالنظام اللبناني المنفتح على التنوع، الى نظام من نوع جديد يسلب لبنان مزاياه». ووصف تدابير الحكومة الاعلامية «بالانحياز المسبق والرغبة في تسليح افرقاء باسلحة اضافية تمكنهم من تسجيل انتصارات غير ديموقراطية على اصحاب الرأي الآخر، في مختلف المناطق اللبنانية في الانتخابات المقبلة». ودعا «اللقاء» اللبنانيين «الى الحذر من الخطر القائم على الاعلام اللبناني، من السياسة والطريقة والروح التي تتم بها معالجة هذا الموضوع الوطني المهم» والمسؤولين «الى الاقلاع عن نهج مباغتة اللبنانيين بقرارات اساسية مؤثرة في حياتهم، لا تكون وليدة جو وطني وفاقي بل تكون عبئاً على الروح الوفاقية». وطالب الحكومة «بأن تأخذ في الاعتبار تزايد الاعتراض السياسي والوطني والشعبي على خطوتها، فتتعامل ايجابياً لمصلحتها ومصلحة الوطن مع المبادرات السياسية والمهنية والنيابية المطروحة والهادفة الى تجنيب البلاد المأزق الجديد الذي يمكن ان تضعها فيه عقلية الضيق بالرأي الآخر».

وتحدث من ثم النائب مرهج فقال: «يقولون ان المجال مفتوح للجميع للادلاء بآرائهم في تلفزيون الدولة. واذا عدنا الى برامج هذا التلفزيون نرى ان برامجه احادية على رغم البعض منها، والتي تستضيف اطرافاً مختلفين وكأنها لتغطية هذه السياسة. وهذا يدل ان العقلية هي عقلية الاستئثار والاحتكار، وان كان التنظيم امراً مطلوباً فلا يجوز ان يكون ستاراً للمحاصصة لتصل الى العمل الاعلامي الاحتكاري المتمثل في الوضع الاقتصادي. والتنظيم يجب ان يراعي حقائق لبنان وميزاته واذا لم تراع هذه القيم فهو في الاتجاه المعاكس ويجب اعادة النظر فيه. والعودة عن الخطأ فضيلة».

ورأى النائب نعمان ان «الحكومة تنظر الى الاعلام على انه امن، يقتضي انه سلاح يمكن ان يستخدم ضدها، وبالتالي يجب تجريد المعارضة منه، في حين ان الاعلام وسيلة تعبير يجب ان تكون متكافئة وفي متناول جميع القوى السياسية ويؤمن تعددية الرأي». واعتبر السيد بشور «ان تقاسم وسائل الاعلام بين كبار المسؤولين ليس انتقاصاً من الحريات العامة والديموقراطية فحسب بل انه ايضاً يهدد الوحدة الوطنية والسلم الاهلي، اذ في اللحظة التي يختلف فيها المسؤولون على تعيين موظف او صفقة، كما شهدنا خلال السنوات الماضية تتحول هذه التلفزيونات متاريس ومراكز للتحريض والاثارة».

وقال السيد الخازن «لسنا مع الفلتان والتكاذب انما مع تنظيم عادل ومتوازن وديموقراطي لا حصص فيه ولا توزع لهذا المسؤول او ذاك نحن مع اعلام حر ولسنا مع اعلام للحكام».

واعلن السيد نعمة «ان الاتحاد العمالي العام يتحرك مدافعاً عن الحرية لانه يكتوي بالممارسات الخاطئة التي يتعرض لها الناس. وما موقف الاتحاد طلب ترخيص لمحطة تلفزيونية له الا حفظاً لشرائح كبيرة، وخصوصاً الفقراء بمنبر وصوت مضمون يستطيع من خلاله ان يطرح كل قضاياه». وفي ردود الفعل ايضاً، طالب النائب نبيل البستاني «باعتماد الحوار بين الاطراف المتنازعين لحل القضية، مع تأكيد التمسك بالحرية الاعلامية».

وعن مطالبة بعض الاصوات المعارضة باسقاط الحكومة انطلاقاً من معارضتها تطبيق قانون الاعلام قال «ان هذا الامر غير وارد خصوصاً في ظل الاوضاع الاقليمية الراهنة، وهو يشكل منحى سلبياً في التعاطي، علماً ان المسألة خلاف داخلي يمكن حله بالحوار الايجابي».

وطالب النائب محمد قباني «بالافساح في المجال امام اكثر عدد ممكن من وسائل الاعلام تمشياً مع التقنيات». وقال «ان حرية الاعلام والرأي يجب الا تكون محصورة بالبعض وترك البعض الآخر من دون وسيلة للكلام». واوضح «ان رأسمال لبنان الاساسي هو الانسان الناشط، والمجال الاعلامي هو مجال نجاح اللبنانيين ويجب اخذ هذا الموضوع في الاعتبار».

وسأل نائب رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن «الا يكفي المواطن ما يعانيه من ضيق حتى تضاف الى مشاكله هموم تغرق الحكم في الارتباك ولا تجدي المواطن نفعاً؟». وأمل في ان تضع اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري حداً للتجاذب الداخلي حيال مواضيع حيوية. ولاحظ ان قضية تنظيم الاعلام بدأت تتفاعل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية محيية الى الاذهان ما حصل في قضية الاعلام عام ١٩٩٢، والتحرك العمالي صيف العام الماضي، ما احدث توتراً بينهما انتهى على خير في دمشق.

حمادة: لا شيء اسمه "الحريرية" ولا نقبل بتوزيع وسائل الاعلام مذهبياً

□ بيروت - «الحياة»

■ قال وزير الصحة مروان حمادة امس ان «لا مطبخ حول رئيس الحكومة رفيق الحريري لكن هناك طباخاً ماهراً هو رفيق الحريري». وتابع: «ان من مميزات الرئيس الحريري معرفة تنظيم الفرق لديه لانه صاحب تنفيذ، اي انه يلاحق الامور في تفاصيلها. وهو رئيس حكومة بكل ما في الكلمة من معنى». واوضح ان علاقته مع الحريري بدأت في اول الثمانينات عندما كان وزيراً للسياحة في آخر حكومة في عهد الرئيس الياس سركيس. واعتبر ان الاعلام «حر ومسؤول لاننا في مرحلة ترسيخ الوفاق الوطني. ولن نقبل بتوزيع مذهبي لوسائل الاعلام...».

جاء ذلك في حديث اذاعي حيث قال حمادة: «لا شيء اسمه الحريرية، لكن هناك مشروع اعادة اعمار لبنان. ونهج الرئيس الحريري جديد بالنسبة الى لبنان وقد ادهش وفاجأ الكثير من الاوساط السياسية، مضيفاً: «حققنا الاستقرار وتحقق الاعمار الذي سيؤدي الى الازدهار. فالاستقرار الامني كان موجوداً قبل وصول الرئيس الحريري، اي في عهود الرؤساء سليم الحص وعمر كرامي ورشيد الصلح الذين اتخذوا قرارات تاريخية، لكنهم وصلوا امام جدار مسدود هو الازمة الاقتصادية الخانقة». ورأى «ان مصيرنا مرتبط موقتاً بمصير شخص هو رفيق الحريري، وهذا يشكل خطراً»، مشيراً الى ان «رئيس الحكومة يدرك هذا الخطر».

ودعا الى «مشاركة الجميع في الانتخابات النيابية المقبلة لان الاستحقاق الانتخابي من اهم الاستحقاقات في تاريخ لبنان، وتلك لكي تعيد التوازن ولتؤكد الوفاق ولتؤمن مشاركة الجميع». ورأى «ضرورة توسيع الخدمات الاجتماعية». وقال: «ان الاستقرار الامني المكرس والاستقرار السياسي المؤمن لا يتعرضان للخطر في حال لم يكن هناك استقرار اجتماعي».

واعتبر «موضوع الفساد الاداري العقبة الاساسية التي واجهتنا ولم نستطع حتى الآن ان نتغلب عليها». ولفت الى ان سلم الرواتب تدنى خلال الحرب لان قدرتنا الشرائية تقلصت»، واسف «لان النظام يتمذهب بدلاً من ان يتعلمن وهذا الامر يجمد الادارة اللبنانية. واذا كنا نريد تحرير الادارة علينا تحريرها مادياً واجتماعياً».

وعن وزارة الصحة قال: «اوجدت وزارة حيث لم تكن موجودة، واوجدت فريق عمل يخدم المواطنين على قدر الامكانات الموجودة والموضوعة بين ايدينا. وان المشكلة الاساسية التي نواجهها هي مشكلة الاستشفاء في لبنان، وعلينا اعادة التوازن المفقود الآن بين الاستشفاء الخاص والاستشفاء العام. ومن الانجازات التي حققتها في الوزارة تأهيل الادارة واعطاء الوقاية لاشخاص كثر».

ورأى «ضرورة اعطاء كل ذي حق حقه»، وبشّر الاطباء في القطاع العام بانهم سيتلقون بدل اتعابهم هذه السنة. واعتبر ان «المكتب الوطني للدواء سيحل مشاكل عدة وسينطلق خلال اسبوعين شارياً وبائعاً، وفي المستقبل مصنعاً للدواء في لبنان».

وفي موضوع الاعلام قال الوزير حمادة: «ان الاعلام اللبناني حر وسيبقى حراً، وان اي اعتداء على الاعلام هو اعتداء على الوفاق الوطني وعلى سلامة البلاد»، مشيراً الى ان «لا احد ينتقص شيئاً من حرية الاعلام».

ورأى «ضرورة ان يبقى الاعلام في لبنان مسؤولاً في هذه المرحلة وفي كل المراحل» وان «وسائل الاعلام امكتوبة كانت ام مسموعة او مرئية، تتمتع بقسط وافر من الحرية». واكد «ان الكلام الذي يطاول المسؤولين والاوضاع في البلد قلما نسمعه في دولة اخرى».

وقال «ان الاعلام حر وسيبقى حراً، وهو اعلام مسؤول لاننا في مرحلة ترسيخ الوفاق الوطني خصوصاً ان البلد لم يتحرر بعد من الاحتلال الاسرائيلي، وان هناك مرحلة دقيقة للدخول الى السلام». ولفت الى «ضرورة ان يبقى الاعلام اعلاماً نوعياً، وان نصل الى تنظيم الاعلام، حفاظاً على الناجحين». وقال: «لا احد سينتقص من هذه الاذاعات والتلفزيونات التي اثبتت جدارتها واصبحت من التراث الاعلامي اللبناني». واضاف «انا مثل غيري من الوزراء في انتظار المجلس الاعلى للاعلام ومجلس الوزراء كي يصل اليهما هذا الملف لمناقشته». واشار الى ان «لا احد يقبل بتوزيع مذهبي للمحطات او بنوع من الاستنساب الكلي في هذا الموضوع». واكد ان «مجلس الوزراء سيناقش هذا الموضوع بكل حرية وموضوعية». وختم «ليس هناك تصفية حسابات. وقانون الانتخابات يجب ان ينظم دخول المرشح على الموجات»، داعياً الى «فتح حوار لان هذا البلد هو بلد حوار»، واعلن معارضته «توزيع المحطات على النافذين سياسياً».

نوه بموقف الهراوي من الاعلام وانتقد سياسة حكومة الحريري
ارسلان: حل الأزمة الدرزية باجتماع اقطاب الطائفة في غرفة مقفلة

□ بيروت - «الحياة»

■ عبر النائب طلال ارسلان، في حديث اذاعي امس، عن عدم اقتناعه «بما يحصل عموماً في البلد، باعتباره الطريقة المثلى لبناء لبنان الجديد». واعتبر ان «ثمة ازمة داخلية، وان الاداء السياسي عند طاقمة كثيرة من السياسيين في البلد اصبح عبئاً على البناء والتطوير».

واضاف ان رهانه على قائد الجيش العماد اميل لحود لن يتغير، لانني رأيت ولمست كيف يمارس دوره في الجيش»، واعتبر انه «ضمان وطني حاولنا ان نعممه على كل اجهزة الدولة». وقال: ان «المآخذ التي يمكن ان تكون لدي على الرئيس الياس الهراوي اطرحها معه. وثمة تواصل دائم بيننا».

واوضح انه «ليس طامحاً» الى دخول دائرة الحكم «باي ثمن» وانه «يفخر ويعتز» بانه «لن يدخل» في الجو السائد اليوم. وتحدث عن «احتكار فاضح» في مؤسسات الدولة الادارية والمالية، معتبراً «ان خطة الرئيس رفيق الحريري اصبحت واضحة، وان اداءه في تعاطيه السياسي مع كل الطوائف والمذاهب والفئات في لبنان، يعتمد اسلوب الاحتكار». ورأى «ان لا وجود لحكومة بمقدار ما ان هناك مجلس ادارة ومتصرفاً»، متمنياً «الا يطول عمر مجلس الادارة هذا». وقال «ليس في استطاعتي وحدي تغيير الامور». وسئل: هل هناك ارادة سورية في بقاء الرئيس الحريري على رأس الحكومة؟ اجاب: «ان الموضوع لا يتعلق فقط بالسوريين، ويجب عدم اخذ الامور بسطحيتها. هناك مسار تفاوضي على صعيد المنطقة له انعكاساته السلبية على الوطن العربي عموماً، وعلى لبنان وسورية خصوصاً. واليوم لا نستطيع التلهي بامور داخلية معينة، وغض النظر عن امور آتية الينا. وما دام الوضع في المنطقة على هذا الشكل فالحريري باق، وفي هذا الوقت لا يمكن ان نبقى صامتين او ان نصفق له. فنحن نريد الحد من الخسائر، ونربح ضمائرنا». وقال: «انا اعارض في المجلس النيابي ضمن امكاناتي، لكني لا استطيع الحكم في المجلس وحدي، ولو كان عشرة نواب معي او حتى عشرون».

وعن عدم تجرؤ اي نائب على طرح الثقة في الحكومة، قال: «لظروف سياسية معينة تجتاح المنطقة، هناك المهم، وهناك الاهم. وليس المطلوب رأس رفيق الحريري باي ثمن، ولا معركتنا مع الحريري معركة شخصية. وعندما قدم مشروع الاعلام الذي لم نكن مقتنعين به وقعنا عريضة مع عدد من النواب، على امل ان نستطيع وقف هذا الاحتكار الذي تقوم به الحكومة وعلى رأسها الحريري».

ولاحظ ان الرئيس الهراوي يقف في موضوع الاعلام «على الحياد وكحكم». واعتبر «ان هناك خطراً على الحريات الاعلامية بالشكل الذي طرحت فيه اللجنة الفنية تقريرها»، وقال ان المحطات التي ينوون الترخيص لها «هي محطات مذهبية»، ورفض مبدأ الاحتكار الاعلامي. واعتبر ان لا تدخل لدمشق في الموضوع. وسأل «لماذا كلما دق الكوز بالجرة تقول ان دمشق وراء ذلك؟»، واضاف: «ان كل شخص يحاول ان يلبس عباءة لمن يريد. وهذا ليس واقعاً. وانا وقعت العريضة واقتراح القانون (في شأن وقف منح التراخيص) ولم اسأل الاخوان السوريين». ورأى ان «في البلد اداء سياسياً سيئاً يحاول ان يوحي للناس كذباً ونفاقاً الكثير من الامور، تحت ستار ان السوريين يريدون ذلك. وهذا غير صحيح على الاطلاق». وعن الخلافات الدرزية - الدرزية وازمة مشيخة العقل، اعتبر ارسلان «اننا ندفع ثمن الاداء السياسي، منذ مدة طويلة هناك احتكار من (الوزير) وليد جنبلاط وتفرد وعدم جدية في معالجة امور كثيرة، كان يمكن ان تعالج في البيت الدرزي الداخلي بحفظ كرامة جميع الناس وحقوقهم».

وعن سبب دعمه ومساندته الشيخ بهجت غيث في وقت كان يعتبر (ارسلان) دائماً ان موقع مشيخة العقل شاغر بوفاة الشيخ محمد ابو شقرا، قال: «ان لا اغير اقتناعاتي وارائي، ولا ابيع ولا اشتري ولا اساوم على مبادئ». واعتبر ان ثمة ثلاث فتن حصلت: فتنة اليقين وبدعة ما يسمى القائم مقام شيخ العقل وهي غير موجودة لا في اعرافنا ولا في تقاليدنا، وقد اوجدها وليد جنبلاط وفرضها على الدولة، للتعامل مع هذا الموضوع مدة طويلة على عكس رغبة الكثير من القوى السياسية والدينية في الطائفة الدرزية. اما الفتنة الثانية فهي عزل الشيخ غيث، فموقع مشيخة العقل ليس كأي مركز اداري في الدولة، اذ انه اكبر بكثير من ذلك، والتعامل معه يجب ان يكون باعلى المستويات السياسية، وبعد اعتراضنا على طريقة تعيين شيخ عقل او عزله، جاءتنا الفتنة الثالثة من رئيس الحكومة بتعيين السيد سلمان عبد الخالق (مكلفاً اعمال مشيخة العقل والاوقاف والمجلس المذهبي). وهذا قرار زاد الفتنة وابعد الاتفاق الداخلي. فكيف يمكن ان يعين بقرار اداري، موظف اداري من الفئة الثالثة في الاوقاف وان يدير امور مشيخة العقل التي ليست وظيفة في مكتب رئيس الحكومة، اياً كان، ولا وظيفة عند اي انسان في الدولة اللبنانية». ورفض تدخل رئيس الحكومة وغيره في امور الطائفة الدرزية الداخلية. وقال: «ان الدروز ليسوا قاصرين عن معالجة امورهم باسلوب راق وضمن البيت الداخلي الدرزي. وما يحصل اليوم ان الرئيس الحريري ساعد وهو يتحمل كل المسؤولية عن تظهير هذه الحال وهذا الوضع الداخلي الى العلن والى الاعلام كما نراه». واشار ارسلان الى «ان مركز مشيخة العقل ليس تجارة ليسدد فيها الحريري فواتير لاي كان. واذا اراد سداد فواتير فليفعل ذلك من حسابه الشخصي لا من موقع مشيخة العقل التي نراها نحن اكبر من موقع رئاسة حكومة في بلد».

وهل يعتبر النائب ارسلان ان الرئيس الحريري تورط مع الوزير جنبلاط في مسألة مشيخة العقل؟ اجاب: «انا لست مسؤولاً عمن ورط الحريري. فرئيس الحكومة يجب ان يكون عنده العقل الكافي والقدرة والحنكة الكافيتان ليساهم على الاقل في معالجة الامور، لا في تأجيجها والرهان على انقسام الدروز». ورأى «ان اول من يراهن على انقسام الدروز في البلد هو الحريري».

واشار الى ان مجلس شورى الدولة «يتعرض الى ضغوط سياسية ومن رئيس الحكومة، للعب على المثل القانونية، لانني ما زلت انتظر الرد على الدعوى التي تقدمت بها انا امام المجلس». واعتبر ان قرار الرئيس الحريري (في شأن عزل غيث) «لا يستند الى اي مادة قانونية»، ودعا الى احترام «عمامة مشيخة العقل». واضاف: «لا نستطيع ايجاد حل للازمة الدرزية يحتكره وليد جنبلاط وطلال ارسلان وحدهما، او حل كما يريد الشيخ غيث. فهناك طائفة اكبر منا كلنا في البلد، لها كرامتها، وليس لاحد منا الحق في ان يستبيح كل مقدساتها ويساوم عليها. والامور تحل باحترامنا جميعاً بعضنا بعضاً ووضع خط احمر لمقدساتنا التي لا يجوز لاحد ان يتجاوزها. والحل يكون بعقد اجتماع داخل غرفة مقفلة بين اقطاب الطائفة الدرزية، الروحيون منهم والزمنيون». واشار الى ان لجنة الوساطة الدرزية تنظر في بعض العراقيل التي تعترض عملها، نافياً معلومات عن لقاء بينه وبين جنبلاط عقد قبل مدة في لندن. وتمنى عقد لقاء معه في لبنان «لتتويج حل»، ورفض التوقف عند تمزيق محازبين من «التقدمي الاشتراكي» صورته في عاليه. ووصف وزارة المهجرين بانها «ادارة مدنية تعمل عند الرئيس الحريري». وطالب بالا يكون «ملف المهجرين ملفاً شخصياً لارضاء البعض»، وداعياً الى «اخراجه من البازار السياسي». واعرب عن ارتياحه الى كون ملف المفاوضات ليس في يد الطاقم السياسي اللبناني، بل في يد الرئيس حافظ الاسد. وايد قانون انتخاب يفصل على قياس كل اللبنانيين.

سوداني يعترف بجمع معلومات عن السفارتين المصرية والتشادية

□ بيروت - «الحياة»

■ استمع المحقق العدلي القاضي عبدالله البيطار امس الى الشاهد السوداني الموقوف ثابت عوض بوكا بصفة شاهد، وهو سكرتير الثقافة للجالية السودانية في لبنان.

واوضح انه يتردد على السفارة السودانية وطلب منه جمع المعلومات عن السفارتين المصرية والتشادية والمعارضة السودانية في لبنان.

وافاد بمعلومات ان «الجبهة القومية الاسلامية، التي يتزعمها حسن الترابي في السودان هي الحاكمة «وهو خليفة المسلمين في السودان، وان الدولة الاسلامية تطبق في السودان حكم القرآن الكريم والسنة، فالسارق تقطع يده والزاني يرجم، اي ان الشريعة تطبق كما هي».

وذكرت مصادر قضائية، بحسب «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، ان الشاهد ادلى بمعلومات «مفيدة جداً». وغاب عن جلسة امس الشاهد الشيخ طه ناجي الذي تبلغ موعد الجلسة صباحاً من والدته. فقرر القاضي بيطار الاستماع اليه غداً واعادة استجواب الموقوف عبد الغني كج من مجموعة بيروت. وهذه القضية التي يتولاها القاضي بيطار احيلت عليه لارتباطها باغتيال الرئيس السابق لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» الشيخ نزار الحلبي.

الى ذلك ادعى مفتي الشمال الشيخ طه الصابونجي امس واثناء ادلائه بشهادته امام المحقق العدلي القاضي عبدالله بيطار على «كل من يظهره التحقيق في جرم محاولة اغتياله (الصابونجي).

المحكمة العسكرية رفعت الجلسة الى ١٠ شباط
٥ شهود نفوا معرفتهم باتجار غسان مطرجي بالاسلحة

□ بيروت - «الحياة»

■ استمعت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن عبد الحميد خريطلي وحضور ممثل النيابة العامة القاضي ميسر شكر ووكلاء الدفاع، الى افادات خمسة شهود هم: محمود اسماعيل ومحمد الحمصي ونور الدين الذهبي وعبد الغني شعبان وعدنان ابو صالح في جرم اقدام غسان مطرجي وفوزي طوق ونوبار صوفويان وعفيف تصولي على الاتجار بالاسلحة والمعدات العسكرية بمختلف انواعها، وعلى تسليح اللبنانيين وحملهم على التسلح بعضهم ضد بعض. ولم يعترف احد من الشهود مباشرة بان غسان مطرجي يعمل في تجارة الاسلحة.

في مستهل الجلسة قدم المحامي شفيق خضرا وكيل فوزي طوق مذكرة بدفوع شكلية باعتبار فعل موكله ساقطاً بمرور الزمن وشموله بالعفو العام. لكن القاضي شكر اعتبر الجرم متمادياً والجرائم المتمادية غير مشمولة بالعفو العام، وطلب رد الدفع الشكلي. وقررت المحكمة ضم المذكرة الى الاساس.

وقال الشاهد محمود احمد اسماعيل انه كان يعمل عند غسان مطرجي وتولى ادارة البنايات التي كان يشتريها بين العامين ١٩٨٩ و١٩٩٣، وكان يساعده على اخلاء المحتلين منها مما در على مطرجي مبالغ وارباحاً. ولم يلاحظ ان مطرجي يهتم بتجارة الاسلحة. وانكر معرفته بفوزي طوق. وهو كان يقود سيارة مطرجي الى اماكن محددة يطلبها منه خصوصاً في مناسبات اجتماعية. واكد امام المحكمة انه «اوصل عبد الغني شعبان الى المرفأ بناء على طلب غسان وانه سمع من آخرين ان فوزي طوق تاجر اسلحة وانه كان يعمل مع غسان في السلاح، لكنه لا يؤكد ذلك.

وقال: «ان خنيش وهو سفير اريتريا في لبنان كان يأخذ مواد غذائية الى اريتريا ويشتريها من غسان مطرجي وكان غسان يتعامل معه».

وقال الشاهد محمد الحمصي انه تعرف الى غسان مطرجي عام ١٩٧٧ واتفق معه على شراء كمية من المسدسات. واضاف ان «التفاوض على الصفقة تم قبل ستة اشهر، اي في العام ١٩٩٥»، ورفض الاجابة هل كان هدف الصفقة الاتجار بالاسلحة ام لا.

وادعى القاضي شكر على الشاهد في معرض الافادة الكاذبة، وطلب توقيفه، وطلب المحضر من اجل درس امكان الادعاء عليه بتهمة الاتجار بالاسلحة. وقال الشاهد نور الدين الذهبي: انه كان يعمل سائقاً من العام ١٩٧٦ الى العام ١٩٨٤ لدى عفيف تصولي، الذي طلب منه الذهاب الى محلة الدورة واحضار اربع كراتين في العام ١٩٧٧، اكتشف في ما بعد انها تحوي اعتدة عسكرية وعندما علم بالامر، وسأل عنه رجال التحري ترك عمله وانكر معرفته هل ثمة علاقة بتجارة الاسلحة بين فوزي طوق وغسان مطرجي. ونفى ان يكون مكلفاً من غسان مطرجي نقل الكراتين، بل من عفيف تصولي.

وانكر الشاهد عبد الغني شعبان ان يكون رأى بعينيه ان غسان مطرجي تاجر سلاح بل سمع بذلك من الناس وقال انه يعترف عنه انه يتاجر بالمخدرات ويروج دولارات مزورة واكد معرفته بنوبار صوفويان.

وقال الشاهد عدنان ابو صالح الذي يعمل في تخليص معاملات في الجمرك «ان فضل شعبان عرفه عام ١٩٧٦ الى غسان مطرجي لتخليص معاملات تتعلق بادوات منزلية عائدة اليه وخلص له المعاملات اربع مرات آخرها كانت صفقة معكرونة ولم يكن يعرف انه يتاجر بالسلاح».

وطلب القاضي شكر جلب الشهود الى جلسة تعقد في ١٠ شباط.

"القيادة العامة" تعترف بمقتل ٤ من عناصرها في اشتباك مع الاسرائيليين في كفرحونة

□ بيروت - «الحياة»

■ اعلن ناطق عسكري باسم «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» (بقيادة احمد جبريل) ان «مجموعة الشهيد يحيى عياش قامت بعملية بطولية في الشريط الحدودي المحتل فاشتبكت في طريقها مع قوات العدو في منطقة السريرة - كفرحونة في قضاء جزين على مرحلتين الاولى ليل (اول من) امس والثانية صباح اليوم (امس) ما اجبر العدو على استقدام تعزيزات كبيرة الى المنطقة تتألف من قوات للمظليين واخرى مدرعة فضلاً عن الطائرات المروحية واستخدام المدافع الثقيلة من المناطق البعيدة».

المعلم: المفاوضات السورية - الاسرائيلية ابرزت الخلافات في شأن ترتيبات الأمن

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد رئيس الوفد السوري الى مفاوضات ماريلاند السفير وليد المعلم ان الجولة الثالثة من المحادثات التي انتهت مساء اول امس «ابرزت الصعوبات القائمة والفجوات الموجودة» بين الموقفين السوري والاسرائيلي من ترتيبات الأمن التي ستنتشر في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي، لافتاً الى ان الوفدين سيجريان مفاوضات «غير رسمية» مع المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس قبل استئناف المفاوضات غداً.

وقال السفير المعلم في تصريحات الى «الوكالة العربية السورية للانباء» (سانا) ان الجولة الثالثة من مفاوضات «واي بلانتيشين» تناولت ترتيبات الامن «بصورة جدية ومعمقة. وطرح كل جانب مواقفه من مسألة الترتيبات الأمنية على جانبي خط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من الجولان» واشار الى ان المحادثات التي استمرت ثلاثة ايام بمشاركة خبيرين أمني وعسكري من كل جانب «ابرزت الصعوبات القائمة والفجوات الموجودة بين رؤية كل من الطرفين لهذه الترتيبات».

يذكر ان سورية تطالب بان تكون ضمانات الامن «متساوية ومتكافئة لا تمس سيادة اي من الجانبين على أراضيه وتمنع قيام اي منهما بهجمات مفاجئة» وتطالب بأن تكون مستندة الى «التفاهم» الذي توصل اليه الجانبان في ايار (مايو) الماضي.

لكن السفير المعلم ذكر ان المفاوضات «وفرت الفرصة لتوضيح موقف كل طرف واستكشاف رؤية كل منهما لهذه الترتيبات بجوانبها المختلفة». وأضاف ان الاطراف الثلاثة اتفقت على ان يجري روس «مشاورات غير رسمية» مع الجانبين تمهيداً لاستئناف المفاوضات غداً.

في غضون ذلك تابعت وسائل الاعلام الرسمية انتقاداتها لـ«التصريحات المتشائمة» التي يطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ووزير خارجيته ايهود باراك التي تستهدف «نسف» مفاوضات «واي بلانتيشين». واملت بالا تكون تلك التصريحات «الموجه للوفد الاسرائيلي» الامر الذي يعني انه «يحمل قراراً بإجهاض» مفاوضات ماريلاند.

وكتبت صحيفة «الثورة» في افتتاحيتها امس ان تصريحات بيريز وباراك في اليومين الاخيرين «لا تدعو الى اي احساس بالتفاؤل، كان أربع سنوات من عمر السلام قبض ريح وتضليل للعالم». وزادت ان تصريحات باراك عن «عمق الانسحاب» ومياه بحيرة طبريا بعيدة عن «روح السلام (...) وكأنه يحمل مدافعه الى طاولة المفاوضات. ان كل المواقف التي اثارها باراك تتناقض مع الف باء السلام ومع ابسط مبادئ مدريد والمبادرة الاميركية بحيث يخيل للمتتبع انه (باراك) وزير خارجية في حكومة اخرى غير حكومة بيريز».

لكن الصحيفة اعربت عن «الاسف» لان مواقف بيريز لا تختلف كثيراً عن مواقف باراك «وان اختلفت ففي الاسلوب اللفظي فقط فيما يبقى الجوهر واحداً بمعنى انهما يختلفان في التعبير عنه وليس في مضمونه والا لكان على بيريز ان يصحح لباراك دوماً تصريحاته او ان يمنعه من التصريح». وتعتبر هذه المرة الثانية التي تنتقد فيها الصحف الرسمية بيريز منذ تسلمه رئاسة الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مع انها استمرت في توجيه الانتقادات لباراك.

وأضافت الصحيفة رداً على الكلام القائل بان الامر يتعلق بتوزيع الادوار وتضليل الخصم، ان التناقض في المواقف والتصريحات «يبعد الامر عن دائرة توزيع الادوار الى دائرة التناقض بين الموقفين السياسيين اللذين يحتلانهما في السلطة ولا يجد احد تفسيراً او تبريراً لما يجري سوى ذلك والا كيف يمكن تفسير التصريحات النارية لباراك عن المياه التي يتحدث فيها عن كل شيء من دون السلام وجوهره. يتحدث عن المياه والتعاون الاقتصادي وبحيرة طبرية وان اقدام السوريين يجب الا تبتل (بمياه) تلك البحيرة وضرورة الجولان لهم (للاسرائيليين) ورفض الانسحاب منه، ومحطة الانذار التي يفترض انها حسمت منذ زمن بعيد لان سورية ترفض مجرد ذكرها او التذكير بها لانها حسمت وكان استئناف المفاوضات هذه المرة على هذا الاساس. انها قضية محسومة فكيف يمكن باراك ان يعود الى الحديث عنها ولماذا؟».

وافادت «الثورة» ان تصريحات باراك تعني ان مسؤولين اسرائيليين يريدون «نسف مفاوضات ماريلاند لانهم يعرفون ان ثمة اساسيات لها طابع القدسية لدى سورية وقائدها لا يجوز السماح بالمساس بها، انها حدود ٤ حزيران (...) والترتيبات المتكافئة والمتساوية والأمن للتبادل وكل ما عدا ذلك اغراق في متاهات جانبية». واملت ان يلعب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر «دوراً ضاغطاً من اجل ان ينتزع كلمة السر من فم اسرائيل. وكفاها تلاعباً ومناورة».



صورة وزعتها وزارة الخارجية الاميركية يظهر فيها من اليمين لليسار مارك باريس (اميركي) ورياض الداودي (سورية)، وتوني فيرستادغ وأرون ميلر (أميركيان) واللواء حسن خليل واللواء ابراهيم محمد العمر (سوريان) وجمال هلال (أميركي) وجنرال داني ياتوم (اسرائيل) والسفير السوري وليد المعلم، ووزير الخارجية وارن كريستوفر واوري سافير (اسرائيل) ودنيس روس (أميركي) والجنرال عوزي دايان (اسرائيل) والسفير الاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش وميخائيل وهبة (سورية).

مبارك وعرفات اتفقا على انشاء لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي

موسى: السلام الشامل خداع من دون دولة فلسطينية

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ بحث الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اليات التنسيق المصري لدعم مفاوضات المرحلة النهائية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي التي ستبدأ في شهر ايار (مايو) المقبل. واتفقا على انشاء لجنة وزارية مشتركة يترأسها وزيرا الخارجية للبحث في التعاون الاقتصادي المصري - الفلسطيني خلال المرحلة المقبلة. وكان عرفات وصل الى القاهرة صباح امس في اول زيارة خارجية له بعد انتخابه رئيساً للسلطة الفلسطينية والتقى فور وصوله الرئيس المصري وعقد لاحقا جلسة محادثات منفصلة مع وزير الخارجية السيد عمرو موسى على مائدة افطار اقامها الاخير تكريما لعرفات والوفد المرافق له توجه بعدها الى الاردن للقاء الملك حسين.

وشارك في المحادثات وفد فلسطيني ضم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) والمستشار السياسي هاني الحسن والمستشار الاعلامي نبيل ابو ردينة والمستشار الاقتصادي محمود شقير والسفير الفلسطيني في القاهرة زهدي القدرة.

ولم يدل الرئيس عرفات بتصريحات، فيما قال وزير الخارجية المصري ان المحادثات بحثت سير المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي وافاق التحرك المقبل والاستعداد للمفاوضات النهائية التي ستبدأ بين الجانبين في شهر ايار (مايو) المقبل.

ورفض موسى الرد مباشرة على اعتراضات رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز في شأن اقامة الدولة الفلسطينية، الا انه قال: «حل القضية الفلسطينية واقامة السلام الشامل يعني قيام دولة فلسطينية» مضيفاً: «نحن كمواطنين عرب لا نعتبر ان السلام الشامل يتحقق بمعناه السليم الا اذا مارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير من خلال قيام دولته المستقلة على ارض فلسطين» موضحا: «هذا هو المفهوم المنطقي والسليم للسلام ومن دونه فإننا نخدع انفسنا. ان تبني اي تعريف ناقص للسلام ستكون له آثاره السلبية على الاستقرار في المنطقة».

وفي شأن الاتفاق المصري - الفلسطيني على انشاء لجنة مشتركة قال: «ان هناك دولة وسلطة فلسطينية تبرز ويجب ترتيب الامور» مشيرا الى ضرورة قيام علاقات اقتصادية بين الجانبين. وافاد مصدر فلسطيني من الوفد المرافق لعرفات لـ«الحياة» ان تفاصيل اللجنة الاقتصادية المشتركة سيبحثها وزيرا الخارجية خلال اجتماعهما قريبا.

من جانب آخر قال المستشار الاعلامي لعرفات نبيل ابو ردينة لـ«الحياة» ان عرفات اطلع الرئيس المصري على الوضع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في اعقاب الانتخابات الفلسطينية، وقال: «ان المحادثات ركزت على التعاون مع مصر للاستعداد لمفاوضات المرحلة النهائية» مشيرا الى الدور المصري في المفاوضات التي جرت على المسار الفلسطيني. وعما اذا كان عرفات طلب مشاركة ديبلوماسيين مصريين في الاستعداد للمفاوضات النهائية قال «لم تتطرق المحادثات التي جرت امس الى التفاصيل».

وعن زيارة الرئيس الفلسطيني للاردن، قال ان عرفات سيطلع العاهل الاردني على الاوضاع الفلسطينية والاستعداد لمفاوضات المرحلة النهائية. واضاف ان عرفات حرص على ان تكون مصر هي محطته الاولى في اول زيارة خارجية بعد انتخابه كمؤشر على العلاقة المتميزة مع مصر، لافتا الى ان عرفات دخل الى غزة في تموز (يوليو) ١٩٩٤ من مصر ايضا.

«الجبهة الديموقراطية» ترفض تعديل الميثاق الفلسطيني

■ دمشق - أ ف ب - اكدت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه رفضها لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير) «استجابة للطلبات والشروط الاسرائيلية» كما رفضت «بشكل قاطع» تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقالت «الجبهة» في بيان وزعته امس في دمشق: «نؤكد رفضنا الحازم لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني استجابة للطلبات والشروط الاسرائيلية والتزامات فريق اوسلو وكذلك رفضنا القاطع لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني قبل انجاز حقوق شعبنا».

يذكر ان اتفاق اوسلو الموقع في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ ينص على الغاء البنود الواردة في الميثاق الفلسطيني الداعية الى اقامة دولة علمانية في (كامل) فلسطين وهو ما تعتبره الدولة العبرية، حسب «الجبهة الديموقراطية» دعوة الى تدمير دولة اسرائيل. واكدت الجبهة في بيانها ان نتائج الانتخابات تؤكد معارضة غالبية الفلسطينيين لاتفاق اوسلو».

واتهمت السلطة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات بانها مارست «التهويش والتضليل الاعلامي بهدف تشويه الحقائق» وجرت الانتخابات السبت الماضي واسفرت النتائج عن انتخاب ٨٨ عضوا في مجلس الحكم الذاتي ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي فاز بـ ٨٨ في المئة من اصوات الناخبين.

واشارت «الجبهة» الى «ترويج الاشاعات والحصار الاعلامي وملاحقة واعتقال نشطاء القوى التي تدعو الى المقاطعة والى خروقات وتلاعبات وتمديد الاقتراع لساعات وتأخير اعلان النتائج وفقدان عشرات الصناديق».

وتحدثت عن «فشل قوائم السلطة في عدد من المواقع» والى «فوز عدد من المعارضين لاتفاق اوسلو» وخلصت الى ان كل ذلك «يثبت» ان الشعب الفلسطيني «بغالبيته يعارض اتفاقات اوسلو». يذكر ان «الجبهة الديموقراطية» هي احدى القوى الرئيسية الثلاث في منظمة التحرير الفلسطينية.

المساعدات الاميركية لمصر واسرائيل على حالها

■ واشنطن - رويتر - اقر الكونغرس الاميركي اول من امس ميزانية المساعدات الخارجية المعطلة منذ فترة طويلة وقيمتها ١٢,١ بليون دولار وارسلها الى الرئيس بيل كلينتون الذي وقع عليها.

يتضمن المشروع الذي يمول المساعدات للسنة المالية التي تنتهي في ايلول (سبتمبر) المقبل ثلاثة بلايين دولار معونات عسكرية واقتصادية لاسرائيل و٢,١ بليون دولار مساعدات عسكرية واقتصادية لمصر ضمن المساعدات السنوية المنصوص عليها في اتفاقات السلام في الشرق الاوسط.

وتلقت اسرائيل بالفعل نحو ٢٥٠ مليون دولار من المعونات الاقتصادية الا ان مسؤولين اسرائيليين قالوا ان الميزانية الاسرائيلية تحتاج على وجه السرعة الى بقية المساعدات.

اسرائيل تدفع تعويضاً لعائلة مغربي في النروج قتله «موساد» خطأ

■ اوسلو - رويتر - ذكرت وكالة الانباء النروجية ان اسرائيل وافقت امس على دفع تعويض لمغربي قتله عميل اسرائيلي خطأ قبل ٢٣ عاماً في النروج.

وافاد بيان خطي من الطرفين ان توريل لارسن بوشيقي وابنتها مليكة توصلتا لتسوية مالية مرضية مع المحامي عمنون غولدنبرغ الذي يمثل الدولة اليهودية. وقالت الوكالة ان البيان لم يشر الى حجم التعويض.

وكان عملاء للاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد» قتلوا بالرصاص احمد بوشيقي وهو كاتب مغربي في بلدة ليليهامر النروجية عام ١٩٧٣.

وكانت مهمة الاسرائيليين قتل فلسطيني تورط في احتجاز رياضيين اسرائيليين اثناء اولمبياد ميونيخ عام ١٩٧٢.

وقال بيان وقع عليه غولدنبرغ ومحامي تور ايريك يوهانسون ارملة بوشيقي: «يعرب الممثلون عن دولة اسرائيل من دون تحمل المسؤولية عن اسفهم لمقتل احمد بوشيقي».

كما تم التوصل الى تسوية لم تكشف عنها في مفاوضات منفصلة مع جمال تيسري روتغرسن ابن بوشيقي.

ماليزيا رداً على شوحاط: لا علاقات مع اسرائيل الا بعد السلام الكامل

■ كوالالمبور - رويتر - افادت وكالة انباء بيرناما في ساعة متقدمة من ليل الجمعة - السبت ان ماليزيا لن تفكر في اقامة علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل الا بعد استكمال السلام بين سورية والدولة العبرية.

ونقل عن الأمين العام لوزارة الخارجية الماليزية احمد كامل جعفر قوله: «نراقب عن كثب نتيجة محادثات السلام بين سورية واسرائيل لاننا يجب ان نتأكد اولا ان عملية السلام تسير في الاتجاه السليم».

وكان جعفر يعلق بذلك على انباء لوكالة «رويتر» من نيودلهي افادت ان وزير المال الاسرائيلي ابراهام شوحاط قال انه يتوقع اقامة علاقات رسمية بين اسرائيل وكل من اندونيسيا وماليزيا قريبا.

وشدد جعفر على ان ماليزيا لن تهرول الى اقامة علاقات مع اسرائيل الا بعد حل المشكلات مع الفلسطينيين والشرق الاوسط بشكل كامل.

وكانت ماليزيا اعلنت في ١٣ كانون الثاني (يناير) انها ستطبع العلاقات التجارية مع اسرائيل وطلبت من وزارة التجارة الدولية والصناعة دراسة المجالات المحتملة للتجارة مع اسرائيل.

وقال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ان هذا القرار كان رد ماليزيا على ما وصفه بتغير موقف اسرائيل تجاه تنفيذ اتفاق السلام مع الفلسطينيين. لكنه اضاف ان تطبيع العلاقات التجارية لن يؤدي الى اقامة علاقات ديبلوماسية الا بعد ان تسوي اسرائيل مشكلاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية وسورية.

حمل نعمان جمعة مسؤولية تراجع حزب الوفد

يس سراج الدين لـ«الحياة»: أتمنى أن أؤيد الحكومة المصرية الجديدة أكثر مما أعارضها

□ القاهرة - من أنور الهواري:

■ نفى يس سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب «الوفد» رداً على انتقادات توجه اليه من داخل حزبه ومن بعض اوساط المعارضة المصرية ان تكون احزاب المعارضة قد امتنعت عن اختياره زعيماً لها في البرلمان على اساس انه «مهادن ومستأنس»، مؤكداً انه لا يوجد في لائحة البرلمان ما يلزم المعارضة اختيار زعيم لها. وبينما اوضح موقفه المخالف لرأي المعارضة حول الانسحاب من البرلمان والدعوة لانتخابات مبكرة، فانه اكد علاقته الوثيقة مع رئاسة الدولة ورئاسة الوزارة وتمنى ان يؤيد الحكومة الجديدة اكثر مما يعارضها.

وأوضح سراج الدين في حوار أجرته معه «الحياة» ان مسؤولية الهزيمة التي مني بها حزب الوفد في الانتخابات النيابية الاخيرة تلقى على عاتق الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب وقال انه لم يحدث اي تنسيق جدي بين احزاب المعارضة في البرلمان حتى الآن.

وسئل عن القول بان عدم اختياره زعيماً للمعارضة يرجع لكونه «مهادناً» وعلى علاقة قوية بالدولة، فأجاب: «عندما يقبلني رئيس الجمهورية، فكيف لا أرد عليه بقبلات مماثلة. وخذ عندك سراً لم أذعه من قبل، وهو ان الرئيس مبارك أرسل الى فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد هدية من السيجار الفاخر الذي يفضله، فالخصومة السياسية لا تعني خصومة في العلاقات الانسانية. وزعامة المعارضة لا تعني ان اكون عدواً لرئيس الدولة او عدواً لرئيس الوزراء، ولكن من مصلحة مصر ان اكون صديقاً لهما، واتمنى ان اويد الحكومة الجديدة اكثر مما اعارضها لان معنى ذلك انها تسير في الطريق السليم». واضاف: «القول بانني مهادن هو رأي الحاقدين والفاشلين وأعداء النجاح حتى في داخل حزبنا، ومن دون دوري ما كان يمكن ان توجد معارضة وفدية. وكيف يعد مهادناً من قدم استجواباً عن القاعدة العسكرية الاميركية في رأس بناس على البحر الاحمر مما اوقف تنفيذها؟ وهل من قدم استجواباً حول القوات الاميركية سريعة الانتشار داخل قوات الامم المتحدة الفاصلة بين مصر واسرائيل يعد معارضاً ضعيفاً».

وعن عدم استجابة الدعوة الى انسحاب نواب المعارضة من البرلمان قال: «هذا رأي خاطئ، ورئيس الوفد فؤاد سراج الدين لا يؤيد فكرة الانسحاب. والذي يؤيدها داخل الحزب هم الذين لم يفوزوا مثل الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب وعلي سلامة وكرم زيدان. ورئيس الحزب قال لي انه ضد الانسحاب ونصحني بالاستمرار».

ورداً على سؤال عن ما اذا كان، حين يرفض رئيس الحزب فكرة اسقاط البرلمان، بينما يقبلها نائب رئيس الحزب يعني انقساماً في حزب الوفد، اجاب: «هذا لا يرقى الى مستوى الانقسام لكنه تنفيس عن البخار الذي في النفوس، وديموقراطية زعيم الوفد تسمح بهذا الاختلاف».

وفسر سراج الدين انخفاض عدد نواب الحزب في البرلمان من ٥٨ عام ١٩٨٩ الى ٦ فقط الآن بانه «ربما يعود الى انشغال رئيس الحزب بتحمل اعمال فوق طاقة البشر، اذ لا يوجد بجانبه العدد الكافي لمعاونته. وقد القى على الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب مسؤوليات خطيرة، اهمها تكوين اللجان العامة في المحافظات ولجان الحزب في المراكز والقرى، وكانت نتيجة التنظيمات التي انشأها جمعة هي الفشل، ما يستدعي منا الآن مراجعة كل هذه التنظيمات وتعديلها وتطعيمها بكفاءات حزبية يتم اختيارها بطريقة ديموقراطية لتكون قادرة على مواجهة اي انتخابات مقبلة».

وفي شأن ما اذا كان يلقي المسؤولية كلها على الدكتور نعمان وحده، قال: «نعم بالنسبة الى كل المحافظات ما عدا القاهرة لانها هي المحافظة الوحيدة التي لم يدخلها ولم يتدخل فيها الدكتور نعمان جمعة فهي من اختصاصي. ولهذا فإن القاهرة وحدها اخرجت نائبين من مجموع ٦ نواب للوفد من المحافظات الست والعشرين». واجاب عن سؤال عن رأيه في الحكومة المصرية الجديدة بقوله: «كان التغيير الوزاري محدوداً في الوجوه، ولا يدل على تغيير في السياسات، والمهم ان يكون هناك تغيير في المجال الداخلي، اما التغيير في السياسة الخارجية فسوف يفرض نفسه من اجل عدم التخلف عن الركب العالمي ولضرورة مواجهة التكتلات الاقتصادية الاقليمية والعالمية. وانا اتمنى ان يتطور اداء الحكومة الجديدة بحيث اجد نفسي اؤيدها اكثر مما اعارضها».

مصر: جماعة «الجهاد» تتعهد مواصلة العمليات الانتحارية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تعهدت جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري مواصلة العمليات الانتحارية ضد اهداف مصرية. ومعروف ان الجماعة تبنت مسؤولية عملية تفجير السفارة المصرية في باكستان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وذكرت في بيان اصدرته عقب الحادث ان اثنين من اعضائها نفذا العملية وانهما قتلا في اثنائها.

واصدرت الجماعة نشرة حملت اسم «المجاهدون» حصلت «الحياة» على نسخة منها حوت مقالا بعنوان «ظاهرة الرجل القنبلة بين الفطرة المطموسة والقلوب المنكوسة» تناول اسباب اقدام الجماعة على اعتماد اسلوب العمليات الانتحارية اخيراً.

وجاء في المقال: «يتساءل كثيرون عن الاسباب والدوافع التي تحمل شبابا في مقتبل العمر على اختيار طريق الجهاد متجشمين اعقد انواع المشاق متعرضين لاصعب انواع الابتلاء (...) تاركين احلام المستقبل وآمال الآباء والاولاد والاحباب. وتحار الاسئلة وتتيه التحليلات والاجابات وتبلغ الحيرة حد الذهول والعجب حين يرى هؤلاء المتسائلون انفسهم امام ظاهرة المجاهد - القنبلة الذي وصل ايمانه وقناعته لان يجعل من جسده ناراً ودماً يرد بها كيد عدوه ليبلغ رسالته ويؤدي امانته».

واضافت الجماعة: «لسنا نعجب لعجب المتعجبين فالظاهرة فريدة مذهلة مرعبة ساحقة مدهشة (...) وكما كان معظم هؤلاء الحائرين والمتسائلين لا يتفهمون الى فهمنا ولا يفقهون عقيدتنا ولم تسع عقولهم لمعرفة ديننا، فانهم لم يفهموا الجانب الايماني وابعاده في هذه الظاهرة». وفي اشارة الى جماعة «الاخوان المسلمين» قال المقال: «تلفت الشباب حوله فرأى اقواماً وشيوخاً وزعماء يسمون مسلمين ولهم رايات ومناهج ودعوات يزعمون طريقاً لازالة الكابوس بالحسنى والصبر والتدرج فالعبء ثقيل والمشوار طويل ولن يكون الفرج - كما يقولون - انجاز يوم وليلة فمن تعجل الشيء في غير اوانه عوقب بحرمانه. فنظر في امرهم وربما تعاون معهم وانتمى اليهم ردحاً من الزمن لكنه ولرحمة الله التي خصته بايمان وبصيرة ادرك ان هذا ليس بطريقه».

وتابع: «قدم الاخوان المسلمون كنموذج لهؤلاء في مصر دينهم وعقيدتهم وتبعوها شهاماتهم واشهدوا العالم في تصريحاتهم وبياناتهم لاثبات انهم متوادعون سالمون فبلغوا في بيانهم الذي سموه «هذا بيان للناس» على لسان مرشدهم العام ان يقولوا انهم لا يرون عن الديموقراطية بديلا ولا يرون بينها وبين دين الاسلام فرقا وانهم والنصارى شركاء في الوطن لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وانهم ضد كل من يرى العنف. ثم ما لبثوا خلال اشهر مع كل ذلك السلوك الذي دأبوه في جهدهم السياسي المسالم المتدرج وهم يعملون من خلال الشرعية القانونية للنظام ان تسربلوا في الاغلال وحوكموا امام المحاكم العسكرية وسيقوا الى السجون وما زال شيوخهم يعلنون انهم لن يستفزوا ولن يجبروا للصدام. وجاءت الانتخابات الديموقراطية لتسفر عن عشرات القتلى ومئات الجرحى من حشدهم بل وحشر حتى الاحزاب العلمانية المسماة معارضة».

واستنكرت جماعة «الجهاد» ان يكون الاخوان «دائما جاهزين ليتنسبوا الى المجاهدين لكل صفات الاجرام والارهاب».

وتناولت الجماعة الظروف التي تعرض لها المصريون الافغان. وقالت: «رأى الشباب ان يمد يد العون لشعب من افقر شعوب الارض واعزل من كل اسباب القوة. داست دينه وكرامته قوة غاشمة من اعتى قوى الارض فابتلعت بلاده (...) رأى كيف ادى اولئك الشباب دورهم وبذلوا ارواحهم واجسادهم ومستقبلهم واموالهم لنصرة دينهم وعون اخوانهم والدفاع عن المظلومين في افغانستان. فكان من تتابع جهادهم مع اخوانهم زوال خطر داهم على دول اخرى كباكستان وزوال كابوس وتكاليف تهديدات المعسكر الشرقي وحربه الباردة على الغرب ذاته. ثم ماذا يجازى هؤلاء الشباب؟ يجازى بنعته بصفات الارهاب والاجرام. وبدل ان نقدم لهم الاوسمة ونعطي لهم الجوائز، بل على الاقل ان نيسر لهم سبل الحياة الكريمة بعد ما قدموه لمن يسمون مسلمين من تلك البلاد والميليشيات جمعاء نراهم يساقون الى السجون لدى عودتهم الى بلادهم بصفتهم مجرمين متطرفين. ومن خشي على نفسه والتجأ الى باكستان التي سهلت له مهمة الدفاع عنها فحماها من الوقوع في مصير بخارى وطشقند على يد حلفاء ستالين اذ بها تطارده بين سعاف الجبال لتسلمه بموجب اتفاقات تسليم المجرمين الى بلاده».

القاهرة: اعتقال ثلاثة من «الجهاد» هربوا ذخائر من السودان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أصدرت وزارة الداخلية المصرية بياناً امس اعلنت فيه ان اجهزة الامن احبطت مخططاً لتنظيم «الجهاد» لتهريب كميات كبيرة من الذخائر من السودان الى مصر، والقت القبض على ثلاثة من عناصر التنظيم بينهم سوداني.

ويذكر ان اجهزة الامن كانت القت القبض على اكثر من ٦٠ من اعضاء «الجهاد» بينهم ستة سودانيين وبريطاني من اصل مصري واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي اتهمتهم بالتخطيط لاغتيال مسؤولين وتفجير منشآت عامة. وينتظر ان يحال المعتقلون الجدد على محكمة عسكرية.

وقال بيان الوزارة ان جهاز مباحث امن الدولة «واصل جهوده في رصد عناصر التنظيم المدفوعين من السودان، وتتبع الاتصالات التي جرت بين قادة التنظيم الموجودين خارج البلاد والاعضاء في الداخل. واثبتت التحريات ان ثلاثة من اعضاء التنظيم هم عبد الكريم ابو الرجال آدم وياسر كمال صابر وزهير عوض صالح (سوداني) تمكنوا من تهريب كمية كبيرة من الذخائر عبر الدروب الصحراوية الموجودة على الحدود الجنوبية وقاموا بإخفائها في مخزن في مدينة كوم امبو التابعة لمحافظة أسوان». واضاف البيان «ان اجهزة الامن تمكنت من القبض على آدم وصابر اولاً. فحاول المتهم السوداني زهير عوض صالح نقل الذخائر من داخل المخزن (الذي وضع تحت الرقابة) الى السودان مرة اخرى لكن الشرطة تمكنت من القبض عليه». واوضح البيان ان اجهزة الامن عثرت داخل المخزن على ١٥ الف طلقة ذخيرة وهي الكمية الاكبر التي تضبط في حوزة متطرفين منذ سنوات.

«أزمة توجه» ينقلها الخلاف حول حزب «الوسط» إلى العلن

هل يصبح مصطفى مشهور آخر مرشد عام لـ«الاخوان المسلمين»؟

تحليل إخباري

□ القاهرة - من وحيد عبدالمجيد:

■ لم يحدث في تاريخ «جماعة الإخوان المسلمين» أن انتقلت القيادة فيها بالسرعة والسهولة اللتين ميزتا تولي مصطفى مشهور منصب المرشد العام «الخامس»، في يوم رحيل مرشدها السابق حامد أبو النصر ٢٠ كانون الثاني (يناير).

وفسر مشهور ذلك «بالرغبة في الرد على ما يثار من اشاعات حول وجود صراعات بين شيوخ الجماعة». لكن يبدو أن هذا التفسير لا يعبر الا عن جزء فقط من واقع حال «الإخوان» في مصر الآن الذي يوحي بأن منصب «المرشد العام» لم تعد له الأهمية السابقة التي تدفع للتنافس عليه.

ويرتبط تراجع أهمية هذا المنصب بظاهرتين تراكمت تطوراتهما على مدى سنوات، ويتوقع أن يكتمل تبلورهما خلال الفترة الأولى لولاية مشهور، باعتباره أول مرشد عام ينطبق عليه التعديل الذي حدث في لائحة «الإخوان»، ويقضي بأن تكون مدة المرشد ست سنوات قابلة للتجديد.

فهناك ظاهرة تراجع نفوذ «الجماعة الأم» في مصر، بسبب تنامي النزعة الاستقلالية لمعظم جماعات «الإخوان» في البلدان الاخرى، وبعد التحدي الذي مثله حسن الترابي الذي حوّل دفة الحركة الإسلامية في السودان في اتجاه منافسة «إخوان» مصر على قيادة الإسلام السياسي في المنطقة. وساهم ذلك في تقلص سلطة «المرشد العام» على جماعات «الإخوان» خارج مصر. فلم تعد هذه الجماعات تقبل «وصاية» عليها، أو تجد مبررا للمركز المتميز لـ «الجماعة الأم»، بل صار بعضها يرى نفسه مؤهلا لدور اقليمي أكثر من هذه الجماعة. وتتوفر دلائل على أن جماعات «إخوانية» عدة قبلت التعاطي مع المرشد السابق أبو النصر على مضض، واعتبرت بعض قيادييها أكثر جدارة منه بهذا المنصب، في ظل ميل متزايد للتمرد على التقليد الذي يقضي بأن يكون المرشد العام من مصر.

وربما يفسر هذا الميل مسارعة «إخوان» مصر بتثبيت مشهور مرشدا لتجنب حدوث خلاف مع جماعات «إخوانية» أخرى، مراهنين على أن دوره في «التنظيم الدولي» لـ «الإخوان» يكفل عدم تصاعد هذا الخلاف. وهو رهان لم تتأكد صحته حتى الآن.

أما الظاهرة الثانية التي يتوقع أن تكون أكثر تأثيرا في مستقبل «جماعة الإخوان»، فهي خروج الخلافات داخلها إلى العلن في اشكال عدة، كان أبرزها الجدل بين قيادييها حول مبادرة مجموعة من شبابها بالتقدم بطلب رسمي لتأسيس حزب تحت اسم «الوسط». وكان المعتاد أن تبقى خلافات «الإخوان» داخل «الجماعة»، لا يعرف عنها إلا المراقبون المدققون. لكن يخرج الآن للمرة الأولى خلاف حول مسألة تأسيس حزب سياسي إلى العلن، وهو خلاف بدأ في منتصف الثمانينات، لكنه ظل مكتوما إلى أن فوجئ شيوخ الجماعة بخطوة حزب «الوسط».

وكانت مجموعات عدة من «الإخوان» سعت إلى تشكيل أكثر من حزب سياسي في السنوات الماضية. لكن مشروعات هذه الأحزاب ظلت حبيسة أدراج «الإخوان» بسبب عدم التوصل إلى اتفاق حول مبدأ العمل من خلال حزب. والمشروع الوحيد الذي تم التقدم به الى «لجنة شؤون الأحزاب» في بداية العام الماضي، تحت اسم حزب «الأمل»، لم تكن له صلة بـ «الإخوان»، على رغم أن أحد المحسوبين عليهم، محمد السمان، هو الذي تقدم به ولم يكن بين مؤسسيه أي قيادي أو كادر «إخواني» معروف.

أما أن تضم لائحة مؤسسي حزب «الوسط» نحو اربعين من أبرز عناصر الجيلين الأوسط والأصغر لـ «الإخوان»، وفي خطوة مفاجئة للشيوخ، فهذا تطور بالغ الدلالة على «أزمة التوجه» التي يمر بها «الإخوان» في مصر الآن. وهي لا تقل أهمية عن دلالة الخلاف المكتوم الذي حدث حول كيفية التعاطي مع الانتخابات النيابية التي جرت في مصر أخر العام الماضي، إذ كان قطاع منهم على استعداد للتفاهم مع الدولة حول حدود مشاركة «الإخوان» في الانتخابات، بل والسعي لصفقة تتضمن التزامهم ترشيح عدد محدود مقابل وعد بتمرير بعض مرشحيهم إلى البرلمان. لكن قطاعاً آخر أصر على رفض أي تفاهم تحت شعار «ترك حرية الاختيار للشعب في انتخابات مفتوحة». ونجح القطاع الأخير في حرق جسور حاول الأول اقامتها مع الدولة، ما تسبب في تصعيد المواجهة معها وصولا إلى احالة عدد من عناصر «الإخوان» على محاكمات عسكرية خلال العام الماضي للمرة الأولى منذ ١٩٦٦.

ومع ذلك، ظل القطاع المتشدد متمسكاً بموقفه على رغم إقرار أحد أبرز قياديي «الإخوان»، مأمون الهضيبي أخيرا بأنه كانت هناك فرصة لحل الأزمة مع الحكومة، وقال: «في أيام الانتخابات وصلتنا رسالة مؤداها أن نكتفي بعشرة مرشحين ونسحب الباقين ثم نجلس لنتفاهم». لكنه ارجع عدم الاهتمام بهذه الرسالة إلى «عدم معرفة صحتها ومدى جدية حامليها»، مشيرا إلى أن «الإخوان يريدون أن يعرفوا أين هو الخط الأحمر الذي تخطوه، وأين هو المسموح لهم حتى لا يتعدوه».

ويعكس ذلك ما تؤدي إليه «أزمة التوجه» الراهنة من ارتباك في حركة جماعة «الإخوان»، التي يشعر كثيرون من الأجيال الجديدة فيها بوطأة الجمود الذي تعاني منه، ويتطلعون إلى تجديد في فكرها وأساليب حركتها. ولا يبدو أن صعود مشهور إلى قيادتها سوف يسهم في وضع حد لهذا الارتباك، كونه أحد المسؤولين عنه وهو الذي كان بمثابة «المرشد الفعلي» طوال السنوات الثماني الماضية على الأقل. بل ربما يكون توليه مهام المرشد رسميا دافعا لمزيد من الارتباك الذي لا يستبعد أن يقود إلى تحركات منفردة لمجموعات من «الإخوان» في اتجاهات عدة أكثرها رجحانا حتى الآن أن تتقدم مجموعتان منها بطلبين لتأسيس حزبين آخرين.

وإذا صح هذا التوقع، فهو يؤكد تزايد الميل للتجديد والخروج من الأطر التقليدية التي انحبست فيها جماعة «الإخوان» عقوداً عدة. وعندما يتزامن ذلك مع انحسار طابعها الدولي، الذي لا يرى كثيرون من أجيالها الجديدة مغزى له، يصبح من الجائز القول بأنها دخلت مرحلة انتقالية ستترك تأثيرات جوهرية عليها. ولا يستبعد في هذه الظروف أن تجد قيادتها، في غضون فترة وجيزة، أن لا مفر من القبول بما تفرضه متغيرات لا سبيل لوقفها، بما في ذلك إدخال تغيير أساسي في هيكل «الجماعة». وعندئذ ربما لا تكون ثمة حاجة إلى «مرشد عام» بالمعنى الذي عرفته منذ نشأتها قبل نحو ٧٠ عاماً، أو يصبح هذا المنصب «رمزيا» مجردا من الصلاحيات التي يتمتع بها صاحبه الآن.

أمام مجلس الشعب المصري

الجنزوري: الحكومة والغالبية والمعارضة مسؤولة عن نجاح الديموقراطية

□ القاهرة - من أحمد السكري:

■ أكد رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ان الحكومة بكامل هيئتها والغالبية بجميع ممثليها والمعارضة برجالها كلها أطراف وطنية مسؤولة عن نجاح مسيرة الديموقراطية التي توقن الحكومة ان نموها وازدهارها مرتبطان بوجود معارضة وطنية تشارك برغم اختلاف اجتهاداتها في مسؤولية الحفاظ على مصالح الوطن العليا.

وقال في بيان القاه امام مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس استعرض فيه برنامج حكومته للمرحلة المقبلة: «إن مصر وطننا جميعا وان النهوض به والعمل على تقدمه يستوجب الحوار البناء بين كل القوى الوطنية والديموقراطية».

وقال الجنزوري ان حكومته «تضع الانسان المصري في عمق ضميرها وهي معنية في المقام الاول برفع مستوى معيشته والعمل بقدر طاقتها لتخفيض اعبائه». وزاد ان الحكومة «تمد يدها الى الجميع، بمن فيهم رجال الاحزاب ليتعاونوا معها حتى تجتاز كل عقبة وتواجه كل أزمة قد تعترض الطريق».

وعن سياسة مصر الخارجية خلال المرحلة المقبلة قال انها: «تهدف الى تحقيق تنقية الاجواء العربية من اجل ضمان وحدة الصف ودعم العمل العربي المشترك وتحقيق المصالحة».

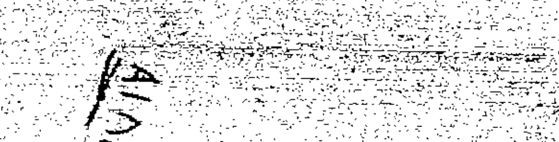
كما اكد رئيس الوزراء المصري ضرورة تعزيز دور الجامعة العربية للحفاظ على الهوية العربية ودعم العمل العربي المشترك في جميع مجالاته «خصوصاً في ظل ظروف المتغيرات المتلاحقة والتحديات الضخمة اضافة إلى العمل لاقرار السلام الشامل والعادل في منطقتنا مع تاكيد البُعد الاسلامي في سياسة مصر الخارجية، وكذلك دعم البُعد الافريقي في هذه السياسة وتنشيط العلاقات المصرية - الاسيوية وتطويرها وكسب مساندة دول الاتحاد الاوروبي لاهداف مصر السياسية ودعم الروابط مع الولايات المتحدة الاميركية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والعسكرية بما يحقق مصالح الجانبين ومنفعتهما المتبادلة».

واوضح الجنزوري ان التعاون العربي في شتى المجالات والمصلحة العربية المشتركة «جزء اصيل من فكر قيادة مصر السياسية ويمثل توجها اساسيا من توجهات حكومتها»، مشيرا الى ان «سعينا الصادق لتوطيد علاقاتنا مع التجمعات الاقليمية والدولية ليس بديلا عن برامج التعاون الاقتصادي العربي وجهودنا ستظل موجهة في سبيل الوصول الى انسب الصيغ لاحياء هذه البرامج وتنشيطها وزيادة فاعليتها».

مصر: مسؤولون يعزون بوفاة مرشد الاخوان

■ القاهرة - «الحياة» - افادت مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر ان مسؤولين رسميين بعثوا ببرقيات عزاء في وفاة المرشد العام السابق للجماعة السيد محمد حامد ابو النصر الذي توفي الاسبوع الماضي، مشيرة الى ان من بين من بعثوا بالبرقيات كلا من رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ورئيس مجلس الشعب (البرلمان) الدكتور احمد فتحي سرور ورئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي. واوضحت ان البرقيات ارسلت على منزل ابو النصر ووجهت الى اسرته. كما تلقت اسرة ابو النصر برقيتين من كل من شيخ الازهر جاد الحق علي جاد الحق والمفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي.

ووصف المصادر برقيات العزاء المقدمة من المسؤولين في وفاة ابو النصر بانها بادرة طيبة الا انها اعربت عن اعتقادها بان ليس لها مدلول سياسي واعتبرتها اجراء بروتوكوليا يعكس اتجاها حكوميا نحو تحسين العلاقات مع جماعة «الاخوان المسلمين».



مصر تجدد تأييدها الوساطة الفرنسية بين اليمن واريتريا

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ أكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مجدداً تأييد بلاده المبادرة الفرنسية لحل النزاع بين اليمن واريتريا، وقال: «مصر تؤيد أي خطوة من شأنها حل هذه القضية بالوسائل الديبلوماسية». وأشار إلى استمرار الاتصالات المصرية مع الدول المعنية بالأزمة ومع اثيوبيا وفرنسا، مشدداً على أهمية تأمين سلامة الملاحة في البحر الاحمر لارتباطها بالأمن المصري.

وتلقى موسى امس رسالة من وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت تضمنت نتائج المحادثات التي أجراها اخيراً مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي في باريس.

وتأتي الرسالة في إطار التنسيق بين مصر واثيوبيا وفرنسا باعتبارها اطراف الوساطة بين اليمن واريتريا.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية في القاهرة ان المبعوث الفرنسي فرانسيس غوتمان سيزور اليمن واريتريا مجدداً.

في غضون ذلك رفض الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في الجامعة العربية السفير موفق العلاف اتهام الجامعة بإثارة أزمة عربية - افريقية بسبب موقفها المساند لليمن، وقال لـ «الحياة»: إن «الجامعة لم تثر النزاع بين اليمن واريتريا، وهي باعتبارها مؤسسة للعمل العربي المشترك ملزمة بالدفاع عن الاراضي العربية».

وشدد على معارضة استخدام القوة في حل الخلافات داعياً اليمن واريتريا الى حل النزاع بالتفاوض والتفاهم.

وحض السفير اليمني في القاهرة السيد احمد لقمان اريتريا على «استجابة نداء العقل» معتبراً ان القرار الصائب هو انسحابها من جزيرة حنيش وإعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل الخامس عشر من الشهر الماضي».

وصرح السفير الى «الحياة» بأن موافقة بلاده على وساطة مصر واثيوبيا وفرنسا «لا تعني استعداد اليمن للتفريط بأي شبر من أراضيها، وامتناعها عن استخدام القوة يستند الى اقتناعها بإمكان انهاء الاحتلال الاريتري لجزيرة حنيش الكبرى بالطرق والوسائل السياسية».

ونقل محمد علي عمرو سفير اريتريا امس رسالة من سبتروس سلامون وزير خارجية بلاده الى وزير الخارجية المصري وذلك خلال اجتماعه مع السفير مروان بدر مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية، تتعلق بما وصفه السفير الاريتري بـ «التصعيد اليمني» للنزاع على جزيرة حنيش.

وذكر ان عدداً من الطائرات اليمنية حلق مساء الاربعاء الماضي فوق مواقع القوات الاريترية في الجزيرة. وأضاف ان بلاده تعتبر هذا الموقف «تصعيداً في وقت تسعى مصر واثيوبيا وفرنسا الى ايجاد حل سلمي للنزاع».

واشنطن تنتقد لقاء القذافي وفاراخان

□ واشنطن - من حسن سنروسي:

■ علقت الادارة الأميركية بازدراء على اللقاء الذي تم هذا الاسبوع بين زعيم «أمة الاسلام» لويس فاراخان والزعيم الليبي معمر القذافي، وانتقدت وزارة الخارجية فاراخان لعدم اثارته موضوع تفجير طائرة الـ «بان اميركان» فوق لوكربي عام ١٩٨٨ مع القذافي، في وقت أفيد ان وزارة العدل تدرس امكان ابلاغه بضرورة ان يسجل نفسه بوصفه «وكيلاً لهيئة اجنبية» اذا ثبتت التقارير التي تفيد انه يعتزم مساعدة ليبيا في التأثير في الانتخابات الأميركية وتعبئة الأقليات «المظلومة» من سود وعرب ومسلمين وهنود اميركيين.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز الجمعة «انها فكرة حمقاء وسانجة ان نعتقد ان (الزعيم الليبي) معمر القذافي يمكن ان يؤثر في الانتخابات الاميركية، او ان يحاول ان يكون له تأثير في الانتخابات». واضاف انه فوجئ بأن محادثات القذافي مع فاراخان لم تتطرق الى قضية لوكربي. وتابع: «اذا سافر اميركي بارز الى ليبيا للقاء زعيم نعتقد انه يجب ان يكون معزولاً من المجتمع الدولي وعن الدول المتحضرة مثل الولايات المتحدة وغيرها، فاننا نعتقد انه واجب عليه (الاميركي الزائر) ان يمثل العائلات الاميركية التي خسرت اباء وابناء واخوة واخوات وزوجات» في التفجير الذي اسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً فوق لوكربي (اسكوتلندا).

وأوضح انه لا يعلم اذا كانت وزارة الخارجية قد تحدثت الى فاراخان قبل زيارته ليبيا، ولا يعرف اذا كانت ستتحدث اليه بعد عودته. لكنه قال ان وزارتي الخزانة والعدل مسؤولتان عن التأكد من ان زيارته مسموح بها وفق القوانين الاميركية المتعلقة بالعقوبات المفروضة على ليبيا بسبب اتهامها بالضلوع في الارهاب. واضاف ان لا احد في الادارة الاميركية يعتقد بأن واشنطن يجب ان تحاور القذافي بسبب «طبيعة نظامه والدم المسفوك على يديه».

وكانت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية ذكرت هذا الاسبوع ان القذافي وافق على دعم فاراخان بالمال لـ «تعبئة المظلومين (من) السود والعرب والمسلمين والهنود الحمر» بهدف تحسين اوضاعهم والتأثير في الانتخابات الأميركية. وفي هذا الصدد كتبت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان وزارة العدل تدرس بجدية امكان ابلاغ فاراخان بوجوب تسجيل نفسه بوصفه «وكيلاً لجهة اجنبية». ويلزم قانون الوكلاء الاجانب في الولايات المتحدة على اي شخص يعمل مع كيان اجنبي للتأثير في السياسات الأميركية ان يسجل نفسه بوصفه وكيلاً اجنبياً لدى وزارة العدل.

ليبيا تدعو العرب الى امتلاك السلاح النووي

■ طرابلس - أ ف ب - دعت ليبيا أمس السبت الدول العربية الى ان تحاول «بمختلف السبل» امتلاك السلاح النووي. وجاءت دعوتها رداً على تصريحات بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود اكبر احزاب المعارضة الاسرائيلية الذي رأى ان على اسرائيل الا تتخلى عن قدراتها النووية حتى بعد احلال السلام في المنطقة.

وقال محرر الشؤون السياسية في «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية «ان من حق العرب المهددين بفعل الاسلحة الذرية الاسرائيلية أن يحاولوا بمختلف السبل امتلاك هذه الاسلحة حتى يحدث التوازن في القوة المطلوبة في المنطقة وحتى لا تقع هذه المنطقة تحت رحمة الاسرائيليين».

وكان نتانياهو قال «اذا كانت سورية وايران والعراق وليبيا مستعدة لتوقيع معاهدة سلام في مقابل التخلي عن قدراتنا الخاصة غير التقليدية النووية والكيميائية والجرثومية فسوف أرفض توقيع مثل هذه المعاهدة».

واعتبرت الوكالة الليبية ان «تصريحات الارهابي نتانياهو (...) تعد اهانة وتحدياً للمجتمع الدولي الذي ابرم معاهدة للحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل ووضع اساليب للرقابة عليها».

واضافت الوكالة «ان تبجح العدو الاسرائيلي بامتلاكه الاسلحة النووية هو امر يتناقض مع ما يدعيه من حرص على ما يسمى بالسلام ويعبر عن استراتيجية اسرائيلية تستهدف هيمنته على المنطقة العربية».

لقاء الفيلالي وغونزاليس الشهر المقبل في الرباط لن يتناول سبتة ومليلية

□ الرباط - «الحياة»:

■ اكدت وزارة الخارجية المغربية ان اللقاء الذي تستضيفه الرباط يومي ٥ و٦ من الشهر المقبل بين رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي ورئيس الحكومة الاسبانية فيليبي غونزاليس «يعكس مناخ الثقة والمودة السائد في كل المستويات بين المغرب واسبانيا» ويندرج في سياق تنفيذ معاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة بين البلدين في عام ١٩٩١ «وسيمكن من تجاوز الامور التي لا تزال عالقة بعد مفاوضات العام الماضي» في اشارة الى الازمة التي نشأت ازاء عدم تمديد العمل باتفاقية الصيد البحري بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي.

وتأثرت علاقات البلدين وقتذاك بالانعكاسات السلبية لتلك الازمة قبل التوصل الى صيغة وفاقية تعززت بابرام اتفاق الشراكة بين المغرب والاتحاد الاوروبي.

وذكر بيان لوزارة الخارجية المغربية ان اللقاء يمكن من «اجراء تقويم شامل للوضع الحالي للتعاون بين البلدين وبحث حصيلة العلاقات لتوطيده وتكثيفه» لكنه لم يتحدث عن الموقف من مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد، وركز على اهمية الدور المنوط بالبلدين اللذين يرتبطان باتفاقيات عدة للتعاون، ضمنها انجاز مشروع الربط المغاربي بين افريقيا واسبانيا عبر جبل طارق.

ورجحت المصادر ان تطاول محادثات الجانبين قضايا سياسية واستراتيجية في مقدمها الوضع في شمال افريقيا وتطورات قضية الصحراء ومجالات التعاون المشترك.

خامنئي ينبه الوزراء الى مساوئ تدخلهم العلني في الانتخابات

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد مصدر واسع الاطلاع لـ «الحياة» ان مرشد الجمهورية علي خامنئي طلب من الوزراء الذين وقعوا اخيراً بياناً اعلنوا فيه عزمهم على دعم لوائح مرشحين في الانتخابات البرلمانية التراجع عن ذلك وعدم المضي قدماً في خيار تحيط به شبهات غير قانونية. وقال المصدر ان ذلك تم ليلة اول من امس خلال مأدبة افطار دعا اليها خامنئي الرئيس رفسنجاني وجميع اعضاء حكومته ونبه خامنئي الوزراء الى مساوئ تدخلهم العلني والرسمي في العملية الانتخابية وقال لهم بالحرف: ليس هذا من شأنكم.

وتابع المصدر انه فهم من كلام خامنئي رغبته في عدم توريط السلطة التنفيذية في صراع بين فرقاء وتيارات تتنافس على مقاعد في السلطة التشريعية.

وكانت خلوة بين خامنئي ورفسنجاني سبقت اللقاء العام سعى خلالها الرئيس الايراني الى توضيح موقفه الذي بدا مهتزاً في الايام الاخيرة، ودافع رفسنجاني عن حجة تقول ان الذي يتحمل مسؤولية القطيعة بين اليمين التقليدي والتيار الجديد الليبيرالي - الديني هو الاول الذي رفض التحالف مع الآخرين وامتنع حتى عن ادراج اسماء قليلة في لوائح مرشحي «روحانيات مبارز» القوة الدينية - السياسية الاكبر في البلاد. وحاول رفسنجاني ان يظهر نفسه معتدلاً من خلال السعي الى استيعاب هذه الشريحة الاجتماعية - السياسية الجديدة وعدم عزلها حتى تنخرط في آلية الحكم ضمن مؤسسات النظام والدولة ولا يتم تهميشها وتكون لذلك مخاطر على المدى البعيد.

لكن رأي رفسنجاني لم يقنع في ما يبدو خامنئي او أقطاب اليمين، اذ ان الجميع في ايران على يقين ان الرئيس الايراني يقف بقوة وراء التيار الجديد وهو الذي صمم السيناريو وأخرجه وترك تنفيذه العلني لأعوانه في الحكومة والدولة.

ويرى المصدر المطلع ان خامنئي اراد بدعوته الوزراء الى التراجع عن خطوتهم «الحؤول دون حصول ازمة بين الحكومة ومجلس الشورى الاسلامي بما ان هذا الأخير قادر على استجواب الوزراء واقالتهم اذا رأى مبادرتهم مخالفة للقانون والدستور».

وأكد المصدر ان مجموعة الـ «١٦» مسؤولي الحكومة والدولة، كانوا سيصدرون امس السبت بياناً ثانياً يعلنون فيه اسماء مرشحيهم لكنهم عدلوا عن ذلك. وان «الحيرة والتردد غلبا الاصرار السابق» وانهم لم يحسموا قرارهم في شكل نهائي قبل أيام قليلة عن الموعد النهائي لتقديم اسماء المرشحين، وبعضهم يدفع نحو العدول في شكل نهائي عن خوض المغامرة الانتخابية، والبعض الآخر يرى ان يتم اصدار بيان آخر واعلان مرشحين بتوقيع مساعدي الرئيس فقط دون الوزراء.

ويذكر ان المسؤولين الـ ١٦ هم اربعة مساعدين لرئيس الجمهورية وعشرة وزراء ومحافظ البنك المركزي ورئيس بلدية طهران الذي يتولى ايضاً منصب مستشار الرئيس رفسنجاني. وبمقتضى الدستور، فان مجلس الشورى هو الذي يمنح الوزراء الثقة كلاً باسمه ومنصبه، وتحق له حينئذ ان يسحب ثقته منهم متى رأى ضرورة لذلك.

نراجيل وطاولات زهر وزوفا...

تتمة الصفحة الاولى

مجيئهم، فاضلوا بين مطعم «هنري. ج بينز» الاكثر حداثة، وبين مقهى الميرهذا. وحين فتحوا طاولة الزهر الموضوعة اصلاً على الطاولة، وبدأوا برمي النرد، بدا مشهد الشابات اكثر غرابة اذ جعلن، جادات مهتمات، يرمينه بأيديهن الرقيقة المزينة، بينما شعورهن القصيرة المقصوصة تهتز مع كل حركة، هكذا كما يحصل وراء كاونترات الشركات المبالغة التجهيز او كما يحدث في الافلام.

اما الاربعة، الكويلان المترافقان، الذين دخلوا متأخرين فكانوا، بحسب ندى سليمان التي كانت معنا، اغنى القادمين واثراهم. او انهم ابناء أغنى الاهل اذ لم يبد على هندامهم، او هندامهن، ولا على أعمارهم الا أنهم قدموا الى هذه الاستراحة من استراحة سبقتها. هؤلاء، الاربعة، دخلوا من توهم الى الصالة الداخلية التي زينها السيد اميل، المشرف على المقهى، بمرطبانات كبيس كثيرة. لكنهم، هناك في الداخل، طلبوا شاياً وزهورات ايضاً، وطلبوا نراجيل، لكنهم آثروا لعب الورق على لعب الطاولة فهم اربعة، بالعدد الذي تحتاجه اللعبة.

يمتلئ المقهى بهم كل يوم، قال السيد اميل وكما قالت ايضاً صديقتنا ندى سليمان. لم يأتوا ليحيوا تراثاً فهذا هم رئيس البلدية الذي، من فرط حبه بالسوق القديم، عمل على ترميمه كله جالباً اليه، من ضمن الاشياء، التي جلبها، الحجارة السوداء التي كانت مرصوفة بها شوارع بيروت القديمة، ورصفها هنا على طريق السوق. لم يأتوا ليحيوا تراثاً قديماً بل ليبدون، وهم جالسون في هذا الجو القديم، كأنهم يفارقون جوهم المعتاد ليشاهدوا انفسهم، كما ليشاهدوا بعضهم بعضاً، وهم موجودون في اطار قديم. ذلك من انواع تسلياتهم وفتنتهم، ان يبدوا مفارقين للمكان الذي هم فيه، ليكونوا كأنهم يلاعبونه أو يتسلون باختلافهم عنه.

انهم عن لهو انن يحيون التراث الذي، الى النارجيلة وطاولات الزهر وانواع المشروبات، اضيفت الطراريح والمساند وكراسي القش (السابق عهدها على عهد كراسي الخيزران، السابق ايضاً) لتعزيزه. كما اضيفت الى ذلك اغنيات فيروز التي، بحسب ندى سليمان، لم تعد تبث في أي من مطاعم لبنان. فيروز ووديع الصافي ايضاً، لا لانهما قديمان قدم التراث، بل لانهما يستعيدان التراث في ما يغنيانه.

انهم عن لهو يحيون التراث. الدليل على ذلك هو في انهم لم يعيروا كثير انتباه الى قول النادل ان هذا المقهى المستعاد كان مقهى منذ ١٩٠٥ وان الشاعر الياس ابو شبكة كان من رواده، بحسب ما كتب على اللوح النحاسي الذي ستزاح الستارة الصغيرة عنه في ٢٧ الجاري، يوم تكريم الشاعر واعلان بيته متحفاً للزائرين.

بل ان الشبان رواد المقهى ربما يحسبون ان التذكير بالياس ابو شبكة والاحتفال به هما من قبيل التراث الحقيقي بينما هم يؤثرون على ذلك التراث «التفنيص». لم يأتوا الى هنا ليحيوا القديم فهم ليسوا ابناءه وهم قلّما يحنون اليه. ثم انهم، بالسليولرات والرانجات وكل ما استعدوا به، يعتقدون ان مقهى الميرصرعة من صرعات المقاهي «الجديدة». لم يأتوا لاحياء التراث بل ليجربوا انفسهم فيه. وليتسلوا. وهم لا يسعون الى أن يفتتحوا عهداً جديداً لمقاهي الزجاج الآخذة بالانقراض، ما دام ان ما انتهى امره الى المأساة في اول مرة لن ينتهي، في المرة الثانية، الا الى المهزلة.

ادخلوا، بمجيئهم الى جو «لبنان القديم»، لوناً اضافياً على الالوان الكثيرة التي يعيشون بينها. والسيد ايلي يرضى بذلك، اذ يعرف ان الزبائن الملائمين تماماً للمكان، زبائن مقاهي الزجاج الآخذة بالانقراض، لن يجعلوا، ان اتوا، مشروع مقهى الميرطموحاً. سيتحسون على الكراسي في اغلب الظن، وسيبدو المقهى بهم، من داخل، كأنه دكان قديم. فقط الشباب الذين يأتوا بالراتجات ويأيديهم سليولراتهم، يستطيعون اضاءة المكان ونشر صيته. في السنوات الاخيرة لم يستطع مطعم او مقهى أو باب او حتى محل سندويشات، لم يستطع ان يصير ظاهرة الا إذا كان مخصصاً لهم، انهم، انن، يتعاطون مع مقهى المير، التراثي، كظاهرة من ظواهر المستقبل، كما يحب ابو سمرا ان يقول. والمشرف على المكان، السيد ايلي، يعرف كل هذا فيهم. لهذا رضي، في ليلة رأس السنة، ان يقلب الديكور اللبناني كله الى حفلة ديسكو راقصة.

مئات من مقاتلي «بوليساريو»

تتمة الصفحة الاولى

في طلب اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب و«بوليساريو» للتغلب على الصعوبات التي تواجه تنفيذ خطة الاستفتاء في الصحراء.

وكانت نواكشوط جددت التزامها الحياد في نزاع الصحراء وقدمت مساعدات للأمم المتحدة من أجل فتح مكتب جديد لتسجيل السكان المتحدرين من اصول صحراوية في قوائم الاقتراع في منطقة الزويرات شمال شرقي البلاد، علماً أن هناك مركزاً آخر في منطقة اطار. وشددت نواكشوط على دور الأمم المتحدة «العسكري والسياسي في مجال البحث عن حل للنزاع» وجاء في تقرير قدمه الأمين العام للمنظمة الدولية بطرس غالي الى مجلس الأمن ان سلطات نواكشوط «يساورها قلق عميق من عواقب خطرة قد تترتب على تقليص دور بعثة الامم المتحدة او سحبها» من الصحراء الغربية.

في غضون ذلك اتهمت مصادر سياسية مغربية جبهة «بوليساريو» بأنها تصر على عرقلة تنفيذ خطة الاستفتاء. واستندت الى مضمون تقرير غالي الذي تحدث عن رفض الجبهة التعاون مع الأمم المتحدة في تسجيل اعداد كبيرة من المتحدرين من قبائل صحراوية معينة في قوائم الاقتراع، على رغم ان هؤلاء هم من فروع القبائل المسجلة في الاحصاء الاسباني لعام ١٩٧٤ الذي يعتبر مرجعية في تعداد السكان المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع. وكان تقرير غالي افاد ان قيادة بوليساريو «مستعدة لاستئناف العمليات ومستشارك في تحديد هوية جميع المتقدمين المنتسبين الى افخاذ السكان الذين شملهم احصاء ١٩٧٤، الا انها لن تشارك في معالجة طلبات بعض المجموعات، ولن تستطيع تقديم شيوخ ينيبون عن هذه المجموعات، وستعارض اي محاولة لتحديد هوية مقدمي الطلبات بمشاركة شيخ من جانب واحد فقط». وقال بشير مصطفى السيد الرجل الثاني في جبهة «بوليساريو» انها «ستكون مضطرة للانسحاب من العملية برمتها» وترى الأوساط المهتمة ان ذلك يعني ان عمليات تحديد الهوية، وهي اساس الاستفتاء، مرشحة لمواجهة عراقيل جديدة، خاصة ان المغرب يتشبث بحق تسجيل جميع السكان المتحدرين من أصول صحراوية من دون تمييز، وبمعالجة لجنة تحديد الهوية ملفات جميع مقدمي الطلبات «من دون تمييز في الشكل او المعاملة». وأكد غالي في هذا السياق ان «اللجنة مطالبة بمعالجة كل الطلبات، وهو ما تعتزم القيام به». وتحدث عن صعوبات ستنشأ بعد الانتهاء من تسجيل حوالي ١٧٤ ألف صحراوي وفق جدول محدد. وأشار مجدداً الى «مشكلة ايجاد صيغة مقبولة من الطرفين لمعالجة عدد الحالات المتبقية، ما يفرض التحدي ذاته الذي واجهناه في كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي».

وترى المصادر ان المخاوف التي عبر عنها غالي في تقريره الأخير، لجهة توقع مزيد من الصعوبات في اطار مهمة لجنة تحديد الهوية ثم الخلافات المرتقبة ازاء مدى احترام المغرب والجبهة مدونة السلوك التي تحدد الموقف خلال الفترة الانتقالية التي تسبق الاستفتاء وكذلك مسائل تحديد مراكز تجمع القوات وعودة اللاجئين واطلاق الأسرى، ثم الوضع في مرحلة ما بعد الاستفتاء، كلها عوامل تشير الى ان تنظيم استفتاء الصحراء المؤجل منذ سنوات يراوح في مكانه. وهناك مخاوف من ان التهديد بسحب بعثة الأمم المتحدة من الصحراء قد ينفذ.

ويقول المسؤولون المغاربة انهم مستعدون للتعاون مع المنظمة الدولية لكنهم يرفضون ادخال اي تعديل على خطة الاستفتاء، ومن ذلك ان قرارات الامم المتحدة لا تشير الى اجراء مفاوضات مباشرة بين طرفي النزاع، ولا تتحدث عن حرمان المتحدرين من اصول صحراوية، مقيمين او غير مقيمين من المشاركة في الاقتراع. ويذكّر المسؤولون المغاربة بأن آخر محاولة بذلت لدى استقبال الملك الحسن الثاني اعضاء قياديين في جبهة «بوليساريو» في مراكش قبل بضع سنوات لم تسفر عن نتائج ايجابية على صعيد التسوية. وكان هدف تلك المقابلة دعوة الصحراويين الى العودة الى الوطن. وعاد اعضاء قياديون انشقوا عن الجبهة، في مقدمهم وزير خارجيتها السابق ابراهيم حكيم الذي عين سفيراً مغربياً متجولاً، وعمر الحضرمي العضو المؤسس للجبهة الذي اصبح محافظاً، وغيرهما ممن يحتلون الآن مناصب رفيعة في الدولة المغربية.

اشتباكات هندية - باكستانية

تتمة الصفحة الاولى

جامو وكشمير من للشطر الباكستاني. واعلنت مجموعة المراقبين العسكريين التابعين للامم المتحدة في الهند وباكستان ان اسلام اباد طلبت التحقيق في الهجوم على المسجد.

واكدت مصادر رسمية باكستانية ان القوات الهندية شنت هجومين صاروخيين اول من امس على كشمير الباكستانية استهدف احدهما مسجداً وادى الى سقوط ٢٠ قتيلا بينما استهدف الثاني بلدة قريبة من الخط الفاصل بين الجيشين، واسفر عن سقوط قتيلين.

واكدت وزارة الدفاع الباكستانية ان تبادلا كثيفا للنار وقع بين قوات البلدين على امتداد الخط الفاصل بينها. واشار مسؤول في وزارة الدفاع الى ان القوات الهندية «تطلق النار عشوائيا» على القوات الباكستانية التي اضطرت الى «اتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة». ويتبادل الجيشان يوميا تقريبا رشقات نار لكنهما نادراً ما يلجأن الى اطلاق صواريخ.

وشدد وزير الدفاع الباكستاني افتاب شعبان ميراني امس على ان بلاده «تملك الوسائل للرد في حال تعرضها لهجوم» هندي. ورأى في الهجوم الذي استهدف مسجد كاهوتا «مناورة انتخابية» تقوم بها حكومة الهند قبل الانتخابات العامة في هذا البلد.

لكن الهند نفت نفيا قاطعا مسؤوليتها عن الهجوم الصاروخي على المسجد واتهمت القوات الباكستانية باطلاق الصاروخ. ونقلت وكالة «رويتر» عن ناطق باسم جامو وكشمير في جامو العاصمة الشتوية للولاية ان «باكستان حاولت تشويه احتفالنا بعيد الجمهورية في بونش باطلاق صاروخين عبر الحدود امس».

وتقع بلدة بونش في الجانب الهندي من الخط الذي يقسم كشمير. واحتفلت الهند اول من امس بعيد الجمهورية الذي يصادف ذكرى اقرار دستورها في ١٩٥٠. وتابع الناطق الهندي: «اخطأوا الهدف واصابوا مسجدا تابعا لهم. لم نهاجمهم ولم نطلق صواريخ».

يذكر ان الهند وباكستان خاضتا حربين من الحروب الثلاث بينهما منذ الاستقلال في ١٩٤٧ بسبب كشمير التي تتنازعان عليها. وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتسليح الثوار المسلمين الذين يحاربون منذ ١٩٩٠ قوات الامن الهندية في كشمير. وقتل اكثر من ٢٠ الف شخص منذ اندلاع ثورة المسلمين على الحكم الهندي. وتؤكد باكستان، التي تسيطر على ثلث كشمير وتطالب بالسيادة على باقي الاقليم، انها لا تقدم سوى الدعم السياسي والديبلوماسي للنشطاء الاسلاميين.

وتسعى الهند الى تجنب تدويل النزاع على كشمير. اما باكستان، التي تعتبر ان الخلاف الذي يعود الى نحو نصف قرن لن يحل في اطار ثنائي، فتهتم بتحريك الرأي العام العالمي ولفته الى الاخطار التي تمثلها قضية كشمير على سلام المنطقة واستقرارها.

وفي هذا الاطار نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر ديبلوماسي هندي طلب عدم ذكر اسمه، ان كل حادث سيصب في مصلحة اسلام اباد. واعتبر ان «لا مصلحة للهند في التسبب في اي حادث لأن الباكستانيين سيفيدون من ذلك لتحقيق حلمهم بتدويل النزاع».

ونشرت الصحف الباكستانية في صفحاتها الاولى امس صوراً لصاروخين من طراز «بريتفي» القادر على حمل رأس نووية، عرضا في عرض عسكري في نيودلهي اقيم في مناسبة العيد الوطني الهندي الذي صادف امس.

وتنشر الصحف الباكستانية يومياً تحذيرات رسمية من نشر الجيش الهندي لهذه الصواريخ. وتشكل صناعة صواريخ «بريتفي» التي يبلغ مداها ٢٥٠ كلم والقادرة على ضرب كل المدن الباكستانية في غضون ثلاث او اربع دقائق احد مصادر القلق لاسلام اباد التي تعتبر ان هذه الصواريخ صنعت لضربها.

وهناك سبب آخر للتوتر بين البلدين يكمن في احتمال تنفيذ الهند تجربة نووية ثانية بعد التجربة الاولى في ١٩٧٤. واثارت صحف اميركية هذا الموضوع ونفته السلطات الهندية. وكانت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو حذرت من عواقب هذه التجربة. وقالت الاسبوع الماضي ان «نتائج مرعبة» لكل دول المنطقة ستترتب على ذلك.

البحرين: ١٨٠ موقوفاً

تتمة الصفحة الاولى

واكدت مصادر بحرينية لـ «الحياة» امس ان لدى السلطات في البحرين ادلة كافية من بينها اشرطة تلفزيونية وصور فوتوغرافية، واعترافات عدد من المتهمين، تثبت تورط جهات اجنبية في الاحداث التي عصفت بالبحرين خلال الايام القليلة الماضية.

وكان بيان لوزارة الداخلية البحرينية اكد في وقت سابق هذا الاسبوع ان التحقيقات كشفت «تورط القائمين على تنفيذ المخطط في الاتصال والارتباط بتنظيمات متطرفة وارهابية في الخارج، والعمل لمصلحة بعض الاطراف الخارجية».

واتهمت الصحف البحرينية للمرة الاولى وفي شكل واضح الأحد الماضي ايران بالضلوع في الاضطرابات، واوردت ان بعض المتهمين حددوا في اعترافاتهم امام قاضي التحقيق المدن التي تدربوا فيها ومنها مدينة قم.

وابلغ وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن عزم دولة البحرين على عدم التساهل مع الفئات التي تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، ورفض حكومة البحرين كل اشكال التدخلات الاجنبية.

واعلنت دول مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية ومعظم العواصم العربية تأييدها للبحرين والاجراءات التي اتخذتها، كما اكدت الادارة الاميركية دعمها دولة البحرين في مواجهتها الاضطرابات الاخيرة، واتهمت ايران بأنها تحض على هذه الاضطرابات وتشجعها.

اطلاق فرنسي من أصل ١٧

تتمة الصفحة الاولى

الخطف يقف وراءها «اعداء اليمن الذين يريدون الاساءة الى العلاقة اليمنية - الفرنسية المتطورة في وقت تبذل فرنسا جهوداً للتوسط لحل النزاع بين اليمن واريتريا على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر». واشار ايضاً الى الدور الفرنسي المتميز في مؤتمر الدول التي تمنح اليمن مساعدات اقتصادية الذي عقد في لاهاي».

وخلص الى القول «ان وزارة الداخلية اليمنية لن تستجيب لشروط العصابة التي خطفت السياح الفرنسيين ومطالبها وانها تعتبر الخاطفين مجرمين يطالهم القانون وسيحالون على السلطات القضائية فور القبض عليهم لمحاكمتهم وتوقيع اقصى عقوبة في حقهم».

ولوحظ امس ان مصادر ديبلوماسية في صنعاء تحدثت عن ان القوات الاريترية عززت في الأيام القليلة الماضية مواقعها ووجودها العسكري في جزيرة حنيش الكبرى والتي استولت عليها من اليمن في شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وقالت هذه المصادر ان اجهزة الرصد كشفت تعزيز الاريتريين مواقعهم في الجزيرة بعدد من الدبابات والآليات وقطع المدفعية الثقيلة كما نصبوا قرب اسمرا وميناءي عصب ومصوع وجزيرتي دهلك وحنيش الكبرى عدداً من صواريخ «هوك» الاميركية المضادة للطائرات والتي حصلوا عليها من اثيوبيا التي كانت تمتلك تلك الصواريخ من ايام حكم الامبراطور هيلا سيلاسي.

واوضحت تلك المصادر ان الاثيوبيين زودوا الاريتريين ايضاً عدداً من الطائرات المقاتلة من طراز «ميغ ٢١ و٢٣» وطائرات هليكوبتر روسية الصنع مع طياريها الاثيوبيين اضافة الى عدد من القطع الحربية ومنها سفن انزال وطرادات وزوارق حربية من صنع روسي واميركي كانت تشكل الاسطول الاثيوبي. واصبح بالامكان مشاهدتها الآن راسية في ميناء عصب الاريتري قرب جزيرتي دهلك وحنيش الكبرى.

واشارت تلك المصادر ان التطورات الاخيرة من شأنها توتير الاوضاع في منطقة جنوب البحر الاحمر كما قد تزيد مواقف الجانب الاريتري تشدداً بما يوسع رقعة الخلاف والتوتر في هذه المنطقة ويعرقل جهود الوساطة التي تبذلها دول عدة وآخرها فرنسا التي اعلنت عن استعدادها للقيام بدور لحل النزاع بين اليمن واريتريا.

واكدت تلك المصادر في تعليقات ان الدعم العسكري الاثيوبي لأريتريا من شأنه ان يفقد الاثيوبيين القدرة على الاستمرار في لعب دور الوسيط بخاصة وان الرئيس الاريتري اسياس افورقي اعلن لبعض الوسطاء ان اثيوبيا ليست وسيطاً لكنها تبذل مساعيها الحميدة في ضوء اتفاق للدفاع المشترك يربطها باريتريا. ويعتمد الاثيوبيون بدرجة اساسية الآن على الحصول على حاجاتهم من السلع المستوردة عبر ميناءي عصب ومصوع الاريتريين.

وفي القاهرة (ا ف ب) اتهمت اريتريا امس اليمن بمحاولة تصعيد النزاع معها على ارخبيل حنيش الاستراتيجي في البحر الأحمر من خلال قيام الطائرات الحربية اليمنية بالتحليق فوق جزيرة حنيش الكبرى التي تحتلها القوات الاريترية.

وصرح السفير الاريتري في القاهرة محمد علي عمرو بانه سلم رسالة من بطرس سلامون وزير خارجية اريتريا الى نظيره المصري السيد عمرو موسى خلال اجتماعه مع مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الافريقية مروان بدر.

واضاف السفير الاريتري «ان هذه الرسالة تتعلق بالتصعيد اليمني الاخير في النزاع ما بين بلادي واليمن حول جزيرة حنيش الكبرى حيث قامت الطائرات اليمنية بالتحليق مساء الاربعاء الماضي فوق مواقع القوات الاريترية في الجزيرة». واضاف ان بلاده «تعتبر هذا الموقف تصعيداً غير مرغوب فيه بخاصة في الوقت الحالي اذ تسعى اطراف عدة سواء كانت مصرية أو اثيوبية او فرنسية الى ايجاد حل سلمي للنزاع».

أعضاء في «الاشتراكي» اليمني يعودون من القاهرة بعد أيام

□ القاهرة - من إقبال علي عبدالله:

■ اعرب عدد من قياديي الحزب الاشتراكي اليمني وكوادره الموجودين في القاهرة منذ انتهاء الحرب وهزيمة قوات الحزب ودخول القوات الحكومية مدينتي عدن والمكلا في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤، عن ارتياحهم الى «القرار الذي اتخذته قيادة الاشتراكي في الداخل الاربعاء الماضي باضافة السيد جار الله عمر الى عضوية اللجنة الفرعية المكلفة اعداد البرنامج السياسي الذي سيقدم الى المؤتمر العام الرابع للحزب المقرر عقده في غضون شهرين في صنعاء». وعلمت «الحياة» من مصادر الحزب الاشتراكي في القاهرة ان العديد من اعضاء الحزب سيعودون من القاهرة الاسبوع المقبل.

وكان جارالله عمر الذي عاد الى صنعاء في الرابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري من القاهرة التي اقام فيها منذ خروجه اثناء الحرب الاهلية صيف ١٩٩٤، دعا «قادة الحزب السابقين وكوادره في الخارج الى العودة الى الوطن». وقال: «اليمن في حاجة الى تكاتف كل القوى الخيرة لتجاوز تداعيات المحن التي حدثت نتيجة الحرب التي اضرت بالوطن والمواطن والتجربة الديموقراطية كثيراً، وكادت تعصف بأهم انجاز تحقق في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ اي الوحدة اليمنية». واهاب بكل «القوى الوطنية اليمنية في الداخل والخارج الوقوف صفاً واحداً في اطار الوطن للحيلولة دون تعرضه لأية ازمات جديدة تهدد امنه واستقراره وسيادته ووحدته ومكاسبه الديموقراطية».

واشارت المصادر الى ان «الاتصالات جارية مع قيادة الحزب في الداخل التي يتزعمها السيد علي صالح عباد (مقبل) لترتيب اوضاع العائدين وضمان عودة منازلهم ومستحقاتهم المالية، وكذلك الحماية الامنية لهم».

ونوهت بالدور الذي لعبته السفارة اليمنية في مصر في ربط النازحين بالوطن وتوفير كل التسهيلات لهم انطلاقاً من قرار العفو الرئاسي العام الصادر في ايار (مايو) ١٩٩٤».

وتوقعت مصادر الاشتراكي في الخارج ان يتبوأ السيد جارالله عمر مركزاً قيادياً في الدورة الثانية للجنة المركزية التي ستعقد الشهر المقبل في صنعاء. وقالت ان «الاحتمالات تشير الى اخذه الموقع الثاني في الهرم الحزبي، وذلك لخفض اعباء الأمين العام (علي صالح عباد) وهو ايضاً عضو في هيئة رئاسة البرلمان التي يرأسها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر زعيم التجمع اليمني للاصلاح».

يذكر ان الدورة الثانية للاشتراكي تأجلت اكثر من مرة منذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي لعدم استكمال اللجان لاعداد مشاريع الوثائق الاساسية التي ستقدم للمؤتمر العام الرابع، وحدة الخلافات في صفوف قيادة الحزب الحالية بسبب وضع القيادة السابقة الموجودة في الخارج.

النيجر: قتال في نيامي وجنود يطوقون القصر الرئاسي

■ نيامي، باريس - رويتر، أ ف ب - افاد شهود ان قتالاً اندلع في نيامي عاصمة النيجر امس في محاولة كما يبدو من جانب الجيش لاطاحة الرئيس مهامان عثمان. واضافوا ان قوات تحتجز عثمان في الجمعية الوطنية وان القتال بين الجيش والجنود الموالين للرئيس كان ما يزال دائراً حتى المساء.

ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان مسلحين طوقوا بعد الظهر القصر الرئاسي ومقر سكن الرئيس، وفي الوقت ذاته سمع اطلاق نار في المدينة.

وفي ابيدجان عاصمة ساحل العاج ذكر مصدر ملاحي ان مطار نيامي أغلق امام الملاحة الجوية بعد الظهر، من دون ان تتوافر معلومات اضافية.

وقال شهود آخرون ان الدبابات تتمركز في الطرق الرئيسية في نيامي. وقطعت الاتصالات الهاتفية مع العالم الخارجي وبثت الاذاعة الحكومية موسيقى عسكرية.



الحكومة المصرية تتقدم الى البرلمان بمشروع قانون لتنظيم دعاوى الحسبة

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ بعد ان هدد الشيخ يوسف البدري احد رموز التيار الاسلامي في مصر بان يسوق اكثر من ٤٠ كاتباً ومفكراً الى المحاكم بدعاوى حسبة لتفريقهم عن زوجاتهم باعتبارهم مرتدين، تقدمت الحكومة المصرية امس بصورة مفاجئة الى مجلس الشعب (البرلمان) بمشروع قانون ينظم اجراءات دعاوى الحسبة، منعاً للانتقام والتشهير وترويع المواطنين، وذلك بعد ان عرض على الرئيس حسني مبارك ووافق عليه.

واحيل مشروع القانون امس على اللجنة التشريعية في البرلمان لمناقشته واعداد تقرير عنه يعرض على المجلس لاقرار القانون خلال الاسبوع الحالي.

ويقضي مشروع القانون بان يكون رفع دعاوى الحسبة عن طريق النيابة العامة بحيث يتقدم اليها الراغب في رفع دعوى لتحقق في الامر، ثم تصدر قراراً برفع الدعوى امام المحكمة او بحفظ البلاغ. ويكون لذوي الشأن الحق في التظلم من قرار النيابة العامة برفع الدعوى او بالحفظ خلال ٣٠ يوماً من تاريخ اعلامهم به امام المحكمة الابتدائية المختصة. وللمحكمة ان تؤيد قرار النيابة او تلغيه. وان قررت الغاء قرار الحفظ كان ذلك تحريكاً للدعوى وعليها تحديد جلسة للنظر فيها امام دائرة اخرى.

واذا قررت النيابة العامة رفع الدعوى او قررت المحكمة تحريكها تكون النيابة العامة هي المدعية فيها ويكون لها ما للمدعي من حقوق وواجبات.

كما يقضي مشروع القانون بانه لا يجوز لمقدم البلاغ التدخل في الدعوى او الطعن في الحكم الصادر فيها. ولكن يجوز للمحكمة التي تنظر في الدعوى او الطعن سماعه كشاهد اذا اقتضت مصلحة القضية ذلك.

وكان الشيخ البدري هدد بتقديم عدد من الكتاب الى المحاكمة، وفي مقدمهم نجيب محفوظ، ونصحهم بان يعلنوا براءتهم من كتابات اعتبرها مسيئة للاسلام وخارجة عليه.

ووجه السيد ابراهيم سعدة رئيس تحرير صحيفة «اخبار اليوم» المصرية الصادرة امس انتقادات حادة للشيخ البدري، وقال: «اي مسخ في الدين الاسلامي هذا الذي لا عمل له ولا هدف غير الايقاع بالمفكرين والمثقفين والمبدعين والفنانين المصريين في مصيدة التكفير والتجريح توطئة لسحبهم الى المحاكم والمطالبة باداتهم».

واضاف: «انها مهزلة حقيقية ويكل المقاييس ان نترك امور ديننا ودنيانا ليتحكم فيها مثل هذا الشيخ وباقي افراد جماعته الذين يعجبون به ويسيرون على نهجه».

وختم سعدة: «ان الذي يطارد مفكري مصر ومثقفيها ومبدعيها وفنانيها ويتهمهم بالكفر والزندقة هو شخص ربما يحتاج الى زيارة احد المصحات التي يمكنها معالجة الروح والجسد معاً».

مصر: حملات مكثفة لاعتقال مهاجمي القطارات في الصعيد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شنت قوات الامن المصرية في محافظة المنيا امس حملات مكثفة على قرى مدينتي ملوي وابو قرقاص واعتقلت ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن جهوداً تبذل لضبط متطرفين كانوا هاجموا اول من امس قطاراً سياحياً واطلقوا عليه النار ما اسفر عن اصابة مواطن بجروح نقل على اثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج إلا انه توفي لاحقاً متاثراً بجروحه.

واضاف المصدر ان الحملات التي شنتها قوات الامن امس اسفرت عن اعتقال ١٢ متطرفاً من اعضاء «الجماعة الاسلامية» التي نفذ اعضاؤها الهجوم على القطار.

واكد المصدر ان اجراءات اتخذت بهدف اعتقال مهاجمي القطارات وتامين خط سيرها، موضحاً ان قوات الامن كثفت الحملات على المناطق الزراعية القريبة من خط السكة الحديد، وزادت اعداد الجنود في المحطات التي تتوقف فيها القطارات لاعتقال اي متطرفين يحاولون تنفيذ هجمات جديدة.

واوضح مصدر امني وجود تنسيق بين المحافظات الست التي يمر بها خط السكة الحديد في الصعيد وهي المنيا وبني سويف واسيوط وسوهاج وقنا واسوان لتزويد القطارات اعداداً كبيرة من الجنود المسلحين للرد على محاولات الهجوم على القطارات.

وزير خارجية باكستان يزور البحرين

■ المنامة – «الحياة» – وصل وزير خارجية جمهورية باكستان الاسلامية سردار عاصف أحمد الى المنامة بعد ظهر امس في زيارة للبحرين تستغرق يومين حاملاً رسالة خطية الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة من رئيسة وزراء باكستان السيدة بينظير بوتو.

وسيجري الوزير الباكستاني محادثات مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة الذي كان في استقباله في المطار. وشارك في الاستقبال ايضاً وكيل الوزارة السيد غازي محمد القصيبي وسفير جمهورية باكستان لدى البحرين افضال اكبر خان.

من جهة ثانية تسلم الشيخ محمد بن مبارك رسالة خطية من وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عمان السيد يوسف بن علوي بن عبدالله تتعلق بالعلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وسلم الرسالة السيد راشد بن عبيد الغريبي سفير سلطنة عمان لدى البحرين.

ولي العهد السعودي يتسلم اوراق اعتماد ١٤ سفيراً جديداً

■ الرياض، جدة – «الحياة» – تسلم الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض امس أوراق اعتماد ١٤ سفيراً جديداً لدى المملكة العربية السعودية. وهؤلاء السفراء هم من الغابون السفير نبيل كوسو ايناما، وجزر القمر السفير مسلم بن موسى مهوما، واوزبكستان السفير صالح رحيم انعاموف، والسودان السفير عطاالله محمد بشير، وارلندا السفير مايكل كولينز، ومصر السفير محمد كامل عمرو، والبرتغال السفير بدرو مانويل كاسترو، والمكسيك السفير مارسيلوبا رغاس كامبوس، والنمسا السفير الدكتور اوتو ديتز، وتنزانيا السيد علي عثمان كورشين، ومقدونيا السفير تراجان بتروفسكي، ودولة فلسطين السفير مصطفى هاشم الشيخ ديب، وتشاد السفير محمود اجي، ومالطا السفير اليكس اغيوس سيزاريو.

وحضر مراسم تسليم اوراق الاعتماد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، ورئيس الديوان الملكي محمد النويصر، والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ابراهيم العنقري، ورئيس المراسم الملكية محمد آل الشيخ، وقائد الحرس الملكي الفريق اول ركن عبدالله النملة ورئيس المراسم بوزارة الخارجية السفير عبدالرحمن النويصر. وبعد انتهاء تقديم اوراق الاعتماد اجتمع الامير عبدالله بن عبدالعزيز بالسفراء ورحب بهم متمنياً لهم طيب الاقامة في المملكة العربية السعودية، كما تبادل معهم الاحاديث الودية راجياً لهم التوفيق والسداد في مهامهم.

وزير هولندي: اليمن تحتاج دعماً حاسماً بموازاة الاصلاحات الاقتصادية

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ استضافت هولندا مؤتمر الاطراف المانحة لليمن وتولت رئاسته الى جانب البنك الدولي. وتبذل هولندا جهوداً كبيرة لمساعدة اليمن على تحسين وضعه الاقتصادي. والتقت «الحياة» على هامش المؤتمر وزير التنمية والتعاون الهولندي يان برونك واجرت معه الحديث التالي نصه:

● ما هو سبب اهتمام هولندا باستضافة اجتماع الدول المانحة لليمن؟

– لقد طلب منا ان ننظم الاجتماع، لانه طالما كانت لدينا علاقة جيدة وقديمة مع اليمن. فقبل سنة ١٩٧٢ لم تكن هولندا توجه تعاونها نحو العالم العربي. ورأينا ان هذا الواقع غير متوازن فقررنا ان نعمل على دعم ثلاث دول عربية هي مصر واليمن، لانهما الاكثر فقراً، والسودان بسبب التجربة التي كان يقودها بعد مسيرة السلام. ومنذ ١٩٧٢، بدانا برنامجاً للتعاون مع اليمن ولم نتوقف على رغم المشكلات التي واجهناها خلال حرب الخليج مثلاً.

وقمنا بمساعدة اليمن على حل بعض المشكلات الناجمة عن الوحدة وكذلك خلال الحرب الاهلية، وربما جعلتهم هذه الاتصالات المستمرة بيننا يطلبون منا رعاية الاجتماع وتشجيع الاطراف على تقديم دعمها الى اليمن.

● ما هو الدعم الذي تحتاج اليه اليمن؟

– كانت اليمن تعد من بين الدول المتسخة على صعيد المساعدات، وهي الآن تواجه وضعاً جيداً يتطلب دعماً حاسماً، بموازاة الاصلاحات الاقتصادية الضرورية على المدى القصير. وقام اليمن بالفعل بهذه الاصلاحات، وهو ما اشاد به بايجابية فائقة صندوق النقد الدولي، وكانت هناك لدى اليمن فجوة مالية.

● هل ترون ان الوضع السياسي في اليمن يشجع على تحسين الوضع الاقتصادي؟

– اعتبر ان الوضع مشجع لاسباب عدة منها أولاً، الرغبة في حل القضايا الداخلية القليلة التي لا تزال قائمة على اسس ديموقراطية، وهناك ايضاً النقاشات الايديولوجية بين الشمال والجنوب، ولكن المهم ان الحكومة تسعى الى حلول ديموقراطية. وهذه المشكلات قابلة للحل اذا ما ادرك اليمنيون ان هناك تنمية اقتصادية فعلية.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط اليمني عبدالقادر باجمال صرح بان التزامات ستعطى الى المجتمع الدولي حول عزم الجانب اليمني على تحسين العلاقات مع السعودية وعرض علينا ونشكت اليه المحادثات حول ترسيم الحدود، التي يبدو انها ستؤدي الى نتائج مثمرة. وهذا مهم لان عدم الاستقرار في شبه الجزيرة العربية ستكون له انعكاسات على المنطقة. وبالنسبة الى النزاع اليمني – الاريتري فانه ينبغي ان يحل عبر التفاوض السلمي، ويبدو ان الاريتريين ايضاً يرغبون بذلك والوساطة الفرنسية في هذا المجال تدعو الى الارتياح.

العراق يعلن اعادة بناء سلاحه الجوي

■ بغداد – أ ف ب – أكد العراق امس السبت انه اعاد بناء القوة الجوية التي دمر قسم كبير منها خلال حرب الخليج في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) ١٩٩١.

واعلن قائد القوة الجوية الفريق الطيار الركن خلدون خطاب بكر في مقابلة نشرتها الصحف العراقية «لقد استطعنا ان نعيد بناء ما تم تدميره واستطعنا ان نعيد قدرات القوة الجوية بشكل يؤمن الدفاع عن امتنا الوطني». وتابع: «لقد استطاع الاختصاصيون والفنيون العمل بمهارة عالية وبهمة كبيرة لتصليح الطائرات التي تضررت نتيجة العدوان واعادتها الى الخدمة بصلاحية وتقنية عالية».

وكان تلفزيون الشباب اعلن قبل بضعة اشهر عن انتهاء حملات اشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي وشملت تصليح معدات عسكرية مختلفة من بينها طائرات مقاتلة واعادتها الى الخدمة.

وبحسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن فان الجيش العراقي فقد نصف معداته خلال حرب الخليج لكنه استطاع فيما بعد اعادة بناء قسم كبير منها.

وقال المعهد في تقريره السنوي الذي نشر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ ان سلاح الجو العراقي يمكنه الاعتماد حالياً على ست قاذفات من بينها «تش-٦٠» وتي. يو-٢٢» و١٣٠ طائرة مقاتلة و١٣٠ طائرة مطاردة.

وارسل العراق لدى بدء الحرب عدداً من طائراته الى ايران لحمايتها. وتؤكد بغداد انها ارسلت الى ايران ١١٥ طائرة عسكرية و٣٣ طائرة مدنية. لكن طهران تشير الى ٢٢ طائرة عراقية فقط وتعرب عن استعدادها لاعادتها في حال طلبت منها الامم المتحدة صراحة.

مجلس الشيوخ الاميركي يصادق على معاهدة "ستارت ٢"

يلتسن يجدد معارضته "توسيع الاطلسي" ويؤكد لكينكل عدم تراجعه عن الاصلاحات

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ قال الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان «شهر عسل ثان» بدأ بين بلاده والولايات المتحدة وذكر ان نظيره الاميركي بيل كلينتون اكد له «الوفاء». ومن جهة اخرى عارض مجدداً توسيع حلف شمال الاطلسي وطلب من وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعم الموقف الروسي، واكد ان بلاده «لن تتراجع» عن الاصلاحات.

وكان يلتسن وكلينتون اجريا مكالمة هاتفية استمرت اكثر من ساعة. ابلغ الرئيس الروسي الصحافيين امس السبت تفاصيلها. ورداً على سؤال عما اذا كان «شهر العسل» بين البلدين انتهى قال يلتسن ان المكالمة الاخيرة بداية «رحلة عرس ثانية». واوضح ان العلاقات كانت وصلت الى الذروة ثم طرأ عليها بعض الوهن بسبب انقطاع المكالمات بين الرئيسين لان الاطباء لم يسمحوا ليلتسن بـ «الانفعال» الذي يسببه التخاطب التلفوني.

واضاف انه «جدد عهد الوفاء للصديق بيل كلينتون» وان الاخير تعهد من جهته بانه «وفي لعلاقاتنا». واتفقا على تبادل المكالمات «لازالة اي صدع قد يحدث» في العلاقات.

ويبدو ان الرئيس الروسي استدرك فيما بعد ان الهاتف ليس العامل الوحيد الذي يحكم العلاقات بين دولتين ما زالت احداهما تصر على انها عظمى فاشار الى عدد من الاشكالات القائمة بينهما وذكر انه اكد مجدداً معارضته توسيع حلف شمال الاطلسي وبعث رسالة مستفيضة استعرض فيها الاضرار التي قد يسببها ذلك «لروسيا واوروبا وربما للعالم كله». وتلقى وعداً من كلينتون بالرد.

وكان يلتسن استقبل امس وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الذي نقل اليه رسالة من المستشار هيلموت كول. وذكر الرئيس الروسي ان مواقف البلدين متطابقة في جميع القضايا تقريباً باستثناء «توسيع» الاطلسي. وزاد ان المانيا لو دعمت بلاده لامكن توفير عشرات الملايين من الدولارات التي تنفق لتوسيع الحلف.

ومن زاوية التوفير المالي عالج يلتسن معاهدة «ستارت ٢» لتقليص الاسلحة الاستراتيجية واعرب عن ارتياحه لإبرامها في الكونغرس ووعد ببذل جهود لاقناع البرلمان الروسي باتخاذ خطوة مماثلة و توفير اموال للانفاق على الاحتياجات الاجتماعية. وتوقع ان تبرم روسيا المعاهدة قبل انعقاد قمة الدول الصناعية في موسكو في نيسان (ابريل) القادم لبحث قضايا الامن النووي.

وذكر يلتسن انه سيعقد على هامش القمة «لقاء انفرادياً» لبضع ساعات مع كلينتون. واشار الى قمة اخرى تجمع الرئيسين في مدينة ليون الفرنسية وقال ان «السباعي الصناعي سيتحول الى ثماني» بانضمام روسيا. وذكر ان اجتماع ليون سيعقد اواخر حزيران (يونيو) اي بعد اسبوعين من الانتخابات الرئاسية الروسية التي قد لا تسفر عن تجديد الولاية ليلتسن اذا اجريت.

وفي زيارة الى المجمع التجاري الذي يجري بناؤه تحت الارض في قلب العاصمة الروسية امس قال يلتسن انه اذا قرر المشاركة في الانتخابات سيدعو المرشحين الآخرين الى عقد «معاهدة عدم اعتداء». واهاب بمنافسيه المحتملين ان يمتنعوا عن «القاء الاوساخ بعضهم على بعض» ويقتصروا على الحديث عن مشاريعهم لترتيب الاوضاع في البلد.

لكن الرئيس شدد على انه مدام في السلطة «لن يسمح بالتراجع عن الاصلاحات». وقال ان الحديث عن ذلك في روسيا وخارجها «خداع». وذكر انه ابلغ كلينتون بموقفه وان الاخير «يصدق ما اقول ويعلن عن ذلك في كل مكان».

من جهة اخرى اشار يلتسن الى ان الانتخابات البرلمانية لم تسفر عن «غالبية مناوئة للاصلاح» في مجلس الدوما وقال ان الاحزاب الفائزة «تبنت الدعوة الى الاصلاح في برامجها». ويذكر ان الحزب الشيوعي، الذي احتل المرتبة الاولى في الانتخابات، يعد من اشد خصوم الاصلاحات الراديكالية ويطالب بـ «تعديل جذري» في السياسة الاقتصادية.

واعتمد الرئيس الروسي مفردات تستخدمها المعارضة لم تكن مألوفة لديه حينما اكد ان روسيا «ستدافع عن مصالحها كدولة كما تفعل الولايات المتحدة». ودعا الى «شراكة متكافئة وتعاون على اساس الندية» مع واشنطن وطالب بالغاء «التمييز المجحف» في التشريعات الاميركية التي تفرض تقييدات على التعامل التجاري مع روسيا.

وبلهجة مختلفة تماماً عن اجواء «شهر العسل» الذي تحدث عنه الرئيس اصدرت وزارة الخارجية الروسية امس بياناً طالبت فيه الولايات المتحدة بان تكون «اكثر جدية في التعليقات العلنية». وذكر غريغوري كاراسين مدير الاعلام في الوزارة ان ممثلي الادارة الاميركية يحاولون «اعادة تفسير اتفاق واضح» على لقاء وزير الخارجية الجديد يفغيني بريماكوف ونظيره الاميركي وارن كريستوفر. واضاف ان ما قاله الاميركيون عن تلقي كريستوفر دعوة من الرئيس الروسي لزيارة موسكو «غير صحيح (...) والوزير لا يدعوه الا وزيره».

وزاد ان اللقاء المرتقب بينهما في فنلندا لن يكون في العاصمة هلسنكي بل «في مكان هادئ بعيداً عن الاجراءات البروتوكولية» على ان يقوم كريستوفر بزيارة رسمية الى موسكو في آذار (مارس) المقبل بدعوة من بريماكوف.

على صعيد آخر (أ ف ب) صادق مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس بـ ٨٧ صوتاً في مقابل ٤ على معاهدة «ستارت ٢» لنزع الاسلحة النووية التي وقعها في ١٩٩٣ الرئيسان جورج بوش ويلتسن. وينص الاتفاق على ان تخفض الولايات المتحدة ترسانتها من الرؤوس النووية الى ٣٥٠٠ وروسيا الى ٣٠٠٠ بحلول العام ٢٠٠٣. وستعود ترسانتا البلدين من السلاح النووي بموجب هذه المعاهدة الى ما كانتا عليه قبل ٣٠ عاماً.

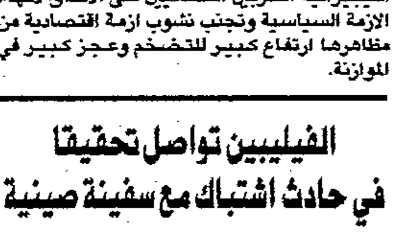
وكان يلتسن وافق في اعلان المبادئ الموقع بين البلدين في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ على التخلي عن صواريخ «اس. اس. ١٨» الموجهة نحو الغرب. وكانت موسكو تملك ٣٠٨ صواريخ من هذا النوع نصت معاهدة «ستارت ١» على ازالة نصفها.

اما الولايات المتحدة فكانت تخلت عن صواريخها الخمسين من طراز «ام. اكس» التي يحمل كل منها ١٠ رؤوس نووية ووافقت على خفض عدد الرؤوس التي تحملها صواريخها الخمسمئة بنصف صواريخها الـ ٤٣٢ من طرازي «ترايدنت ١» و«ترايدنت ٢» المجهز كل منها بثمانية رؤوس والمحمولة على متن ١٨ غواصة نووية.

تركيا: تشيلر تواصل اتصالاتها مع الاحزاب على رغم رفض يلماظ الائتلاف مع حزبها

■ انقرة - رويتر - اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ انه ابلغ امس السبت زعيمة حزب الطريق القويم رفضه اقتراحها تشكيل حكومة ائتلافية يتناوبان على رئاستها. لكن تشيلر اكدت انها ستواصل الاتصالات مع بقية الاحزاب في شأن تشكيل الحكومة.

واضاف يلماظ اثر اجتماعه مع تشيلر انه ابلغها قرار اللجنة التنفيذية لحزبه بانه يرفض قبول اقتراحها اذا اصرت على ان تكون هي رئيسة الحكومة في النصف الاول من عمر البرلمان. وكانت رئيسة الوزراء المعينة اقترحت ذلك لتعذر انفراد اي حزب بالحكم ولاستبعاد حزب الرفاه (الاسلامي)، الذي جاء اولاً في الانتخابات، عن السلطة.



وقال يلماظ «نقلت اليها قرار حزبنا وقالت لي السيدة تشيلر انها ستدرس ردنا (على اقتراحها) مع زعماء حزبها». ومن جهتها اعتبرت تشيلر، في مؤتمر صحافي عقدته اثر اجتماعها مع يلماظ ان «فرصة تاريخية ضاعت وهذا معيب للديموقراطية». وتابعت ان حزبها سيبدأ محادثات مع احزاب اخرى في ضوء موقف حزب الوطن الام لكنها لم تقل ما يشير الى ان فكرة الائتلاف بين حزبها وحزب يلماظ لم تعد واردة.

يذكر ان الدستور التركي ينص على منح الاحزاب ٤٥ يوماً (اعتباراً من غد الاثنين) لتشكيل حكومة وفي حال فشلها في تحقيق هذه المهمة يتحتم على الرئيس سليمان ديميريل اعلان موعد لاجراء انتخابات عامة جديدة للخروج من الطريق المسدود.

وهناك تيار داخل حزب الوطن الام يدعو الى الدخول في ائتلاف حكومي مع الاسلاميين اذا فشلت جهود التحالف مع حزب الطريق القويم. في المقابل تحض اوساط رجال الاعمال والصحافة الليبرالية الحزبين العلمانيين على الاتفاق لانهاء الازمة السياسية وتجنب نشوب ازمة اقتصادية من مظاهرها ارتفاع كبير للتضخم وعجز كبير في الموازنة.



هيلاري كلينتون اثر خروجها من مقر المحكمة الفيدرالية في واشنطن. (أ ف ب)

الفيليبين تواصل تحقيقاً في حادث اشتباك مع سفينة صينية

■ مانيلا - رويتر - قال وزير الدفاع الفيليبيني ريناتو دي فيلا امس السبت ان بلاده ستكمل بحلول غد الاثنين تحقيقاتها في حادث اشتباك بين زورق مسلح تابع للبحرية وسفينة ترفع العلم الصيني. واوضح لصحافيين: «طلبت من (قائد البحرية) الاميرال بيو كارانزا تقديم تقرير في موعد لا يتجاوز الاثنين».

وكانت تقارير متباينة افادت بتبادل النار الاثنين الماضي قبالة جزيرة لوزون الفيليبينية ما دعا الرئيس فيديل راموس الى اصدار امر باجراء تحقيق. وقال دي فيلا ان تبادل اطلاق النار وقرار الزورق الحربي بالخروج من الاشتباك بعدما نفد وقوده وتعطلت مدافعه عن العمل اظهر مدى ضعف الفيليبين في مواجهة مثل هذه الهجمات.

من جهته قال الاميرال كارانزا في بيان ان الفيليبين ارسلت ثلاثة زوارق دورية الى جزيرة لوزون لمنع تكرار هجمات مماثلة. واضاف: «في الوقت الراهن لدينا ثلاثة زوارق حراسة في المنطقة ونأمل في ان نرسل المزيد بما في ذلك سفينة قيادة وطائرات للقيام بدوريات حراسة بحرية خلال النهار».

ويرجع تاريخ معظم قطع البحرية الفيليبينية الى الحرب العالمية الثانية وحصلت عليها من الولايات المتحدة. ووقع الحادث بين الزورق الفيليبيني وسفينتين ترفعان العلم الصيني الاثنين الماضي عندما رصد الزورق السفينتين «المشتبه بهما» على مسافة ٢٠ كيلومتراً قبالة جزيرة كابونيس على بعد ١٢٠ كيلومتراً شمال غربي مانيلا. واطلق الزورق طلقة تحذيرية عندما اقتربت السفينتان مسافة ٨٠٠ متر لكن احدى السفينتين لاذت بالفرار فيما حاولت الاخرى الاصطدام بالزورق الحربي الفيليبيني.

بدء عملية اطلاق سراح ما تبقى من أسرى المسلمين والصرب

قيادة الاطلسي تؤكد وجود أكثر من ٣٠٠ مقبرة جماعية في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روناتيل:

■ بدأت امس عملية اطلاق سراح ما تبقى عن الاسرى والسجناء المدنيين المسجلة اسماؤهم في البوسنة في خطوة تزامنت مع اتفاق واجراءات للحيلولة دون تجدد القتال بين الفئات البوسنية.

جاء ذلك في وقت اشارت قيادة قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الى وجود اكثر من ٣٠٠ مقبرة جماعية فيما طالبت مصادر الصرب بتحقيق دولي حول مزاعم وجود المقابر في الاراضي الصربية. واعلنت محكمة لاهاي عن خطوات لتوجيه اتهامات جديدة على رغم المصاعب المالية التي تواجه المحكمة.

وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس انه «تم في بلدة كوبريغنا القريبة من مدينة سانسكي موست شمال غربي البوسنة تبادل حوالى ٢٠٠ من اسرى الحرب والسجناء المدنيين في اطار عملية ينبغي ان تشمل ٦٤٥ شخصاً وفق القوائم الموجودة لدى منظمة الصليب الاحمر الدولية حيث سيفرج المسلمون والكروات عن ٤٩٥ صربياً ويطلق الصرب سراح ١٥٠ مسلماً وكرواتياً».

وافادت اذاعة سارايفو ان الاسرى نقلوا الى مطار سارايفو تمهيداً لاطلاقهم.

وكانت عملية اطلاق الاسرى تأخرت اسبوعاً عن موعدها المقرر في اتفاق السلام بسبب الخلاف حول اعداد الاسرى وقضية المفقودين وجاءت التطورات الاخيرة بعد محادثات جرت اول من امس الجمعة في بلدة بانيي بين وتدير على مستوى عال احدهما يمثل المسلمين والكروات والآخر من الصرب.

وذكرت اذاعة سارايفو ان الاطراف البوسنية اتفقت في ساعة متأخرة مساء اول من امس الجمعة في فيينا على «خطوات توفر الثقة من بينها منع المناورات العسكرية خلال عامين اضافة الى التفتيش الدولي للمستودعات والمصانع العسكرية».

ونقلت الاذاعة عن قائد قوات حلف الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث ان «على ارض البوسنة اكثر من ٣٠٠ مقبرة جماعية وان القوات المتعددة الجنسيات ليس لديها ما يكفي من الجنود لتؤمن حماية لكل مقبرة».

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس تصريحاً لنائبة رئيس جمهورية صرب البوسنة بليانا بلافشيتش اقترحت فيه «تشكيل لجنة دولية محايدة تتولى تقصي الحقائق في سائر أراضي الجمهورية الصربية لتتأكد من ان لا صحة للحملة الاعلامية الموجهة ضد الصرب بخصوص المقابر الجماعية» وطالبت «ان يشمل التحقيق ايضاً اختفاء حوالى ١٢ الف صربي في سارايفو والمناطق البوسنية الاخرى التي يسيطر المسلمون والكروات عليها».

ونقلت الصحيفة عن الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان المدعي العام لمحكمة لاهاي الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة ريتشارد غولدستون «ابلغ المسؤولين الاميركيين انه يعكف على رفع دعاوى ضد متهمين آخرين في الجرائم التي ارتكبت في مناطق يوغوسلافيا السابقة».

واضاف الناطق الاميركي «ان غولدستون اشار الى المصاعب المالية التي تواجهها المحكمة وان اميركا تعتبر ان الاموال الضرورية ينبغي ان توفرها الدول الاوروبية».

هيلاري كلينتون تعرب عن "سرورها" بعد ادلائها بشهادة في قضية "وايتووتر"

■ واشنطن - أ ف ب - ادلت هيلاري رودهام كلينتون زوجة الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام هيئة المحلفين الكبرى في مقر المحكمة الفيدرالية في واشنطن اول من امس بافاداتها المتعلقة في قضية «وايتووتر». وصرحت الى الصحافيين اثر الاستجواب الذي استغرق اكثر من اربع ساعات: «انني مسرورة لانني تمكنت من ان اكشف امام هيئة المحلفين ما سبق ان كشفته لكم من معلومات». واضافت، في اشارة الى الوثائق التي عثر عليها مطلع الشهر الجاري في البيت الابيض: «لا اعرف كيف عثر على ملفات تتعلق بهذه القضية».

وكانت زوجة الرئيس الاميركي مثلت امام المحكمة بعدما استدعاها «المدعي المستقل» كينيث ستار لتجيب على اسئلة المحلفين عن الاسئلة المتعلقة بقضية «وايتووتر» في جلسة مغلقة. وادلت هيلاري كلينتون باقوال تناولت دورها في عملية فرز حصص في شركة «وايتووتر» العقارية وصندوق للتوفير في اركنساو اعلن افلاسه. ويهدف التحقيق الى معرفة ما اذا كانت اموال عامة مخصصة لتمويل صندوق التوفير استخدمت لمصلحة المساهمين «الذين كان من بينهم الرئيس الاميركي (حاكم اركنساو سابقاً) وزوجته».

وكانت مصادر قريبة من البيت الابيض اعتبرت قبل بدء الجلسة انها قد تستغرق نحو ساعة. وهي المرة الاولى التي تستدعى فيها زوجة رئيس اميركي للادلاء بافاداتها امام هيئة اتهامية.

يذكر ان هيئة المحلفين الكبرى هي هيئة اتهامية مشكلة من افراد عاديين تملك صلاحية توجيه تهمة جزائية الى الافراد. وينص القانون على ان مهمة المحلفين من اعضاء الهيئة الذين يراوح عددهم بين ١٦ شخصاً و٢٣ ان «يحددوا اذا كانت هناك عناصر كافية تثبت ان جرماً ارتكب وهل يتوجب توجيه تهمة جزائية».

ايران: الاعدام لمرشح سابق الى الانتخابات الرئاسية

■ طهران - أ ف ب - ذكرت الصحف الايرانية امس السبت ان حكماً بالاعدام صدر في حق جلال الدين فارسي، المرشح السابق في اول انتخابات رئاسية ايرانية التي جرت غداة الثورة في العام ١٩٧٩، في اطار عملية قتل ارتكبت في منطقة طهران.

وكان فارسي (٦٢ عاماً) معارضاً كبيراً لنظام الشاه. ودين بتهمة قتل محمد رضا خاني في العام ١٩٩٤ خلال رحلة صيد في منطقة طالقان غرب العاصمة.

ووفقاً للمادة ٢٠٦ من القانون الجزائي الايراني المطبق منذ الثورة حكم على فارسي بالاعدام «بطلب من عائلة الضحية، تطبيقاً لشريعة العين بالعين والسن بالسن».

ويبقى على المحكمة العليا تثبيت الحكم الصادر ضد فارسي.

وكان فارسي يعتبر من الشخصيات المقربة من الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الذي توفي في حزيران (يونيو) ١٩٨٩. وشارك في نشاطات الحركات الاسلامية في الشرق الاوسط لا سيما في مصر في الستينات.

ولدى عودته الى ايران عبر الحدود العراقية اعتقل وسجن لقيامه باعمال تخريبية ضد نظام الشاه.

وبعد قيام الثورة الاسلامية اصبح مقرباً من المسؤولين الحاليين في النظام لا سيما داخل حزب الجمهورية الاسلامية السابق.

حول العالم

حريق في نزل للأجانب في ألمانيا

● بون - رويتر - أعلنت الشرطة الألمانية أمس السبت ان حريقاً شب في نزل لطالبي حق اللجوء السياسي في الشطر الغربي من المانيا وأتى على المبنى بالكامل. وأضافت الشرطة ان الحريق شب مساء في النزل الذي يقع في منطقة راينبولن جنوب كوبلنتس. ونقل شخصان الى مستشفى متأثرين باستنشاق الدخان.

وجاء في بيان لشرطة المنطقة ان «ليس ثمة دليل حتى الآن على ان الحريق متعمد او على صلته بأي عمل عنصري».

ويقيم في النزل ١٥ من طالبي اللجوء السياسي من يوغوسلافيا السابقة وتركيا والعراق والسودان وغينيا.

وقتل عشرة أشخاص في حريق اندلع في نزل للأجانب في لوبيك شمال المانيا الاسبوع الماضي. واعتقلت الشرطة لبنانياً يبلغ من العمر ٢١ عاماً للاشتباه في إشعاله الحريق.

اليونان تدعو الاتحاد الاوروبي الى أن يكون "حازماً" مع تركيا

● اثينا - أ ف ب - اكد وزير الخارجية اليوناني الجديد تيودور بانغالوس ان على الاتحاد الاوروبي ان يكون «حازماً» مع تركيا لان «الوضع تدهور منذ اتفاق الوحدة الجمركية بين انقره وبروكسل».

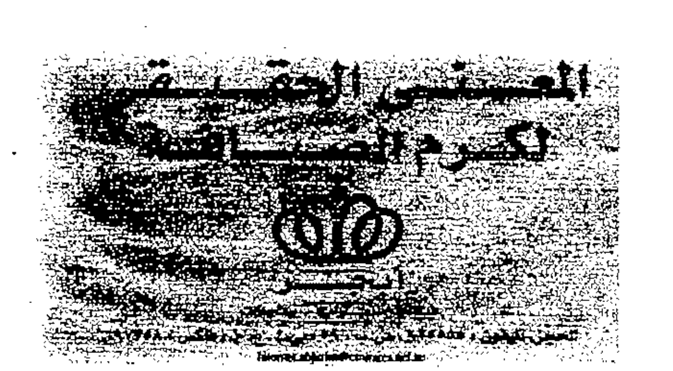
واضاف بانغالوس «ان تركيا تراجعت بدل ان تتقدم باتجاه اوروبا» بعد هذا الاتفاق وان «ارهاب الدولة تزايد في تركيا في حين تتواصل الاستفزازات التركية في قبرص وبحر ايجيه».

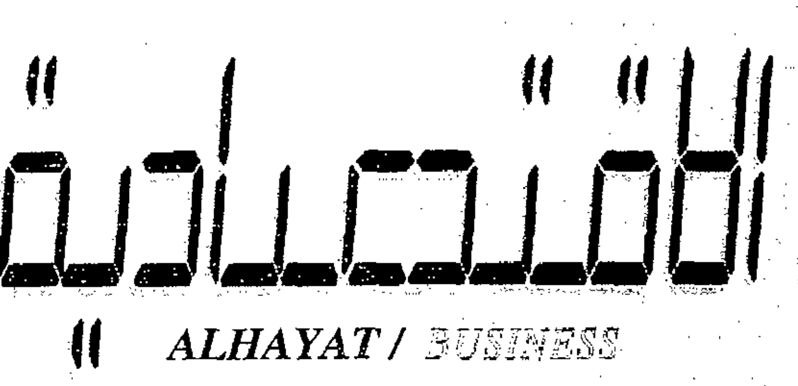
وتطرق الوزير اليوناني الى ملف قبرص معتبراً انه يشكل «قضية دولية» وقال ان «جميع المحاولات التركية لتحويل المشكلة الى مشكلة ثنائية ضارة ولا يمكن ان تساعد على ايجاد حل» للقضية القبرصية.

واعرب عن ارتياحه الى مبادرة رئاسة الاتحاد الايطالية المتمثلة بتعيين وسيط اوروبي يهتم بهذه القضية. وقال «اننا ندعم جميع المبادرات الاميركية والاوروبية ومبادرة الامم المتحدة كما ندعم قرارات الامم المتحدة حول قبرص».

سفير ايران في بون يحتج لدى المستشارية

■ بون - أ ف ب - اعلن ناطق باسم السفارة الايرانية في بون اول من امس الجمعة ان السفير الايراني احتج رسمياً لدى المستشارية الالمانية على تصريحات نسبت الى رئيس اجهزة الاستخبارات الخارجية الالمانية ومفادها ان ايران تشتري مواد نووية. وذكرت وكالة الانباء الايرانية في نبأ لها من بون ان السفير الايراني حسين موسويان احتج على تصريحات كونراد بورتسنر لدى بيرند شميدباور منسق اجهزة الاستخبارات السرية الالمانية والسكرتير في المستشارية.





الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٩٠٨
الين الياباني	١٠٦,٥٩
الجنيه الاسترليني	١,٥٠٢٦

(* ١٢,٠٢,٠ توقيت لندن للصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٤٠٦,٠٠
سعر الجمعة
٤٠٧,١٥

تراجع أسعار الزيت والبيض والسكر والطحين في بغداد

سعر العملة العراقية يستقر بين الف و١٠٥٠ ديناراً للدولار

□ عمان -
من صلاح حزين:

■ استقر سعر صرف الدينار العراقي في السوق السوداء ليراوح بين ١٠٠٠ و١٠٥٠ ديناراً للدولار الواحد بعد ان كان سعره انخفض الى ما دون الألف دينار قبل ايام متراجعاً من سعر ذروته قبل أسبوع، اي عشية موافقة العراق على البحث في قرار الأمم المتحدة القاضي بالسماح للعراق ببيع نفط بقيمة بليوني دولار خلال ستة اشهر.

وتوقع قادمون من بغداد ان يستقر سعر صرف الدينار على حاله الجديد الذي يساوي السعر التشجيعي الذي تمنح الدولة للمصارف ومحلات الصرافة المرخصة باعتماده ويساوي الف دينار لكل دولار.

وأوضح مواطن عراقي لـ «الحياة» ان هذه التوقعات بنيت على أساس ان السعر الجديد لن يبقى على ما هو عليه، بل سيرتفع او ينخفض بحسب تحديدها اتجاهات المفاوضات العراقية مع الأمم المتحدة.

وكان سعر صرف الدينار العراقي بلغ نحو ٣٠٢٠ ديناراً للدولار الواحد قبل أسبوعين ليعود الى نحو ٢٦٠٠ دينار للدولار عشية اعلان العراق موافقته على البحث في خطة الأمم المتحدة ثم انخفض في صورة متدرجة الى الفي دينار للدولار ثم الى ١٥٠٠ ثم الى الألف وما دونها قبل ان يستقر عند سعره الحالي الجديد.

وادى ارتفاع سعر الدينار الى انخفاض في أسعار المواد الغذائية والأساسية التي يعد سوق الشورجة وسط بغداد مقياسها الدقيق. وانخفض سعر طبق البيض الذي يحتوي على ٣٠ بيضة الى ما بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ دينار بعد ان كان سعره ارتفع الى اكثر من سبعة آلاف دينار وانخفض سعر الكلغ من السكر الى ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ دينار بعد ان وصل الى نحو ١٧٠٠ دينار وانخفض سعر الكلغ الواحد من زيت الطعام الى الف دينار للزيت المحلي والى ١٦٠٠ دينار للزيت المستورد. وانخفض سعر الكلغ من الطحين الى ٧٥٠ ديناراً بعد ان كان وصل الى ما بين ١١٠٠ و١١٥٠ ديناراً.

وتزامن انخفاض الأسعار في هذه الصورة الحادة مع زيادة في أسعار بعض السلع والخدمات التي كانت تدعمها الدولة في اطار سياسة للتخفيف من سيطرة الدولة على الاقتصاد. وزادت الحكومة العراقية اسعار المكالمات الهاتفية الى الخارج ليصبح سعر المكالمة (خمس دقائق) عشرة آلاف دينار الى الدول العربية و١٧ الف دينار الى الدول الاجنبية بعد ان اوقفت الدولة هذه المكالمات فترة ثلاثة أسابيع تقريباً.

وزادت أسعار النقل بنسبة ٥٠ في المئة وسعر النفط من ٢٠٠ فلس للتر الواحد الى ١,٥ دينار، وأسعار الترخيص للبناء من ١٠٠ الف دينار الى ٢٠٠ الف دينار اذا كان الترخيص للبناء في بغداد ومن ٥٠ الفاً الى ١٠٠ الف دينار اذا كان الترخيص في المناطق الأخرى.

وشملت الزيادات في الأسعار المدعومة بعض المواد الغذائية مثل حليب الأطفال الذي زاد من ٢٠٠ دينار الى نحو ٦٠٠ دينار للتر الواحد في الوقت الذي زادت فيه الحكومة بعض الحصص التموينية التي يتم الحصول عليها بموجب البطاقة التموينية مثل الطحين الذي ارتفعت حصة الفرد الواحد الشهرية منه من ٧٥٠ غراماً الى كلغ واحد.

وقال المواطن العراقي بأن الحكومة اصدرت تأكيدات على ان البطاقة التموينية ستبقى مدعومة من الحكومة على رغم السياسة الجديدة التي تقضي بتحرير بعض قطاعات الدولة وزيادة أسعار بعض السلع والخدمات.

ومع الأسعار الجديدة للدينار يصبح الفرق بين سعره في السوق السوداء وسعره التشجيعي البالغ الف دينار للدولار الواحد هامشياً لكن سعره الرسمي يبقى كما كان قبل اندلاع الحرب العراقية - الايرانية اي ٣,٢ دولار للدينار الواحد.

ويتوقع ان يحدد السعر النهائي للدينار الذي يحتمل ان يستقر عليه بعد المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة الأسعار مجدداً بما في ذلك رسم المغادرة المفروض على المواطنين العراقيين والذي ارتفع الى ٤٠٠ الف دينار اواخر العام الماضي.

استتباب خدمات الهاتف النقّال يتطلب وقتاً

الرياض: استمرار ايصال الحرارة الى هواتف ٢٥٠٠ مشترك

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يستعجل الكثيرون من المشتركين في الخدمة الجديدة للهاتف النقال في المملكة العربية السعودية سرعة الحصول عليها وتتلقى مراكز استعلامات تحمل الرقم (٩٠٢) في مدن الرياض وجدة والدمام المزيد من الاتصالات حول موعد وصول الحرارة الى هواتف المشتركين الذين تجاوزوا ١٧٠ الف مشترك.

لكن مصدراً في الهاتف السعودي قال رداً على ذلك انه على بعض المشتركين ان ينتظر بعث الحرارة في هاتفه بعد شهر من الآن، مشيراً الى انه يجري يومياً ايصال الخدمة الى ٢٥٠٠ مشترك في مدينة الرياض.

وكانت وزارة البرق والبريد والهاتف بدأت في ايصال الحرارة الى هواتف المشتركين منذ الأول من شهر رمضان المبارك وحصل على الخدمة ألف مشترك في حين تصل الحرارة منذ اليوم الثاني الى ٢٥٠٠ مشترك يومياً، في الوقت الذي يستمر توزيع ارقام الاشتراك على طالبي الخدمة الذين كانوا تقدموا بطلباتهم، عبر عدد من المصارف السعودية وفقاً لأولوية التقدم بالطلبات. وقال مصدر في «الاتصالات السعودية» ان اكثر من ثمانية آلاف مشترك تزاحموا أخيراً امام مكتب المبيعات في مطار الرياض القديم بسبب ما وصفه المصدر بتأخر العديد من المشتركين عن التقدم للحصول على ارقامهم» في الوقت الذي حدد لهم سابقاً.

لكن البدء الفعلي في تشغيل الخدمة الهاتفية الجديدة، واختيار مطلع رمضان الذي تكثر فيه الاتصالات الهاتفية حفز الكثيرين من الذين لم يتلقوا الخدمة على الاستفسار عن موعد الحصول عليها.

وتتلقى مراكز الاستعلامات (٩٠٢) مئات الاتصالات من اشخاص يستفسرون عن موعد تشغيل اجهزتهم غير ان مصدراً في الهاتف السعودي لفت الى ان اكثر الاتصالات تنصب حول طريقة تشغيل الجهاز (وعزا المسؤول ذلك الى جهل الكثيرين اللغة الانكليزية وعدم معرفة للفرق بين الرقم السري ورقم المفتاح، مشيراً الى ان الاجهزة المسوقة في المملكة ٢٤ جهازاً تعتمد اللغة الانكليزية.

ودعا المسؤول المراجعين الى الحصول على مرشد الجيب الذي وفرته الوزارة في مكتب المبيعات.

وتناول مشاكل الهاتف النقال فذكر ان السبب عدم اكتمال ابراج التقوية اذ يخص مدينة الرياض وحدها ٧٥ برجاً ثم نصب ٧٢ منها تقريباً.

وكان وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف المكلف المهندس عبدالرحمن القهيد توقع في تصريحات صحافية اخيرة استمرار مواجهة المشتركين مشاكل التشويش والانقطاع المفاجئ ستة اشهر قبل ان تتم السيطرة على الوضع بعد اكتمال نصب الأبراج في مدينة الرياض.

ويتولى مكتب المبيعات توزيع الأرقام على المشتركين وفقاً لأولوية تقدمهم بطلباتهم عبر المصارف السعودية، ويعطى كل مشترك شريحة الكترونية صغيرة او بطاقة كبيرة تحمل الرقم السري للجهاز. ودافع مصدر في الهاتف السعودي عن اتهامات بأن موظفي الوزارة يتعمدون توزيع الشرائح الصغيرة التي تستخدمها اجهزة بعينها وحجب البطاقات التي تستخدمها اجهزة أخرى.

وكان مصدر في موتورولا اشار الى ذلك في حين قال احد الموظفين ان المشتركين يحددون خياراتهم وفقاً للأجهزة التي بحوزتهم، مشيراً الى الدخول المبكر للأجهزة التي تستخدم الشرائح الصغيرة الى السوق السعودية.

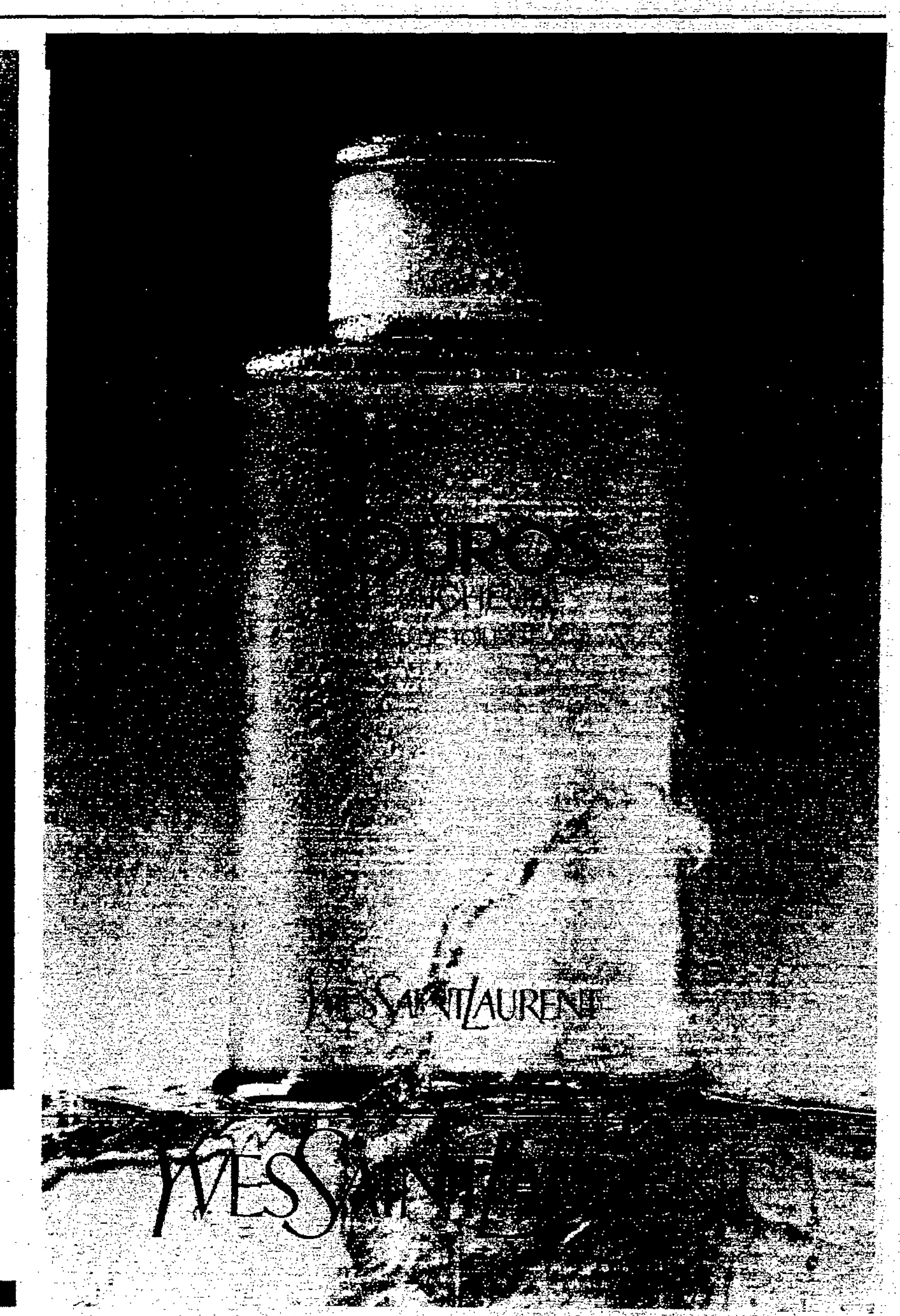
ويذكر ان الوزارة كانت حددت تسعيرة موحدة لخدمة الهاتف النقال تتوافق والهواتف السيارة، اذ تقرر ان تكون بمعدل ريال وستين هللة للدقيقة الواحدة في أوقات الذروة وتنخفض الى ريال وعشرين هللة بعد العاشرة ليلاً وحتى الثامنة صباحاً يومياً اضافة الى يومي الخميس والجمعة كاملين.

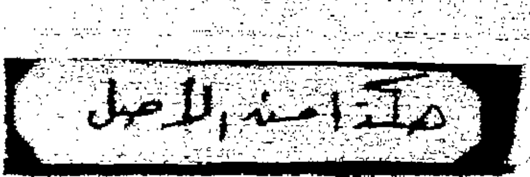
ويتوقع متابعون هنا ان تؤدي هذه التسعيرة عاجلاً الى المطالبة بالغائها ومساواة مكالمات الهاتف النقال بالهاتف الثابت خاصة بعد تلقي المشتركين اول الفواتير التي ستوزع شهرياً بدلاً من نظام فاتورة كل ثلاثة اشهر للذين يستخدمون الهاتف الثابت.

تراجع ارباح شركة "الاسمنت السعودية" عام ١٩٩٥

■ المنامة - رويتر - قالت شركة «الاسمنت السعودية» امس ان أرباحها قبل خصم الزكاة هبطت الى ٣٧٧,٦ مليون ريال (١٠٠,٦ مليون دولار) عام ١٩٩٥ مقابل ٣٨٤,١ مليون ريال عام ١٩٩٤.

وأوضحت بيانات صدرت عن الشركة، وهي واحدة من ثماني شركات اسمنت عاملة في السعودية، ان حقوق المساهمين في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٥ ارتفعت الى ٢,١٥ بليون ريال من ٢,٠٤ بليون ريال في نهاية عام ١٩٩٤.





اليمن: العجز الكلي يتراجع الى ٦٤٤ مليون ريال عام ٩٥

□ صنعاء -
من ابراهيم العشماوي:

■ قالت الحكومة اليمنية انها حققت نمواً حقيقياً في الاقتصاد عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها ٣,٥ في المئة عن عام ٩٤.

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان نسبة التضخم تراجعت من ١٠٠ في المئة عام ١٩٩٤ الى ٤٥ في المئة عام ١٩٩٥ وتراجع العجز في الموازنة العامة من ١٧ في المئة الى ٧ في المئة كما انخفضت نسبة العرض النقدي من ٣٣ في المئة الى ٢١ في المئة.

وكشفت المصادر ان تحسناً طفيفاً طرأ في ميزان المدفوعات وانخفض العجز الكلي من ٧٧٨ مليون دولار عام ١٩٩٤ الى ٦٤٤ مليون دولار عام ١٩٩٥.

وينفذ اليمن تدابير اقتصادية للتقشف وتقليص الانفاق مع تعزيز الايرادات بنسبة ٧٧,٢ في المئة ومنها رفع الدعم عن القمح والدقيق والمشتقات النفطية والكهرباء والمياه وتحسين الادارة الضريبية وتوحيد فئات الضريبة على ارباح الشركات عند مستوى ٣٥ في المئة.

وقررت الحكومة اليمنية خفض عدد المدرسين الاجانب وعددهم ١٠ آلاف بنسبة ٢٥ في المئة خلال السنة الدراسية المقبلة لتوفير نحو ٢٠ مليون دولار وستحيل ١٠ آلاف موظف على التقاعد وتوظف ٢٥ الفاً من خريجي الجامعات والمعاهد وتسرح ٢٥ الفاً من العاملين في مؤسسات عامة توقفت اعمالهم بعد اغلاق المنشآت وفصل العمال.

وتقدر اعانة العجز الجاري ودعم المؤسسات المتعثرة لسنة ٩٦ بنحو ٢.٨ مليون ريال بزيادة قدرها ٦٥ في المئة عن ١٩٩٥.

وترصد التقارير الرسمية تحسناً في الصادرات النفطية والزراعية بسبب تحسن العلاقات مع السعودية والسير نحو التوصل لاتفاقيات ثنائية لترسيم الحدود.

من جهة ثانية قالت مصادر وزارة التخطيط والتنمية لـ «الحياة» ان «الحكومة اقرت برنامجاً استثمارياً لسنة ١٩٩٦ بتكلفة اجمالية تصل الى ٤١.٨ بليون ريال لتحقيق معدل نمو بنسبة ٣٠ في المئة». واضافت «سيكون نصيب التمويل الحكومي ١٩,٨ بليون ريال والتمويل الخارجي ١٦,٤ بليون ريال والتمويل الذاتي ٥,٣ بليون ريال و٣٠٠ مليون ريال للقروض المحلية. ولم تسجل مساهمة الحكومة في تمويل مشاريع التنمية سنة ١٩٩٦ سوى زيادة ضئيلة بنسبة ٣,١ في المئة عن العام الماضي وقدرت المصادر اعتمادات اهم المشاريع للبنية الرئيسية سنة ١٩٩٦ بنحو ٢١,٧ بليون ريال توزع على قطاعات الكهرباء (٥١٣٧ مليون ريال) والزراعة (٤٠٥٢ مليون ريال) والمياه والصرف الصحي (٣٥٦٤ مليون ريال) والاتصالات (٢٥٢٧ مليون ريال) والكهرباء ومياه الريف (٢٠٢٩ مليون ريال) والنفط والثروات المعدنية (١٠٦٣ مليون ريال) والاسمنت (٩٤٢ مليون ريال) والطيران المدني والارصاد (٧٨٢ مليون ريال) والموانئ (٧٢٨ مليون ريال) ومصافي عدن (٥٩٥ مليون ريال) وصناعات التبغ والكبريت (٢٤٨ مليون ريال) وشركة الطيران (٦٠ مليون ريال).

ويتوقع اليمن ارتفاع القروض والمساعدات الخارجية من ٤,١ بليون ريال الى ٧,٥ بليون ريال بنسبة زيادة تبلغ ٨٤ في المئة.

وفي مضمار السياسة النقدية اقرت الحكومة اليمنية توحيد سعر الصرف على جميع المعاملات وتخفيض نمو العرض النقدي الى ١٥ في المئة وتمويل عجز الموازنة من مصادر غير تضخمية وتحقيق سعر فائدة حقيقي موجب وتغيير اصدار اذون الخزينة الى فترات استحقاق اكثر من شهر ابتداء من آذار (مارس) المقبل وتهتم الحكومة بتفعيل النظام المصرفي واستعادة دوره في المعاملات المالية والنقدية وانشاء سوق للاوراق المالية وتشجيع انشاء الشركات المساهمة ذات الاكتتاب العام.

وكان مؤتمر المانحين في لاهاي اقر «الثلثاء» منح اليمن ٥٠٠ مليون دولار لدعم الاصلاحات الاقتصادية وجهود التنمية خلال ١٩٩٦ والتزمت الدول والمنظمات «بتقديم مساعدات لليمن بما يكفل تلبية الاحتياجات التمويلية للسنة الجارية. والتزم المشاركون في بيان «بمواصلة دعم السياسات الاصلاحية في اليمن وتقديم مساعدات لتخفيف اعباء الدين الخارجي».

البديل عن السوق الشرق الاوسطية
مشروع منطقة التجارة الحرة يكلف ٥٠ بليون دولار

□ جدة -
من محمد جمال عتابي:

■ تدرس محافظة بورسعيد انشاء «مشروع مركز عالمي يستقطب التجارة العالمية والصناعة ونفط الخليج» في منطقة المثلث الفيروزي في مدينة بورسعيد وتحويله الى مركز عالمي كمنطقة حرة رائدة في المنطقة العربية لجذب الاستثمارات العربية المشتركة.

وتقدر المصادر نفقات انجاز المشروع بنحو ٥٠ بليون دولار وتعتقد انه يمكن ان يحقق دخلاً سنوياً يصل الى نحو خمسة بلايين دولار. ويهدف هذا المشروع الى ربط العالم العربي في اطار التكامل الاقتصادي واعتباره منطقة التجارة العربية الحرة بديلاً عن السوق الشرق اوسطية.

وقال السيد حسن احمد عمر المستشار بمحاكم الاستئناف في مصر والذي يعمل حالياً مستشاراً في مشاريع المطارات الدولية في السعودية وصاحب الفكرة بأن عناصر المشروع الذي قدمه في العام ١٩٩٣ الى المسؤولين في محافظة بورسعيد والهيئة العامة للاستثمار في مصر تشمل انشاء ميناء بحري دولي ومطار يخصص للشحن الجوي ومدينة عصرية حديثة يصل طول شاطئها على البحر المتوسط الى ٦٠ كيلومتراً وتقع بين الميناء البحري والمطار الجوي وهذا بالاضافة الى ميناء نفطي يستقبل نفط الخليج العربي على البحر المتوسط ومنطقة استصلاح اراض زراعية يجري العمل فيها حالياً، ومنطقة صناعية كبرى لصناعة معدات ومواد البناء للمساهمة في تعمير منطقة المشروع وكذلك سيناء والدولة الفلسطينية.

واشار الى اهمية مشروع تطوير مدينة بورسعيد كمدينة حرة والاقليم حولها، وخلق حوالى ٢٥٠ الف فرصة عمل مباشرة مما يساهم في تخفيف ازمة البطالة والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية لاستيعاب توطين ثلاثة ملايين مصري في الاراضي غير المستغلة التي تقدر مساحتها بحوالى ثمانية ملايين كيلومتر في سيناء.

وشدد على اهمية المشروع لحماية قناة السويس من الاخطار المحدقة بها من الآخرين، وتطوير خط انابيب «سوميد» الذي يتم عن طريقه نقل بترول الخليج العربي من السويس الى الاسكندرية وربط خط انابيب الدمام - ينبع «بترولاين» بخط السويس - الاسكندرية عن طريق انبوب توصيلي يصل ينبع بالسويس عن طريق جسر مصر - السعودية المقترح انشاؤه عبر جزيرة تيران.

ورأى اضافة خط انابيب آخر جديد باسم «حلف ميد» ينقل حوالى ستة ملايين برميل يومياً عبر انشاء خط انابيب يصل بين الخليج وبورسعيد، وانشاء خط لنقل الغاز من قطر الى بورسعيد، وتشييد مصفاتين عند نهاية خط الانابيب في غرب بورسعيد، الاولى للنفط والثانية لتكثيف الغاز الطبيعي تمهيداً لنقلهما ومشتقاتهما الى اوروبا واميركا.

السعودي - البريطاني يوزع أرباحاً تبلغ ٣٠ ريالاً للسهم الواحد

□ الرياض -
من مصطفى شهابي

■ اعلن البنك السعودي - البريطاني عن تحقيق زيادة في ارباحه عن عام ١٩٩٥ بلغت ١٤,١ مليون دولار في الوقت الذي ادت فيه عمليات اعادة هيكلة في موازنته الى انخفاض في اجمالي اصول المصرف بلغ ٣٦٦,٦ مليون دولار.

واوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح بواقع ثلاثين ريالاً للسهم الواحد وعزا بيان اصدره المصرف اعادة الهيكلة الى هبوط دخله من الاستثمارات عام ١٩٩٤.

وبلغت الارباح الصافية التي اعلن المصرف تحقيقها عام ١٩٩٥ نحو ٤٠٣,٣ مليون ريال (١٠٧,٥ مليون دولار) مقابل ٣٥٠,٤ مليون ريال (٩٣,٤ مليون دولار) وشكلت الزيادة في الارباح ما نسبته ١٥,١ في المئة.

وبلغ اجمالي الاصول مع نهاية العام الماضي ٢٦,١ بليون ريال (نحو سبعة بلايين دولار) مقابل ٢٧,١ بليون ريال (٧,٢٦ بليون دولار) عام ١٩٩٤، وصاحب هذا التراجع في الاصول ارتفاع في ودائع العملاء بلغ بليوني ريال (٥٣٣ مليون دولار) وارتفعت الودائع من ١٧ بليون ريال (٤,٥ بليون دولار) عام ١٩٩٤ الى ١٩ بليون ريال (٥,١ بليون دولار) العام الماضي.

ومع انخفاض الطلب على خدمات الائتمان خلال العام الا ان مشاركة المصرف في تمويل بعض مشاريع البنى التحتية الكبيرة رفعت اجمالي السلف التي نفذها خلال الفترة قيد الدرس من ٢,٦ بليون دولار الى ٢,٨ بليون دولار.

اتجاهات

الأردن يعرض شهادات ايداع قيمتها عشرة ملايين دينار

● عمان - رويتر - قال البنك المركزي الاردني امس انه يعرض على المصارف شهادات ايداع قيمتها عشرة ملايين دينار (١٤ مليون دولار) هذا الاسبوع.

وبقيت الفائدة على شهادات الايداع التي اعلن عنها امس من دون تغيير من مزاد الاسبوع الماضي. وتبلغ الفائدة للشهادات مدة ثلاثة اشهر ٩.٢٥ في المئة وللشهادات مدة ستة اشهر ٩.٥ في المئة.

ويحافظ البنك المركزي على انتهاج سياسة منح اسعار فائدة مرتفعة على الارصدة بالدينار لكي تكون لها جاذبية والحيلولة دون تحول الارصدة من الدينار الى الدولار.

ارتفاع ارباح شركة البوتاس العربية

● عمان - أ ف ب - ذكرت ادارة «شركة البوتاس العربية» ان الشركة التي تملك مصانع عدة في الاردن حققت ارباحا صافية مقدارها ٤٢ مليون دينار (٦٠ مليون دولار) خلال عام ١٩٩٥، اي بزيادة ٧٥ في المئة على صافي ارباح عام ١٩٩٤.

وتعمل الشركة على تنفيذ مشروع لتوسيع منشآتها الانتاجية على مراحل وقد انتهت المرحلة الاولى اواخر ١٩٩٣ وارتفع بعدها الانتاج ٤٠٠ الف طن سنويا ليبلغ ١,٨ مليون طن. ومن المقرر ان تنجز المرحلة الثانية خلال ثلاث سنوات يرتفع بعدها الانتاج بمقدار ٤٠٠ الف طن اخرى.

وتعتمد «شركة البوتاس» في انتاجها على العناصر المعدنية المتوافرة في البحر الميت كما دخلت في ادارة مشاريع مشتركة مع شركات اجنبية و«الشركة الاردنية للفوسفات». واضافة الى كثافة المعادن في مياه البحر الميت، يحتل الاردن المرتبة الخامسة عالميا في انتاج الفوسفات ويقدر احتياطه منه بنحو ١.٥ بليون طن.

تأسيس شركة مغربية بلجيكية لانتاج الحمض الفوسفوري المنقى

● الرباط - أ ف ب - اعلن مصدر مغربي رسمي ان المكتب المغربي للفوسفات وقع اتفاق شراكة مع شركة «بابرو» البلجيكية لتأسيس شركة لانتاج الحمض الفوسفوري المنقى في جرف الاصفر (جنوب الدار البيضاء).

وأضاف المصدر ان انشاء الشركة في جرف الاصفر وهو مرفأ كبير ومركز لمعالجة الفوسفات يتطلب استثماراً بقيمة ٥٠ مليون دولار.

ومن المتوقع ان تنتج الشركة التي ستبدأ العمل بعد ١٨ شهرا نحو ١٣٠ الف طن من الحمض الفوسفوري المنقى سنوياً.

وستسمح هذه الشركة للمغرب بدخول سوق المنتجات الفوسفاتية التي تشكل ١٥ في المئة من الاستهلاك العالمي للفوسفات. ويشار الى ان المغرب هو اول مصدر للفوسفات في العالم وثالث منتج له.

مصر تدرس ابرام اتفاقات منع الازدواج الضريبي مع ثلاث دول

● القاهرة - «الحياة» - قال السيد اسامة عبدالصادق رئيس مصلحة الضرائب المصرية ان وزارة المال المصرية تدرس حاليا ابرام اتفاقات عدة لمنع الازدواج الضريبي مع دول جنوب افريقيا وروسيا والهند في اطار دفع التعاون المالي والاستثماري مع تلك الدول، مشيرا الى ان مصر وقعت اخيرا اتفاقات مماثلة مع ٢٦ دولة عربية واجنبية.

واضاف عبد الصادق في تصريحات صحافية أول من أمس انه تقرر رد المبالغ للعاملين المصريين في الخارج، والتي سبق تحصيلها على مرتباتهم، وذلك حسب القرار الرقم ١٠ للعام ١٩٩٦ والذي أقره وزير المال المصري الاسبوع الماضي.

وذكر عبدالصادق أن الإقبال على المأموريات ما زال ضعيفا من جانب الممولين، لافتا الى ان عدد الممولين الذين يسددون الضرائب يصل الى نحو ٤.٥ مليون ممول ويتوقع ان يزيد العدد الى ستة ملايين على اعتبار أن هناك افراداً لهم نشاط اقتصادي ولم يسجلوا الى الآن في مصلحة الضرائب.

اميركا تتصدر قائمة المستثمرين في الفيليبين والسعودية من الدول ذات الاستثمارات الكبيرة

● مانيلا - رويتر - قال مسؤول أمس ان الولايات المتحدة ساهمت باكبر نصيب من الاستثمارات في الفيليبين عام ١٩٩٥.

وقال يوجين وليامز مدير تشجيع الاستثمار في القسم الاميركي في مجلس الاستثمار التابع للحكومة للصحافيين ان الاستثمارات الاميركية في ١٩٩٥ بلغت ٦٢١.٠٣ مليون دولار من اجمالي الاستثمارات البالغ نحو ١.٨٥ بليون دولار. وكان معظم الاستثمار الاميركي في صورة اسهم وحقوق ملكية. ومضى يوجين الذي يمثل غرفة التجارة والصناعة الاميركية في المجلس قائلاً «هذا هو المكان الذي نود الوجود فيه. فكل الظروف مواتية في مناخ الاستثمار في الفيليبين».

وذهب جزء كبير من الاستثمارات الأميركية الى مشروع لشركة «كالتكس» لزيادة الطاقة التكريرية وهو مشروع مشترك بين «كالتكس» و«تكساكو» و«شيفرون».

وتبلغ الكلفة الاجمالية للمشروع نحو ١٥.٥ بليون بيزو (٥٩٦.١٥ مليون دولار). وجاءت تايلاند في المركز الثاني للمستثمرين في الاسهم وحقوق الملكية في الفيليبين باستثمارات قيمتها ٢٧٣.٤٢ مليون دولار. وكان معظم المشاريع في صناعات البتروكيماويات والاسمنت والاتصالات.

وقال مجلس الاستثمار ان من الدول الاخرى ذات الاستثمارات الكبيرة السعودية وبريطانيا واليابان.

رئيس اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ يؤيد بقاء غرينسبان رئيساً للمصرف المركزي

● واشنطن - رويتر - اعلن ألفونس داماتو رئيس اللجنة المصرفية في مجلس الشيوخ الاميركي تأييده اعادة تعيين الان غرينسبان رئيسا لمجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الأميركي) لفترة ثالثة.

وتنتهي فترة الرئاسة الحالية لغرينسبان (٦٩ عاماً) في الثاني من آذار (مارس) المقبل. ولم تعلن ادارة الرئيس الاميركي بيل كليتنون الى الآن ما اذا كانت تعتزم اعادة تعيينه ام لا على رغم ان التوقعات واسعة النطاق انها ستفعل ذلك. وقال داماتو في بيان اذاعه مكتبه أول من امس الجمعة «انه قرار من اختصاص الرئيس». وتابع «واتوقع انه سيتم تثبيته (غرينسبان) في منصبه على جناح السرعة. وهو يحظى بتأييدي».

مناقصة للتنقيب عن النفط في فنزويلا ترسو على تجمع شركات اميركية

● كاراكاس - أ ف ب - اعلن مصدر رسمي ان المناقصة العاشرة والاخيرة للتنقيب عن النفط في فنزويلا رست أول من امس الجمعة على الشركات الاميركية لويزيانا - نورثينك - بينتو.

وستجري عمليات التنقيب في منطقة «دلتا سانترو» التي تبلغ مساحتها ٢١٣٦ كيلومتراً مربعاً وتقع عند مصب نهر اورينوك في المحيط الاطلسي.

واضاف المصدر ان اتحاد الشركات الوحيد الذي تقدم لهذه المناقصة عرض على الدولة الفنزويلية مشاركة ٤١ في المئة في الارباح.

المكسيك تسدد قروضاً لأميركا وكندا

● مكسيكو سيتي - رويتر - قالت وزارة المال المكسيكية ان البنك المركزي المكسيكي سيسدد دينا حجمه ١.٣ بليون دولار للولايات المتحدة و٢١٧ مليون دولار كندي لكندا بعد غد بأموال تم جمع معظمها من اصدارات سندات حجمها ١.٥ بليون مارك.

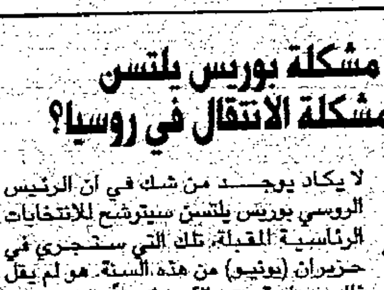
وقدمت الولايات المتحدة وكندا القرض الذي حل موعد سداده للمكسيك العام الماضي ضمن برنامج انقاذ دولي عندما تعرض البيزو المكسيكي لخطر الانهيار. وقالت وزارة المال ان القرض سيسدد بواسطة أموال تم جمعها في السوق معظمها باصدارات سندات بالمارك الالماني مدتها سبعة اعوام وقيمتها بالدولار تبلغ نحو ١,٠٤ بليون دولار.

مؤشر الاسهم العمانية يسجل تراجعاً طفيفاً

● دبي - رويتر - تراجع مؤشر الاسهم العمانية امس تراجعاً طفيفاً بعد يوم من المعاملات المتوسطة رجحت فيها كفة الاسهم الهابطة على الاسهم الصاعدة. وقالت سوق مسقط في تقريرها اليومي ان المؤشر العام للاسعار سجل ١٥٩.٧٢ نقطة بالمقارنة مع ١٥٩.٩٣ نقطة في نهاية معاملات الاربعاء الماضي. واظهر التقرير انه تم التعامل أمس في اسهم ٢٠ شركة ارتفعت اسعار خمس شركات منها وانخفضت اسهم عشر شركات فيما استقرت باقي الاسهم من دون تغيير.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٢٧٣ الف ريال عماني بعد التعامل في ١١٢ الف سهم و٤٥٠٠ سند من خلال ١٠٥ صفقات.

وتصدرت «شركة التأمين الوطنية العمانية» قائمة الشركات المتداولة أمس، اذ حققت منفردة ما نسبته ٣٧ في المئة من اجمالي قيمة التداول. وسجل سهم الشركة ٤.٢ ريال مقابل ٤.٢٢ ريال عند الاغلاق السابق.



تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ايران ومرجعياتها المعارضة، المقابر الجماعية البوسنية، انقلاب سيراليون، والفساد الهندي. (ص١٢)

نظيرة زين الدين: نسوية عربية مبكرة. (ص١٣)

جورج طرابيشي ومحمود الريماوي والسيد امين شلبي و...كتب. (ص١٤)

مشكلة بوريس يلتسن أم مشكلة الانتقال في روسيا؟

لا يكاد يوجد من شك في ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن سيترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، تلك التي ستجري في حزيران (يونيو) من هذه السنة. هو لم يقل ذلك صراحة حتى الآن، مكتفياً بالتلميح، من تصريح يدلي به الى آخر. الا ان الامر بات «مرجحاً»، حسب تعبيره، ولكن الكل يعلم بأن التلميح، اذا ما جاء من رجل له ما قيض الله ليلتسن من لباقة ورهافة حس، لا يمكنه ان يكون الا ابلغ واوضح من اي تصريح.

لسنا ندري ما الذي يدفع يلتسن الى اعتماد سياسة التشويق هذه (وأي تشويق!) في اعلان ترشيحه؟ هل هو ينتظر الموعد القانوني لذلك؟ ولكن متى كان رجل الكرملين ذاك، وريث القياصرة والسوفيات معاً، حريصاً على احترام الاعراف والقوانين وما تلزم به؟ أم هل انه تنكر فجأة بانه كان، قبل سنوات خمس خلت، قد قطع وعداً بأن مدته الرئاسية الجارية هذه ستكون الاخيرة وانه لن يترشح بعدها ابداً؟ ولكن ما وجه الحرج، ان كان الامر كذلك، وقد اعتادت الناس ان لا تصدق اهل السياسة عموماً، ويلتسن تحديداً، في كل ما له علاقة بغريزة الاحتفاظ بالسلطة؟

قد يكون كل ذلك من نافل القول... وسواء اعلن يلتسن ترشيحه أم لم يفعل، فالنتيجة واحدة. وهذه تفيد بأن الرئيس الروسي بدأ حملته الانتخابية فعلاً. وانه قد اطلقها على طريقته المعهودة، تلك التي عوّد عليها الرأي العام العالمي، بعد ان خبره الاخير طويلاً على شاشات التلفزيون، اي بذلك الخليط من العنف والفجاجة والارتجال الاخرق والفولكلورية. فاذا كانت بعض الادبيات قد اشاعت عن الرجل السلافي صورة نمطية، سماتها العنف والاندفاع والنزق والاقبال الشره على الحياة، مع شيء من مسحة تصوف، فان يلتسن عرف كيف يقدم لتلك الصورة صيغتها الكاريكاتورية. اذ كثيراً ما شوهد وهو ينزل من طائرته في بعض البلدان، وقد تعتعه السكر لا يكاد يقوى على الوقوف، أو وهو يأتي بعض الافعال الصبيانية، على ما حدث عند زيارته الاخيرة الى باريس، حيث لم يتردد، اثناء حفل استقبال، عن قرص أرداف سيدة كانت هناك، جهاراً وتحت اعين الحضور وكاميرات التصوير... فالرجل يعرف كيف ينال ما يريد دون مواربة أو امعان في اللف والدوران!

وبهذه العقلية أقبل بوريس يلتسن على خوض حملته الانتخابية، قبل موعدها القانوني ودون الاعلان عنها طبعاً، وفي الذهن النتائج التي حصل عليها الشيوعيون الروس والقوميون من اتباع فلاديمير جيرينوفسكي في الانتخابات الاشتراعية الاخيرة، قبل بضعة اسابيع. حيث تحول الشيوعيون الى أكبر احزاب روسيا وأولها، بعد ان ظفروا بما يفوق العشرين بالمئة من الاصوات. في حين جاء غلاة القوميين في المرتبة الثانية. وبين الحزبين، على تباينهما الايديولوجي، اواصر عديدة وتوافق في عديد المواقف.

ويبدو ان يلتسن قد رأى ان يقرأ نتائج تلك الاشتراعيات بطريقة آلية. فاذا كان ما ينادي به الحزبان المتشددان يجد له صدى واسعاً لدى الناخبين، فما عليه الا ان يطبق هو ما يطالبان به فينال بذلك ما نالهما من تأييد، فيتمكن بذلك من تقليص نفوذهما.

وهكذا، فاذا كان الحزبان المذكوران يتحفظان بشدة عن العلاقات التي تربط روسيا بالعالم الغربي، ويريان انها غير متكافئة ولا تخلو من غطرسة ونزوع الى تسليط الضغوطات على موسكو فان بوريس يلتسن تظاهر بأنه انما يرى الرأي نفسه فبادر الى ابعاد اندريه كوزيريف من منصب وزير الخارجية، والى استبداله بيفغيني بريماكوف به، وهو من قدامى رجالات الـ «كا. جي. بي» ولا يمكنه بأية حال ان يوصف بأنه من دعاة الليونة تجاه الغرب.

واذا كان الشيوعيون والقوميون يضيقون ذرعاً بآلية الانتقال الى اقتصاد السوق والحد من دور الدولة والاقتصاد الموجه، واذا كان هذا الموقف يبدو حائزاً على مناصرة قطاع واسع من الرأي العام، فان يلتسن قد استنتج ما يجب استنتاجه من ذلك، فعمد الى اقالة اناتولي تشوبايس من وزارة التخصيص، مع ما يترتب عن ذلك من وقف لعملية نقل مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص، اي تأجيل الانتقال الى اقتصاد السوق.

اما وان الشيوعيين والقوميين يرون بأن هيبة الدولة الروسية، وجيشها ذي الماضي الامبراطوري المجيد، ما انفكت منذ سنة تمرغ في التراب على أيدي حفنة من المتمردين الشيشان، ممن لا سند لهم غير اصرارهم وجبالهم المنيعة. وان ذلك ما لا يجب السماح بالمضي فيه، فقد رأى يلتسن ان لا بد من تصعيد المواجهة. فعمد الى خوض مغامرته العسكرية البائسة الاخيرة، في قرية بيرفومايسكويه الداغستانية، حيث التجأت مجموعة من المقاتلين الشيشان صحبة رهائن من الروس، فكانت تلك المواجهة الدامية والتي عادت على موسكو بالوبال، نظراً لما اعتراها من سوء اعداد، ومن كلفة في الارواح عالية.

وهكذا، وعوض ان يجابه يلتسن تصاعد النفوذ الشيوعي والقومي من خلال التمسك ببرنامج ديموقراطي واضح محدد المعالم، يجادلهم ويحاججهم على اساسه، اكتفى بوضع اليد على برنامجهم واصبح ينفذه بالنيابة عنهم، فمكنهم بذلك من انتصار سياسي ربما ما كانوا يحلمون به.

ولكن قد لا تكون مثل هذه الاعتبارات مما من شأنه ان يقض مضجع يلتسن. ففي بلد مثل روسيا، وما ماثلها من بلدان راسخة القدم في الاستبداد، عريقة فيه، تبقى الهزيمة والنصر السياسيان مشخصتين الى ابعد الحدود، بحيث ان المهم ليس ان ينفذ أو لا ينفذ برنامج الحزب الشيوعي أو صنوه، برنامج القوميين المتطرفين، بل ان ما هو أهم هو ان يصل أو الا يصل الشيوعي غينادي زيوغانوف أو القومي جيرينوفسكي الى سدة الحكم.

فبالنسبة لمن تربى ونشأ وتدرج في المناصب في كنف الانظمة التوتاليتارية وداخل اجهزتها، لا تعني البرامج السياسية شيئاً في حد ذاتها، المهم هو الموقع وكيفية الابقاء عليه. أما البرامج السياسية، وحتى الافكار والايديولوجيات التي تسندها، فيمكن استبدالها دون كبير حرج. واذا كان أمثال هؤلاء قد عرفوا كيف يتكيفون مع انهيار انظمة شيوعية استمرت عقوداً طويلة بحيث بقيوا هم انفسهم يحكمون بلدان ما كان يعرف بالمنظومة الاشتراكية، اثر انتقالها الى الديموقراطية (في ما عدا استثناءي ليش فاليسا في بولندا وفاتسلاف هافيل في تشيخيا)، بعد ان كانوا يحكمونها في طورها التوتاليتاري، فان الانتقال من برنامج الى آخر، على ما يفعل يلتسن هذه الايام، أهين من ذلك وأقرب منالاً.

تلك هي المشكلة التي تواجهه بلدان الانتقال من الاستبداد الى الديموقراطية: ان ذلك الانتقال لم يخلق قوى جديدة او وجوهاً جديدة تمثلها وترفع لواءها، بل ان الامر يبدو في غالب الاحيان على انه مجرد استبدال لجيل بجيل من الطاقم الحاكم نفسه. فجميع رموز الحياة السياسية الروسية مثلاً، من يلتسن الى جيرينوفسكي متأتية من اجهزة الحزب الشيوعي السوفياتي في عهده البريجنيفي، في حين لم يبق من اثر سياسي لمن كانوا على قطيعة مع النظام السابق، ممن كانوا يعرفون بالمنشقين السوفيات، وقس على ذلك العديد من الامثلة، حتى في بعض البلدان العربية.

هم اذن في عديد الحالات الرجال نفسهم الذين تربوا على الاستبداد، وشكلوا نظرتهم الى السلطة والى الشأن العام في كنفه، يتصارعون على السلطة. كان ذلك الصراع في السابق يجري في نطاق من السرية، داخل الجلسات المغلقة للجان المركزية وما اليها من مراتب القرار، واصبح الآن يجري علنياً، وضمن تعددية توزعوها في ما بينهم... وليتسل المراقبون في الخارج بالتساؤل عمن هو اكثر ديموقراطية من سواه!

لكل ذلك، فقد يبقى بعض البلدان هكذا طويلاً على اعتاب الديموقراطية، لا يرتد عنها ولا يلجها فعلاً حتى يغير الله حالاً بحال.

صالح بشير

دلالاته السياسية والعامة أقوى من دلالته الإجرائية و«الديموقراطية»:

قوس انتخابي بين الشرق الأدنى والمغرب!

تعاقبت الدورات الإنتخابية النيابية في غضون بضعة اسابيع بين اقرب الشرق الأدنى، تركيا، وبين المغرب العربي «البعيد»، الجزائر، ومصر وفلسطين بينهما. ومهما كان الرأي في استقامة هذه الإنتخابات، وفي (ضعف) التزامها، دوراً ووظيفةً إن لم يكن إجراءً بالمعايير الديموقراطية فهي تختلف الواحدة عن الأخرى اختلافاً بيّناً من حيث الدلالة ومن حيث التعبير عن هذه الدلالة. وقد لا يكون اقتصار بعض التعليقات والآراء على ضعف دور الإنتخابات النيابية والتشريعية في التغيير السياسي، وعلى هزال إجرائها وتنظيمها في بعض الاحيان والبلدان، إلا هرباً من الإقرار بجوانب من دلالتها.

فإجراء انتخابات عامة، مهما كانت المطاعن عليها كثيرة، في بلدين مثل الجزائر ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، الى إقبال نحو ثلثي الهيئة الناخبة الوطنية في كلا البلدين على المشاركة فيها، علامتان بارزتان وقاطعتان على رأي سياسي شعبي، او جماهيري، في إجراء الإنتخابات نفسه وفي الدعوة الى المقاطعة. ويتعدى الرأي السياسي الشعبي هذا الحادثة او الواقعة الإنتخابية الظرفية نفسها الى مسألة اوسع واهم واخطر هي مسألة العمل السياسي وشكله وصورته.

لذا فدلالة العملية الإنتخابية السلبية تتقدم دلالتها الإيجابية في البلدين المذكورين. ويعني إقبال ثلثي الناخبين على الإقتراع، على رغم ترهيب الجماعات الإسلامية المسلحة الناخبين ومقاطعة احزاب العقد الوطني الستة (من السبعة) في الجزائر، وعلى رغم دعوة الفصائل التسعة الفلسطينية الملحة الى المقاطعة (من عشرة فصائل إذ استنكفت «حماس» الداخل عن الدعوة هذه) في الحكم الذاتي الفلسطيني - يعني هذا الإقبال امراً يتقدم غيره من الأمور، هو الإنحياز الى حياة سياسية ركنها عمل لا يتوسل الى اهدافه واغراضه بالقتل والخطف والتفجيرات وبالجماعات المقاتلة المستقلة والدعوات المتشنجة والمبدَعة.

فلم يبايع المقترعون والناخبون الجزائريون السيد اليمين زروال على الولاء لأجهزة الدولة المتحللة من كل رقابة قانونية فعلية ولا لسياسة اقتصادية «سلفية» (الليبرالية). بل كان اقتراعهم رد جواب على الجماعات الإرهابية الأصولية، من وجه اوله وتحفظاً عن مجاراة احزاب العقد جبهة «الإنقاذ» في اشتراطها، لوقف العنف واعمال القتل، موقفاً إيجابياً من السلطة يسبق إعلان التخلي عن الإرهاب من وجه ثان. اي ان الإدانة توجهت على نوع من ممارسة السياسة والعمل السياسي مثلت عليه «الجماعة» و«الجبهة» تمثيلاً قطعياً. ولم ينفع «الجبهة»، لا خلافها مع «الجماعة»، ونزول هذه الموقع المتطرف او الأشد تطرفاً، ولا وراثتها العملية الإنتخابية التي كادت تؤدي في ١٩٩٢، الى فوزها بمعظم المقاعد النيابية، وتحميلها السلطة والدولة المسؤولية عن بتر الإنتخابات ووقفها.

اما الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية فاحتفلوا، بإجماع وكالات الأنباء والأشرطة التلفزيونية، بردهم المقاطعة ومشاركتهم العريضة، غداة مقتل يحيى عياش وتشييعهم جثمانه تشييعاً جماهيرياً. احتفل الفلسطينيون باول مواطنة (او مواطنية) فلسطينية خالصة يحصلون عليها الى يومهم هذا. ولا ريب كذلك في انهم ارادوا، من طريق الإقتراع لياسر عرفات ولـ «حزبه» المسلح الى أمس قريب وصل حاضرهم الوطني والسياسي بماضي «فتح» (وهي معظم منظمة التحرير)، على رغم انتقال «فتح» من طور الى طور، وطي الطور الأخير صفحة الطور السابق.

ولعل الفلسطينيين الناخبين هؤلاء إذ جمعوا القطيعة الى الوصل، فنبذوا دعاة «الكفاح المسلح» المستمر وحيوا المفاوضين من المقاتلين السابقين، لعلهم يختطون نهجاً مبتكراً في التوفيق بين التراث والجديد لا يقوم على تسليط الموتى، ولو شهداء، على الأحياء، او تسليط تماثيل الهوية وانصابها الباردة على اجتهاد القلب والعقل والغد. ولا يبعد ان تكون «حماس» وهي حركة بعضها سياسي وشعبي حقيقة ولا يقارن بعضها هذا بـ «الجماعة المسلحة» الجزائرية او بـ «الجماعة» المصرية و«الجهاد» بمختلف فصائله - لا يبعد ان تكون ادركت ما فهمه الفلسطينيون بالإنتخابات فامتنعت من الدعوة الى المقاطعة، بخلاف المنظمات والأجهزة المقاطعة. وإدانة بعض «الجبهات» الفلسطينية الإقتراع ونتائجه بعبارات قريبة من عبارات الإدانة التي صدرت عن ليبيا وإيران وسورية، وصحافتها وإذاعاتها، وهذه دانت «الديموقراطية المزيفة» من غير سخرية، قرينة على المذهب الذي تعتنقه هذه «الجبهات»، وينهض السيد معمر القذافي والسيد خامنئي وغيرهما اعلاماً عليه.

وتتشارك البلدان الأربعة، على اختلاف أوضاعها وظروفها ودلالات انتخاباتها، في تقارب حصة الإسلام السياسي الإنتخابية من بلد الى آخر. فالسيد نحناح، المرشح الإسلامي المعتدل الى انتخابات الرئاسة الجزائرية، جمع على إسمه ناخباً واحداً من خمسة ناخبين جزائريين اقترعوا فعلاً. وحاز حزب السيد أربكان التركي في انتخابات نيابية عامة، وهذه اقل حسماً من انتخابات رئاسية في نظام رئاسي، على اقتراع ناخب من اربعة ناخبين تقريباً (او اقل بقليل).

وقدر مراقبون، قبل الإنتخابات الفلسطينية، قوة «حماس» أي دالتها على مختلف الأوساط الإجتماعية (غزة / الضفة، القرى / المدن، الشباب / الكهول، غير العاملين / العاملون...) بنحو ربع الفلسطينيين. ويستند هذا التقدير الى الإنتخابات النقابية والمهنية، والى انتخابات اندية وجمعيات متفرقة، ولا يراعي تالياً تقلبات الظروف السياسية ولا ميزان المشكلات الكبرى مثل ارتسام «دولة فلسطينية»، ولو من ضرب يختلف عن صورة الدولة المعروفة، في الافق.

ويعصى التيار الإسلامي، الإخواني، بمصر، التقدير، في ضوء الإنتخابات الأخيرة. لكن نظام مثالثة، بين الحكم والوفد (وهذا جمع تحت لوائه فيما مضى كل التيارات «العصرية») والإخوان، في ضوء تاريخ مصر الإنتخابي (الضامر) منذ الحرب الثانية، ليس وهماً محضاً.

تسوق ملاحظة حيازة الحركات وتيارات الرأي الإسلامية نحو ربع الجسم الإنتخابي في بلدان شديدة الإختلاف، على اندراجها في منطقة متصلة الارض ومتشابكة التواريخ والمجتمعات والثقافات، الى ملاحظة ثانية تترتب على الأولى. فإذا بقيت الحركات وتيارات الراي هذه متحجرة على سياساتها المتكفئة والثورية، واستبعدت المساومة على سياسات وطنية عامة ومشتركة مع الحركات والتيارات الاقرب الى المعاصرة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، لم تامن الوقوع في الإرهاب الأعمى الجزائري، وهذا اسوا الإحتمالات، او في الترجح والإنتظار التركيين، وهذا خير الإحتمالات واحسنها. وقد تجمع بين إثارة الخوف منها، وإن لم تباشر الإرهاب، وبين السكون السياسي على رغم ثقلها الإجتماعي والثقافي، على المثال الإخواني المصري.

وفي الأحوال كلها هذه يخسر المجتمع والدولة إسهام ربع السكان في الحياة العامة، ويصيب الشلل والإنكفاء، من غير احتساب التخريب والتعويق والخسارة، شطراً كبيراً من هذه الحياة. وتخسر الحياة العامة، السياسية والثقافية، عاملاً هاماً من عوامل تفاعلها وامتحان فوارقها واختلافاتها. فانحياز الإسلاميين، ولو اعتدلوا على شاكلة تركيا و(بعض) شاكلة مصر، الى أطراف السياسة والمجتمع والثقافة، بذريعة إحياء «إسلامهم» الذي لا يشاركهم فيه معظم «الأمة»، يقوّض ركناً من أركان الحياة العامة. فهو ينفي منها شطراً هاماً، ويجمد الأجزاء الاخرى على المناقضة، ويشل قدرتها على التجديد، ويبعث الخوف من انفجار العنف فيها وفي الدولة والإدارة.

ولعل هذه النتائج اجدر بالفحص والتامل من اجترار خيبة مريرة، يختلط فيها الأسى النرجسي والشخصي بالأسف على مصير جماعي متعثر، ويغلب الأول على الثاني من غير حياء.

وضاح شرارة

ديموقراطية

خورخي سامبايو:

اشتراكية سواريز رغماً عنه

خورخي سامبايو هو اسم رئيس البرتغال الجديد الذي سيخلف الرئيس ماريو سواريز في قصر بيلين في لشبونة بعد حكمه لعقد من الزمن. وبانتصار السياسي المحسوب على الجناح اليساري في الحزب الاشتراكي الذي قاد حملته الانتخابية تحت شعار «الأمل والارادة والتسامح دليل على تقدم البرتغال» تنتهي ايضاً مرحلة عشر سنوات من «الكاباكوية» تحت ظل حكم الحزب الاشتراكي الديموقراطي (الحزب الشعبي سابقاً) ذي التوجهات الليبرالية اليمينية بقيادة سيلفا كاباكو. ولم يكن مجاملاً وزير الدفاع والدولة البرتغالي عندما صرح مباشرة بعد معرفته بفوز رفيقه سامبايو بـ ما يقارب الـ ٧٥ في المئة، مقابل ٤٣ لمنافسه المحافظ قائلاً «اخيراً كنست الكاباكوية الى الأبد».

بهذه الخسارة يكون كاباكو سيلفا قد هُزم اربع مرات من قبل اليسار: في الانتخابات البلدية، في الانتخابات الأوروبية، في الإنتخابات البرلمانية ثم اخيراً في الانتخابات الرئاسية. وهكذا تصبح كل السلطات في يد الحزب الاشتراكي، وهذا ما حذر منه كاباكو على طوال حملته الانتخابية التي قادها تحت شعار «إما انا او الاندثار» لان انتصار سامبايو يعني بالنسبة للسياسي المحافظ سيطرة التعصب والغطرسة والمذهبية على البرتغال» مثلما يعني «عودة الشيوعيين» عن طريقه الذين دخل معهم في تحالف على بلدية لشبونة التي يراسها، والذين تخلى مرشحهم خيرونيمو سوزا عن ترشيح نفسه للرئاسة داعياً انصاره الى التصويت لصالح سامبايو (لقد فعل مرشح اليسار المتطرف البيرتو ماتوس الشيء نفسه). لم تلق تحذيرات كاباكو الاستجابة عند اغلبية البرتغاليين الذين جربوه كرئيس للحكومة البرتغالية على مدى عشر سنوات، منذ فوزه غير المتوقع في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٥، مروراً باعادة انتخابه في ١٩٩٠ وحتى تنازله الطوعي عن ترشيح نفسه في ١٩٩٥، لانه كان يامل بترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية. لكن يبدو ان البرتغاليين لم يسامحوا الرجل الذي حكمهم عشر سنوات باغلبية برلمانية مطلقة، اذ بالرغم من تحديثه للبرتغال فحماسته في الدخول لوحدة العملة الأوروبية، جعلت مقصه يطاول كل الانجازات الاجتماعية التي يستفيد منها البرتغاليون ذوو الدخول المحدودة، وبدل ردم الهوة الموروثة عن حكم الديكتاتور سالازار بين الفقراء والأغنياء فإنه عمقها عن طريق سياستها النيوليبرالية التي انتجت بالتالي اعداداً كبيرة من العاطلين، والتي لم تجد دعماً لها لا داخل حزبه ولا بين الأوساط الشعبية. فبروكسيل وحدها كانت تدعمه بصورة مطلقة.

بهذا ليس من العجيب ان موضوع الوحدة الأوروبية لم يسعفه في التأثير على مزاج رجل الشارع البرتغالي المعني ببيته الداخلي أولاً، والذي لم يكافئ كاباكو، ابن صاحب محطة البنزين القروية الصغيرة، الذي بالرغم من مجيئه من جو ريفي غير مثقف وأمي تقريباً، اختط بلا رحمة سياسة نيوليبرالية.

ويعتبر انتصار سامبايو في النهاية انتصاراً للمثقف ذي التوجهات الانسانية على السياسي التكنوقراطي الذي ربط كل تحليلاته بعلاقتها مع الوحدة المالية الأوروبية. ومن جانب آخر فانه بالرغم من اعلان رئيس الوزراء البرتغالي انتونيو غوتيريس عن بهجته بفوز رفيقه سامبايو ومدحه له «صديقه» (لانه بالرغم من اختلافاتنا السياسية فانه صديقي وهو رمز للحكم الديموقراطي» فانتخابه لرئاسة الجمهورية سيصبح عاملاً للاستقرار يسمح بتعزيز التغيير السياسي الذي بدأ في ١ تشرين الأول/ اكتوبر). (المقصود فوز الحزب الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية)، بالرغم من هذه التأكيدات الا ان الأمر لن يكون بهذه السهولة. ولمعرفة ذلك يجب التعرف على صلاحيات الرئيس في البرتغال وايضاً المرور بمسار الرئيس الجديد. فالحقيقة ان النظام البرتغالي شبه الرئاسي تقريباً يخول رئيس الدولة المنتخب في انتخابات عامة مباشرة، صلاحيات حل الحكومة والدعوة الى الانتخابات في الوقت الذي يجده ضرورياً من اجل تامين «السير الطبيعي للمؤسسات الديموقراطية».

ومن اجل اتخاذ هذه الخطوة يحتاج فقط الى مشاورة مجلس الدولة الاستشاري الذي لا تمتلك قراراته طبيعة ملزمة. وأمام حكومة ذات اغلبية مطلقة في البرلمان، لا يملك الرئيس امكانات مطلقة للتدخل في القرارات التشريعية، ولكنه يتمتع بحق النقض بما يخص التشريعات الصادرة من البرلمان ومن الحكومة. ومن الممكن ان يمارس النقض مباشرة، وفي هذه الحالة من الضروري ان يصوت في البرلمان مرتين، وفي المرة الثانية تلزم الأغلبية المطلقة من اجل دحر معارضة رئيس الدولة. ومن حق رئيس الدولة ان يطلب تدخل المحكمة الدستورية ايضاً.

اما ما يخص مسار سامبايو، محامي «الضعفاء» كما يسميه المقربون اليه في اشارة الى حماسته في الدفاع عن المطاردين السياسيين في فترة حكم الديكتاتور سالازار، والذي «انسن لشبونة» منذ رئاسته لبلديتها، فإنه ينحدر من عائلة بورجوازية متوسطة مدينية مثقفة بدأ حياته السياسية كقائد طلابي ضد الديكتاتور في ١٩٦٩، على عكس منافسه كاباكو الذي «لم يجد لا الوقت الكافي ولا الفلوس من اجل الاشتراك في ترف كهذا» على حد تعبير زوجته (جملة اضرته في الحملة الانتخابية كثيراً).

لم ينتم سامبايو في الأصل الى الحزب الاشتراكي الذي اسسه الرئيس الحالي ماريو سواريز عام ١٩٧٣ بدعم معنوي ومالي من الالماني ويلي برانت، الا في ١٩٧٨، وحتى تلك الفترة كان يعتبر نفسه يسارياً مستقلاً، رغم ماركسيته المعلنة، الا انه لم يقتنع بطروحات الحزب الشيوعي، حتى عندما دخل مرحلة النضال السري ضد الديكتاتور البرتغالي. وقد ظل لفترة قصيرة بعد «ثورة القرنفل» في ١٩٧٤ محافظاً على طروحاته كيساري مستقل، وهي الأقرب الى طروحات حركات «العالم الثالث» منها الى طروحات احزاب اليسار التقليدية.

في ١٩٧٨ انتمى سامبايو بصورة تثير الفضول الى الحزب الاشتراكي، عندما كان الحزب بحاجة الى غطاء يساري من اجل تبرير تحالفه مع الحزب اليميني «المركز الديموقراطي الاجتماعي» والذي اعتبره الكثير من قواعد الحزب امراً غير طبيعي. وفي داخل الحزب الاشتراكي اصطف سامبايو مع الأقلية المعارضة لماريو سواريز، ودخل معه في صراع مفتوح، حتى انه دعم علناً في ١٩٨٠ منافسه على رئاسة الجمهورية الجنرال راماليو يانيز ليدعم عام ١٩٨٦ منافس سواريز على رئاسة الجمهورية سالغادو زينها، الشخصية الثانية سابقاً في الحزب الاشتراكي.

ولم يتوقف سامبايو عن معارضته لسواريز، التي اثمرت في ١٩٨٩ عن انتخاب الحزب له سكرتيراً عاماً، ليتوجه بفوزه في الانتخابات البلدية علم ١٩٩٠ بمساعدة الشيوعيين برئاسة بلدية لشبونة، التي كان يامل ابن الرئيس سواريز، خوا سواريز، باستلامها.

ولم يسامح السواريزيون سامبايو، لذلك عملوا المستحيل من اجل اسقاطه من سكرتارية الحزب في مؤتمره عام ١٩٩٢، حتى نجحوا في اختيار انتونيو غوتيريس بديلاً له كسكرتير، ومنذ ذلك الوقت لم تخل العلاقة بين رئيس الوزراء وسامبايو من الصعوبات ابداً، كما لن يكون من المتوقع ان تنحل. لقد اعترف سامبايو في احدث المقابلات الصحافية بان مثاله في الحكم ليس سواريز انما ساندرو بيرتيني «الرئيس - محارب العصابات» الايطالي الذي سبب «وجع الرأس» للاشتراكي بتينو كراكسي». وسامبايو الذي يبدو هادئاً جداً، سبّب اكثر من وجع رأس لسواريز، بسبب معارضته سياسته. وهو الآن من الممكن ان يجعل الحياة غير محتملة لرئيس الوزراء انتونيو غوتيريس.

نجم والي

عن الجماليات ومسألة الذاتية

لا يقتصر فهم تاريخ الحداثة على التقاط تاريخ تراجع وانحسار التقليد، بقدر ما ينصب بالدرجة الأولى، على مواكبة الأوجه المختلفة لتجليات الذاتية. وسواء تعلق الأمر بالحداثة الفلسفية او الجمالية، فإنه يصعب على المرء الإحاطة باسئلة الابداع والتامل في تعبيراته المتنوعة، اي احاطته بالجماليات كمجال خصوصي، دون ربط بالفردانية الديموقراطية وبالذاتية الحديثة، في سياق تاريخ الأفكار الغربية.

والحديث عن الفردانية هنا لا يعني ان هذه اللفظة تتضمن حكم قيمة بالضرورة، وانما تحمل مفهوماً وصفياً لتلك العلاقة غير التقليدية التي ينسجها المرء مع القانون ومع السائد، لا سيما وان هذه العلاقة يمكن ان تعبر عن نفسها من خلال حركات جماعية سواء كانت ذات مقاصد محافظة أو ذات مضامين احتجاجية. فقوى المحافظة قد تغير اطرها العملية لاعادة انتاج مقوماتها، بل انها تعمل باستمرار على تغيير نمطها التراكمي المادي والرمزي لتوفير شروط الانسجام والتوازن للنظام الرسمالي لانتاج القيم.

إلا انه على صعيد العمل الابداعي، في الوقت الذي كان فيه القدماء والمحافظون ينظرون اليه بوصفه عالماً مصغراً يحكمه نظام معياري موضوعي عام لأسئلة الجمال والذوق، فإن هذا العمل، في تصور المحدثين، لا ينتزع قيمته إلا بالقياس الى مسألة الذاتية لكي يتحول في الزمن المعاصر الى حالة من التعبير عن الفردية. فالابداع الفني، اذن، لم يعد انعكاساً للعالم، كما يرى «لوك فيري»، وانما إبداعاً لعالم يتحرك داخله الفنان. وهو عالم يمكننا التفاعل معه او اكتناه خفاياه، ولكنه لا يتقدم الينا بوصفه عالماً مشتركاً. فالانسجام لم يعد ينظر اليه باعتباره انعكاساً لنظام خارجي عن الانسان. ومن ثم فإن الموضوع لا يُولّد لدى المرء شعوراً بالاعجاب لانه جميل في ذاته بل هو جميل لانه يمنح الانسان شيئاً من المتعة.

ان الجماليات الحديثة، والحداثة الفنية، تدور حول الذاتية بسبب كونها تؤسس الجميل على ملكات انسانية كالعقل والشعور والمخيلة. لم يعد هناك عالماً احادياً، بديهياً، وانما تعدداً للعوالم الخاصة بكل فنان. وليس هناك فناً، وانما تنوعاً لا محدوداً للاساليب الفردية، وبالتالي فإن الاطار العام الذي يجعل من الجميل مسألة تذوق اصبح واقعاً لا مناص منه.

فالفنان كائن وحداني «منعزل» يفترض فيه، كما كان يحلو لـ «كاندينسكي» ان يقول، ان ينفصل عن العالم للتعبير جيداً عن «عالمه الداخلي الخالص». ولعل عملاً وحيداً لم يعد كافياً لقول ما هو جوهري. لم يعد هناك العالم، بل عدداً لا محدوداً من العوالم التي تجسد افاقاً متنوعة للفرد الحسي وللانسان الفاعل. وازاء سؤال «ما هذا»، الذي يفترض تقديم جواب ذي معنى، تحول - هذا السؤال مع نيتشه وآخرين، الى سؤال يمكن صياغته بالطريقة التالية: «ما هذا بالنسبة إلي».

لقد تولد ما يشبه الاتفاق (منذ كانت، هيغل، هايدغر وآخرين...) حول اعتبار الحداثة تتحدد من خلال مسار واسع وغني لـ «تذويت» العالم. والتعبير عن ذلك فلسفياً قد تم في سياق اللحظات الثلاث للمنهج الديكارتي. ففي الفترة الأولى، يتعلق الأمر بممارسة الشك في الآراء المكتسبة وفي الاحكام المسبقة الموروثة، وتصفية الحساب مع التقليد، اما في اللحظة الثانية فإنه يتعين البحث عن قاعدة استناد لاعادة بناء الفعل المعرفي. وما دام الفرد، أو الذات، هي التي مارست الشك وتقوم بالبحث، فإن ديكارت لم يجد افضل من «الكوغيتو» وسيلة للخروج من شكه العام. وهنا تبرز اللحظة الثالثة التي تجعل من الذاتية إطاراً للتامل، والمنطلق الذي منه تتمكن الذات من القبض على أفكارها.

واذا كان ديكارت قد التجأ الى الفرد والى الكوغيتو لتجاوز لحظة الشك فإن «هوبز» وروسو، بلورا مفهوم الشعب باعتباره كياناً قادراً على تقرير مصيره بحرية. اي انه بصياغة ووضع مفهوم «الذات السياسية» أصبح من المتمكن حل مسألة مشروعية السلطة داخل اطار من التعاقد والتوافق الديموقراطي.

لذلك يبدو ان الذاتية، في أبعادها الوجودية المعرفية، الجمالية والسياسية، هي التي سمحت، في اطار التاريخ الخاص للأفكار الغربية بظهور الجماليات. ولا يندرج ظهورها ضمن فهم لا زمني للابداع والتذوق لانه يعبر عن فعل تاسيسي للازمنة الحديثة. بل ان الجماليات، وما يرتبط بها من مقومات الحداثة الفنية تساوق ظهورها مع تحول جذري حصل على صعيد انماط تمثل الجميل حين بدأ ينظر اليه أو يفكر فيه ضمن أطر الذوق والتذوق، اي في اطار ما هو جوهري في الانسان، اي ذاتيته. غير ان السؤال الذي فرضه هذا المعطى، وما زال، هو التالي: كيف يمكن تاسيس موضوعية اعتماداً على تمثلات الذات؟ ما هي المعايير التي تسعف على القول ان موضوعاً ما أو عملاً ما يتميز بالجمال؟ وكيف الوصول الى جواب «موضوعي»، طالما ان قاعدة الجميل ترتكز على الذوق، اي على الذاتية الأكثر حميمية؟

هذا السؤال لم يؤرق المشتغلين بالجماليات وبحقول الابداع فقط لانه كان يكلف لحظة معرفية وتاريخية عامة تتعلق ببروز الفرد في علاقته بذاته وبطرائق ادراكه للاشياء والموضوعات وفي علاقته بالآخرين. لذلك استدعت السياسة سؤالاً من نفس النص تقريباً يستفسر حول امكانية تاسيس ما هو جماعي استناداً الى الارادات الخاصة.

هذا التحول الجوهري الذي حصل على الادراك والتصور والتذوق طرح ثلاث اسئلة فاصلة على صعيد فهم الثقافة الحديثة. يتعلق الأول بما يمكن تسميته بـ «لا عقلانية الجميل» مع ما يفترضه من استقلال للحس بالقياس الى العقل، وما يستلزمه من اعادة نظر لعلاقة الانسان بالله. اما الثاني فيرتبط بظهور النقد كإجراء فكري يدخل التاريخ ضد التراث، وبوصفه بعداً محدداً للنظر في العمل الفني وفي مفهوم الكاتب والمؤلف كذلك. واخيراً بروز مطلب التواصل وتداول الاحكام بين الناس. هل يمكن ان نناقش الجميل في اطار عمومي؟ وهل الشيء الجميل، أو العمل الفني الجيد، بوصفه مؤسساً على الذاتية، يمكن ان ينتزع الاجماع حوله؟

اسئلة وموضوعات ثلاث - لا عقلانية الجميل، النقد، مناقشة الجميل - أسست للجماليات الحديثة واعطت للحداثة الفنية مضامينها ومعاييرها المميزة. وبحكم ان مبدأ الذاتية كان مؤشراً على هذا التحول، فإن استتباعاته في الانسجة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والفكرية في اطار تطور الفكر الديموقراطي، ولّد مبدأ تاسيسياً آخر يتمثل في النسبية. بمعنى آخر ما هي الشروط الممكنة لإقامة موضوعية اعتماداً على الذاتية؟ وكيف يسكن التفكير في العلاقات الاجتماعية داخل مجتمع ينطلق من الافراد لإعادة بناء ما هو جمعي؟

ولعل كانط يتميز بكونه اكثر الفلاسفة الذين انشغلوا بهذه الأسئلة، حيث اعاد الاعتبار للمخيلة واكد على دورها في عملية الانتقال من الحساسية الى الفهم، وميز بين حكم العقل وحكم الذوق، واعطى للذاتية ابعاداً مختلفة. حين تبرم من الفهم التجريبي للذوق، معتبراً ان حكم الذوق يتغيا توسيع اطار الموضوع والذات لخلق تواصل تذاوتي، أي ان الجمال - والابداع الفني - وان كان موضوع شعور خاص وحميمي، فإنه يستنهض نوعاً من «افكار العقل» الموجودة لدى كل انسان. وبذلك يتعالى على الذاتية الخاصة ويولد حساً مشتركاً، ويغدو الموضوع الجميل موضوعاً حسياً وعقلياً في نفس الوقت وبالتالي قابلاً للتوصيل والتبادل.

لم تطمئن الحداثة الفلسفية والفنية الى مبدأ الذاتية، كمفهوم للنظر والسلوك حتى انهال عليها النقد، لا سيما من طرف ثلاث مرجعيات فكرية تمثل الى الآن، اكثر المقاربات نقداً وعمقاً للذاتية الغربية وللثقافة الحداثة. هذه اللحظات النقدية يمثلها ماركس، نيتشه وفرويد. واذا كان لكل واحد من هؤلاء الثلاثة مجال تفكيره وحقل تامله، فإن منطق التساؤل الذي اسسه كل واحد منهم، واسلوب النظر والتحليل الذي اقترحه على الفكر النقدي، اعطيا للحداثة حمولات مغايرة وللذاتية ابعاداً جذرية في فهمها وتعريتها. لم يمنح كل من ماركس ونيتشه وفرويد للفكر امكانية الريبة والشك بالمعنى الديكارتي، لانهم اقترحوا انماطاً جديدة في التاويل ومفارقاتها، خلخلت، جذرياً، الرؤى التقليدية للتاريخ والوعي، والمعنى والذاتية، حتى داخل منطق الحداثة ذاتها. مع هؤلاء الثلاثة بدأنا نفهم ان المعنى لم يعد «لا معنى له»، بل يمكن للمعنى ان يسقط المرء في الخداع والمكر، وبان الوعي مسكون بالحيل والأوهام. لقد اعطوا، كل بطريقته الخاصة، لنظرية المعنى اللغة المناسبة لتازيمها، والوسائل الممكنة لاعادة بنائها. انهم شهود على الطلاق بين الوعي والمعنى. خصوصاً ان مسألة الذات تمثل، في العمق، التعبير الأبرز لهذه العلاقة، بل ان الذات هي أصل الشك والشبهة التي حركت نمط تساؤل كل واحد منهم. لان ما يقدمه النقد الماركسي وجينيالوجية نيتشه وميتا - سيكولوجية فرويد يتمثل بالدرجة الأولى في اعادة النظر في وظيفة الذات. اي ان الذات اصبح ينظر اليها بوصفها مصدراً لتامل يعمل على «تذويت» المعنى وتجعل من الوعي منفذاً اليه.

واذا كان الوعي عند ماركس يفهم في سياق ماديته، فإن الخيط الرابط بين الوعي والتناقض يفترض التفكير في «ذات الايديولوجيا» والتاريخ. اما عند نيتشه فإن الوعي ينظر اليه من اختلاف الانتاج الغريزي وللمعنى المحكوم بالقوة. ومن ثم لا يمكن الاقتراب من العوامل الداعمة للذات، كتخيل ميتافيزيقي واخلاقي. بدون فتح الطريق أمام جينيالوجيا الذات. في حين ان الوعي عند فرويد يتحدد بانكسار المعنى من خلال الاعراض النفسية. اذ يتعلق الأمر عنده بالبحث عن ذات التحليل النفسي بوصفها شكلاً خصوصياً للتشقق والتمزق وللذات المنشطرة.

بين ذات التاريخ المرتبطة برهانات وحيل الايديولوجيا عند ماركس، والذات المنغمسة في تخيلها الميتافيزيقي المقنعة بالاخلاق والأوهام عند نيتشه، الى الذات المنشطرة المنبعثة من تمزق عميق في الكيان الموزع بين النزوع الى الوعي وقوة اللاوعي عند فرويد. بين هذه الاختراقات النقدية الثلاث تزحزحت الذاتية عن مواقعها بوصفها مصدراً للمعرفة وللذوق، بل بفضلها اهتزت النظرة الغربية للذات والحقيقة والواقع اهتزازاً معرفياً حقيقياً.

ايران تعامل المرجعيات الدينية المعارضة معاملة المارقين

ربما استغرب المراقب الصورة التي يجري فيها التحقيق في هوية المواطن في ايران حينما ينوي السفر، او التقدم الى وظيفة في موقع تعتبره الدولة على درجة من الحساسية، فتلقى عليه مجموعة اسئلة يتصدرها سؤال يقع ضمن اولويات الجهة الامنية التي تود ان تعرف تفاصيل تهمها.

اي مرجع تقلد؟ هذا السؤال الذي تعتبره الدولة الخمينية غاية في الاهمية، وتؤسس عليه الكثير من التخرصات والتحليلات وربما الملاحقة واخيراً الاعتقال.

هنا ما كتبه **علي الموسوي**:

التقليد، بالمعنى السائد في ايران، يقصد به انتماء روحي لمرجع ديني معين، يسير عليه الفرد في تفاصيل حياته الاعتيادية في المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية والدينية، انتهاء بالعلاقات والسلوك.

وكما هو معروف فإن المرجع الديني، حامل لقب آية الله العظمى، يصدر عنه كتاب يسمى الرسالة العملية وفيه يوضح اموراً في العبادات كالصوم والصلاة والحج والزكاة، ويوضح كذلك المعاملات كالبيع والشراء والاجارة وما الى ذلك.

وبهذا يكون التقليد لمرجع معين كافياً في تعريف الدولة الايرانية كيف يفكر هذا المواطن الواقع تحت رحمة رجل المخابرات (او الاطلاعات)، الذي ينتزع منه ما يريد من معلومات.

ورغم ما تمتع به السيد الخميني من مواصفات في الادارة الدينية والسياسية الا انه تقاسم الطائفة الشيعية مع السيد الخوئي، آخر مرجع تقليد، بنسبة معينة. فقد كان العديد من سكان ايران يدينون بالولاء والتقليد الى السيد الخوئي، مع ما يترتب على ذلك من اداء اموال الخمس والزكاة لوكلائه المنتشرين في ايران وبقية انحاء العالم، والذين كانوا يتصرفون بها على وفق ما يرون باستقلالية تامة عن الحكومة وسطوة السيد الخميني الدينية.

ثم توفي الخميني، وتوفي بعده الخوئي. ومرجعية الاول سياسية والثاني دينية. فتوالت وفيات كبار المراجع ولم تفلح الحكومة الايرانية، او الحكومة العراقية على حد سواء، في اشغال منصب المرجع الاعلى للطائفة الشيعية في العالم. وحاولت الحكومة العراقية ابقاء المرجعية في مدينة النجف، وكانت ايران تجاهد لجرها الى مدينة قم. لكن المصالح السياسية ضيعت المرجعية الدينية، واختل منصب المرجع الاعلى. وتوزع الناس على ما اقتنعوا به من مراجع في كلا المدينتين.

وارادت ايران ان تجمع المرجعية الدينية العليا والمرجعية السياسية في شخص السيد الخميني، الذي قال بنظرية ولاية الفقيه لتحقيق ذلك. ولكن هذه النظرية غير ملزمة في التطبيقات الشرعية. ووجد مراجع آخرون دحضوا هذه النظرية، وابرزوا عيوبها، وشددوا على جدوى البحث عن نظرية تناسب العصر، وتكون اكثر تحضراً، وتفتح افقاً اوسع للتفكير والطاعة الطوعية، خصوصاً ان العالم يتغير بسرعة ولا يمكن قيادة الناس بالاخلاص للعقيدة دون المناقشة والمحاكمة والبحث.

بقيت نظرية ولاية الفقيه دستور البلاد الحاكم في ايران على رغم وفاة الامام الخميني، تماماً مثل الحزب الحاكم في البلاد ذات الحزب الواحد. والفرق ان مراجع الدين في ايران يتمتعون بقواعد شعبية ولا يشتركون في الانتخابات، ولا يحق لهم تشكيل جبهة سياسية. وهكذا نمت مرجعيات عديدة متعارضة مع افكار حكومة الثورة. ولما كانت دولة الثورة الاسلامية تختلف في توجهاتها مع الثورة الاسلامية للدولة، دخلت السلطة الحالية في سجالات ومواجهات وصلت الى حد فرض الإقامات الجبرية. واعتقال المؤيدين لكثير من علماء الدين المراجع في ايران. فالسيد علي خامنئي، الوريث الشرعي للامام الخميني، لن يفرط بنظرية ولاية الفقيه، ولا بمنصب ولي امر المسلمين في العالم. والشيعة العراقيون، مثلاً، يميلون الى تقليد علماء النجف، ويمثلهم في الوقت الحاضر السيد علي السيستاني في النجف، والسيد محمد مهدي الشيرازي في قم. وتتعارض نظريات هذين جملة مع دعوات ايران الى اطاعة السيد خامنئي كمرجع اعلى وولي للمسلمين (الشيعة).

وصدرت اخيراً بإيران مجموعة القوانين الجنائية (الاسلامية) وتنص على عقوبة الاعدام في كل من يقدم على اهانة الامام الخميني، او خليفته خامنئي. وصدرت قوانين اخرى تتعلق بتجمعات الافراد والحجاب وما الى ذلك. وتشتمل مجموعة القوانين الجنائية هذه على ٢٥٧ مادة و٣١ باباً، وكان صدورها في ١٩٩٥/١١/٢٨.

وسبقت هذه القوانين موجة عارمة هدفها تطويق رجال الدين المعارضين لمرجعية خامنئي ومعارضة لنظرية ولاية الفقيه.

واعتقل نحو خمسة عشر رجل دين من رجال الحوزة في قم من اتباع السيد محمد مهدي الشيرازي، ومعظمهم من العراقيين، في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ودهم معهد الامام الحسين للدراسات القرآنية حيث يدرس ١٢٠ طالباً. واعتقل بعضهم بتهمة ولائهم لآية الله الشيرازي، وانتزعت من المعهد جميع صوره، وصودرت اعداد كبيرة من كتبه التي تحتوي على نظرياته في الدين والفلسفة والسياسة والاجتماع.

ويقول احد وكلاء الشيرازي: «اننا لسنا على خلاف مع الجمهورية الاسلامية وتوجهاتها الا في امور تتعلق بنظرية ولاية الفقيه، فنحن نعتقد بنظرية شورى المراجع التي اسسها مرجعنا السيد آية الله الشيرازي، والتي تذهب الى ضرورة اقامة مجلس للفقهاء تكون له صلاحية ادارة شؤون الشيعة المسلمين في العالم، عبر التنسيق في ما بينهم او من خلال وكلائهم المنتشرين في العالم. هذه نظريتنا ونحن لا نفرضها على احد، الا ان المسؤولين الايرانيين يرون فينا اعداء لهم، في حين اننا نمارس حرية التعبير عن الرأي في اطار الاسلام والتي لا تتعارض مع منهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وكذلك لا ندعو الى تأليب الرأي العام الايراني ضد حكومة ايران، ولا في نيتنا ذلك، ولا نمارس اي نشاط سياسي ضد السلطة، ومع ذلك فقد تجاوز رجال الاستخبارات على حرمة آية الله الشيرازي، واعتقلوا ابنه وعدداً كبيراً من الدارسين عليه، وداهموا مدارسه، ووضعوا الرقابة على هواتفه».

ويشاطر الشيرازي الدهم والاعتقال والرقابة عدد آخر من مراجع الدين المغضوب عليهم. وقد حاولت مجموعة تطلق على نفسها لجنة الدفاع عن المرجعية مناشدة الحكومة الايرانية ايقاف هذه الممارسات في حق رجال الدين. ورفعت بياناً الى خامنئي والى الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية، طالبت فيه بإيجاد حل لما يحدث من مضايقات لكبار علماء الدين. وذكرت منهم، بحسب ما جاء في بيانها الذي اصدرته اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، آية الله حسن القمي، آية الله الشيخ حسين منتظري، آية الله صادق الروحاني، وآية الله جواد التبريزي.

وجاء في البيان ان اجهزة الاستخبارات الايرانية مقدمة على مرحلة جديدة في مواجهتها مع الاطراف العلمية المستقلة في الحوزة العلمية في قم، والرافضة ان تكون اداة في يد الاجهزة الرسمية والتي تفضل - كما جاء في البيان - ان تكرس جهودها للبحث الفقهي والعلمي وليس للخوض في المجالات السياسية ورغبات السلطة في طهران.

لذا بات واضحاً ان المنهج السياسي الخميني والايراني لن يبتعد عن الانظمة المطلقة في العالم على رغم ان منشأ هذا النظام ثورة شعبية اطاحت دكتاتورية الشاه، واسست على انقاضها نظاماً زعم انه يحترم الحريات في اطار الاسلام، بحسب ما كان يرفع من الشعارات. لكنها خالفت تلك التوجهات حين اخذت ترفع شعارات اخرى بإلغاء اي رأي مخالف لافكار الحكومة وآرائها. وهكذا رفعت شعار «الموت لمن يعارض ولاية الفقيه» (مرك برضد ولاية فقيه). وهذا الشعار، في حد ذاته، هو الغاء لاي ممارسة ديموقراطية في اطار النظام الخميني، كما يمنع اي فكرة سياسية او دينية اخرى تتعارض مع توجهات الحكومة.

علي الموسوي

أدلة المقابر الجماعية دامغة، لكن المجرمين ما زالوا يسرحون ويمرحون في البوسنة!

عادت مجازر المذابح والمقابر الجماعية إلى مكان الصدارة في المشكلة البوسنية، على النطاقين المحلي والدولي، وكثرت التحذيرات والتهديدات في شأنها، وتتابعت الوعود بتفقد حوالي ١٦٠ موضعاً مشتبهاً به، ضمن خطوات الكشف عن الجناة واستتباب العدالة، فيما شرع التساؤل يتركز حول مدى الجدية في ما يقال، وإذا كان هذا التحرك سيتعدى إطار ممارسة استدعتها المرحلة الراهنة، باتباع نهج يتجاوز مقاييس الانطباعات السابقة؟!

هنا مراجعة **جميل روفائيل**:

قضية المعسكرات والمعتقلات والتعذيب والاغتصاب والتنكيل والقتل، وما إلى ذلك مما يدخل ضمن المفهوم العام للتطهير العرقي والجرائم ضد الانسانية، هي إحدى السمات التي اتصفت بها الساحة البوسنية، إذ مارسها الصرب على وجه الخصوص منذ بدء الحرب وواصلوها على امتداد سبعين في المئة من الاراضي التي سيطروا عليها، في عملية متعمدة تلازم مخططات الهدف الذي حاربوا من اجله بالاستحواذ من دون شريك او منازع على اكبر قدر ممكن من أراضي البوسنة - الهرسك والتحكم بها مستقبلاً.

هذه الممارسات لم تكن مخفية ابداً، إذ طالما اشتكى المسلمون منها واستغاثوا وطالبوا تدخل المجتمع الدولي لوضع حد لها، ودانتها وسائل الاعلام بأشد العبارات وأقطع الصور، وتعالت الصيحات داعية معاقبة المجرمين، لكن كل ذلك لم يسفر عن نتيجة حاسمة لأن الانفعالات سرعان ما كانت تخمد فترة لتعود من جديد وهكذا دواليك، وكثيراً ما استغلت المآسي بأسلوب عاطفي وفق مقتضيات الظروف، وحتى ما يتعلق منها بالأطفال، كما حصل مع الطفلة المرحومة امرا التي نقلت إلى لندن قبل نحو سنتين مع اطفال آخرين للمعالجة، من اجل تحجيم الانتباه عن مسائل جوهرية تتعلق بمصير البوسنة بكاملها.

وحين ظهر الأميركان على الساحة هذه الأيام، واثاروا من جديد المسائل الانسانية، ورغم أن كل ما اعلنوا عنه كان متداولاً، إلا انهم حقاً جعلوا القرائن دامغة، لكن الغموض ما زال يحيط بما ستؤول إليه الخطوات اللاحقة التي تتوقف عليها النتائج الحاسمة ويظهر فيها العزم واختبار الصدقية.

والوقوف على كل حقائق التحركات الانسانية الحالية ليس ميسوراً للمراقبين، إذ أن القائمين بها اعطوا مواقف متباينة، مما اوجد صعوبة في التوصل إلى تقويم واضح، ولعل مرد ذلك إلى المأزق الخطر الذي يصاحب الولوج في مهمات المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة، وردود الفعل المحلية العنيفة التي يتوقع ان تتزامن مع اعتقال اي مسؤول صربي كبير للمثول أمام المحكمة، والتي قد تؤدي إلى تطورات مرهقة تخشاها القوات التي جاءت لمهمة تطبيق السلام، ولذا فهي تتجنب اي تصرف قد يسبب إثارة في اتجاه معاكس، وحتى الأميركان الذين اخذوا معظم الأمور على عاتقهم، فإنهم لا يخفون ان تحركاتهم مرهونة بالحدود التي لا تلحق الأذى بجندي اميركي واحد.

لقد أكد المدعي العام لمحكمة لاهاي ريتشارد غولدستون ان المحققين الدوليين سيبداون العمل في اقرب وقت لتفقد المناطق المشتبه في وجود مقابر جماعية فيها، بعدما تفقد المبعوث الأميركي جون شاتوك عدداً من المواقع في محيط مدينة سريبرينيتسا في شرق البوسنة، واعلن «ان ثمة أدلة دامغة على فظائع ارتكبها الصرب في المنطقة وادت إلى اختفاء حوالي سبعة آلاف شخص غالبيتهم من المدنيين»، فيما افاد مسؤولو الحلف الأطلسي في البوسنة ان قواتهم ستقدم المساعدة للمحققين الدوليين للقيام بعملهم في كشف جرائم الحرب، واكد وزير الدفاع الأميركي وليام بيري أن الاستخبارات الاميركية ستوفر لمحكمة لاهاي المعلومات التي تحتاجها، واشار وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو إلى وجوب تقديم مجرمي الحرب إلى العدالة.

كل هذا لا غبار عليه، وهو ما يصبو إليه كل من يمقت الفظائع التي استهدفت الأبرياء، لكنه سيبقى ضمن إطار الضجيج المفتعل إذا لم يذهب حتى النهاية، ولذا يمكن القول إن جهد نبش القبور وجمع البينات سيكون هباء إذا تعذر سوق المتهمين للمثول أمام القضاة في لاهاي وخصوصاً المسؤولين الكبار منهم وفي المقدمة رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش، وتجاوز رفض بلغراد محاكمة هؤلاء المتهمين في لاهاي، وذلك خوفاً من أن تمتد الدلائل إلى المسؤولين في جمهورية الصرب بمن فيهم الرئيس ميلوشيفيتش الذي كان أحد المحرضين الرئيسيين للحرب في البوسنة، ومع العلم أن المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك أوضح بجلاء انه لا مجال لتوجيه الاتهامات إلى ميلوشيفيتش بعد أن تحسنت صورته وصار عنصراً رئيسياً في الحل السلمي للبوسنة، وهذا دليل على ان مشوار العدالة ليس عاماً وإنما محدود بالسياسة ومقتضيات ما يُملي على «القضاة الذين من واجبهم التزام العدالة» واللافت للانتباه ان عدالة هؤلاء القضاة سبق وأن تراجعت والتزمت الصمت بعد تحذيرات وتهديدات والتلويح بالأدلة القاطعة على الجرائم المروعة التي ارتكبها الرئيس فرانيو توجمان وغيره من الكروات في كرايينا والبوسنة.

وتقتضي الاشارة إلى ان الصرب لم ينكروا ابداً جرائم الحرب التي نسبت إليهم، وتذرعوا انها «حصيلة كل حرب ومن دواعي اتخاذ المتطلبات اللازمة للدفاع عن النفس»، ولهذا فإنهم يعتبرون انه تصرف يدعو إلى الاستغراب عندما تعلن الإدارة الأميركية ويتبعها في ذلك قادة الحلف الأطلسي «عن تحذير الصرب من اي محاولة للعبث بالمواقع المشتبه بوجود فيها رفات ضحايا المذابح الجماعية أو اللجوء إلى اخفاء الأدلة المتوافرة فيها». وذلك في وقت اشاد فيه الأميركي جون شاتوك بالصرب المحليين «للتعاون الذي ابدوه خلال زيارته لتلك المواقع حيث رأى عن كثب بينات أعمال القتل الجماعي». كما صرح شاتوك بذلك وأبلغه أيضاً إلى الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش حين اجتماعهما يوم الثلثاء الماضي، وفق ما نقلته اذاعة سارايفو، ورد الصرب بتهكم على هذه التحذيرات بقولهم «لو كنّا نريد ازالة معالم هذه المواقع لما ابقيناها على حالها لمدة ستة أشهر حين منعنا خلالها هؤلاء الزوار وغيرهم من التقرب منها».



وما يزال الأمل بعيداً بان تتعدى التطورات الحالية الأقوال وتصل حد اعتقال المتهمين بجرائم الحرب، إذ ان قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الادميرال لايتون حيث أبلغ الصرب في ما يلي «ان التزامات قوات الحلف بإلقاء القبض على المتهمين بجرائم الحرب تقتصر على حالات الالتقاء بهم مصادفة»، فهل يعقل ان يذهب كاراجيتش او ملاديتش إلى حيث تنتشر قوات الأطلسي ويتحداها ان كانت تستطيع اعتقاله!

ويبدو انه لن يكون لمسألة القبور الجماعية اي انعكاس مؤثر على استمرار عمل قيادة صرب البوسنة الحالية كطرف يمثل أحد كياني البوسنة، لأن غالبية اعضاء هذه القيادة لا توجد اتهامات موجهة لها، وتتم الاتصالات معها بصورة طبيعية، سواء من جانب الحكومة البوسنية أو الجهات الدولية، إذ ان الجرائم قد حصرت في مسؤولين اثنين فقط هما كاراجيتش وملاديتش وهما حالياً مجمدان من الناحية التأثيرية، كما ان ما اكتشف لن يكون له من اثر سلبي على مسار عملية السلام، لأن اميركا والدول الأخرى تتجنب اي عراقيل امام هذه العملية. ورغم كل ما ستتمخض عنه قضية القبور الجماعية، فإن افظع صور المأساة تتجلى عندما يكون المسلمون ضحية هذه الممارسات الاجرامية، الذين لم يكونوا تاريخياً طرفاً فيها، إذ كانت دائماً سمة للصراعات بين الصرب والكروات، وان الجنرال ملاديتش الذي كان والده ضحية مذبحة جماعية قام بها الكروات ضد الصرب في الحرب العالمية الثانية، ولا يُعرف حتى الآن قبره، قد صب حقده الدفين على المسلمين الأبرياء بدل الكروات.

جميل روفائيل

سيراليون، أحد أفقر بلدان افريقيا الفقيرة:

انقلاب قصر ضد راقص الديسكو!

في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تم اعتقال عدد من الضباط والجنود في سيراليون بتهمة محاولة القيام بانقلاب ضد الرئيس فالنتين استراسا (٢٩ سنة). ويومها، وتحديداً في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تحدث نائبه العميد جوليوس مادابيو (٣٣ سنة) لوكالة اسوشيتيد برس مؤكداً وقوفه بصلابة خلف رئيسه الكابتن استراسا... لكن يوم الثلثاء، في ١٦ كانون الثاني (يناير) الجاري قام العميد جوليوس بيو بانقلاب قصر أبيض على رئيسه، وأبعده الى غينيا المجاورة، وتسلم هو مقاليد السلطة في بلد يعتبر وفق مقاييس الامم المتحدة أحد أفقر عشرة بلدان في العالم.

كتب **ابراهيم الضاهر**:

كل الذي يعرفه العالم عن سيراليون، تلك الدولة الواقعة في غرب افريقيا، ان سياكا ستيفنز ظل يحكمها منذ استقلالها عن بريطانيا في اوائل الستينات، وعند وفاته تسلم الحكم عبر انتخابات مدنية قائد الجيش السابق في عهد ستيفنز، جوزيف موموا الى ان اسقطه انقلاب عسكري قاده شبان صغار في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ بقيادة الكابتن فالنتين استراسا الذي اشتهر بكونه راقص ديسكو مميزاً. وكانت البلاد وقتذاك تعاني من حرب اهلية اشعلتها الجبهة الثورية المتحدة في بداية ١٩٩٢، واثرت سلباً على اقتصاديات سيراليون القائمة على الذهب والماس.

وربط بعض المراقبين بين ما كان يجري في سيراليون وبين الوضع في ليبيريا المجاورة، والتي اشتعلت فيها حرب ضروس لاكثر من ست سنوات. والربط سببه - كما قيل - مصالح اجنبية تستفيد من حال الحرب والفوضى في البلدين، وتستغله في تهريب المعادن الثمينة من كلا البلدين!!

ونظراً لتطور حال الحرب في سيراليون نتيجة لجوء الجبهة الثورية المتحدة او من يطلقون على انفسهم «الثوار» الى العنف فقد اكثر من عشرة الاف شخص حياتهم بينما تشرد ثلثه ان لم يكن نصفه سكان البلاد الذين يبلغ تعدادهم اربعة ملايين ونصف المليون نسمة. وفي محاولة لوقف النزيف هناك بعث أمين عام الامم المتحدة ممثلاً شخصياً له الى العاصمة فري تاون هو الديبلوماسي الاثيوبي برهانو ديكا، لكن لا ممثل الامم المتحدة، ولا بعثة منظمة الوحدة الافريقية التي سافرت الى سيراليون، استطاعوا ادخال الحكومة والثوار الى حلبة المفاوضات، لأن الثوار لم يكن ميسوراً الوصول اليهم بل ان اسماء قادتهم ظلت سراً ولغزاً الى وقت قريب حين نجح وفد المنظمة الافريقية في الالتقاء بهم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ثم في كانون الثاني (يناير) الجاري في عاصمة ساحل العاج، ابيدجان. وعندها فقط ظهر السيد فاي موسى كقائد وزعيم لجبهة الثوار!

وكانت محاولات الامم المتحدة ومنظمة افريقيا القارية تهدف الى الجمع بين الحكومة والثوار والتوصل الى صيغة مصالحة. وحتى عندما قبل نظام الكابتن استراسا مؤخراً بارجاع البلاد الى الديموقراطية واعلن ان ٢٦ شباط (فبراير) القادم سيكون موعداً لاجراء الانتخابات، وصفت الجبهة الثورية المتحدة نظام الحكم في سيراليون بالفساد، بل بانه افسد من النظام الذي سبقه، قائلة انها ستستمر في القتال، ولن تعترف بنتائج انتخابات شباط.

فهل وقع انقلاب القصر الابيض في ١٦ كانون الثاني لعرقلة الانتخابات وتكريس الحكم العسكري لفترة ثانية، ام انه وقع تحسباً من طموحات الكابتن استراسا ونكوصه على اعقابه مما التزم به؟

حسب قائد الانقلاب العميد بيو، فان استراسا كان ينتوي التشبث بالحكم لدرجة انه كان يخطط لدخول الانتخابات كمرشح رئاسي.

وهذا قول فيه فجاجة، لأن عمر استراسا لا يسمح له بترشيح نفسه للرئاسة والتي حدد لها الاربعون كحد ادنى. والشيء نفسه ينطبق على ما يروج له العسكر الجدد بأن قائدهم السابق كان ينوي تأجيل الانتخابات او الغائها، بدليل ان الرجل حتى آخر لحظة، وفي اجتماعه الاخير مع مبعوث الامم المتحدة جون جوناه، اكد على اجراء الانتخابات في موعدها. لكن يبدو ان الذي يريد تأجيل الانتخابات والتشبث بالحكم، ليس استراسا، وانما هو جوليوس مادا بيو نفسه، والذي يعتبر من المتشددين في المجلس العسكري الذي كان يقوده زميله فالنتين استراسا!

وما سمع حتى الآن عن بيو، انه يريد اجراء الانتخابات ما لم تحسم الحرب الدائرة. وربما اعتمد ايضاً على ما قالته الجبهة الثورية المتحدة من انها لن تعترف بنتائج الانتخابات لو اجريت في شباط المقبل.

ومهما يكن من أمر، فان العميد بيو، لا يعرف عن شخصه الكثير. وانقلابه الابيض على صديقه وزميله لا يمكن النظر اليه باستحسان، بل في الواقع يجب النظر اليه باستهجان لأن الحرب الدائرة لا يحسمها القتال بل التفاوض، واي حكومة مدنية منتخبة كان يمكن ان تفاوض الثوار من موقع القوي والمفوض من الشعب وتنهي المشكل. لكن تكريس الحكم العسكري مجدداً حتى ولو لفترة قصيرة، نكوص واحباط لأهل سيراليون.

ابراهيم الضاهر

الهند: قضايا الفساد والرشوة تخلط الأوراق السياسية

كلمة «الحوالة» التي لها المدلول اللفظي والاصطلاحي نفسه في اللغتين العربية والهندية والمرتبطة أساساً بتحويل الأموال من جهة الى أخرى، دخلت الاسبوع الماضي قاموس السياسة الهندية لتخلط الأوراق السياسية وتبعثرها قبيل الانتخابات البرلمانية الوشيكة في نيسان (ابريل) القادم، في ما سمي بواحدة من أكبر قضايا الفساد في تاريخ الهند الحديث.

عبدالله المدني بعث بهذا التقرير:

في خطوة دراماتيكية مفاجئة ومثيرة ولها دلالاتها الميكيافيلية اعطى رئيس الحكومة ناراسيمها راو الضوء الأخضر للجهاز المركزي للتحقيقات للكشف عما توصلت اليه تحرياتها في قضايا الرشاوى والعمولات وتحويل الأموال واستخدام سوق الصرف السوداء التي يحقق الجهاز فيها منذ ١٩٩١ على اثر مصادرتها لمفكرة تعود الى قطب الأعمال الهندي سوريندا جين دوّن فيها اسماء ١١٥ شخصاً من كبار الساسة والحزبيين والبيروقراطيين المنتمين الى مختلف الأحزاب والمشارب السياسية - ما عدا الحزب الشيوعي - بالاضافة الى اشارات مقتضبة عن تلقيهم اموالاً تصل في مجملها الى نحو ٢١ مليون دولار مقابل خدمات وتسهيلات متنوعة مرتبطة بالحصول على عقود مشاريع في الولايات الهندية المختلفة في الفترة ما بين ١٩٨٨ - ١٩٩١.

ولئن كان الجميع على علم بطريقة او بأخرى بمجريات القضية وتطوراتها منذ بدايتها فإن الكشف عن تفاصيلها المثيرة والاشارة بالاسم الى المتورطين فيها، ثم رفع الملف الى الجهات القضائية في هذا الوقت بالذات، كان امراً مستبعداً لسبب بسيط هو ان القضية ستمس رموز حزب المؤتمر الحاكم بقدر ما ستمس رموز الأحزاب المعارضة. لكن يبدو أن ناراسيمها راو كانت له حساباته المختلفة التي خرج على اثرها باستنتاج مغاير مفاده ان الكشف عن قضايا الفساد في هذا الوقت الحرج من الزمن الانتخابي، وفي ظل استطلاعات الرأي المرجحة لاحتمالات خروجه من الحكم، سيلحق اضراراً بالمعارضة اكثر من الضرر المتوقع حدوثه لحزبه، بما سوف يكشفها امام الرأي العام ويقلل من مصداقيتها ونزاهتها التي ما انفكت تتشدق بها في حملاتها الانتخابية. وبعبارة اخرى فإن راو أراد عبر تعرية الأحزاب الهندية كافة بما فيها حزب المؤتمر، ان يقول للناخب الهندي ان الجميع متساوون، وليس لاحد من ميزة على الآخرين اذا كانت القضية متعلقة بالأمانة والنزاهة. وفي هذا السياق يبدو أن راو تجاوز رئيسة الوزراء الراحلة التي كانت تواجه اتهامات الفساد في صفوف حزبها بالقول انها ظاهرة عالمية لا يعصم منها احد، ليقول انها ظاهرة متفشية في جميع الأحزاب السياسية الهندية صغيرها وكبيرها دونما استثناء، وليبرر بالتالي ضرورة تجاوزها كشعار انتخابي الى شعارات أخرى.

والسؤال المطروح الآن هو الى اي مدى ستخدم قضية «الحوالات» حظوظ راو وحزبه في الفوز بالانتخابات وقيادة الهند حتى نهاية القرن العشرين؟ فمما لا شك فيه ان السياسي العجوز استطاع بذكاء عبر الكشف عن قضايا الفساد ان يضرب عصفورين بحجر واحد. فمن ناحية استطاع توجيه لطمة قوية الى حزب المعارضة الرئيسي بهاراتيا جاناتا بالكشف عن تورط زعيمه لال كريشنا ادفاني وآخرين من كبار رموزه ووزرائه المحليين في تلقي عمولات وتحويلات مالية بمئات الآلاف من الدولارات. الأمر الذي حدا بهذا الى تقديم استقالته من البرلمان الهندي (لوك سابها)، رغم اصراره على نفي التهمة. ومع ان هذه الاستقالة مجرد تحصيل حاصل نظراً لانتهاء مدة المجلس التشريعي بعد أقل من ثلاثة أشهر، الا انه من المؤمل ان تطارد الفضيحة ادفاني الى داخل حزبه وتضغط عليه لتقديم استقالته من الزعامة وتحطم حظوظه فيما لو قرر خوض الانتخابات خاصة وان بهاراتيا جاناتا مثله مثل حزب المؤتمر يعاني من انقسامات داخلية ويضم تحت جناحها تيارات متنافسة سوف تبادر لا محالة الى مساءلته عن المبالغ التي تسلّمها من رجال الأعمال جين بصفته الحزبية ولم يوردها في خزينة الحزب.

ومن ناحية أخرى تمكن راو من خلال تسليط الأضواء على فساد رموز مهمة داخل حزبه وحكومته من احراجهم ان لم نقل من حرقهم سياسياً، ودفعهم دفعاً نحو الاستقالة، فتخلص بالتالي ممن سببوا له بمواقفهم وارتباطاتهم وتقلباتهم صداعاً مريراً. ويأتي على رأس هؤلاء منافسه السابق على تولي رئاسة الحكومة الهندية، وزير التنمية البشرية مادافراو سينديا المحسوب على جناح سونيا غاندي أرملة رئيس الوزراء الراحل راجيف غاندي والتي يشوب علاقتها بناراسيمها راو التوتر الدائم. ثم وزير الزراعة الدكتور بالرام جاكار الذي رفض مراراً التخلي عن مناصبه في الحكومة والانصراف الى الشؤون الحزبية خلافاً لرغبات راو. وأخيراً وزير الشؤون البرلمانية شاران شوكلا المعروف بتحالفاته الغامضة وتقلبات هويته السياسية التي جعلت منه اسماً دائماً في جميع الحكومات المتعاقبة على الهند منذ رحيل نهرو وحتى اليوم.

لكن المراقبين يجمعون على ان الوقت لا يزال مبكراً للخروج بحكم نهائي على مدى حنكة راو في كشفه عن قضايا الفساد في هذا الوقت. فبهاراتيا جاناتا لا يمكنها رغم تورط كبار رموزها ان تستسلم بهذه السهولة وسوف تقاوم الى ما لا نهاية. ولعل أول الغيث هو قيامها بإعادة قذف كرة الفساد في مرمى ناراسيمها راو نفسه حينما اتهمته شخصياً بتلقي ٣٠ مليون روبية (٨٦٠ ألف دولار) من سوريندا جين واخوانه قبل مدة قصيرة من توليه رئاسة الحكومة في ١٩٩١، ناهيك عن اتهامات الكذب والمراوغة والعمل على تحويل الانظار عن فساد بطانته الى الادعاء على رموز المعارضة بالباطل. وفي الوقت نفسه فإن بهاراتيا جاناتا اعلنت على لسان أحد كبار زعمائها المحتملين لخلافة ادفاني، اتال بيهاري فاجباي انها ستركز من الآن فصاعداً في حملاتها الانتخابية على موضوع الفساد المستشري في صفوف حزب المؤتمر وستهمل بقية الموضوعات بقصد احراج راو وحزبه الى اقصى الحدود وتحطيم فرصه الانتخابية.

وفي هذا الصدد يرد حزب المؤتمر بأن بهاراتيا جاناتا لا تملك دليلاً مادياً واحداً تدعم به اتهاماتها لرئيس الحكومة. فاسم راو لم يرد في مفكرة رجل الأعمال الهندي اطلاقاً، كما ان هذا الأخير لم يشر اليه بتاتاً في جلسات التحقيق العشرين التي اجريت معه ما بين ١٩٩٣ و١٩٩٤.

وفي خضم هذه الزوبعة السياسية في اكبر ديموقراطيات العالم، يجدر التساؤل عن الآثار البعيدة المحتملة لهذه القضية على مجمل الحياة السياسية الهندية. إذ يرى بعض المراقبين ان الارض باتت ممهدة اليوم اكثر من اي وقت مضى امام بروز قوة حزبية ثالثة تسحب البساط الشعبي من تحت اقدام الحزبين الرئيسيين المتنافسين - المؤتمر وبهاراتيا جاناتا - وتجيره لحسابها. ويشبه هؤلاء الوضع في الهند بما حدث في ايطاليا خلال السنوات الاخيرة، حيث ساهمت موجة الفضائح السياسية والرشاوى والارتباط بالمافيا المحلية التي طالت ساسة مخضرمين ينتمون الى احزاب عريقة في خفوت وهجهم في الشارع السياسي وانصراف الناس عن احزابهم وبالتالي بروز قوى وتيارات جديدة او احزاب عانت طويلاً من التهميش وسطوة الأحزاب الكبيرة الأخرى وامكانياتها المالية الضخمة.

لكن المشكلة في ما يتعلق بالهند ان القوة الثالثة المهيأة لممارسة هذا الدور والمتمثلة في حزب الوسط «جاناتا دال» قد مستها هي الأخرى شرارة الفساد، بل ان زعيم الحزب «شاراد ياداف» كان الوحيد من بين الساسة المتهمين الذي اعترف صراحة بتلقيه اموالاً وحوالات وان كان قد علل ذلك بحاجة حزبه الى موارد مالية تعينها على الوقوف في وجه القوى الأخرى.

فإذا ما تجاوزنا «جاناتا دال» لم يبق امامنا من الاحزاب الكبيرة والمتوسطة سوى الحزب الشيوعي، وهو وان كان قد خرج من الزوبعة الأخيرة نظيف الكف ولم تمس اياً من رموزه اتهامات الفساد، الا انه رغم شعبيته في الأجزاء الشرقية الأكثر فقراً وتوليه ادارة ولاية البنغال الغربية، اعجز من ان يقوى على قيادة الهند بمفرده، وخاصة في زمن انهيار الصروح الشيوعية وخفوت بريقها وانحسار مدها.

ومن هنا يسود دوائر المراقبين القلق من احتمالات انجراف الهند نحو نوع من اللااستقرار السياسي والغوص في المجهول الذي قد يؤدي، ان طال امده وترسخت سلبياته الى اخطار اسوأ صورها قيام الجيش بدور المنقذ وظهور ايوب خان او ضياء حق هندي.

عبدالله المدني

نظيرة زين الدين: ريادة في النسوية تصطبغ بموقف آخر من المسألة الوطنية

في ١٩٠٨ توفي في القاهرة قاسم امين صاحب كتابي «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة»، وفي السنة نفسها ولدت في لبنان نظيرة زين الدين (١٩٠٨ – ١٩٧٦) التي قيض لها ان تضع في العام ١٩٢٨ كتاباً احدث صدوره دوياً كبيراً في لبنان والعالم العربي.

لم تكن الآنسة نظيرة التي شهدت النور في بعقلين (جبل لبنان)، لأب حقوقي كان يرأس محكمة الاستئناف في بلده، قد أتمت العشرين ربيعاً عندما تناقلت الصحافة الصادرة في دمشق وحلب وبغداد والاسكندرية والقاهرة اخبار كتابها «السفور والحجاب» مقرونة باكبار وتعاطف تارة، وتارة اخرى بانتقادات حادة من على منابر المساجد، مشفوعة باتهام بالكفر والزندقة ومن ثم اخبار عن مظاهرات تطالب بقتل صاحبته. ومع احتدام النقاش والجدال بين مؤيدي الكاتبة ومعارضيها في اوساط النخبة المثقفة وعامة الناس على حد سواء، استمرت الضجة خلال عام كامل وبذلك اتم الكتاب بلورة تيارين كانا ينشطان في أوساط الناس في مدن العالم العربي يومذاك هما تيار «السفوريين» دعاة نزع الحجاب، وتيار «الحجابيين» المنادين بضرورة الالتزام به. ورغم ان نظيرة زين الدين تحسبت كثيراً واحتاطت من جراء الدعوات المتطرفة الى سفك دمها (جرت اكثر من محاولة لاغتيالها) فإنها ظلت على موقفها، بل افصحت عن شخصية في غاية الجرأة عندما عمدت الى جمع المقالات والمحاضرات والنصوص الكثيرة التي صدرت حول كتابها بين مؤيد ومخالف، ففندتها وردت عليها في كتاب آخر اعطته عنواناً متحدياً هو «الفتاة والشيوخ»، صدر في بيروت عام ١٩٢٩ ووقف على طبعه والدها السيد سعيد بك زين الدين، وحمل الكتاب تعريفاً بفحواه صيغ على النحو الآتي: «نظرات ومناظرات في السفور والحجاب وتحرير العقل – وتحرير المرأة – والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي».

ناقشت الكاتبة في «السفور والحجاب» جملة من القضايا ابرزها: حرية الاختلاط بين الجنسين في المدارس والمنتديات والأماكن العامة. مساواة المرأة بالرجل في كل شيء. حرية المرأة في التفكير واتخاذ القرار. اشتراك النساء في الحكم، وانتزاع حق الانتخاب للمرأة. حق الاجتهاد في الدين. اتباع شرع الله والاحتكام الى القرآن وتخليصه من التأويل المغرض وتفسيره وفق التطور العصري. حرية الاختيار بين الحجاب والسفور. اصلاح الأسرة وتنظيمها على نحو يسمح بشيوع قيم المساواة بين افرادها والدعوة الى الأخذ بالملبس المناسب للعصر.

انطلقت نظيرة زين الدين في وضع كتابها من الرغبة في اصلاح مجتمع بدا مع مطلع القرن أن ما من سبيل الى اصلاحه ما لم يرفع ابناؤه الظلم عن نصفه، وتصدت، بالتالي، لكل ما يتأسس عليه الخلل الاجتماعي من مظاهر ظلم واستعباد تسبب بها فساد التقاليد والعادات وفساد السلطة في مجتمعات تستغل فيها الشرائع لتدعيم هيمنة الدولة الأبوية على مواطنيها.

واستندت نظيرة في دعوتها لتحرر المرأة الى الشرع الاسلامي نفسه الذي استغلته القوى المضادة للتحرر الاجتماعي. وكان ظهور كتابها بعد عام من احداث وقعت في دمشق تصدى فيه التقليديون للسفوريات ومناصريهن من السفوريين، حصل على اثرها «ضغط لحرية المسلمات ومنع لهن من السفور والتمتع بالهواء والنور» كما اشارت. وكانت، وهي ابنة البيت العريق في تقديره للعمل واجلاله للمعرفة، قد شرعت في تلك الأجواء العاصفة في كتابة محاضرة حول المرأة اتخذت من الأحداث ملهماً لها ومحرضاً. فإذا بالقلم يسترسل، وبالبحث يتشعب وبالمحاضرة تغدو محاضرات، الى ان صارت هذه فصولاً تؤلف كتاباً. تقول نظيرة زين الدين في مقدمته: «لم اجز لنفسي في سبيل ايجازها (اي ايجاز المحاضرة الأصلية) ان اترك من شرع الله لآلئ بعد احرازها، ولئلا تبقى في حجاب عن أولي الألباب اودعتها ما يلي من الصفحات وارسلتها سافرة الى الأمة في طليعة السافرات تلك اللواتي سينفخن فيها روح الحياة».

تطرقت الآنسة نظيرة زين الدين الى قضاء الحرية والحق والشرع والدين والعقل، وقدمت ما اعتبرته نوعين من «الأدلة» على وجوب تحرر المرأة ومساواتها بالرجل: «الأدلة العقلية» و«الأدلة الدينية» ورأت تداخلاً بين هذه وتلك، لأن «الدين والعقل متلازمان متضامنان في الحق لا يفترقان» وساقت في كتابها آراء مضادة لتحرر المرأة ففندتها وعلقت عليها، ورفضتها. ونرى في مقدمتها لكتابها كيف انها تفرق بين نمطين من الرجال: متحرر يعمل لخير الأمة، وبالتالي فهو يناصر المرأة ويناصر حقها في المساواة، وسعيها الى الترقي، وتسميه بـ «الرجل الراقي»، ومتخلف سلوكه مخالف للمنطق ولكتاب الله وسنة رسوله لأنه «ضل عن معالم الخير، وجهل مصالح الأمة، وخالف العقل ولم يعرف نفسه» فـ «بخس المرأة حقاً، وسام الحرة رقاً» فهو «الرجل الجاهل» صاحب «الورع البارد».

ان استعادة هذا الكتاب من العتمة التي آل اليها بفعل الاهمال نفسه الذي لحق النتاج الفكري والأدبي لعشرات الكاتبات والكتاب العرب المتنورين في فترة ما بعد الحربين العالميتين، امر يكتسب اهمية استثنائية في ظل الدعوات الراهنة الرامية الى اعادة صياغة العالم العربي وفق نظرة تنكر على المرأة حقوقها التي نالتها وتلك التي تتشوق الى نيلها. ولعل من نافل القول ان هناك اليوم من الواقع والمجريات ما يهدد بسلب المرأة المنجزات التي حققتها بفعل كفاحها ومؤازرة النخبة المتنورة من الرجال الاحرار الذين ناصروا قضيتها العادلة من امثال رفاعة الطهطاوي وعبدالرحمن الكواكبي وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده وقاسم امين والطاهر حداد ومحمد كرد علي والشيخ عبدالعزيز الثعالبي ومنصور فهمي، وصولاً الى زكريا ابراهيم والشيخ صبحي الصالح، وغيرهم من الرجال الذين قرنوا نهضة الأمة بنهضة نسائها، وتلازمت لديهم قضايا التحرر الاجتماعي بقضية تحرر المرأة، فعملوا جنباً الى جنب مع نساء ناضلن بالفكر والعمل الاجتماعي من امثال ملك حفني ناصف، ونازك العابد، وهدى شعراوي ولور ثابت، وجوليا طعمة دمشقية، وماري عجمي، وابتهاج قدورة، ومي زيادة، ومريانا مراش، ولبيبة هاشم، وسلمى صائغ، وحبوبة حداد، وسلمى محمصاني، وندرة اليازجي، وزينت فواز، وعفيفة كرم، وهند نوفل، وصولاً الى ليندا مطر من الحركيات، وفاطمة المرنيسي ونوال السعداوي وخديجة صفوت من الباحثات في قضايا المرأة. واليوم تتردد في العالم العربي أسماء نساء اعلام في الفكر والأدب والفن والعلم، ما يبرهن بقوة على انتصار التيار التحرري الذي شقه هؤلاء الرواد رجالاً ونساء. فهناك نازك الملائكة من العراق فاتحة الطريق للشعر والنقد الحديثين، وهناك لطيفة الزيات من مصر الرائدة في القصة الجديدة وفي الكفاح الفكري والسياسي، وهناك سلمى الخضراء الجيوسي من فلسطين، شاعرة ومؤرخة بارزة للشعرية العربية الحديثة، وعشرات غيرهن ممن انجزن اعمالاً ومشاريع يعتد بها.

ان ما يضاعف من اهمية صدور هذا الكتاب/ الوثيقة، ليس فقط كونه اول كتاب تحرر عربي من منظور اسلامي تضعه امرأة في موضوع بالغ الحساسية، وحسب، بل لأنه كتاب/ سجل يملك ان يربط بين نقاش اليوم ونقاش الأمس، ويمكن من القياس في التسعينات على ما طرح في العشرينات بصدد القضية التي تثيرها موضوعاته، بما يتيح للقارئ والباحث المقارنة وإعمال الفكر في ما يبدو لنا نحن المعاصرين نكوصاً نحو ما اعتبر خلال الاربعينات والخمسينات والستينات (سنوات النهوض) على انه بات من الماضي، لنفاجأ بعودته، وعلى نحو مطرد منذ اواسط السبعينات، متصدراً واجهة النقاش الفكري في العالم العربي.

ولكن لماذا أهمل هذا الكتاب وعتم عليه لأكثر من ستة عقود فلم تظهر منه إلا طبعة واحدة؟ وهل يكفي الانتصار الموقت للسفوريين على الحجابيين بدءاً من الثلاثينات، حتى يضرب عنه صفح ويؤول الى النسيان؟

رغم النظرة الاصلاحية التي تمتعت بها صاحبة الكتاب وعبرت عن نفسها في الدعوة الى تخليص الدين من استبداد الفقهاء والمفسرين الذين دأبوا على تأويل النصوص بما يخدم اغراض السلطة وبالتالي اعادة تفسير هذه النصوص بما يخدم الفحوى التحرري لخطابها، فإن نظيرة زين الدين وقعت في خطأ فكري جسيم عندما ارسلت نسخاً من كتابها الى مقر المندوب السامي الفرنسي لسورية ولبنان، مشفوعة برسالة شخصية مطولة تشرح مضمون كتابها تخللتها اشارات الى ما تمثله لها فرنسا من مرجعية تقرن بمرجعيتها الاسلامية، معتبرة ان فرنسا التي هي «ام الحرية وام المدنية والنور، نصيرة الحق في العالم» والتي «تخفق راياتها فوق رؤوسنا» (كذا)، هي مصدر الهام وقوة لها في ما عزمت خوض غماره ودعوة المجتمع ونسائه الى الأخذ به من افكار جديدة «فقد شعرت بقوة كافية تمكنني بالحجة والبرهان من جلاء الحقائق ورفع الستار عن البصائر والأبصار». وقد تلقت الآنسة نظيرة رداً على خطابها وقعه رئيس غرفة المفوضية الفرنسية المسيو نورين، مما جاء فيه «طالع فخامته باهتمام كلي وعناية خاصة الكتاب، ورغب في درس النظرية التي تدافعين عنها درساً مستفيضاً فأمر بترجمة اهم صفحات الكتاب».

ان قصر النظر الفكري والسياسي لدى نظيرة زين الدين هو ما جعلها تربط خطابها التحرري بمرجعية كولونيالية في لحظة تاريخية شهد فيها الكفاح ضد الاستعمار في بلادها اجماعاً عليه وانخراطاً فيه من قبل كل فئات المجتمع. وفي ظني ان هذا هو احد الأسباب في شراسة الهجمة على المضمون التحرري لخطابها، فقد فسر من قبل القوى المحافظة في المجتمع على انه يحمل دعوة الى استبدال ثقافة الأهل بثقافة الأجنبي المحتل، وبالتالي الاقرار بالاحتلال بدل مقاتلته.

ففرنسا في خطاب الآنسة زين الدين ليست فقط «ام الحرية وام المدنية والنور» وانما هي «نصيرة الحق» وهي التي «تخفق راياتها فوق رؤوسنا» مما يجعل المزاوجة بين المرجعية الاسلامية لـ «ثقافة الأهل» والمرجعية الأوروبية لـ «ثقافة المندوب السامي» في نظر المجتمع المنتهك مساواة ظالمة ومستحيلة بين ثقافة تنتهك اخرى. وما سوف يفاقم من فداحة المسألة ان نظيرة زين الدين التي نشرت رسالتها على الملأ (راجع «لسان الحال» العدد ١٠٢٦٨ – ١٣ نيسان/ ابريل ١٩٢٨) تختتم خطابها الى المندوب السامي متمنية عليه مساعدتها على ايصال كتابها «الى من تريد من المقامات والجمعيات في فرنسا ومستعمراتها»!

والسبب الآخر الذي لا يقل اهمية عن سابقه ان صدور الكتاب جاء اثر مؤتمر دولي للارساليات التبشيرية عقد في القدس، وكان من جملة ما طرح في المؤتمر مسألة الحجاب وضرورة الدعوة الى رفعه. ومن سوء الحظ ان حادثة وقعت يومذاك كان بطلها مبشراً اوروبياً يدعى زويمر ورفيقان له «دخلوا الأزهر في مصر اثناء انعقاد المؤتمر في القدس وفاه زويمر بكلمات تجرح عواطف المسلمين». («الفتاة والشيوخ»، نظيرة زين الدين ص ٣٠).

بعد صدور «السفور والحجاب» بوقت قصير دارت المطابع في بيروت والقاهرة ودمشق وخرجت الى النور نشرات وكتب مضادة للكتاب استكملت الحملة التي شنت عليه في الصحافة وحفلت فضلاً عن المقالات والمناظرات الرصينة باراجيز ساخرة وقصائد مستهولة وقراديات (نوع من فنون الزجل الهجائي) تحط من شأن مؤلفته. ومن ابرز تلك الكتب «نظرات في السفور والحجاب» للشيخ مصطفى الغلاييني، «المدينة والحجاب» للشيخ سليم حمدان، «القول في الصوات في مسألة الحجاب» للشيخ سعد اياس، «القول الصواب في الرد على اعداء الحجاب» للشيخ محمود الشميطلي، «الأدلة الجلية في الحجاب والمدنية» لأحمد محيي الدين الأزهري «فصل الخطاب في الحجاب» للشيخ صلاح الدين الزعيم، «كشف النقاب عن اسرار كتاب السفور والحجاب» للشيخ سعد الجابي، «المرأة في نظر الاسلام» للشيخ عبدالقادر الكرماني، فضلاً عن رسالة للشيخ عبدالله العلايلي.

واعتبرت نظيرة زين الدين ان الشيخ مصطفى الغلاييني هو الذي يحرك الأصوات التي ارتفعت ضد كتابها، وانه العدو الفكري الأبرز والأخطر بين هذه الأصوات، لكنه ربط بين دعوتها الى السفور ودعوة المبشرين اليه في مؤتمر القدس «يهاجموننا في عقر دارنا بالسنتهم واقلامهم وهذا الكتاب السفور والحجاب كتابهم» الأمر الذي جعل الكاتبة تحصر ردها على معارضيها من الشيوخ بالرد عليه، لا سيما ان الغلاييني كان الأكثر نباهة بينهم، وبالتالي الأكثر تماسكاً في خطابه والأكثر تأثيراً في عقول جمهوره وانصاره. وقد شكل هذا الرد أساساً لكتابها الثاني «الفتاة والشيوخ» الذي يعتبر بدوره وثيقة غاية في الأهمية لما تضمنه من رسائل وكلمات ونصوص تمثل ردود الفعل التي اثارها «السفور والحجاب» والقضية التي يطرحها، وهي مواد كتبتها اقلام كان لأصحابها شأنهم في دنيا الأدب والفكر في ذلك الوقت. فالدوي الكبير الذي احدثه الكتاب لم يكن صادراً فقط عن صخب الاستنكار وحماسته في صفوف المحافظين في المجتمع، ولكن ايضاً بسبب الانقسام في الراي العام حول قضية المرأة. وفي وسع المتتبع لصحافة ذلك الوقت ملاحظة ذلك من خلال عشرات المراجعات النقدية للكتاب في صحافة بلاد الشام ومصر والمهجر في الاميركتين حيث تشكلت جالية عربية ذات تطلعات نهضوية.

وإذا كان المحافظون قد انبروا لتفنيد طروحات الكاتبة في قضية ظلت المحور لغيرها من القضايا الاجتماعية ذات الطابع الاشكالي، ووجهوا بمنطق وارادة كان من المستحيل على المرأة التمتع بهما لمناقشة الرجال في قضيتها علانية وعلى نطاق واسع، فإن القوى المنادية بتحرر المرأة في أوساط المثقفين والأدباء والطلبة وحتى الشيوخ وقفوا يدافعون عن حق نظيرة زين الدين في قول كلمتها، وشهدت الصحافة، اوسع حملة تضامن عرفها كتاب وكاتبه، او كاتبته منذ نهاية القرن التاسع عشر، ما يشير الى قوة ذلك المناخ الفكري الناهض، وشيوع الايمان بالكلمة الحرة، وبحق صاحبها لا بالدفاع عن كلمته وحسب، وانما ايضاً بحقه على اهل القلم في استقطابهم لمناصرته.

عشرات، بل مئات الرسائل والكلمات والمقالات كتبت ونشرت وكان موضوعها كتاب «السفور والحجاب»، جلها لأسماء معروفة واخرى لامعة: محمد كرد علي: «ان انطلاقك في الفكر، وحريتك في البحث، وتلهبك غيرة على نصف امتنا المنحط، سيحمل كل ذلك درساً نافعاً للرجال، وربات الحجال». الشيخ عبدالقادر المغربي: «كتاب أشبه بمعلمة (انسكلوبيديا) احاطت بهذا الموضوع من جميع اطرافه». الشيخ علي عبدالرازق: «نغتبط بكتاب الآنسة نظيرة زين الدين، ونعتقد ان هذا الاسم قد استحق ان نفسح له موضعاً بين الأسماء البارزة في النهضة النسوية في الشرق». هدى شعراوي «كنت في كتابك الممتع مخلصة وكنت شجاعة، وبمثلك يعتز جنسنا ويفاخر». امين الريحاني: «كتابك النفيس، ايتها المفكرة الحرة الفاضلة هو البرهان الاكبر على ما اقول (يقصد دعوته المبكرة الى تحرير المرأة) فاهنئك واهنئ هذا العصر بك». محمد جميل بيهم: «هو («السفور والحجاب») فضلاً عن تبيانه حقوق النساء، فقد عمل على تأييد الرجال انصارهن». الشيخ يوسف الفقيه (مستشار محكمة التمييز الشرعية في لبنان): «حررت الفهم من استعباده بالتقليد بسلطان الحجة». فيلكس فارس: «إذا كان كتاب نظيرة زين الدين يطمح الى تكسير القيود من جهة، فهو طامح ايضاً الى وضع الشرق السامي حداً للحريات المتطرفة (...) لم تبق المؤلفة جهة غارقة في الظل يثيرها مفكر بعدها». الشيخ طاهر النعساني: «اني على استعداد لترويج كتابك في حاضرتنا حماه، فإن فيها من يقدر المرأة قدرها ويعمل على اعطائها حقها». الأب لامنس اليسوعي: «انها المرة الأولى التي يظهر فيها في سورية (يقصد سورية الكبرى) على ما نظن، درس موضوع السفور بهذا المظهر الجامع، وبهذه السعة في العقل تكتبه مؤلفة مسلمة، فتتكلم وتناظر مسلمة». خليل مطران: «هل المفكر يقارن بين مركز المرأة في الأمم التي تسود العالم اليوم من كل وجه وبين مركزها في الشرق ان يرى غير رأيك». روز الحداد: «ان انصار الحرية النسوية اكثر من خصومها الآن، وكتابك، يا آنسة، شق الطريق الى الحقيقة الناصعة». الشيخ ابي يوسف عبدالقدوس: «حبذا لو ترخصين لي ان اترجم هذا الكتاب (يقصد الى اللغة الأوردية) كيف لا وانت في صدد المساواة للنساء وحريتهن». مجد الدين بك حفني ناصف: «ان تصدي فتاة شرقية مسلمة لوضع كتاب بروح كروح الآنسة نظيرة زين الدين، ولغاية كغايتها، يعد فوزاً لقضية المرأة، وللانسانية، وللحق». عبدالقادر السباب: «تصفحته صحيفة بعد اخرى فلم اجد ما يستدعي اتهام مؤلفته بالكفر والالحاد». فؤاد حداد: «لو كنت عضواً في جائزة نوبل لاقترحت اعطاءك جائزة نوبل لهذا العام، لأنك اكثر استحقاقاً لها من كل من كتب (...) «السفور والحجاب» اسميه بحق كتاب الجيل العشرين». هذا قليل من كثير قيل في الكتاب استحساناً له او دفاعاً عن. وكانت الكاتبة قد حرصت على ايصال الخطابات التي تصلها حول كتابها، اولاً بأول الى الصحافة والصحافيين لنشرها على الملأ. ولأهمية بعض هذه الخطابات، وما تحمله من مواقف مساندة لنظيرة زين الدين في مشروعها التحرري ننشر بعضها بما يكشف عن جانب من النقاش الذي دار في نهاية العشرينات ومطلع الثمانينات حول قضية المرأة.

نوري الجرّاح

مقتطفات من رسائل اليها

□ شكرت لك تلك النداء الحار الى تحرير للمرأة، وهذا الصوت العالي في المطالبة بحقها في الحياة غير منقوص. احمد فيك هذا الشعور النبيل، واثني عليك الخير كله. وكذلك كنت في كتابك الممتع مخلصة، وكنت شجاعة، وبمثلك يعتز جنسنا ويفاخر.

هدى شعراوي

□ لكننا أيتها الفاضلة النجيبة سائرون الى الأمام، أجل، لننا سائرون الى الأمام بالرغم عن كل ما ذكرت. كيف لا وفي البلاد الجمعيات النسائية الأدبية والوطنية؟ كيف لا وفي البلاد المعاهد الصناعية والتهذيبية التي تتولى شؤونها السلفات والسيحيات؟ كيف لا وفي بيروت اليوم مثلك من يشاركن الرجال في البحث والارشاد، ويجاهدن في سبيل الحرية والتهذيب، ويعملن جادات في انارة الأذهان، وفك قيود الظلم والهوان. أجل، لننا سائرون الى الأمام. وكتابك النفيس، أيتها المفكرة الحرة الفاضلة هو البرهان الأكبر على ما اقول، فاهنئك واهنئ هذا العصر بك وبامثالك. كثّر الله من امثالك، وقواك وقواهن في الجهاد حتى تتم كلمة النبي محمد «اكثر الخير في النساء».

امين الريحاني

□ ليس أشهى على قلب من يحاول اقناع الجمهور بكفاءة المرأة وتفوق أفراد منها أحياناً، أجل ليس أحب اليه من ظهور دليل راجح يدلي به، وحجة واضحة يحتج بها لبلوغ أمنيته.

محمد جميل بيهم

□ عرضت، يا سيدتي النابغة، كرامتك لسواد من الدهماء يلم بها، واستمت هذه المظلمة الجارحة في سبيل خدمة قومك من طريق رقي للمرأة، ودخولها ميدان الحياة، معتزة بالعلم، معتصمة بالأدب والخلق المتين. فهل المفكر يقارن بين مركز المرأة في الأمم التي تسود العالم اليوم من كل وجه، وبين مركزها في الشرق، ان يرى غير رأيك او ان يتردد دون تحبيذ اقدامك وعملك؟

خليل مطران

□ نعم أنت وفقت الى طرق الموضوع من بابه، لا من وراء ستار، خلافاً لما كان يتعثر به بعض من سبقوك من العثرات التي ما خلت من جمجمة ولا تقية.

أخذ الله بيدك الى ما فيه صلاح العرب والمسلمين.

وارجو ان تتفضلي بارسال عشرين نسخة من كتابك باسم وزارة المعارف مشفوعة بقائمة ثمنها، ولك الفضل يا سيدتي الفاضلة.

محمد كرد علي (وزير معارف سورية)

□ ان انصار الحرية النسوية اكثر من خصومها الآن. وكتابك، يا آنسة، شق الطريق الى الحقيقة الناصعة، وهي ان للمرأة كحق الرجل في تلقن العلم والمعرفة، وفي العمل اليومي، وفي السياسة والادارة والرزق، وهي لا تجهل وظيفتها متى علمت هذا الحق، لأن المعرفة تشمل معرفة وظيفتها وواجباتها. فإذا كان الرجعيون لا يفهمون، فلندعهم في غيهم يعمهون. والقضية النسائية سائرة في طريق نجاحها كحد السيف في رقاب الجهل. ان تقريظي الوحيد لكتابك هو ان ادعو السيدات والسادة لقراءته. وثمة يعلمون ان علمك فخر لبنات جنسك، وان الأمة التي تنجب فتاة لها هذه الباع الطولى في تفنيد الترهات، وخزي الأباطيل والسخافات، لجديرة بالحياة. فلبشر الأمة بأن نهضتها اصبحت فعلية وانها سائرة في طريق النجاح. واسأل الله ان يمتعك بلذة فوزك، وان ينشط أمثالك الى الجهاد في سبيل الحق والأدب والفضيلة.

روز حداد

□ تحية واحترام. تناولت كتابك الكريم، ومعه مؤلفك القيم فنشكر لك هذه الهدية النفيسة النادرة التي سنحتفظ بها كلصين ذكرى لفضلك وأدبك وسعيك المشكور لترقية المرأة.

محمد تاج الدين الحسيني

□ كلما تتبعت ما خطته يداك الكريمتان في سبيل جهودك العالية التي توجت بتأليفك الأنيق غدوت شاكراً لك تلك الخدمات الجلى باعجاب، مبتهلاً الله أن يلهمنا ما فيه صالح البلاد ورقي مستواها الاجتماعي. ولا غرو فانت أيتها النبيلة «والشيء من معدنه لا يستغرب» لست الا الغصن النضير الذي انتشرت عبقريته النكية بما اتصل اليك من والديك الفذين، والمفكرين اللبيبين. فلنحييك وقرت عينانا بك. ووهبا لك مواهب عز نظيرها. فاقطعي غير مبالية أشواطاً ومراحل في الطريق القويم الذي اخذت به ناهضة بعالم الأدب والتجدد الفكري. لا زلت خير قدوة لفتية أمتك التي ستفاخر بك وبامثالك، وارجو قبول عاطر تحياتي وتشكراتي الخالصة لاهدائك الى اشخر ما يهدى. الا وهو كتابك المستطاب. حفظك الله وأبقاك فخراً لبلادك.

الداماد احمد نامي

□ لا ريب ان نزول سيدة أديبة مثلك الى هذا المضمار العصري الحيوي سيكون له منتهى التأثير الحسن للغاية التي يتوخاها كل من يحب النهوض والارتقاء من السيدات والرجال. حيا الله السيدات الشرقيات اللواتي ينهضن بهذه النهضة المباركة لأخذ المكان اللائق بهن في الحياة. وهو ما يبشرنا بالفوز والنجاح في تحقيق أماني البلاد والأمة في القريب العاجل.

لوريس لطف الله

□ ان فضلاء القرن العشرين وأدباءه ومفكريه – ولا ينسب الادباء والمفكرون الى طائفة – يرون في الانعتاق من تلك القيود الخطوة الكبرى للانضواء تحت علم الوطنية الواحد، وعاملاً قوياً لاستئصال ما كنا نراه من أعصى علل الاجتماع، واكبر عوامل الضعف في مستوانا قوميتنا، وقد رأيناك في علاجه الطبيب الحاذق.

فمن أجل ذلك ان نقابة المحامين تسديك شكراً جزيلاً لجهودك وجرأتك وقوة ارادتك، تؤيدها فيك مكارم الأخلاق، ونبل العواطف، وسعة الاطلاع، وسعيك الحثيث في رفع وطننا وقومنا الى المقام الجدير بهما، برفعك من شأن المرأة الى المكان الاسمى الخليق بها. حفظك الله فخراً لبنات جنسك الكريمات.

مجلس نقابة المحامين في بيروت

□ أيتها الفاضلة لقد فتحت للبحث أبواباً طالما وقفت دونها الفطاحل، وتقحمت من المطالب ما قد أحجم عنها كثير من الجهابذة الأفاضل، سالكة في ذلك سبيل التحقيق، ماشية مع الدليل بحرية مطلقة، فوفقت الى الصواب. فأطلقت العقل من عقاله بقوة البيان، وذدت الأباطيل عن جنابه ببارق البينة والبرهان، فعاد مستوياً على عرض عزه، له القوة الفصل، والقضاء العدل.

يوسف الفقيه

□ ان الموضوع الذي وضعت عليه كتابك هو دعامة الحياة في عمران البلاد العربية، ومتوقف عليه الرقي الحقيقي الأدبي، والمادي، والاجتماعي. ولا سيما ان المرأة نصف الأمة، بل هي المحرك العظيم الذي يدير دفة سفينة العائلة، وهي المربية للرجل لأنها أمه.

لقد قرأت ما كتبته المجلات والجرائد عن كتابك واستنتجت ما يحوي من الدرر الغوالي. فاكبرت عملك وبادرت لتهنئتك، لأن الشكر لك واجب على كل انساني ينظر الى مستقبل وطنه بعين البصيرة ويتحرك دمه وتهتز اعصابه وتطرب تلافيف دماغه لكل ما يؤول الى الاصلاح الاجتماعي، والوطني، والقومي. فكتابك سيحرك أوتار النفس العربية، وهو كالنور الزاهر ينير طريق الأمة الى ما به نفعها، وينير طريق المرأة لتسير مع الرجل في سبيل النفع العام، وتقوم واياه لبناء العمران العظيم، ووضع أسس حديثة لمدنية راقية طاهرة نقية من كل الشوائب، مدنية يجتمع فيها نقاء النفس وقوة الدماغ ورقة العواطف، مدنية تجمع لحسن ما قال ابناء وطننا الثلاثة الانبياء موسى وعيسى ومحمد في اصلاح العمران، فتكون تعاليمهم روحاً نقية لجسد نشيط جسد يجمع ما نفع وأفاد من مدنية الغرب المادية القائمة اليوم على أسس العلوم والعملية الحديثة، فاهنئك يا سيدتي المصونة بكتابك النفيس.

فؤاد حداد

□ انا اهنئك يا سيدتي بأول وهلة على عوارفك الجميلة، وغيرتك الدينية الحسنة، ثم على صفقتك الغراء التي الفت بين العالم، فيا حبذا لمثل ذلك الكتاب الزاهر. انه جاء أهم جدوى واكثر نفعاً من الكتب التي الفت حديثاً في هذا الباب. والحق، يا أيتها الكريمة، ان الأمة الاسلامية لكانت مفتقرة الى نظيره أشد من احتياجها الى الشمس والسحاب. ولا سيما الأمة الجامدة التي لا حس فيها ولا حراك.

الشيخ ابو يوسف عبدالقدوس

□ لا غرو ان يقطع الشام في خطوة واحدة ما قطعته مصر في خطوتين أو ثلاث، وان يصل معنا أو قبلنا الى الغاية التي نسير نحوها من تحرير المرأة.

انا لنغتبط من جهات كثيرة بكتاب الآنسة نظيرة زين الدين. وأهم هذه الجهات في نظرنا أن تنهض شابة فتية من بنات الشرق بالدعوة الى ما تعتقده اصلاحاً، وان كان في ذلك الاصلاح خروج على المألوف وباعلان ما تعتقده صواباً وان خالفت بذلك رأي الشيوخ والمتقدمين. وان أول بشائر الكمال في الانسان ان يستطيع التفكير حراً، ويستطيع ان يصرح بفكره حراً.

فأما الذي يخشى من رفع صوته بالرأي، واعلان ما يعتقده صواباً، فليس هو بالقرب الى الكمال الانساني من عامة الناس وجهالهم. وانك لتجد بين العامة، واعرق الناس جهالة، من اذا تحدثت اليه في بعض شؤون الحياة رأيته بصيراً بها وبما يعيبها من نقص، وبما ينبغي لها من اصلاح. لكنه عاجز عن ابداء رأيه، والدعوة اليه، جهلاً منه أو خوفاً من أن يثور عليه المخالفون له، وينهض لحاربته أهل الهوى والغرض. فأولئك ليسوا بأنفع للبشرية من أهل البله الذين لا يميزون بين خير وشر. بل ربما كان اولئك في سكوتهم عما يعرفون، وفي اعراضهم عما انكشف لهم من الحق، أحط درجة من الحمقى والمغفلين. اولئك هم الذين ورد في وصفهم انهم شياطين خرس.

اما بعد فليس ينقصنا التفكير ولا المفكرون، فإن التفكير سار في البشرية كلها يشترك فيه العالم والجاهل، والخاصة والسوقة. وان المفكرين منتشرون في بقاع الأرض وفي جميع الطبقات من الرجال والنساء، ومن الكبار والصغار. ولكن الذي ينقصنا انما هو الشجاعة في الرأي، وقول الحق من غير تردد ولا رياء، فهنا مبدأ الكمال الانساني، وهنا تختلف اقدار الناس.

من أجل ذلك نغتبط بكتاب الآنسة نظيرة زين الدين ونلمح فيه قبساً من أول بشائر الكمال. نغتبط بكتاب الآنسة نظيرة زين الدين، ونعتقد ان هذا الاسم قد استحق ان نفسح له موضعاً بين الأسماء البارزة في عالم النهضة النسوية في الشرق، نرعاه بكثير من الأمل، ونحوطه بكثير من العطف، ونرجو له أطيب النجاح.

علي عبدالرازق

سمعاً وبصراً

مردوك، مردوك، في كل موقع وموقف: هل يصير الاحتكار الاعلامي الخطر الأول على الديموقراطية؟

لا يمضي اسبوع او اسبوعان الا ونسمع بمشروع أعلامي جديد لروبرت مردوك وكأن امبراطوريته الاعلامية حكم عليها بالتوسع المستمر او بالفناء. ففي مدينة نيويورك وحدها يملك هذا البليونير الاسترالي ما يزيد عن خمس عشرة شركة بين اذاعة وتلفزيون ووكالة انباء وشركة اعلان وشبكة للانترنت واستديو للسينما، وصولاً الى دار النشر «هاربر كولينز».

كذلك فان مجموعة مردوك تسيطر على عشرات الشركات الموزعة في كبرى المدن الاميركية: واشنطن، شيكاغو، اطلنطا، دالاس، لوس انجليس... اما في العالم، فبين تملك وشراء اغلبية الاسهم، لهذه المجموعة وجود في كل من أميركا الجنوبية والمانيا وبريطانيا وايطاليا والهند والصين وهونغكونغ ونيوزيلاندا وبالطبع مسقط رأس مردوك: استراليا.

ففي هذه القارة الصغيرة تنشر للمجموعة لكثر من نصف الصحف الموزعة، وتسيطر على عدة محطات تلفزيونية وشركات كومبيوتر. ولا احد يفهم بين متتبعي اخبار الاعلام هذا الجشع الخرافي، وهل هو وليد ديناميكية الراسمالية، ام ان هناك مطامع غير معلن عنها تقف وراء هذه الواجهة الحصينة؟

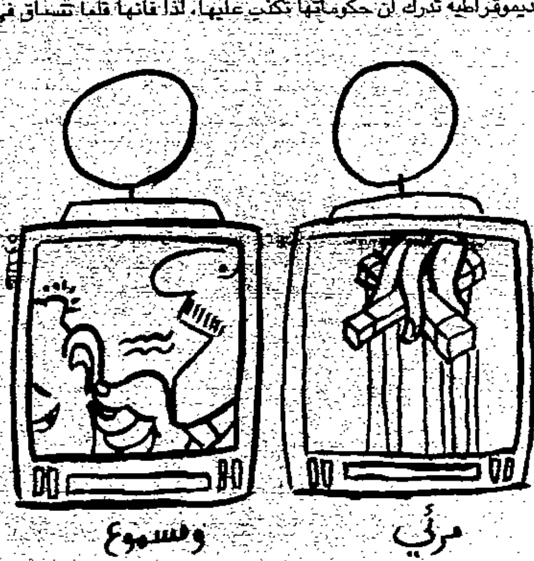
عصر الاعلام الذي وعدنا به كحلم ان ليتنور عقولنا باخبار زاحفة من شتى بقاع الأرض وتحاليل متعددة الاصول تتيح لنا فرصة مقارنة المعلومات والتوصل الى استنتاجات ذاتية، يبدو اليوم حكراً على ثلاث أو اربع شركات اعلامية ضخمة باستطاعتها، عبر وسائلها الجبارة، تقديم الانباء من زاوية واحدة لا فرار منها. وهي ان شاءت تغرس في عقولنا معلومات خاطئة وكانها ثوابت مطلقة لا غنى عنها.

هكذا تصبح التقنيات الحديثة وسيلة ناجحة للعودة الخفية الى «الفكر الواحد» بعد زوال الحزب الواحد في مختلف ارجاء العالم، والشروع بعملية «غسل دماغ» على نطاق دولي.

ففي السنوات العشر الاخيرة، لم تتوقف وسائل الاعلام عن ترسيخ المبدأ القائل ان الديموقراطية لا تحيا سوى في اطار «اقتصاد السوق»، دون الاخذ في الاعتبار كل ما تخفيه هذه النظرية من انتهاكات لحقوق الانسان احياناً، ومن تعتيم على كل الازمات الاجتماعية والاقتصادية الصارخة الناتجة عن تطبيقات قمعية لها.

فاي نقاش ممكن عبر وسائل الاعلام الحديثة في ظل هذا الاحتكار الذي يضيق يوماً بعد يوم هامش الحرية المتاحة للتطرق الى القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية؟ فلقد اضحت النشرات الاخبارية اليوم في القسم الاكبر من محطات التلفزيون في العالم تكرس الجزء الاوسع من وقتها لتقديم ريبورتاجات عن مواضيع تافهة لا فائدة لها سوى حجب ما قد يقلق المشاهد او يحثه على التفكير.

ان هذا الخيار هو في النهاية ايديولوجي، ولو اصبح ايضاً من «البديهيات» الاقرار بان الايديولوجيات قد ماتت. وهذا ما يدفعنا الى القول، ولو كان في الامر الكثير من المبالغة، ان مجتمعات الدول غير الديموقراطية تدرك ان حكوماتها تكذب عليها، لذا فانها قلما تنساق في



عمليات «غسل الدماغ». واما المجتمعات الديموقراطية المفتوحة امام وسائل الاعلام العالمية، فاضحت عرضة للرضوخ لأية فكرة، اذا كانت وراء هذه الفكرة حملة اعلامية ذكية ووسائل ضخمة للتعريف بها.

هذا الاحتكار لوسائل الاتصالات الزاحف والموزع بين اطماع بيرتي واي بي سي وتايم وارنر وترنر، يبدو اليوم الخطر الجديد على الديموقراطية وتعددية الآراء. فعلى سبيل المثال: على اثر توقيع اتفاقيات دايتون لانهاء القتال في البوسنة، اصبح بالامكان متابعة تطور الاحداث في المنطقة عبر سلسلة من الصور والخرائط والمعلومات وحتى الاتصال المباشر بالجنود الاميركيين الموجودين هناك بواسطة الانترنت، بيد ان تقنيات الاعلام الحديثة لم تستخدم لتقديم اي تحليل للجمهور عن آفاق هذه الاتفاقيات أو مدى حيوية الفيديرالية البوسنية الجديدة وقدرتها على تخطي الصعاب وبناء دولة حديثة ومستقلة.

وبواسطة الاقمار الاصطناعية، غدت اليوم مجموعة مردوك الاعلامية تتوجه الى ثلثي سكان الأرض، اي انه اضحى بامكان هذه المجموعة اقناع، او على الاقل محاولة اقناع، غالبية قاطني هذا الكوكب باية فكرة قد تصب في مصلحتها. وبالطبع فان اية مقاومة من قبل الجمهور لهذه السيطرة يقابلها تعتيم اعلامي تام. فلقد اصبح من المعترف به ايضاً ان المشاهد يريد اكثر واكثر برامج ترفيهية ومسلسلات شبه بدائية لا تحثه على التفكير خاصة بعد يوم عمل، الا ان الدراسات الاخيرة كافة تشير الى ان جمهور الشاشة الصغيرة في دول عديدة يطالب بالمزيد من البرامج الوثائقية، اي التي تدفعه الى فهم ما يجري في العالم عبر تضارب وجهات النظر واختلافاتها.

وهذا بالتأكيد لا يدخل في هموم مردوك الاولى الذي اخذ في الفترة الاخيرة يجير اسطوله الاعلامي للعب على التناقضات الدولية وجر الاحزاب السياسية في العالم لدعم مشاريعه. فهكذا قام في نهاية الصيف المنصرم بتمويل مجلة «ويكلي ستاندارد» الاميركية الجديدة والناطقة باسم التيار الاقصى من الحزب الجمهوري، عبر تقديم ثلاثة ملايين دولار تكفل لوسيلة اعلام المحافظين الصدور خلال عدة أشهر دون هموم مادية.

وهذا التمويل يغني رجل الاعمال الاسترالي عن القيام بحملات ضغط لمنع الكونغرس من اقرار قوانين تحد من الاحتكار في مجال وسائل الاعلام السمعية – المرئية.

ومن جهة اخرى، لا ينفك زعيم حزب العمال البريطاني طوني بلير عن تقديم الوعود والتنازلات لمردوك وكأن تحويل مؤيد للمحافظين في اميركا الى صديق العمال في بريطانيا كفيل بايصال بلير الى منصب رئاسة الحكومة!

غير ان هموم مردوك المالية منصبة على كيفية السيطرة على السوق الآسيوية، خاصة الصينية، في مجال الاقمار الاصطناعية، عبر شبكة المحطات التلفزيونية ستار تي في التي تبث من هونغ كونغ عبر ست قنوات مختلفة لحوالى خمس وثلاثين دولة آسيوية وشرق اوسطية.

ومن المتوقع قبل نهاية ١٩٩٦ ان تتوصل هذه الشبكة الى تغطية ما يزيد على ٤٠٠ مليون منزل. وسوق الصين التي تفتح باباً وتغلق آخر هي اليوم محط انتباه مجموعة مردوك التي ادركت قبل جمهورها، انه اذا اقررنا بان الديموقراطية تحتاج الى اقتصاد السوق، فان هذا الاخير يمكنه النمو والتوسع دون اللجوء اليها.

مارك صايغ

المساهمة اليهودية، او اللحظة الغائبة المغيبة في التاريخ الثقافي العربي

Dominique Chevallier, et Andre Miquel (ed).
Les Arabes: Du Message A L Histoire
(العرب: من الرسالة الى التاريخ).
Fayard, Paris.
1995.
650 Pages.

ثمة مظهر من الحضارة العربية الاسلامية قد جرى استبعاده بصورة شبه تامة من الوعي العربي المعاصر: الثقافة العربية اليهودية. والسبب لا يكاد يحتاج الى بيان. فالشروط البالغة القسوة، من وجهة النظر المعرفية، للصراع السياسي والايديولوجي العربي - الاسرائيلي، قد ارتد مفعولها على التاريخ الألفي للحضارة العربية الاسلامية، مما جعل المساهمة اليهودية في هذه الحضارة تأخذ طريقها بسهولة الى مجال اللامفكر فيه والمستحيل التفكير فيه.

وحسبنا ان نجري مقارنة: فالمساهمة المسيحية في تلك الحضارة قد وجدت على الدوام، سواء بين المستشرقين او بين المؤرخين العرب من مسلمين ومسيحيين، من يشيد بها ومن يعرض بتفصيل لا مستزاد عليه فصولاً شتى منها، لا سيما منها ما اتصل بالفلسفة والطب وفي غالب الأحوال من منظور التأكيد على الطابع التعددي للحضارة العربية الاسلامية في زمن (القرون الوسطى) كانت فيه التعددية مجهولة من قبل أكثر الحضارات والثقافات القائمة آنئذ. بالمقابل، وباستثناء محاولات تنطع لها باحثون جريئون من امثال المستشرق جورج فاجدا والباحث المغربي احمد شحلان، فإن طوقاً من «المسكوت عنه» قد ضرب على المساهمة اليهودية في الحضارة العربية الاسلامية حتى باتت لا تتألق، في الثقافة العربية المعاصرة، إلا بغيابها.

ميزة الكتاب الجديد الصادر، تحت اشراف المستعربين الفرنسيين دومينيك شوفالييه واندريه ميكيل بعنوان «العرب: من الرسالة الى التاريخ»، إنه يخترق جدار الصمت ذاك. فمن اصل ٦٥٠ صفحة يكرس هذا الكتاب الجديد عن الحضارة العربية الاسلامية نحواً من خمسين صفحة للمساهمة اليهودية فيها. ولا شك ان هذه ليست هي الميزة الوحيدة لهذا الكتاب الذي يريد نفسه موسوعياً. ولا كذلك عيبه الوحيد، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان اية تغطية موسوعية، في عدد محدود من الصفحات، لا تستطيع إلا في ما ندر ان تتجاوز العموميات _الموضوعات المطروقة. وحتى لا نظلم الكتاب اساساً فلنقل ان هدفه التعريف لا البحث. ولكن رغم هذه المحدودية المنهجية، فإن مساهمات بعض المشاركين فيه قد امكن لها ان تتخطى همّ العرض الكلاسيكي الى مجهود التفكير الشخصي، ولا سيما منها ما اتصل بالواقع والتاريخ العربي المعاصرين، مثل بحث نيقولا سركيس عن: «النفط فرصة للعرب»، وبحث سمير قصير عن تاريخ العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين بوصفه «فضاء من الأزمات».

اما البحث عن مساهمة اليهود في الحضارة العربية فيحمل توقيع حاييم زعفراني، الاستاذ في جامعة باريس الثامنة. وهو يحتل موقعه في الكتاب في اطار فصل اعم عن «المسلمين والآخرين». وبالتالي عن دور «غير المسلمين في حضارة العرب الاسلامية». ونقطة الانطلاق التي يعتمدها حاييم زعفراني، وكذلك جيرار ترويو كاتب البحث عن مساهمة النصارى، هي ان الثقافة اليهودية العربية، مثلها مثل الثقافة المسيحية العربية، لا تمثل ثقافة قائمة بذاتها، بل هي، على خصوصيتها اللاهوتية، مظهر وجزء لا يتجزأ من الثقافة العربية الاسلامية ولا تقبل التفسير الا بها، في كليتها، وان لم يكن بالضرورة في جزئياتها.

وهذه العلاقة قد انعقدت اواصرها منذ عهود ما قبل الاسلام. فبعض قبائل العرب في ممالك سبأ وحمير وخيبر كانت تهودت منذ مطالع التاريخ الميلادي. وكان آخر ملك يهودي على حمير، ذو نواس، قد لقي حتفه في مواجهة بطولية غير بعيد عن صنعاء مع نصارى الحبشة عام ٥٢٥. وكانت واحدة من اشهر قلاع العرب هي قلعة ابلق التي وصفها الاعشى في احدى قصائده، والتي كانت تبعاً للشاعر اليهودي المشهور السموأل بن عادياء، صديق امرئ القيس الذي صار مضرب مثل في الوفاء. وقد استقرت بعض قبائل اليهود في الحجاز منذ خراب هيكلهم في القدس على ايدي الرومان عام ٧٠م. ومعلومة هي، في تاريخ الاسلام، العلاقات المتوترة التي جمعت بين الرسول وبين يهود المدينة ممثلين ببني قريظة وبني نضير وبني قينقاع. وقد وجد بين شعرائهم من يهجو الرسول او يبكي لهزائم القرشيين في المواجهة معه كما فعل كعب بن الاشرف الذي رثى قتلى بدر من المشركين. ولئن يكن الرسول امر بطرد يهود المدينة للاشتباه في تعاونهم مع مشركي مكة، فإن يهود خيبر بالمقابل لبثوا في الواحة المشهورة بعد استيلاء المسلمين عليها عام ٦٢٨ واكتسبوا وضع اهل الذمة.

ومهما يكن من امر، فإن الفتوحات العربية التي تلت وفاة الرسول عام ٦٣٢ واستمرت متتالية الى عام ٧١١ قد خلقت مجالاً سياسياً موحداً وواسعاً وأتاحت للغالبية العظمى من يهود العالم (٩٠ في المئة) ان يعيشوا في ظل سلطة واحدة، وهي ظاهرة لم يعرفوها ولن يعرفوها ابداً الشتات اليهودي في تاريخه منذ عهد قورش (٥٣٩ ق.م).

وفي عهد الخلافة الاسلامية وعلى ارض امبراطوريتها الفسيحة، قيض لليهود ان يعرفوا درجة متطورة من الحكم الذاتي ومن حياة اقتصادية خصبة، فضلاً عن ازدهار ثقافي وروحي استطاعوا معه ان يجتازوا بنجاح، على حد تعبير حاييم زعفراني دوماً، امتحان «التهلين»، اي الانفتاح على الثقافة اليونانية من خلال اللغة والثقافة العربيتين. ولئن تكن اكاديميات اليهود التلمودية قد استقرت وعرفت ازدهارها الأول في بلاد ما بين النهرين منذ عهد الساسانيين، فإن بغداد، منذ ان ابتناها العباسيون عاصمة لهم، قد صارت المركز الاكثر دينامية للحياة الثقافية اليهودية، فضلاً عن وقوع الاختيار عليها لتكون مقراً لرئيس يهود المنفى الذي كان يتمتع بحظوة كبيرة في عهد العباسيين ويحيا حياة «لائقة بالأمراء». وكان الطلبة اليهود من سائر امصار الخلافة الاسلامية، كما من سائر اصقاع اوروبا الغربية والشرقية يتقاطرون على معاهد اللاهوت التلمودية العراقية التي كان العلماء المشرفون عليها (الغاوون، ومعناها بالعبرية العظمة والجلال) يتولون الاجابة والافتاء على المسائل الفقهية والعبادية التي ترفعها اليهم الجاليات اليهودية من شتى انحاء العالم. وقد استمر هذا الدور للاكاديميات اليهودية العراقية ستة قرون كاملة. وما كان له ان يرى النور ولا ان يدوم لولا تطور شبكة المواصلات والبريد في ظل الخلافة الاسلامية، مما اتاح للجاليات اليهودية في العالم ان تقيم في ما بينها وحدة شبه عضوية.

وفي ظل الفاطميين انتقل بعض هذا الدور الى مصر حيث استطاع بعض ذوي الاصول اليهودية ان يشغلوا مراراً منصب الوزارة. ومصر، وتحديداً الفيوم، هي التي انجبت سعديا غاوون (٨٩٢ - ٩٤٢) الشاعر واللاهوتي والفقيه وواضع النحو العبري وترجم التوراة الى العربية والذي بلغ من شهرته ان اختير رئيساً للاكاديمية التلمودية العراقية رغم انه لا ينتمي الى النخبة اليهودية البغدادية. وسعديا هو اول من ادخل الفلسفة الى الثقافة اليهودية وانشأ نظاماً فكرياً دينياً يجمع بين الايمان والعقل، وذلك في الكتاب الذي وضعه بالعربية تحت عنوان «كتاب الامانات والاعتقادات»، والذي مارس تأثيراً عميقاً، افلاطوني المنزع، على كل الفكر اليهودي في العصر الوسيط.

ولكن الى المغرب والاندلس ينبغي ان نتجه بأنظارنا حتى نقع على مشهد معجز لتطور الثقافة اليهودية العربية في ظل الثقافة الاسلامية السائدة. ففي الغرب الاسلامي، ومن فاس الى قرطبة، ومن تطوان الى غرناطة، عرفت الثقافة اليهودية نهضة ستظل تحن الى تكرارها الى مطالع القرن العشرين. وباستثناء بعض الفترات المؤلمة، كما في ايام الموحدين المتشددين، عاشت اليهودية العربية بين عدوتي مضيق طارق عصراً ذهبياً حقيقياً، ولا سيما اذا ما قورن بوضعها في البلدان «الاشكنازية»، اي الأوروبية. وفي عهد عبدالرحمن الثالث (٩١٢ - ٩٦١) وابنه الحكم الثاني (٩٦١ - ٩٧٦) امكن لطبيب يهودي مشهور، هو حسداي بن شبروت، الذي كان في الوقت نفسه مترجماً كبيراً عن اليونانية، ان يتسنم في قرطبة منصب الوزارة. وقد تكررت الظاهرة نفسها مع العالم والشاعر صمويل بن نغريلا، الملقب بالنجيد في بلاط امير غرناطة. وقد خلفه من بعده في المنصب نفسه ابنه يهوسيفه وان يكن لقي مصرعه غيلة بعد عشر سنوات في فتنة دامية. كما ان افراداً من اسرة ابن عزرا شغلوا لعدة أجيال على التوالي مناصب عالية في الممالك والامارات الاندلسية.

بيد ان العائد الاكبر الذي جنته اليهودية المغربية - الاندلسية كان ثقافياً. فمنذ القرن التاسع الميلادي برز اسم يهودا بن قريش التاهرتي برسالته التي وجهها الى يهود فاس والتي لامهم فيها على إهمالهم دراسة الآرامية والترجمات الآرامية القديمة للتوراة. وتعد رسالته هذه الأولى من نوعها في الدراسة النحوية المقارنة للغات السامية التي كان يتقن منها ثلاثاً: العربية والعبرية والآرامية. ومن فاس ايضاً برز اول ثلاثة علماء لغة يهود هم دناش بن الأبرط الذي كان اول من ادخل العروض العربي الى الشعر العبري، وداود بن ابراهام الفاسي، مؤلف كتاب «جامع الألفاظ» الذي يعد من المعاجم الأولى للغة العبرية، وابو زكريا يحيى بن داود الفاسي أستاذ النحوي العبري القرطبي الكبير عبدالوليد مروان بن جناح، مؤلف «كتاب اللمع» الذي طبق فيه طريقة النحاة العرب في الجذر الثلاثي على النحو العبري.

ولا شك ان العطاء الاكبر للثقافة اليهودية في اسبانيا الاسلامية كان من نصيب الفلسفة. فالظاهرة الأبرز في تاريخ هذه الثقافة هو افتتاحها بفضل النموذج العربي الاسلامي، على التراث اليوناني والحكمة الاغريقية. ويبرز هنا في المقام الأول، اسم سليمان بن جبيرول الذي ولد في مالقة نحو ٤١٦ هـ ومات في بلنسية عام ٤٦٣ هـ ووضع بالعربية «مختار الجواهر» وهو عبارة عن منتقيات من الحكم الاخلاقية، و«كتاب إصلاح الاخلاق» وبالعربية والعبرية معاً كتاب «منابع الحياة» الذي اعتبره امبل برهييه واحداً من المصادر الرئيسية للافلاطونية المحدثة في الغرب اللاتيني.

ومن الفلاسفة اليهود ذوي الاتجاه الصوفي يوسف بن باقودا الذي كان قاضياً في المحكمة الملكية في قرطبة. وقد لقب لتقواه بـ «الورع» ووضع بالعربية كتابه «الهداية الى فرائض القلوب».

ويبقى الاسم الأبرز بإطلاق بين الفلاسفة العبرانيين في اسبانيا الاسلامية موسى بن ميمون، الطبيب اللاهوتي وشاغل منصب «النجيد» اي رسالة الملة اليهودية، الذي رأى النور في قرطبة عام ١١٣٥ وتوفي في الفسطاط عام ١٢٠٤. وفي مصر، وفي السنوات الأخيرة من حياته، عمل طبيباً خاصاً لابن صلاح الدين الأيوبي. وفي مصر ايضاً انهى شرحه الكبير على «المشناه» وقد كتبه بالعربية تحت عنوان «كتاب السراج» وكذلك كتابه الفلسفي الكبير «دلالة الحائرين» الذي اقتفى فيه آثار الفارابي وابن سينا في العودة الى أرسطو للتوفيق بين العقل والنقل، ولوضع حد لحيرة «الحائرين» ممن ضللهم «الفلاسفة» عن دينهم و«المتكلمون» عن عقلهم. وقد ترك موسى بن ميمون أثراً دائماً في الفكر الفلسفي واللاهوتي اليهودي حتى قيل ان هذا الفكر «ابتدأ بموسى وانتهى بموسى».

وقد ترجم كتابه «دلالة الحائرين» الى اللاتينية، وكان احد المصادر الرئيسية التي اعتمدها القديس توما الاكويني في مناظرته مع المتكلمين المسلمين.

ومن هذا المنظور الأخير تحديداً يمكننا القول ان يهود الاندلس لعبوا، قبل سقوطها، وعلى الأخص بعده دور «الجسر» ما بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة اللاتينية المسيحية. فهم الذين تولوا ترجمة المؤلفات العربية في الفلسفة والطب والفلك والرياضيات الى اللاتينية والقشتالية والقطلونية والرومانية، فضلاً عن العبرية التي ما زال العديد من الآثار العربية محفوظاً بخطها.

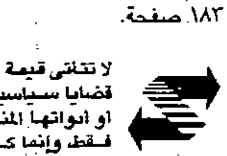
ولئن يكن وجود اليهود في اسبانيا قد انتهى بقرار طردهم المأسوي عام ١٤٩٢، فإن هذا المنفى الثالث اتاح لهم بالمقابل ان يأخذوا طريقهم من جديد الى ارض اصولهم في المغرب وفي المشرق. وهذه «العودة الى الجذور» كما يسميها حاييم زعفراني اعطت دفعة خصوبة جديدة لليهودية العربية التي تمركز وجه رئيسي لنشاطها اللاهوتي والثقافي في معاهد فاس في مراكش الشريفية وفي مدرسة صفد في فلسطين العثمانية. وقد استمرت هذه الخصوبة قروناً اربعة متتالية، ولم تعرف انقطاعاً الا مع «القطيعة» التي مثلها قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨.

جورج طرابيشي

sous la direction de
Dominique Chevallier
et André Miquel

تفاؤل عاقل بالشرق أوسطية في ظل مأزق النظام العربي

مصطفى عبد العزيز مرسي.
العرب في مفترق الطرق: بين ضرورات تجديد المشروع القومي ومحاذير المشروع الشرق اوسطي.
مكتبة الشروق، القاهرة.
١٩٩٥.
١٨٣ صفحة.



لا تتأتى قيمة الأعمال، خاصة التي تناولت قضايا سياسية وفكرية، من مادتها العلمية او ادواتها المنهجية في البحث والتحليل فقط وإنما كذلك من توافق صدورها مع الانشغال العام بالقضايا التي تتعرض لها والمشاركة في التساؤلات التي تثيرها وفي محاولات التوصل الى اجابات وتصورات متماسكة عنها. ونتصور ان العمل الذي صدر اخيرا للسفير الدكتور مصطفى عبد العزيز حول مفترق الطرق الذي يمر به العالم العربي، او فلنقل المأزق الذي يواجهه ما بين تراجع وانتكاس للمشروع والنظام العربي، والضرورات الحيوية لاحيائه وتجديده على أسس اكثر رشدا وعقلانية، وبين المحاذير التي تنطوي على ما هو مطروح ويجري الإعداد له من نظام شرق أوسطي، نقول إن هذا العمل اضافة الى مادته العلمية الثرية والموثقة ومنهجه التحليلي وخبرة مؤلفه في العمل الديبلوماسي في العديد من العواصم العربية، فإنه يصدر في وقت ينشغل فيه الفكر العربي بالتحديات التي يطرحها الضعف إن لم يكن التآكل الذي يمر به النظام العربي منذ نهاية الستينات بدءا بهزيمة ١٩٦٧ ووصوله الى قمة التفكك بالغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، وتوافق هذا الضعف مع المشروع الشرق اوسطي الذي يتضمن، في غياب نواة عربية متماسكة، تهديدا بذوبان الهاوية العربية والمصالح العربية المشتركة في نطاق إقليمي أوسع، وبروز أطراف إقليمية وقوى دولية يكون لها الوزن والتأثير في صياغة الأولويات والقرارات التي تقرر واقع ومستقبل المنطقة سياسيا واقتصاديا وحضاريا.

وتنطلق معالجة الكتاب لهذا المأزق العربي، وكذلك ما سوف يخلص اليه في نهايته في حكمه وتقويمه للمشروع الجديد، من إنه اذا كان لابد للعرب ان يتعاملوا مع هذا المشروع وترتيباته فلابد ان يكون ذلك على اساس من بث التماسك في النظام العربي، وإعادة بناء ودعم مؤسسات للعمل العربي المشترك واستعادة التيار القومي العربي الثقة في نفسه وهويته واهدافه لا على اساس طوباوي ورومانسي وتبشيري كما ساد في الخمسينات والستينات، وإنما على أساس واقعي يدرك الامكانات مثلما تدركه العوامل المضادة. ولذلك فإن تخصيص الكاتب نصف الكتاب تقريبا لاستعراض خبرات وتجارب الفكر القومي في نظرياته وتطبيقاته وكما بدت في تجربة الوحدة المصرية السورية، ثم الوحدة اليمنية، ليس عملا تاريخيا او نظريا ولكنه ضرورة عملية لما هو مطلوب اليوم من الوصول الى صيغ فكرية وعملية جديدة لاي عمليات للتكامل وبناء نظام عربي متماسك. ولهذا يحرص الكاتب على ان يؤكد ويعرض تفصيلا دروس وخبرات هاتين التجربتين.

ومن الامور ذات الدلالة على تصور الكاتب لأبعاد المشروع الشرق اوسطي وما يتضمنه من محاذير للنظام العربي ومقوماته السياسية والاقتصادية والحضارية ومؤسساته وآلياته، ومعالجته للمشروع ابتداء باستعادة ما خططت له السياسة الاميركية مع بداية الخمسينات من دمج المنطقة العربية والهوية العربية في نطاق جغرافي اوسع تشمل ايران وتركيا واسرائيل. كذلك يربط ظهور المشروع الشرق اوسطي الجديد بثلاثة تطورات اساسية: (أ) حالة الضعف التي يعيشها النظام العربي ويتتبعها في عواملها التي بدأت منذ هزيمة ١٩٦٧، ثم جاءت حرب الخليج الاولى والثانية لكي تجهز على ما كان قد تبقى من صدقية النظام العربي. (ب) التغيرات التي حدثت في النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وفقدان اطراف عربية لرصيد دولي كانت تعتمد عليه في حركتها الاقليمية والدولية. (ج) تطور عملية السلام الاسرائيلية العربية في اعقاب انعقاد مؤتمر مدريد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢.

وارتباطا بهذا التطور الاخير، يؤصل الكاتب للمشروع الشرق اوسطي في الفكر الاميركي والاسرائيلي. فاميركيا يعود الى وثيقة اميركية تزامن إعدادها مع مفاوضات كمب ديفيد بين مصر واسرائيل وقدمتها رسميا وكالة التنمية الاميركية للكونغرس عام ١٩٧٩ وتقدم هذه الوثيقة الرؤية الاميركية لطبيعة العلاقات والنظام الذي يجب ان يسود في ظل مناخ للسلام في المنطقة حيث تعتبر «انه في ظل مناخ السلام والتصالح بين العرب واسرائيل الذي بدأ في كمب ديفيد يجب اعادة النظر في المفاهيم السائدة وتغيير العقليات القديمة. فالتعاون الشرق اوسطي الاوسع يجب ان يحل محل التعاون العربي الاقليمي الذي اثبت فشله منذ قيامه - بإنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥ - حتى الآن «اما النظام البديل الذي تصورته الوثيقة فهو (نظام شرق اوسطي اقليمي جديد) يتسع لما هو اكثر من الاطار العربي القائم على دعوة قومية اثبتت فشلها ليشمل اندماجا اقليميا يضم الى جانب الدول العربية كلا من اسرائيل وتركيا وايران».

وقد جاء مؤتمر مدريد ذاته لكي يمهد للمشروع الذي يعتبر في الواقع امتداداً مؤسسياً للمستوى الثاني من المفاوضات الذي انعقد على اساسه مؤتمر مدريد وانبثق منه وهو المستوى المتعدد الاطراف والمجموعات التي تشكلت حوله. وتعالج شبكة واسعة من العلاقات الاقليمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

اما المشروع الشرق اوسطي واصوله في الفكر الاسرائيلي فيردها الكتاب الى ما قبل مؤتمر مدريد ويشير في هذا الى دراسة اكاديمية نشرت في اسرائيل عام ١٩٧٠ بعنوان «مستقبل العلاقات مع العرب» تنبأت بمقدم سوق مشتركة شرق اوسطي تستحوذ فيها اسرائيل على النصيب الاكبر بحيث تصبح قلب هذه المنطقة اقتصاديا. وانطلاقا من ذلك يعرض الكتاب للدوافع الاسرائيلية السياسية والاقتصادية للمشروع والترويج له فيراها - اقتصاديا - وسيلة لانهاء العزلة الاقتصادية لاسرائيل وكمدخل للتقليل من المعونات الاميركية والتطلع الى الاسواق العربية كمجال واسع امام الصناعات الاسرائيلية. اما على المستوى السياسي فإن المشروع بالنسبة لبعض الساسة الاسرائيليين هو وسيلة للتطبيع مع الدول العربية وطمس البعد القومي للصراع وادارة القضايا الخلافية حول الارض والجغرافيا، وفي هذا يرى بيريز ان مجموعة موارد المنطقة اقليمية اكبر منها وطنية، ومما له دلالة تحديده لهذه الموارد: بالنفط الخليجي والماء التركي والسوق المصرية والمعرفة الاسرائيلية وهذا التحديد يذكر بما تضمنته وثيقة اسرائيلية (خطة اسرائيل في الثمانينات) بأن اسرائيل تأمل في ان تصبح الولايات المتحدة المصغرة في المنطقة على غرار علاقات الولايات المتحدة ببلدان اميركا اللاتينية وان تصبح اسرائيل مركزا اقليميا للحضارة الاقتصادية/ التكنولوجية الجديدة وسط الارياف المتخلفة.

غير انه اذا كانت لاسرائيل دوافع اقتصادية من المشروع الشرق اوسطي، فإن ثمة آراء تعتقد ان المشروع يتضمن كذلك جوانب ايجابية وفرصاً لاقتصاديات الدول العربية. ويعرض الكتاب لهذه الفرص التي يتصورها واهمها ما قد يتيحه السلام والعلاقات التعاونية من الاستخدام الاكفأ للموارد المتاحة للدول العربية وتوجهها لعملية التنمية الاقتصادية، والافادة من الوفورات الاقتصادية للتعاون والتكامل الاقتصادي الاقليمي والتمتع بمزايا المضاعف الاقتصادي للسلام وما سوف يتيحه من تدفق ضخم لموارد رؤوس اموال واستثمارات خارجية. وفي مقابل هذا التصور يعرض الكتاب لتحفظات عليها ولعدد من المخاوف العربية التي تدور حول ما يحمله تطور المشروع من تآكل بعض مؤسسات العمل العربي القائمة. وقيام تقسيم للعمل في المنطقة تنفرد فيه اسرائيل بالصناعات والتكنولوجيا المتقدمة. وإزاء هذه الآراء المتعارضة حول اخطار ومزايا المشروع الشرق اوسطي، يقترح الكتاب تجنب كل من التهويل والتهوين من آثار المشروع ويقترح تناولاً موضوعياً يعتمد على عدم المبالغة في قدرات اسرائيل وامكاناتها في الهيمنة على الاقتصاديات العربية، ويورد في هذا عددا من الاعتبارات من اهمها:-

أ - ان خبرة العلاقات المصرية الاسرائيلية اثبتت خطأ من كانوا يتصورون انه بعد كمب ديفيد فإن اسرائيل سوف تغزو مصر اقتصاديا وثقافيا.

ب - ان اسرائيل في حالة قيام سوق شرق اوسطية لن تكون وحيدة في الاسواق العربية، بل ستواجه منافسة حادة من مختلف القوى الاقتصادية الدولية الاقليمية ذات العلاقات والمواقع التقليدية داخل الاسواق العربية.

ج - إن نفس المنطق يطبق على مسجال العلوم والتكنولوجيا اذ ان الدول العربية لها منافذ وعلاقات تقليدية مع مصادر العلوم والتكنولوجيا العالمية فضلا عن امكانات تقدمها الذاتي.

د - ان صادرات اسرائيل الاساسية وخاصة السلاح والماس، يصعب تصديرها للدول العربية ومجالها الاساسي هو الدول الاوروبية والولايات المتحدة واسواق الشرق الاقصى.

هـ - ان تحقق المخاوف المرتبطة بالمشروع في قطاعات مختلفة يفترض توقف عمليات النمو العربية وهو امر يخالف مجرى التطور، واكثر من هذا امكانات التعاون العربي، الامر الذي يجعل الكاتب يدعو الى دراسة خطط الانتقال من سلبية المقاطعة الى ايجابية الاحتواء والاستخدام الفعال للقدرات الاقتصادية العربية والعلمية الكامنة لكي يكون تعاملها مع المشروع وتحديياته على اساس من الندية والكفاءة.

ويختتم الكاتب تناوله للمأزق الذي يواجه العالم العربي سياسيا واقتصاديا وحضاريا، وفي ضوء التحولات التي تحدث محليا واقليميا ودوليا بسؤال مركزي وهو: كيف يستطيع العرب ان يديروا علاقات السلام مع اسرائيل وان يتفاعلوا مع التحولات العالمية التي تتركز حول التجمعات والتكتلات الاقتصادية وعالمية الاقتصاد. ثمة مبادئ يتصورها الكتاب يمكن ان تشكل رؤية عربية يقترب بها العالم العربي من هذا المشروع وتتيح التقليل من اخطاره ويحفظ للنظام العربي قوامه وهويته من اهم هذه المبادئ:

أ - ان اي علاقات عربية اسرائيلية تستهدف التعايش والتعاون الاقليمي يجب ان تستند ابتداءً على مبدأ الامن المتوازن والمتكافئ والذي لا يكون فيه امن طرف على حساب امن الآخر، وتقع البرامج والقدرات النووية التي تنفرد بها اسرائيل في المنطقة في مقدم الاعتبارات التي يجب معالجتها وفقا لمفهوم الامن المتبادل.

ب - ان إقدام العرب على نظام اقليمي يضم اطرافاً غير عربية يجب ان يرتكز على نواة عربية متماسكة وعلى توازن للمصالح بينها وبين اطراف النظام غير العربية وليس على اساس للمفاهيم التي تجعل من الدول العربية سوقاً استهلاكية.

ج - انه ليس غريبا في مثل هذا النظام ان يعترف بخصوصية واولوية الروابط العربية وخصوصيتها فما بين العرب من وشائج عضوية يبرر ان تكون العلاقات فيما بينهم ارقى اذا قامت على مبادئ الامن والمصالح المتبادلة.

د - ان من المنطق ان تتوازى مراحل المشروع الشرق اوسطي بما يستهدفه من علاقات تعاونية عريضة تذهب الى بنية وشبكة العلاقات في المنطقة مع مراحل تقدم العملية السياسية وبلوغها غايتها النهائية من سلام عادل ومستقر ودائم.

هـ - ان ارتباط العالم العربي بالمشروع الشرق اوسطي يجب ان توازيه علاقات وروابط اوسع مع مجموعات اخرى تربطها معها روابط واهتمامات مشتركة مثل المجموعة الاوروبية والمتوسطية وهي دوائر تقوي موقفها في النطاق الشرق اوسطي.

و - ومثل هذه المبادئ لا يمكن ان تتحقق بشكل فعال الا في مناخ عربي يقوم على المصالحة وتخلق النواة المتماسكة التي إن وجدت فسيكون التعامل العربي مع مثل هذا المشروع من موقف قادر يحتوي اخطاره ويعظم مكاسبه.

من فضائل هذا الكتاب انه رغم الضعف والتفكك الذي يحيط بالنظام العربي ويدفع بالبعض الى الاحباط ويذهب بالبعض الى الاعلان عن وفاته، فإن ثمة روحاً تسري في فصوله. وتوجهه روح تتمسك بالثقة في ما يمتلكه العرب من مقومات متكاملة قد لا تتحقق مجتمعة لاي تنظيم اقليمي آخر، وتعتبر ان عثرات النظام العربي لا يجب ان تدفع الى اهدار هذه المقومات، وتذكر بتجارب من الوحدة بلغت مرحلة النضوج رغم ما مر بها من تمزقات تاريخية غير ان هذه الثقة التي يتمسك بها الكاتب ليست مطلقة او شاعرية، فانتقال هذه الطاقات العربية من الامكانية الى الفعل ومساهمتها في بناء نظام عربي متماسك امر له شروطه التي يفصلها الكاتب بدقة ومسؤولية.

السيد أمين شلبي

بين كتابين أو ثلاثة

عن اقتراح بـ «الترجمة» من لهجة الى اخرى

خلافاً لما كان يردده مفكر لبناني عروبي هو منح الصلح من تعريف للفكرة العربية، بأنها تكمن في تمصير العرب وتعريب المصريين، فإن شيخ المخرجين في مصر صلاح أبو سيف، لا يقع سوى على حل تقني ومبسط لـ «مشكلة» اختلاف السنة العرب وتفاوت لهجاتهم، وذلك بدعوته لترجمة الأفلام العربية، وأفلام المغرب العربي خاصة، الى المصرية المحكية، اي تمصير العرب فقط.

يقوم هذا الحل، ابتداء، على اعتبار كل لهجة، لغة قائمة بذاتها، مما يستدعي الأمر معه القيام بالترجمة. وهذا التوصيف صحيح في ظاهره، فلئن كانت هناك خصائص وايقاعات وتراكيب تؤدي الى التباس المعاني وتعثر التواصل بين ابناء اللهجات الاربع: لهجة وادي النيل، ولهجة الجزيرة والعراق واليمن، ولهجة بلاد الشام، ولهجة المغرب العربي. الا ان هذا الاختلاف البين، الذي يجعل من كل لهجة في مستواها السطحي منظومة لغوية بذاتها، لا يلبث عند التدقيق كما عند الاحتكاك، ان يتكشف عن أصل واحد، وان لابسته امتدادات وتفرعات، وهو الأصل اللغوي العربي وهو ما يفسر ادعاء ابناء كل لهجة، بأن ما ينطقون به في حياتهم اليومية هو اللسان الاقرب نسباً بالعربية الفصحى. وهو ادعاء مقبول. اذ ان الناطقين بكل لهجة يتصلون باللغة الام من طرف ما، وحتى لو كان هذا الأصل هو اللهجات المتعددة للقبائل العربية قبل الاسلام وفي صدر الاسلام.

والمقصود ان هذه اللهجات انحدرت من لغة واحدة، متعددة الألسن، وان خالطتها تأثيرات مختلفة، بعضها من لغات سحيقة توطنت في المنطقة كالفرعونية والسريانية والآرامية، وبعضها من لغات دول الجوار: تركيا وبلاد فارس، بعضها من لغة المستعمر والجار (اسبانيا، بريطانيا، فرنسا، ايطاليا).

ويبقى بعدئذ، ان العربية الفصحى، هي ام اللهجات المتعددة. وحتى لو جرى اعتبار ان هناك تفاوتاً في العربيات الفصيحة. فعربية المغرب ليست كعربية مصر، وعربية هذه ليست كعربية لبنان والعراق. الا ان قليلاً من الاحتكاك بين هذه العربيات، سرعان ما يكشف عن ضعف الفوارق ومحدوديتها. فهي من قبيل الفوارق، بين لغة كلاسيكية واخرى وسيطة، وثالثة محدثة. أي انها فوارق قاموسية، بالدرجة الأولى.

وبالعودة الى اقتراح السينمائي أبو سيف، فان فحوى الاقتراح ان العاميات العربية - وخاصة المغربية - منقطعة تماماً عن العامية المصرية، في الأصول والفروع، وفي «النتائج» أي في تخلقها واستوائها كلغات يومية.

واذ يسع الدارسين والباحثين في التحليل اللغوي تناول هذه المسألة ضمن تخصصهم بإضاءة تاريخية وعلمية لأبعادها، فإن واقع الحال، والتجارب الحسية القريبة، تسعف في الاثبات ان الادراك اللغوي في بلد كمصر، قابل للتواصل مع عاميات اخرى. فمنذ اواخر الستينات، اخذت الأغاني اللبنانية، تلقى ذيوعاً واسعاً لدى الجمهور المصري (فيروز خاصة) وتليها الأغاني العراقية، ثم الخليجية. وكأي جمهور آخر، فإن الاقرب الى التصور، ان تستهوي الجمهور المصري، اغنية لبنانية لفنان لبناني، واغنية خليجية لفنان خليجي وبلهجته المحلية، لا بلهجة اخرى، حتى لو كانت المصرية. وكما هو الحال في انشداد الجمهور في غير بلد عربي، لاغان ثم مسرحيات وأفلام مصرية، بلغة الحياة المصرية، ولقد ساهمت الهجرات المصرية الى بلدان عربية منذ منتصف السبعينات في الاحتكاك للمرة الأولى وبصورة واسعة، باللهجات العربية سواء تلك التي ينطق بها أبناء البلدان التي يقيم فيها المصريون، أو لهجات الجاليات العربية الأخرى المقيمة في تلك البلدان. وهكذا فإن التباعد أو حتى الانقطاع بين اللهجة المصرية، وبقية اللهجات العربية، جعل يخف ويضيق، وتحل محله قابلية متزايدة على التواصل.

ولئن بدا مثال الأغاني، غير كاف ويحتوره نقص، استناداً الى ان الكلمات ليست العنصر الأهم في رواج الأغنية، قياساً الى الصوت واللحن، (ومشاهد التصوير التلفزيوني)، غير ان هذا المثال يشكل نموذجاً لكسر حواجز، تنتهي الى القدرة على الالمام بالكلمات بفعل الرواج والتكرار، وخاصة في أوساط الشبيبة.

واذ تبدو دعوة أبو سيف، محمولة على محمل التواصل والانتاج، ولتمكين المشاهد المصري من الوقوف على تجارب سينمات عربية وبالتالي على انماط حياة وتفكير وابداع عربية، الا ان هذه الدعوة التي تتوسل الترجمة الى العامية المصرية، تقصر عن تحقيق هذا الهدف، حين تنطلق من اعتبار تلك السينمات اجنبية اللسان، وغريبة الايقاع والوقع، وحين تقر مسبقاً، بانقطاع تام، غير قابل لتقريبه والتقارب معه. وليس من شأن الترجمة في الحال هذه، سوى نزع الخصوصية، وتفريغ الشريط السينمائي، من مادته اللغوية. وهي في الأصل، ليست لغة اجنبية كيما يصار الى ترجمتها، بل هي عربية بطريقة مختلفة.

ولصاحب الدعوة ومن يشايعه ان يتساءل عن الحل أو يسأل عن الأكثر ضرراً، حجب الشريط السينمائي أم نقل الحوار الى العامية المصرية؟ والجواب هو في تلخيص فكرة الفيلم، وكما يحدث مع العروض المسرحية، حيث يتم توزيع منشور على الجمهور يتضمن تعريفاً بالعرض ومخرجه وممثليه، حينئذ يتاح للمشاهد، فرصة تحسس الحوار، والاصغاء لايقاعاته وتراكيبه، مع ادراكه المسبق للفكرة العامة للعرض.

والغاية الأبعد من ذلك هي السعي لاثارة الاعتراف بأن اللغة العربية هي الفصحى كما هي مجموع اللهجات العربية. ثم هي جماع هذه اللهجات، نصفها الحي، ما هو متقارب ومتشابه فيها، وما هو متصل بين فروعها، وصولاً الى ما هو متباعد تركيباً ومبنى ومعنى. وفي الحالة الأخيرة، تقع الخصوصيات، التي تتعدى اللهجات بذاتها، الى التأثيرات التاريخية والحضارية المختلفة، والى طرائق العيش والتعبير والى تركيبة الشخصية.

ولا يمكن ان يتوسل العرب في ما بينهم اعتماد اللغة الفصحى، على أهميتها الموصوفة والحاسمة، اذ ان الأمر، يتطلب على مستويات اخرى، الوقوف على اللهجات، والاحتكاك بينها، ففي ذلك تكمن المعرفة الأعمق والمباشرة، والا كيف يمكن الوقوف على الثقافة الشفوية، من امثال وأغان وحكايات، وكيف يمكن التعرف على استخدام هذه الثقافة، في الأعراس والمأتم والأسواق والاحتفالات.

والمغزى ان ما هو عام ومشترك (الفصحى) يظل بناءً فوقياً، أما اللغات اليومية، (اللهجات) فهي بمثابة نسيج حياة، وبنية تحتية، ومخزون للخبرات الشعورية والحسية.

وكما ان اللهجات في البلد الواحد، هي كيان مرن ومتحرك، اذ تتفاوت من منطقة لاخرى، وتتغير من جيل لآخر، وحكماً بالتخفف مما هو وحشي وشديد المحلية نظراً لارتفاع مستوى التعليم، والتبادلات المدينية الواسعة، كذلك فإن اللهجات بين بلد وآخر بين شعب وآخر، عرضة لأن تتبادل التأثير، باتجاه تقليل الفوارق، من دون ان تنمحي اللهجة، لكنها تصبح اقل انغلاقاً وأقل انقطاعاً عن غيرها. وكما هو المثال التالي: حين يلتقي مشرقي بمغربي، لأول مرة، يكثران من استخدام الفصحى واحياناً مفردات لغة اجنبية مشتركة، وفي مرحلة لاحقة، يجري تطعيم الفصحى بقليل من العامية، مع بعض الشروح كلما استعصى الفهم والتبس المعنى، وفي مرحلة اخيرة يركن كل منهما الى عاميته، بعد تخفيفها مما هو شديد المحلية فيها.

وغاية القول ان الانفتاح والتواصل اللغويين، بين المجتمعات العربية، يتطلب التعرف المتبادل على مختلف اللهجات. فقد تعرّف الجمهور العربي، على الحياة المصرية والشخصية المصرية، من الأغاني والأفلام والمسرحيات وحتى من النكتة المصرية، وبالقدر ذاته الذي تحقق من الاطلاع والوقوف، على الآثار الفكرية والأدبية، للاعلام المصريين، علماً بأن بعض هؤلاء استخدم العامية الى جانب الفصحى في أعماله الابداعية (محفوظ، عبدالقدوس، السباعي، ادريس). ولسوف يتعذر التعرف على مختلف جوانب الحياة في المجتمعات العربية، دون الاقتراب من لهجات هذه المجتمعات. وهنا يلاحظ عاملون في الانتاج التلفزيوني السينمائي والمسرحي والغنائي، ان اجهزة الاذاعة والتلفزيون في مصر دأبت منذ الستينات، على عدم اتاحة الفرصة، للجمهور في مصر، للتعرف على هذا الانتاج. حتى ان هناك من يذهب الى القول ان التلفزيون العربي في مصر، يعتذر عن عدم قبول اعمال تلفزيونية عربية، حتى على سبيل الهدية. وهو ما يفسر الحواجز السميكة والعالية التي فصلت هذا الجمهور، عما هو مرئي ومسموع من الانتاج الفني العربي، وان كانت السنوات القليلة الأخيرة، شهدت بداية انفتاح في هذا الاتجاه.

يخلص المرء من هذه العجالة الى ملاحظة هي من قبيل المفارقة: ان الفصحى لا تكفي وحدها للتعريب ولارساء روابط قومية، بل ان الأمر يتطلب الانشغال بما هو «دونها» من السنة تلهج بلهجات تتفارق وتختلط وتتقارب، وتعكس واقع التنوع والتعدد والتكامل، والا فإن العرب سيزدادون جهلاً بعضهم ببعض، وربما بما يفوق جهل الآخرين بهم. علماً بأن هؤلاء الآخرين من «مستشرقين» ودارسين، يدركون الحاجة لا لتعلم العربية فحسب، بل لاكتساب المعرفة باللهجات المحلية في هذا البلد العربي او ذاك. فلنسلك على الأقل سلوكهم.

محمود الريماوي

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط قبلي 1/25	متوسط 1/26	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/المحصل (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٥	٣.٣١٥	٢٣٤	٢٣٣	٢٣٣	٢٣٤	١٧٥	١٦	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٩	١.٥٧٢	١٦٦	١٦٤	١٦٥	١٦٥	٨٤	٣٤,٤	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٥	٤٣٤	٤٣٢	٤٣٤	٤٣١	٢٨٢	١١,٤	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١١	١.٩٨٢	٥١٨	٥١٤	٥١٦	٥١٦	٢٥٩	١٤,٧	٤,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٧٩	١٣٨	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٠٥	٢١٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٦٦	١٥١	–	–	–
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٥	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٧	٧٧٠	٧١٩	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٣٧٢	١٢,٣	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٦	٩١٠	٣٩٤	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٤	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١	٨٠	٧٦٠	٧٦٠	٧٦٠	–	٥٥٨	١٢,٢	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٨	٢٤٨	٤٩٧	٧٩٥	٧٩٧	–	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٤	٥٩٠	٨٥	٨٤	٨٤	٨٤	٥٢	١٠٦,٣	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٣٥٨	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢١٠	٢٠,٩	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٠١	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٢	٧٠٠	١١٥	١١٥	١١٥	–	١٥٩	١٧,٢	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٦	١٠٦	–	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١	٢٥٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٧٦	١٣٤	–	–	–
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣	١.٢٠٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٠٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	١.٥٠٠	٢٦٥	٢٦٤	٢٦٣	٢٦٤	١٧٠	٨	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٩٠	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٩	١٣٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢	٥١٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	–	–	–	–	–	٥٧	٤٩	–	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	١١٤	١١٤	١١٤	–	١٧٥	١٠,٤	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٣	١.٥٠٥	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٦	١١٢	–	–	–
	السيارات	١٠٠	٧٠	–	–	–	–	–	٥٥	٦٣	–	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٣	١٠٣	–	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	–	–	–	–	–	٤٠	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١	١.٩٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٩٢	–	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٨٠٤	٨٠	٨٠	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٠	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٠	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٥	٨٢	٨٢	٨٢	٨٣	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.٥٨٤	٩١	٩٠	٩٠	٩٢	٢٠٥	٨,٩	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٢٩	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٥٧	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد الصفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق	متوسط سعر ١٩٩٥
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٦٠٠٠٠	١	٠,٤٣٦	٠,٤٢٨	٩٦/١/٢٤	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٥٠٠٠٠	٢	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٩٦/١/٢٤	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٢٦٨	٩٦/١/٢٤	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٥٠٠٠٠	٤	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٩٦/١/٢٤	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٦٧٣٧٣	٤	١,٠١	١,٠١	٩٦/١/٢٤	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٣٠٠٠٠	١	٠,٠٠٥٢	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	٠,٠٠١٠	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	٢٧٧٢	١	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٢٤	٩٦/١/٢٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٢٣٧٥٨	١	٠,٦٦	٠,٦٧	٩٦/١/١٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-٠,٠١٠	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/١/٢٣	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٨	٩٦/١/٢٢	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٧	٩٦/١/٢٣	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٦٠٠٠	١	–	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر 1/22	متوسط سعر 1/25	القيمة الدفترية ١٩٩٥	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الإستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سايك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٩٥,٠٠	٨٩٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٨٠,٠٠	٧٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٠,٠٠	٩٣٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	الاتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٤٠,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٢٢٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٥,٠٠	٧٣٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال 1/24	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	٦٩١٢٠٠	١٦	١٢٨٠٠٠٠	٥٤٠	١/٢٣
	بنك الخليج	٣٣٠	٧٤٢١٠٠	٢٠	٢٢٣٧٠٠٠٠	٣٣٠	١/٢٣
	البنك التجاري	١٧٨	١٣٦٣٩٨٠٠	٦٥	٧٧٦٠٠٠٠	١٧٨	١/٢٣
	البنك الاهلي	١٧٦	٥٢٨٠٠	٢	٣٠٠٠٠٠	١٧٦	١/٢٢
	البنك العقاري	٢٣٤	٩٣٦٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٣٠	١/٢٣
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٠	٦٢٢٥٦٠	١٢	٢٥٠٠٠٠٠	٢٤٠	١/٢٢
	بتكبرقان	١٩٦	٢٣٥٢٠	٢	١٢٠٠٠٠	١٩٦	١/٢٣
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	١٢٦٠٠٠	٥	٢٢٥٠٠٠	٥٧٠	١/٢٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٠٠	٨٢٣٦٠٠	٢٢	٩٢٠٠٠٠	٩٠٠	١/٢٣
	الساحل للتنمية	٨٧	٣١٣٢٠	٤	٣٦٠٠٠٠	٨٧	١/٢٣
التأمين	الكويت للتأمين	٥٤٠	١٨٦٣٠٠	٤	٣٤٥٠٠٠	٥٤٠	١/١٤
	الخليج للتأمين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتأمين	–	–	–	–	٤١٠	١/١٥
	وربة للتأمين	–	–	–	–	٣٩٠	١/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٦٦	١٧٢٦٤٠	١٨	١٠٤٠٠٠٠	١٦٨	١/٢٣
	العقارات المتحدة	١٥٨	٤٧٧١٦٠	٣٨	٣٠٢٠٠٠٠	١٦٠	١/٢٣
	الوطنية العقارية	٢٠٦	٢٠٦٨٨٨٠	١٤٨	١٠١٢٠٠٠٠	٢٠٢	١/٢٣
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	–	–	–	–	٥٥	١/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٣٠	٣٠٦٩٠٠	٢٠	٣٣٠٠٠٠	٩٣٠	١/٢٣
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٤٧٠	١٧٨٦٠٠	١٣	٣٨٠٠٠٠	٤٧٥	١/٢٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٢٠	١/٢٣
خدمات	الخدمات البحرية	١٨٢	٥٤٨٠٠	٢	٣٠٠٠٠٠	١٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٨	٤٥٥٢٠	٣	٢٢٠٠٠٠	٢١٠	١/٢٢
	مجمعات الاسواق	٢٩٠	٥٩٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٢٩٥	١/٢٢
	الهواتف المتنقلة	١٠٢٠	٤٥٠٣٥٠	٢٨	٤٤٠٠٠٠	١٠٤٠	١/٢٣
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠	١٢٠٠٠	١	١٢٠٠٠٠	١٠٠	١/٢٣
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	١٨٠٠٠	١	٦٠٠٠٠	٣٠٠	١/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٦	٩٨٤٠	١	٤٠٠٠٠	٢٤٦	١/٢٣
	المتحدة للدواجن	١٤٢	١٤٢٠٠	١	١٠٠٠٠٠	١٤٢	١/٢١
	الكويتية للاغذية	٧٨٠	١٢١٠٠٠	٤	١٥٥٠٠٠	٧٨٠	١/٢١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٠	٩٦٠٠	١	١٢٠٠٠٠	٨٠	١/٢٠
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	١/٢٣
	اسمنت الشارقة	١٢٤	٤٩٦٠	٣	٤٠٠٠٠	١٢٤	١/٢٣
	اسمنت الخليج	٢٣٨	١٥٧٠٨٠	٨	٦٦٠٠٠٠	٢٣٨	١/٢٢
	اسمنت ام القيوين	–	–	–	–	٤٦	١/٢٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥١٠	٤,٩٦٣	٣٥٥,٣	١٧,٠٦	٤,٠٠٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٦٤٩	,٣٩٦٢	٢٨,٣٦	١,٣٦٢	,٣١٩٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٢	,٤٠٤٦	٢٨,٩٦	١,٣٩٠	,٣٢٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٧٦	٣,٩٤٣	٢٨٢,٣	١٣,٥٥	٣,١٨٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٧٩٩	٣,٨٥٩	٢٧٦,٣	١٣,٢٦	٣,١١٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٢	,٤٠٨٢	٢٩,٢٣	١,٤٠٣	,٣٢٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٩١	٢٣٩٦,٦	١٠٧٠,٦	١٤,٩٥	٣١١,٤	١٣٣٦,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,١١٧	,٤٣٧٣	٣١,٣١	١,٥٠٣	,٣٥٣١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٦٥	٢,٠٩٨	١٥٠,٢	٧,٢١٥	١,٦٩٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٢	٤,٧٧٠	٣٤١,٥	١٦,٣٩	٣,٨٥١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٤٦٧	,٠٠٦٢	,١٢٩٩	,٥٥٣٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٦٤	,٦٧٢٩	,٠٠٩٣	,١٩٥٧	,٨٣٣٤
الين الياباني	١٠٦,٣٩	١٦٠,٢	٧١,٥٩	–	٢٠,٨٢	٨٨,٦٧
المارك الالماني	١,٤٨٦	٢,٢٣٨	–	,٠١٣٩	,٢٩٠٨	١,٢٣٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٨	٧,٦٩٥	٣,٤٣٧	,٠٤٨٠	–	٤,٢٥٧
الفرنك السويسري	١,١٩٩	١,٨٠٧	,٨٠٧٤	,٠١١٢	,٢٣٤٨	–
الليرة الايطالية	١٦٠٤,٥	٢٤١٧,٠	١٠٧٩,٧	١٥,٠٨	٣١٤,٠	١٣٣٧,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٨	٥,٦٨	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٤٣	٦,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٦٢	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٦,٦٢	٧,١٢	٥,٣١	٥,٣٧	٤,٨١	٥,٣١	–	–	٤,٦٨	٥,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة أشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٨
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٥٦	٤,٧٥
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٢	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠	١٠,١٢	٩,٨٧	١٠	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٣١	٩,٤٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ 1/26	1/25	1/24	1/23	1/22	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٤٠٦,٥٠	٤٠٦,٦٠	٤٠٢,٥٠	٤٠٣,٦٥	٤٠٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٦٢	٥,٥٧	٥,٥٤	٥,٥٧	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٤,٤٥	٤٢٢,٢٥	٤٢١,٢٥	٤٢٤	٤٢٠,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) 1/26	1/25	1/24	1/23	1/22	تسليم ٣ اشهر 1/26	1/25	1/24	1/23	1/22
نحاس (دولار)	٢٥٠٥	٢٥٥٧	٢٥٢٩	٢٥٤٧	٢٥٠٤	٢٤٦٢,٥	٢٥١٠,٥	٢٤٩٥,٥	٢٤٩٩	٢٤٥٠,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٣١,٥	١٥٤٦,٥	١٥٣٤,٥	١٥٣٤	١٥٣٣	١٥٦١,٥	١٥٧٥,٣	١٥٦٨,٥	١٥٦٧	١٥٥٩
زنك (دولار)	١٠٢٤,٥	١٠٤٧	١٠٢٩,٥	١٠٢٤	١٠١٦	١٠٤٠,٥	١٠٦٦,٨	١٠٥١,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٦,٣
نيكل (دولار)	٨١١٠	٨٣٣٥	٨١١٦	٨١٩٠	٨١١٥	٨٢٠٠	٨٣٣٣,٥	٨٢٣٥	٨٣١٠	٨٢٤٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ 1/26	1/25	1/24	1/23	1/22	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	١٥,٤٥	١٦,٣٠	١٦,٣٠	١٦,٠٥	١٦	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٢٥	١٦,٩٠	١٧	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٤٠	١٨,٠٥	١٨,٢٠	١٧,٩٥	١٧,٩٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٣٧

(*) ليبور لندن

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	1/26	1/25
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠,٠	٥٠,٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٧٤	,٩٦٧٤
الجزائر	دينار	٥٣,٤٠	٥٣,٤٠
المغرب	درهم	٨,٦٤٦	٨,٦٤٦
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٦٠	١,٤١٦٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٢	٢٧,٤٢
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٨	,٨٠٦٣
اليونان	دراخما	٢٤٦,٥٤	٢٤٤,١٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٠	١٢٤,٦٦
الفرنك الافريقي	–	٥٠٤,٨٣	٥٠٤,٨٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٤,٨٣	٥٠٤,٨٣
استراليا	دولار	١,٣٥٥٠	١,٣٦٠١
كندا	دولار	١,٣٧٨٥	١,٣٧٣٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٨	,٦٨٦٩
قبرص	جنيه	,٤٧٣٠	,٤٦٦٥

• قيمة العملة في مقابل الدولار.

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٨	٩٩,٤٠	١٠١,٤٠	١١٠,٤٣
العائد	٥,١٩	٥,٣٩	٥,٦٨	٦,١١

* نيويورك ظهراً

السلع بالطن

السلعة / السعر	١٩٩٦ 1/26	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٦١	آذار
بن (دولار)	١٩٥٥	١٩٣٨	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٢٥	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	١٢٢,٩	١٢٢,٠٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٤,٥	١١٤,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٣٠,٧	٢٣٤,٧	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٤	١٨٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول لاسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

[illegible] الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٦/١/٢٦

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٧٩٦٤	١٤٧٠٢	٧٧٠	١١٥,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧٩٦٤	١٤٧٠٢	٧٧٠	١١٥,٥٠
التداول العادي	٦٠٠١	٥٤٧٩	٢٣٠٣	١١٨,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٠٠١	٥٤٧٩	٢٣٠٣	١١٨,٥٠
المجموع العام	١٣٩٦٥	٢٠١٨١	٣٠٧٣	–

* النشرة الثانية للسوق.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٦	١/٢٥	١/٢٤	١/٢٣	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٦٦٣,٨٤	٢٠٤٩٤,٦٩	٢٠٣١٢,٧٤	٢٠٠٨٠,٩٢	٢٠٦٧٥,٧٠	١٤٤٨٥,٦٨
نيويورك	داو جونز	٥٢٧١,٧٥	٥٢٤٢,٨٣	٥٢٤٣,٨٤	٥١٩٢,٢٧	٥٢٧١,٧٥	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فوتسي (١٠٠ سهم)	٣٧٢٤,٧٠	٣٦٣٤,٢٠	٣٧٥٨,٢٠	٣٧٣٥	٣٧٥٤,٢٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٣٦,٩٣	٢٤٤٣,٧٧	٢٤٣٣,٠٧	٢٣٨٤,٤٧	٢٤٤٣,٧٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٦٦,٧٣	١٩٥٠,١٩	١٩٤٥,٩٧	١٩٣٤,٠٨	١٩٦٦,٧٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٠٩٠,٤٨	٢١٠٣,٢٣	٢١٠٦,٠٧	٢١٠٥,٥٣	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١١١,٨٧	١١١٠٣,٠٨	١٠٩٦٠,٢١	١٠٩٥٧,٢٢	١١١١١,٨٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٣٧,٣٤	٢٤٣٣	٢٤١٠,٢٥	٢٣٨٤,٤٧	٢٤٣٧,٣٤	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	عطلة	٢٢٥٣,٩٠	٢٢٣٥,٧٠	٢٢٤٦,٦٠	٢٢٧٤,٩٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	632	660.5	418	8340.56
ALLIED COLLOIDS	127	137	111	672.72
ALLIED DOMECQ	527	561	480.5	5443.91
ANGLIAN WATER	565	608	456	1519.47
ARGOS	597	613.5	331	1820.85
ARGYLL GROUP	333	364	268	3786.57
ARJO WIGGINS APL	178	288	154.5	1461.2
ASDA GROUP	106.5	114.5	65.25	3108.58
ASSD.BRIT.FOODS INTL	374	380	284.5	3363.91
ASSD.BRIT.PORTS	285	319	262	1084.71
BAA	494	535	419	5093.14
BANK OF SCOTLAND	311.5	311.5	196.5	3672.58
BARCLAYS	787.5	810	579	12773.25
BASS	726	736	490	6376.84
BAT INDS.	571	580	411	17643.89
BBA GROUP	299	309	183	1237.26
BET	131	144	102.5	1243.98
BICC	290	346	250	1027.18
BLUE CIRCLE IND.	343	350	256	2510.76
BOC GROUP	910	922	691	4377.09
BOOKER	379	444	337	855.4
BOOTS	607	609	467	5783
BOWTHORPE	408	435	292	787.44
BPB INDUSTRIES	297	340	268	1495.1
BRIT.AEROSPACE	878	888	464.5	3757.84
BRIT.PETROLEUM	520.5	549.5	394.5	29028.28
BRIT.SKY BCAST.	396.5	434	243	6799.97
BRITANNIC ASR.	754	813	410	1462.76
BRITISH AIRWAYS	525	525	366.5	5090
BRITISH BIOTECH	2350	2350	428	1137.4
BRITISH GAS	240	315.5	226.5	10504.79
BRITISH LAND	396	434	356	1706.76
BRITISH STEEL	166	188.5	147.5	3377.62
BRITISH TELECOM.	356.5	414	341	22423.84
BTR	329	346.5	300	12406.59
BUNZL	192	217	164	852.48
BURMAH CASTROL	990	996	817	1999.8
BURTON GROUP	129.75	138.25	67.25	1845.04
CABLE & WIRELESS	434	475	367	9600.07
CADBURY SCHWEPPES	534	556	410	5271.31
CAP.SHOP.CENTS.	225	225	192	819.45
CARADON	217	270	175	1301.13
CARLTON COMMS.	1051	1082	862	2429.02
CHARTER	845	947	745	731.77
CHUBB SECURITY	323	357	292	906.34
COATS VIYELLA	192	220	167	1342.81
COMMERCIAL UNION	624.5	653	493	4152.16
COMPASS GROUP	478	492	307	1504.74
COOKSON GROUP	286.5	314	188	1949.75
COURTAULDS	441	483	360	1786.13
DAILY MAIL'A'	1365	1388	993	1360.9
DALGETY	427	484	377	1232.32
DANKA BUS.SYS.	580	598	338	1148.4
DE LA RUE	704	1052	632	1572.74
DIXONS GP.	417	449	202	1673.84
EAST MIDL.ELTY.	672	788.75	466.76	1299.64
EASTERN GROUP DEAD -	975	978	560	2440.75
ELECTROCOMP.	350	367	238	1483.92
EMAP	551	574	387	1135.06
ENG.CHINA CLAYS	325	413	288	995.8
ENTERPRISE OIL	377	421.5	332.5	1858.61
EUROTUNNEL UNITS	80	308	77	721.3
FARNELL ELTN.	612	729	536	834.77
FKI	158	184	131.29	890.17
FORTE	402	402	226	3806.94
GENERAL ACCIDENT	663.5	686	500.5	3184.8
GENERAL ELEC.	360.5	373.5	272	9920.95
GKN	800	829	544	2796.55
GLAXO WELLCOME	906	915	610	31746.23
GLYNWED	337	377	293	818.91
GRANADA GROUP	714	714	481	4166.93
GRAND MET.	448	464	361	9376.63
GREENALLS GP.	603	612	403	1782.71
GT.UNVL.STORES	695	705	516	6991.7
GUARDIAN RYL.EX.	265.5	292	169	2384.19
GUINNESS	467	532	405	9452.07
HAMMERSON	349	393	316	989.17
HANSON	203.25	241.94	184.5	10548.67
HARRISONS &CROS.	149	161	136	1058.79
HAYS	364	400.5	281	1482.94
HEPWORTH	298	325	254	726.23
HILLSDOWN HDG.	177	200	151	1236.52
HSBC HOLDINGS	1097.5	1097.5	621	9438.5
HSBC HOLDINGS (L)	1076	1077	611	19094.49
IMI	312	342	290	1078.16
IMP.CHM.INDS.	803	844	670	5813.72
INCHCAPE	264	356	206.5	1393.05
INVESCO	239	266	162.5	628.16
JOHNSON MATTHEY	533	612	499.15	1151.81
KINGFISHER	535	554	406	3579.15
KWIK SAVE GP.	508	731	490	789.43
LADBROKE GROUP	169	186.5	123	1970.09
LAND SECURITIES	633	645	553	3228.3
LAPORTE	655	849	610	1262.84
LASMO	174	184	146	1678.97
LEGAL & GENERAL	706	718	427	3470.6
LLOYDS ABBEY LF.	481	483	328	3343.34
LLOYDS TSB GP.	343.5	347	309	17444.93
LONDON ELTY.	714	882.86	534.75	1216.05
LONRHO	206	206	134.5	1608
LUCAS INDUSTRIES	196	209	172	1716.37
M&G GROUP(HDG.)	1294	1353	962	965.32
MAI	345	349	225.5	1135.39
MARKS & SPENCER	436	453	372.5	12247.23
MEDEVA	223	289	170	658.96
MEPC	404	417	360	1644.68
MERCURY ASSET	899.5	963	728	1641.82
MFI FURNITURE	161	165	110	937.82
MIDLANDS ELTY.	374	407.03	240.26	1431.67
MIRROR GP.	188	190	122	786.03
MORGAN CRUCIBLE	397	410	300	876.18
MORRISON(WM)SPMK	155	170	133	1142.97
NAT.WSTM.BANK	664	692	476.5	11586.8
NATIONAL GRID	193.5	211	192	3272.55
NATIONAL POWER	436	558	424	4944.23
NEWS INTL. RV.	311	335	211	2147.84
NEXT	456	468	252	1707.26
NFC	152	185	131	1055.94
NORTHERN FOODS	188	211	166	1088.9
NTHUMB.WATER GP.	1168	1174	682	813.41
NYNEX CABLECOMMS UNI	88	147	88	814
PEARSON	646	684	543	3591.76
PEN.&ORNTL.DFD.	542	634.5	460	3275.94
PILKINGTON	189	205.5	136.35	1893.78
POWERGEN	517	607	463	3763.76
PROVIDENT FINL.	794	846	519	1071.9
PRUDENTIAL CORP.	419.5	440	292.5	7983.08
RACAL ELECTRONIC	308	308	220	864.25
RANK ORG.	456	466	363	3793.92
RECKITT & COLMAN	701	723	611	2972.24
REDLAND	384	467	326	1992.96
REED INTL.	1010	1045	714	5699.81
REFUGE GROUP	453	486	259	717.1
RENTOKIL GROUP	338.5	347	216	3333.98
REUTERS HOLDINGS	624	627	433	10458.24
REXAM	371	517	328	1869.84
RJB MINING	528	558	319	904.12
RMC GROUP	975	1140.28	883.99	2436.08
ROLLS-ROYCE	199.5	202.5	148	2912.7
ROYAL IN.HDG.	385.5	411.5	262	2535.53
RTZ CORP.	905	953	721	9674.45
RUGBY GROUP	108	123	102	687.85
RYL.BK.OF SCTL.	591	608	387	4775.27
SAINSBURY (J)	389	477	367	7095.36
SALVESEN(CHRIS.)	271	290	229	788.88
SCHRODERS	1295	1478	923.33	1951.32
SCOT.& NEWCASTLE	617	637	483.52	3782.21
SCOT.HYDRO-ELEC.	357.5	372	304	1373.51
SCOTTISH POWER	388	388	310	3639.44
SEARS	96	119	96	1460.26
SECURICOR GP.'A'	843	1128	840	664.52
SECURITY SER.	850	1058	737	931.74
SEDGWICK GROUP	127	169	105	693.93
SEEBOARD	532	549.63	281.56	1305.53
SEVERN TRENT	624	688	481	2274.77
SHELL TRANSPORT	847.5	877.5	692	28090.41
SIEBE	768	799	499	3294.72
SLOUGH ESTATES	214	241	189	835.12
SMITH & NEPHEW	182	203	153	2003.82
SMITH (DAVID S)	287	337	242	897.99
SMITH(WH)GROUP	419	442	324	1171.94
SMITHKLINE BHM.A	722.5	725	449	10086.09
SMITHS INDS.	652	669	424	1969.04
SOUTH WEST WATER	497	543	465	632.63
SOUTH WLS.ELTY.	949	978.24	529.71	787.03
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	794	904	539.06	2016.4
SOUTHERN WATER	670	728	518	1028.45
STD.CHARTERED	638	662.5	247.5	6188.59
STOREHOUSE	293	348	212	1226.5
SUN ALL.GP.	380	406	293	3093.2
T&N	165	196	120	875.82
TARMAC	111	128	81	1024.86
TATE & LYLE	469	479	417	1861.93
TELEWEST	124	185	124	1051.82
TESCO	295.5	338	243	6365.07
THAMES WATER	538	570	461	2164.16
THORN EMI	1673	1673	1013	7193.89
TI GROUP	479	485	332	2251.3
TOMKINS	282	293	220	3347.34
TRANSATLANTIC HD	340	348	303	1055.43
UNIGATE	436	439	347	1025.91
UNILEVER	1364	1376	1163	11130.24
UNITED BISCUITS	255.5	365	252	1351.34
UTD.NEWS & MEDIA	586	591	472	1439.22
UTD.UTILITIES	600	658	488	3198
VENDOME LUXURY U	563	598	426	3934.47
VICKERS	259	282	171	861.95
VODAFONE GP.	230.5	279.5	181.5	7039.46
WASTE MAN.INTL.	340	407	245	1275
WELSH WATER	749	798	590.88	918.27
WESSEX WATER	335	358.71	264.2	716.97
WHITBREAD	686.5	699	522	3308.93
WILLIAMS HDG.	340	349	304	1970.69
WILLIS CORROON	150	169	119	628.65
WOLSELEY	460	474	329	2539.2
WPP GROUP	165	166	101	1216.54
YORKSHIRE ELTY.	678	940.36	595.36	1040.4
YORKSHIRE WATER	605	660	473	1226.24
ZENECA	1264	1334	842	11957.43

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	648	680	526	18737.57
AGF-ASR.GL.DE FRN.	146.2	194.1	121.5	19904.25
AIR LIQUIDE	893	895	727	59008.53
ALCATEL ALSTHOM	441.7	534	387.5	66497
ALCATEL CABLE	369.9	417	265	18121.39
AXA	326	327.82	207.01	61261.9
BANCAIRE	492.4	611	412.63	13414.45
BIC	541	541	334.5	14957.57
BNP	202.8	264.7	182.5	38974.91
BON MARCHE	1035	1103	820	10120.23
BOUYGUES	521	634	469	11934.02
CANAL +	1026	1026	575	22606.88
CARNAUDMETALBOX	222	224.4	147	18367.61
CARREFOUR	3270	3304	2041	83846
CASINO GUIPCHN.	158	161	129	9591.55
CASTORAMA DUBOIS	880	905	630	13751.76
CCF	238.1	258.7	195.3	16483.42
CEP COMM.	451	544	400.1	9797.07
CETELEM	1010	1010	586.66	21388.77
CHRISTIAN DIOR	570	580	397.9	23936.58
COMPT. MODERNES	1712	1749	1282	8821.93
CR.LOCAL DE FRANCE	430	458.3	375	15787.02
DANONE (EX-BSN)	798	885	726	56893.4
DOCKS DE FRANCE	854	854	688	11111.39
EAUX (GEN.DES)	546	591	408	64098.18
ECCO	898	898	576	8997.96
ELF AQUITAINE	372.5	412.5	308	100885.94
ERIDANIA BEGHIN	873	898	700	22644.75
EURO-DISNEY SCA	12.9	19.4	10.6	9871
FINAXA	285	297	181.4	16086.25
GAN	158	204	126.5	9037.75
HAVAS	400	445	311.6	25629.6
HERMES INTL.	1010	1039	545	12314.93
IMETAL	661	675	451	9796.68
L'OREAL	1399	1432	1072	85954.5
LAFARGE	323.6	394	293.7	29685.11
LAGARDERE GROUPE R	106	125.9	84	9091.3
LEGRAND	833	842	627	17834.53
LVMH	1145	1145	818	99886.31
LYONNAISE DES EAUX	462	534	411.1	26759.04
MATRA-HACHETTE	107	120	83.3	10121.13
MICHELIN B R	212.4	231.7	185.2	22816.85
MOULINEX	86.2	128.9	65	2419.81
NAVIGATION MIXTE	673	1057	630	10670.41
PARIBAS A	261.5	345	234.5	31428.9
PECHINEY A	187	187	168	8903.63
PERNOD-RICARD	308	354.2	271.8	17367.19
PEUGEOT S.A.	698	774	601	34967
PINAULT PRINTEMPS	1122	1155	907	25115.96
POLIET	436	488.9	365	11535.55
PRIMAGAZ	426	437	277.08	8596.25
PROMODES	1323	1325	890	23145.88
RENAULT	149.7	183.2	134.8	35779.49
REXEL	970	1000	675	10623.44
RHONE POULENC A.	108.2	136.2	96.1	34637.29
ROUSSEL-UCLAF	894	910	620	24255.11
SAGEM	2995	3005	2590	8143.4
SAINT GOBAIN	616	682	527	51461.24
SAINT-LOUIS	1479	1594	1290	11836.43
SANOFI	336.6	338	218.36	34544.57
SCHNEIDER OLD SCHNEI	190.4	218.1	164	24235.06
SEB	658	676	448	9995.02
SEITA	200	202.1	127.4	10350.53
SIDEL	1487	1820	1018.18	10236.5
SOCIETE GENERALE	588	623	469	51290.64
SODEXHO	1570	1578	735	10980.58
SUEZ (CIE.)	187.7	275.4	173	29887.66
SYNTHELABO	332	338.5	225.8	16031.95
THOMSON-CSF	119.9	148.5	93	13991.61
TOTAL 'B'	345.8	358	257	80939.88
TV.FSE.1 (TF1)	517	548	423.5	10857
UAP (CIE.)	118.8	150.1	110.3	36588.97
USINOR SACILOR	70.1	90.6	58.2	17049.57
VALEO	259.5	295	201.5	17966.48
WORMS ET CIE R	249	264.1	200	8192.35

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ALLIANZ HLDG.	2886	2908	2211.3	64317.36
ALLIANZ LEBENS.	1210	1411.43	1120	6776
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1070	1125	870	4309.96
ASEA BROWN BOVERI	650	700	590	4056
BANKGESELLSCHAFT BER	374	418	314	8156.56
BASF	346.7	354.4	277	20264.66
BAYERISCHE VBK IBIS	44.4	44.63	41.61	10498.36
BAYER	433.5	433.5	333.3	30042.85
BAYER HYPBK IBIS	37.15	37.5	36.15	9549.33
BAYER IBIS	443	443	375.5	30701.23
BAYER.HYPBK.	37.1	39.68	32.95	9536.47
BAYERISCHE VBK.	44.47	44.47	38.34	10514.92
BEIERSDORF	1090	1200	920	4578
BMW	828	837	675	15242.65
BMW IBIS	835	835	736	15371.51
COMMERZBANK	343.3	351.5	313.5	12186.11
COMMERZBANK IBIS	344	351.3	334.5	12210.96
DAIMLER-BENZ	807.5	808.5	607	41423.94
DAIMLER-BENZ	819.5	819.5	710	42039.53
DEGUSSA	526	535	389	4512.55
DEGUSSA IBIS	533.8	533.8	462	4452.95
DEUTSCHE BANK	72.38	72.75	61.95	34116.3
DEUTSCHE BANK IBIS	72.64	72.64	67.2	34238.84
DRESDNER BANK	38.6	41.72	36.6	17197.45
DRESDNER BANK IBIS	38.6	38.75	37.46	17197.45
DT.SB-KAUF	38.7	43.5	35.5	3792.6
FORD-WERKE	820	875	745	5904
FPB HOLDING	320	328	290	4800
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	184	237.5	174	3579.4
GEHE	765.5	765.5	495.53	5580.49
HEIDELB.ZEMENT	934	1119.12	866	3595.9
HEW	437	438	245	4011.66
HOCHTIEF	642	850	547	4494
HOECHST	432.8	438.8	279.2	25446.46
HOECHST IBIS	437.8	440	372.5	25740.44
ISAR AMPERWERKE	591	630	510	4444.32
KARSTADT	586	678	551	4922.4
KARSTADT IBIS	593	626.5	575	4981.2
KAUFHOF	465	540	434	3464.48
KAUFHOF IBIS	468.5	478.8	436.5	3490.56
LEIFHEIT	68	71.2	59.8	340
LINDE	885	912	725	7310.1
LINDE IBIS	888.5	901	837.1	7395.47
LUFTHANSA	214.5	227.5	165	7614.75
LUFTHANSA IBIS	217	218.1	196	7703.5
MAN	427	436	326	4708.95
MAN IBIS	434	436.7	390	4786.15
MANNESMANN	514.8	519.5	354.5	18898.3
MANNESMANN IBIS	518.5	518.9	454.3	18092.65
MERCK KG&A	59.95	63.1	56.01	2697.75
METALLGESELLSCHAFT	35	35	19.01	3793.54
METALLGESELLSCHAFT I	35.15	35.15	31.5	3809.8
MUNCH.RUCK.REGD.	3145	3235	2298.2	25109.68
NESTLE DEUTSCHLAND	405.5	418	384	9058.46
PREUSSAG	433	471.5	387.5	6595.02
PREUSSAG	436.15	437.5	400	6643
RWE	576.5	578	416.5	19045.25
RWE IBIS	581	581	511	19193.91
RWE PREF.	440	446	336	8439.66
RWE-DEA	394	413	375	3814.76
SAP	231.5	266.5	109.2	14121.5
SAP PREF.	231.5	260	95.4	9317.87
SCHERING	104.3	113.8	92.3	7128.07
SCHERING IBIS	104.7	105.15	95.39	7155.4
SIEMENS	839	843.8	635.5	46194.48
SIEMENS IBIS	841	844.1	761	46304.58
THYSSEN	285	305	245	8920.5
THYSSEN	288.45	288.45	259.3	9028.48
VEBA	65.45	66.45	49.65	31808.7
VEBA IBIS	65.6	65.95	59.78	31881.59
VEW (B)	525	529	390	7188.45
VIAG	636.5	642	486.5	13027.88
VIAG IBIS	638.8	639.5	576	13074.95
VOLKSWAGEN	532.5	552	336.5	14377.5
VOLKSWAGEN IBIS	536.1	551	468.9	14474.7

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	850	870	560	2580.6
ADIA B	210	246	161	1412.25
ALUSUISSE B	925	968	605	1872.2
ALUSUISSE R	922	970	602	3774.3
ARES-SERONO B	860	865	584	2274.7
BAER HOLDING B	1220	1460	1100	1139.48
BALOISE R	2420	2640	2200	2388.54
BANQUE PARIBAS SA P	340	360	305	1147.5
BK VISION B	1460	1595	1140	1927.2
BROWN BOVERI B	1358	1410	1023	109.44
BROWN BOVERI R	267	277	200	14.34
BUEHRLE R	106	127.5	84.5	1136.11
CIBA-GEIGY B	992	1052	718	3715.04
CIBA-GEIGY R	1002	1059	709	25658.21
CLARIANT	384	396	346	1536
CS HOLDING R	111.5	120.75	90.75	20595.83
ELEKTROWATT B	420	442	280	3335.22
EMS-CHEMIE B	5080	5560	3485	2446.02
HOLDERBANK B	865	985	782	4332.78
HOLDERBANK R	173	206	154	1747.3
LANDIS&GYR R	950	950	625	1789.8
LLB B	365	368	295	1387
MERKUR R	264	334	230	1062.6
MOTOR-COLUMBUS B	2130	2220	1670	1077.78
NESTLE R	1256	1318	1087	48445.15
NEUE AARG BANK R	380	380	340	945.44
PARGESA B	1480	1520	1230	2174.12
PHARMA VISION B	5950	6420	3910	3641.4
RICHEMONT B	2005	2005	1135	10466.1
ROCHE HOLDING B	16050	17000	11075	25680
ROCHE HOLDING GSH.	8750	9325	6360	61477.48
SANDOZ B	1037	1098	668	2934.71
SANDOZ R	1039	1091	650	36405.52
SCHINDLER R	1310	1560	990	999.53
SMH B	695	830	550	2515.2
SMH R	151.5	175	124.5	2277.04
STILLHALTER VIS.	567	590	438	907.2
SUEDELEKTRA B	1070	1345	845	963
SULZER R	740	813	646	1628
SURVEILLANCE B	2300	2420	1620	2838.2
SURVEILLANCE R	430	439	319	1376
SWISS BANK CO B	427	482	338	10213.84
SWISS BANK CO R	213	241	166.5	5942.48
SWISS RE. R	1171	1354	729	17120.02
SWISSAIR R	988	1000	605	2141.98
UNION BANK B	1239	1344	1003	25963.24
UNION BANK R	268	286.5	225	5916.63
WINTERTHUR IN. B	762	837	622	1120.9
WINTERTHUR IN. R	759	827	600	5486.05
ZURICH IN. R	318	361	230	14470.59

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	4060	4380	2018.18	595317.75
ADVANTEST	5330	6300	2270	396978.38
AISIN SEIKI	1500	1560	913	415619.94
AJINOMOTO	1210	1220	864	785180.88
ALL NIPPON AIRWAYS	1080	1100	902	1558126
AMWAY JAPAN	4900	4950	2550	733162.31
ASAHI BANK	1290	1410	890	2995199
ASAHI BREWERIES	1230	1230	942	522442.38
ASAHI CHEMICAL	798	804	551	1139463
ASAHI GLASS	1210	1210	928	1422015
ASHIKAGA BANK	642	707	571	399336.81
AUTOBACS SEVEN	9120	10600	7930	345647.94
BANK OF TOKYO	1760	1860	1210	3581863
BRIDGESTONE	1650	1720	1230	1292196
CANON	2060	2170	1230	1720325
CANON SALES	2760	2850	1885.72	343788.31
CHIBA BANK	890	939	717	692311.81
CHUBU ELEC.POWER	2460	2500	2188.08	1833631
CHUGOKU BANK	1820	1860	1510	370479.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2410	2499.98	2107.82	894217.69
COSMO OIL	542	724	461	342381.31
DAI NIPPON PRINTING	1790	1860	1270	1342642
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	2090	1500	6178983
DAIEI	1260	1320	993	899248.94
DAIICHI PHARM.	1560	1570	1220	424226.31
DAINIPPON INK	485	501	356	384' 1.88
DAIWA BANK	805	938	601	1224066
DAIWA HOUSE	1710	1730	1280	818405.69
DAIWA SECURITIES	1540	1680	878	2070314
DDI	795000	895000	562000	1725149
EAST JAPAN RAILWAYS	529000	531000	412000	2115999
EBARA	1530	1590	997	439599.56
EISAI	1900	1900	1390	488698.81
FAMILY MART	4900	5291.66	3710	384943.94
FANUC	4580	4800	3420	1096085
FUJI BANK	2370	2390	1650	6866596
FUJI ELECTRIC	543	551	407	388272.06
FUJI PHOTO FILM	3030	3190	1900	1559313
FUJITSU	1130	1260	748	2053368
FUKUOKA,BANK OF	853	985	697	499997.81
FURUKAWA ELECTRIC	522	640	395	342552
GENERAL SEKIYU	960	984	860	365395.19
GUNMA BANK	1060	1180	953	542550.38
HACHIJUNI BANK	1180	1210	1008	675632.44
HANKYU	593	593	498	508995.56
HIROSHIMA BANK	550	605	491	336902.38
HITACHI	1040	1130	785	3462158
HITACHI METALS	1250	1330	888	446449.94
HITACHI ZOSEN	535	559	329	536139.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	2390	2470.57	2088.22	526490.56
HOKURIKU BANK	629	694	585	431556.88
HOKURIKU ELEC.POWER	2410	2470.62	2068.65	530995.06
HONDA MOTOR	2250	2430	1150	2191904
HONMA GOLF	2520	3250	2190	602746
HOYA	3450	3660	1980	400613.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2960	3180	1940	6960321
ISETAN	1400	1760	1070	308475.94
ISHIKAWAJIMA	448	450	301	581723
ISUZU MOTOR	505	511	298	520523.69
ITO YOKADO	5960	7000	4140	2480862
ITOCHU CORPORATION	732	755	469	1043348.81
JAPAN AIRLINES	709	713	556	1261267
JAPAN ASSD.FINANCE	11700	12400	6350	562524.25
JAPAN ENERGY	325	377	265	355527.19
JAPAN PULP & PAPER	664	665	457.15	1031239.75
JAPAN TELECOM	1960000	2450000	1300000	803599.75
JAPAN TOBACCO INC	898000	914000	720000	1795999
JOYO BANK	815	860	681	655333.25
JUSCO	2700	2830	1560	833138.19
KAJIMA	1100	1100	790	1057440
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	2520	2099	2426999
KAO	1300	1360	960	780493.75
KAWASAKI HEAVY IND.	475	485	288	641264.19
KAWASAKI STEEL	358	390	275	1164055
KEIO TEITO ELEC.	624	624	496	402985.31
KEYENCE	11600	13100	8550	398111.94
KINDEN (OK)	1820	1863.62	1510	440003.13
KINKI NIPPON RAILWAY	796	830	713	1251980
KIRIN BREWERY	1250	1270	900	1315599
KOBE STEEL	320	350	196	907336.69
KOKUSAI DENSHIN	8380	9090	6900	538582.56
KOKUSAI SECURITIES	1620	1740	935	411836.38
KOMATSU	900	900	574	903527.75
KUBOTA	662	714	518	933188.06
KURARAY	1110	1150	914	345431.94
KURITA WATER IND.	2800	2970	1900	338015.94
KYOCERA	7610	8860	6000	1422688
KYOWA HAKKO	972	1000	800	433842.44
KYUSHU ELEC. POWER	2400	2564.39	2168.34	1138016
KYUSHU MATSUSHITA	1910	2190	1430	336628.31
LONG-TERM CREDIT	787	1010	724	1883211
MARUBENI	563	579	415	840733.13
MARUI	2090	2370	1210	769809.44
MATSUSHITA COMMS.	2320	2560	1650	436414.94
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	1170	908	853840.31
MATSUSHITA ELECTRIC	1740	1770	1200	3649231
MATSUSHITA KOTOBUKI	2690	2840	1520	425396.56
MAZDA MOTOR	449	515	298	484093.81
MINEBEA	891	900	500	346465.19
MITSUBISHI BANK	2390	2520	1810	6484796
MITSUBISHI CHEMICAL	525	532	360	1150211
MITSUBISHI CORP.	1290	1340	896	2021416
MITSUBISHI ELECTRIC	763	795	540	1638038
MITSUBISHI ESTATE	1310	1370	902	1701925
MITSUBISHI HEAVY	843	863	541	2840494
MITSUBISHI MATERIAL	582	582	364	660035.63
MITSUBISHI MOTORS	850	906	688	782441.5
MITSUBISHI OIL	903	943	772	405248.31
MITSUBISHI TST.& BKG	1770	1820	1140	2305070
MITSUI & COMPANY	935	955	618	1452119
MITSUI FUDOSAN	1250	1370	910	1015499.94
MITSUI MARINE	768	802	551	557806
MITSUI O S K LINE	349	350	225	382828.5
MITSUI TST.BANKING	1140	1230	751	1366050
MITSUKOSHI	954	1020	606	458883.44
MURATA MANUFACTURING	3670	4260	2860	875991.5
NAGOYA RAILROAD	531	536	430	422824.63
NEC	1270	1500	859	1957679
NEW OJI PAPER	974	987	811	723632.75
NGK INSULATORS	1100	1100	751	391005.94
NICHIDO FIRE&MARINE	830	851	644	355156.94
NICHIEI	7600	11900	4550	425903.94
NICHII	1450	1450	880	399445.94
NIKKO SECURITIES	1290	1420	680	1894622
NIKON CORPORATION	1340	1590	680	495702
NINTENDO	7780	8600	4590	1102114
NIPPON CREDIT BANK	420	569	380	728905.13
NIPPON EXPRESS	995	1100	716	1068848
NIPPON FIRE	679	729	508	394281.69
NIPPON MEAT PACKERS	1540	1600	1130	350781.19
NIPPON OIL	600	660	524	737915.69
NIPPON PAPER INDS.	758	758	545	718939.75
NIPPON STEEL	352	370	276	2425244
NIPPON TELEVISION	31200	31800	17800	394991.94
NIPPON YUSEN	595	619	468	698581.63
NIPPONDENSO	2060	2080	1470	1790881
NISHIMATSU	1230	1260	930	339787.31
NISSAN MOTOR	849	856	485	2133299
NISSHIN STEEL	418	464	300	424909.44
NISSHO IWAI	542	581	332	424857.44
NISSIN FOOD PRDS.	2520	2620	1930	335134.75
NKK CORPORATION	286	295	192	1007743.13
NOMURA SECURITIES	2210	2400	1460	4338163
NSK CORPORATION	780	809	455	436768.75
NTT	812000	930392.0	674509.6	12920542
NTT DATA COMMS. SYST	3250000	3580000	1210000	714999.69
OBAYASHI CORPORATION	850	880	608	633368.94
ODAKYU ELECTRIC RY.	731	750	602	505599.13
OKI ELECTRIC	885	1010	446	541779.25
OMRON	2310	2650	1450	605450.94
ONO PHARM.	3830	4980	3550	470745.25
OSAKA GAS	382	382	310	965756.81
PIONEER ELECTRONICS	2140	2210	1440	384279.56
PROMISE	5020	5100	3175	494570.31
RICOH	1150	1180	650	749339.88
ROHM	5930	6690	3060	652655.75
SAKURA BANK	1250	1350	885	4280198
SANKYO (1ST)	2550	2550	1872.77	1141940
SANWA BANK	2060	2250	1570	6034057
SANYO ELECTRIC	639	667	400	1246228
SECOM	6700	7280	5010	762258.38
SEGA ENTERPRISES	5500	5850	2840	552639.94
SEIBU RAILWAY	5150	5150	2750	2231494
SEKISUI CHEMICAL	1450	1580	950	800295.44
SEKISUI HOUSE	1340	1380	1010	908627.13
SEVEN ELEVEN JAPAN	7290	7500	5800	2759848
SEVENTY SEVEN BANK	943	1040	860	360819.94
SHARP CORPORATION	1670	1720	1050	1859544
SHIKOKU ELECTRIC POW	2430	2500.01	2088.25	680696.25
SHIMIZU	1090	1140	794	859431.88
SHIN-ETSU CHEMICAL	2150	2190	1450	697932.81
SHISEIDO	1230	1270	950	492258.13
SHIZUOKA BANK	1280	1400	942	1029823.5
SHOWA DENKO	335	340	235	347739.94
SHOWA SHELL	949	1086.97	764	357630.56
SMC	7440	7650	4050	450417.56
SOFTBANK	21700	29900	5153.06	691166.19
SONY	6300	6850	3800	2355758
SONY MUSIC ENTMT.	5460	5720	3280	590608.13
SUMITOMO BANK	2050	2310	1470	6439169
SUMITOMO CHEMICAL	523	531	332	848132.81
SUMITOMO CORPORATION	1140	1170	742	1213427
SUMITOMO ELECTRIC	1340	1340	944	952618.81
SUMITOMO MARINE	876	895	645	584694.94
SUMITOMO METAL	330	340	218	1037980.75
SUMITOMO METAL MINES	1010	1040	608	561903.31
SUMITOMO TRUST & BAN	1460	1590	1010	1816458
SUZUKI MOTOR	1300	1330	830	583257.94
TAISEI	719	744	501	733142
TAISHO PHARM.	2060	2110	1510	699266.44
TAKASHIMAYA	1670	1690	1070	368936.38
TAKEDA CHEMICAL	1590	1770	1020	1392378
TDK	5270	5640	3470	692952.06
TEIJIN	558	562	400	543748.63
THK	2840	3180	1520	333259.75
TOBU RAILWAY	654	680	505	561570.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2520	2530	2207.92	1267254
TOKAI BANK	1410	1470	913	2860861
TOKIO MARINE & FIRE	1330	1470	936	2058334
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	2811.92	2495.08	3639198
TOKYO ELECTRON	3900	4640	2330	583712.94
TOKYO GAS	377	404	334	1059361
TOKYU	734	784	521	806174.06
TONEN CORPORATION	1600	1630	1270	1034463.44
TOPPAN PRINTING	1420	1430	1050	992934.63
TORAY	688	709	495	964218
TOSHIBA	835	863	495	2687830
TOSTEM CORPORATION	3500	3610	2460	765484.06
TOTO	1490	1740	1210	503321.94
TOYO SEIKAN	3400	3420	2350	685847.94
TOYO TRUST&BANKING	1000	1010	691	785949.63
TOYODA AUTO LOOM	2010	2030	1410	566980.75
TOYOTA MOTOR	2270	2320	1600	8487983
UBE INDUSTRIES	405	409	275	339331.19
UNY	1970	2170	1310	372910.88
VICTOR	1350	1430	838	343156.31
YAMAGUCHI BANK	1770	1790	1500	353999.94
YAMAHA	1880	1880	925	364870.31
YAMAICHI SECURITIES	805	896	446	972963.13
YAMANOUCHI PHARMS.	2280	2350	1840	737192.13
YAMATO TRANSPORT	1230	1270	899.99	448051.94
YAMAZAKI BAKING	1890	1990	1510	416329.19
YASUDA FIRE	769	774	526	682968.06
YASUDA TRUST	607	767	448	669684.81
YOKOHAMA,BANK OF	822	862	670	935262.94

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
1ST.PAC.CO. (HK$)	9.55	9.95	4.77	19200.96
AMOY PROPERTIES	9.05	9.05	6.35	22581.45
BANK OF EAST ASIA	31.5	31.5	19.37	28116.52
CATHAY PACIFIC	13.45	13.45	10.2	38527.68
CHEUNG KONG HDG.	56.5	56.5	27.3	124161.88
CHINA LT.& POWER	37.3	42.5	32.3	74251.38
CITIC PACIFIC	29.55	29.7	17.05	59489.61
DAO HENG BANK GP.	32.3	32.3	17.05	21193.14
GUANGDONG INV.	5.5	5.65	3.2	10972.36
GUOCO GROUP	41	41.7	26.65	17491.86
HANG LUNG DEV.	14.95	15.05	9.9	20153.99
HANG SENG BANK	73.75	73.75	42.6	142448.19
HEND.INV.	7.2	7.45	4.17	18466.84
HENDERSON LD.DEV.	55.75	56	34.1	88976.38
HK.& CHINA GAS	13.5	13.95	9.67	33529.58
HK.& SHAI HOTEL	12.5	12.7	7.3	13486.22
HK.TELECOM	14.5	16.55	12.2	161715.31
HONG KONG ELECTRIC	25.85	28.05	20.6	52225.59
HOPEWELL HDG.	5.15	7	3.95	22517.91
HSBC HDG. (HK$)	125.5	126	75	222710
HUTCHISON WHAMP.	49.8	51	27.45	180229.56
HYSAN DEV.	23.3	23.35	13.9	23520.59
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.15	7.7	4.42	15443.05
NEW WORLD DEV.	37.2	37.2	17.2	62283.73
NEW WORLD INFRASTRUC	15	15.25	12.4	10917.4
SHANGRI-LA ASIA	10.25	10.95	7.5	15118.34
SINO LAND CO.	8.3	8.5	5.15	20324.91
SUN HUNG KAI PROPS.	70	70	42.5	162717.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.8	10.8	6.9	33228.41
SWIRE PACIFIC A	66.75	67	42.1	64807.89
TV.BROADCASTS	30.5	32.5	26.2	12810.12
WHARF HDG.	29.75	29.95	22.1	64533.75
WHEELOCK	16.4	16.4	11.2	33096.61

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ASIA PACIFIC BREWS.	9.05	9.2	7.7	2290.79
CEREBOS PACIFIC	11.8	12.1	7.8	3675.87
CITY DEVELOPMENT	11.2	11.8	6.75	8778.73
CYCLE & CARRIAGE	16	16.8	9.9	3735.1
DBS LAND	5.5	5.5	3.48	5050.29
DEV.BANK OF SING.	10.5	11	9.3	7081.34
FRASER & NEAVE	19.5	19.8	14.4	4660.52
GT.EASTERN LIFE	32.5	33.2	24.6	3158.22
KEPPEL BANK OF SING.	4.36	4.38	3.74	2371.44
KEPPEL CORPORATION	13.3	13.3	10.8	6869.14
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	11.5	9.95	10150.59
OVERSEAS UNION BANK	7.05	7.1	6.15	4790.27
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.6	11	6.25	1906
SINGAPORE AIRLINE 20	8.25	8.6	7.6	10581
SINGAPORE AIRLINES	8.2	8.85	7.6	10516.87
SINGAPORE LAND	10.1	10.3	7.65	3472.93
SINGAPORE PRESS HDG.	14.5	14.5	11.8	4900.16
SINGAPORE TECH INDL.	3.38	3.4	1.67	2307.41
SINGAPORE TELECOM	3.66	3.66	2.62	55812.67
SINGAPORE TELECOM 10	3.62	3.62	2.63	55202.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.74	5.1	3.86	2817.99
TAT LEE BANK	3.88	4.13	3.56	1716.01
UNITED INDL. CORP.	1.51	1.53	1.15	2040.96
UNITED OVERSEAS BANK	9.25	9.6	8.2	8429.77
WING TAI HOLDINGS	3.36	3.36	2.14	1899.22

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	29.25	35.5	20.8	5720.74
DCB HOLDINGS	7.7	8.1	5.05	6016.36
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.1	25.25	16.5	4463.96
FABER GROUP	2.35	2.69	1.74	3807.39
GENTING	22.7	27.5	20.5	15935.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.18	4.7	3.74	4184.39
HICOM HOLDINGS	5.4	5.85	3.96	5572.1
HONG LEONG CREDIT	11.3	13.6	8.95	3886.28
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	4.06	3.56	3920
MAGNUM CORPORATION	5	6	4	6730.2
MALAYAN BANKING	22	23.1	14.8	25155.08
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.75	6.85	5.4	6750
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	8.95	6.75	5775
NESTLE (MALAYSIA)	18.8	19.4	15.6	4408.59
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.75	9.85	7.9	4970.71
PUBLIC BANK	3.78	4	3.26	4683.77
RENONG	4.1	5.05	2.55	6853.39
RESORT WORLD	14.2	17.4	11	15504.15
ROTHMANS OF PALLMALL	21.4	23.7	15.8	6110.34
SIME DARBY	6.6	7.2	5.3	13945.61
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.45	8.75	6.1	5039.79
TELEKOM MALAYSIA	20.9	21	16.8	41694.4
TENAGA NASIONAL	9.9	11	8.65	30439.89
UNITED ENGINEERS MAL	16.7	18.7	11.7	9177.11
YTL CORP.	16.2	16.5	10.1	5849.12

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR LTD.	9.86	10.88	8.93	6109
ANZ BANK	6.62	6.62	4.21	9573.76
BORAL	3.31	3.75	3.11	3682.14
BRAMBLES INDS.	15.7	15.84	11.4	3458.77
BROKEN HILL PTY.	18.63	19.96	16.05	36317.71
CMWL.BK.AUST.	11.4	11.45	8.25	5498.07
COCA-COLA AMATIL	11.8	12	7.52	5811.55
COLES MYER	4.29	4.64	4	4594.8
COMALCO	6.38	7.85	4.3	3576.77
CSR	4.35	4.7	4.1	4149.05
FOSTERS BREWING GP.	2.29	2.32	1.82	4491.75
ICI AUSTRALIA	10.62	10.66	8.7	3147.24
LEND LEASE	20.21	20.54	15.48	4723.7
MIM HOLDINGS	1.74	2.14	1.7	2795.12
NAT.AUST.BANK	12.59	12.63	10.38	17976.96
NEWS CORP.	7.21	8.38	5.03	13956.4
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.42	7.41	4.62	5975.63
NORTH LIMITED	3.74	3.97	2.77	2603.34
PACIFIC DUNLOP	3.29	3.53	2.7	3439.77
PIONEER INTL.	3.71	3.71	2.96	3289.46
WESTFIELD TRUST	2.46	2.5	2.25	2452.84
WESTPAC BANKING	6.16	6.22	4.5	11670.77
WMC LIMITED	8.1	9.27	6.42	8983.43
WOODSIDE PTL.	6.93	7.29	4.7	4620
WOOLWORTHS	3.36	3.41	2.79	3612.26

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
1ST.INTERSTATE BANCO	147.38	149.25	73.75	11162.77
ABBOTT LABS.	40.25	44.63	34.13	31815.37
AETNA LF.CLTY.	73.88	75.88	49	8445.02
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.75	34.63	25	13747.71
ALBERTSONS	35	35.13	27.63	8849.96
ALLIED SIGNAL	49	50.5	35.38	13859.79
ALLSTATE CORP.	41.88	41.88	24	18743.87
ALUMINUM CO.AM.	52.88	59.75	37.25	9369.97
AMER.BRANDS	45	46.38	36.88	8167.09
AMER.ELEC.PWR.	43.88	43.88	31.63	8173.25
AMER.EXPRESS	43.13	44.88	30.75	20889.96
AMER.HOME PRDS.	98.63	98.75	68.38	30841.11
AMER.INTL.GP.	90.63	94.88	67.09	42964.58
AMERITECH	59.63	60.38	41	33024.97
AMGEN	59.5	59.5	30.31	15826.93
AMOCO	70	72.13	57	34773.82
AMP	37.38	45	35.19	8132.75
ANHEUSER-BUSCH	69.13	70	53.75	17580.34
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	19.41	15	9874.39
AT&T CORP.	64.75	68.5	49.13	103073.19
ATLANTIC RICH.	113.13	117.5	104.75	18190.95
AUTOMATIC DATA PROC.	38.63	40.94	29.31	11124.15
BANC ONE	36.25	40	27.13	14965.88
BANK OF NEW YORK	49.38	49.38	30	9876.47
BANKAMERICA	63.63	68.5	43.13	23541.12
BAXTER INTL.	44.88	44.88	28.88	12183.24
BAY NETWORKS	40	48.42	18.88	7282.15
BELL ATLANTIC	67.75	70.63	51.25	29627.41
BELLSOUTH	41.13	45	28.37	40856.2
BERKSHIRE HATHAWAY	31400	33300	21600	37491.6
BOEING	76.75	80.25	44.5	26336.45
BOSTON SCIENTIFIC	49.5	49.5	17.88	8603.64
BRISTOL MYERS SQUIBB	86.75	86.75	60.63	43771.16
BURLINGTON NTHN.SANT	80	83.88	47.5	11350.08
CAMPBELL SOUP	61.75	61.88	42.63	15390
CAPITAL CITIES ABC	124.88	126.25	82.13	19217.26
CATERPILLAR	62.25	73.88	48.38	12295.55
CHASE MANHATTAN	65.75	65.75	33	11766.36
CHEMICAL BANKING	63	64.13	37.63	15752.38
CHEVRON	52.5	55.63	44.5	34242.28
CHRYSLER	57.13	57.75	38.63	21853.79
CHUBB	102.25	104.25	77.5	8917.32
CIGNA	114.88	119.25	67.38	8723.49
CISCO SYSTEMS	81.13	87.88	32.56	22410.94
CITICORP	70.13	73.63	40	29807.46
COCA COLA	74.5	80.13	52.13	93449.94
COLGATE-PALM.	71.38	77	61.5	10390.98
COLUMBIA/HCA HEALTHC	55.75	55.75	38.63	2887.74
COMPAQ COMPUTERS	46.88	56.5	31.75	12459.37
COMPUTER ASSOCS.INTL	61.88	67.88	33.25	14951.9
CONAGRA	45.38	45.38	30.5	11187.79
CONS.EDISON NY.	33.63	34	26.25	7900.22
CPC INTL.	72.5	74	51.88	10566.87
CSX	45	45.63	35.12	9471.78
DEAN WITTER DISCOVER	51.25	57.88	37.13	8736.79
DEERE	35.75	36.63	23.75	9363.45
DIGITAL EQU.	71.25	73.13	31.63	10745.28
DISNEY (WALT)	60.75	62.88	50.88	31884.27
DOW CHEMICALS	71	77.88	62.13	18586.66
DU PONT E I DE NEMOU	74.13	74.13	53.13	41163.3
DUKE POWER	49	49	37.75	10038.08
DUN & BRADSTREET	65	66	49	11007.55
EASTMAN KODAK	71.38	71.38	47.63	24417.88
EMERSON ELECTRIC	82.88	82.88	62	18564.33
ENRON CORP	36.63	39.13	29.13	9215.76
EXXON	79.75	85.75	61.75	99023.75
FED.HM.LN.MGE.	82.5	83.5	54.13	14912.86
FEDERAL NAT.MGE.	32	32	17.87	34918.65
FIRST CHICAGO NBD	37.38	41.88	35.38	11990.16
FIRST DATA	68.38	70.88	49.88	15262.12
FIRST UNION	57.25	58.88	42.75	16316.25
FLEET FINL.GP	39.5	43	30.38	10495.14
FORD MOTOR	29.25	32.88	24.75	31417.1
FPL GROUP	46.25	46.88	34.38	8550.6
GANNETT	63.5	64.38	50.13	8903.08
GEN.ELEC.	75.5	75.5	51.13	126105.69
GEN.MILLS	54.88	58.88	46.03	8730.94
GEN.MOTORS	51.13	52.88	37.38	38313.02
GEN.MOTORS'E'	54.63	55.13	37.63	23975.02
GEN.RE	145.5	157.88	124.63	11935.07
GILLETTE	53.13	55.25	38.06	23574.59
GTE	45.63	46.38	32.13	44193.26
HEINZ,H.J.	34.5	34.63	25.17	12753.3
HEWLETT-PACKARD	83.5	96	50.25	42735.3
HOME DEPOT	45.13	49.75	36.75	21516.41
INTEL	55	76.44	34.69	45165.98
INTL.BUS.MACH.	104.75	113.63	71.75	59573.7
INTL.PAPER	39.25	45.37	34.88	10234.75
JOHNSON&JOHNSON	93.25	93.75	55.63	60391.09
KELLOGG	75.63	79.13	54	16442.9
KEYCORP	36	37.25	26.63	8523.25
KIMBERLY-CLARK	82	82.75	46.76	22889.23
LILLY ELI	52.88	56.5	32.13	29162.14
LOCKHEED MARTIN CORP	75.75	80.25	51	15085.76
LOEW'S	80	80.5	46.19	9426.56
LORAL	45.5	45.5	19.06	7840.6
MAY DEPT.STORES	41.88	46.25	33.88	10425.61
MCDONALDS	50.25	50.25	32	34988.01
MCDONN.DOUGLAS	86	95.75	50	9634.06
MCI COMM.	27.5	27.88	18.31	18735.05
MEDTRONIC	54.75	59.88	27.88	12718.8
MERCK	67.88	67.88	39.13	83575.63
MERRILL LYNCH	53.38	64.13	36.63	9378.89
MICROSOFT	90.5	109	59	53603.65
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.25	69.75	51	27381.83
MOBIL	110.13	117.88	86.25	43441.31
MONSANTO	128.25	128.25	72.63	14912.65
MORGAN (JP)	80	82.25	59.13	15003.52
MOTOROLA	53.25	81.75	45.63	31468.77
NATIONSBANK	67	74.5	46.13	19825.9
NORFOLK SOUTHERN	77.75	81.25	61.63	10089.46
NORWEST	32.38	34.63	23.5	11430.09
NYNEX	52	54	38.13	22359.52
ORACLE CORP.	47.38	49.13	27.83	20622.52
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.75	30.5	24.5	11627.99
PACIFIC TELESIS	28.88	35.25	25.88	12371.05
PENNEY (J.C.)	46.38	50	41	10372.79
PEPSICO	59.13	59.13	36.38	46586.06
PFIZER	65.88	66.25	40	41906.64
PHARMACIA UPJOHN COM	39.88	40	33	20085.95
PHILIP MORRIS	92.75	94.5	57.88	77421.69
PHILLIPS PTL.	32.75	37	30.88	8582.72
PNC BANK	29.5	32.25	23.5	10095.63
PPG INDUSTRIES	46.13	47.75	35.13	9042.53
PROCTER & GAMBLE	87	89	63.88	59710.26
PUB.SER.ENTER.GP.	30.5	31.38	26.75	7463.29
RAYTHEON	47.5	47.63	33.06	11512.67
REED INTL.SPN.ADR.NE	30.75	32.13	22.75	8676.69
RJR NABISCO HDG.CORP	34.38	34.38	25.88	9373.85
ROCKWELL INTL.	58.38	58.38	37.25	12666.44
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	23.38	23.88	20.75	7343.37
SARA LEE CORP.	33	33.63	25.38	15967.41
SBC COMMUNICATIONS	56.25	59.25	39.88	34304.62
SCECORP	18.5	18.63	15.13	8237.84
SCHERING PLOUGH	54.38	60.63	36.75	19986.51
SCHLUMBERGER	67.13	70.25	52.5	16236.32
SOUTHERN	25.25	25.63	19.5	16820.46
SPRINT CORP.	42.38	42.38	27.75	14780.01
STOLT NIELSEN	18.5	21.96	12.33	54739.6
STOLT NIELSON SA SPN	18.75	19.38	18.25	11095.87
SUNTRUST BANKS	67.75	69.63	51.88	7666.59
TELE COMMUNICATIONS	21	22.13	13.35	12003.09
TENNECO	48.25	50	42.13	8555.93
TEXACO	79.38	81.5	60.75	20963.72
TEXAS INSTS.	48	82.25	34.5	9062.97
TEXAS UTILITIES	40.38	41.88	30.5	9118.33
TIME WARNER	40.63	45.38	34.75	15740.84
TRAVELERS GP.	60.75	63.5	36.63	19217.65
UNION PACIFIC	65.5	69.88	47.63	13465.55
UNITED HEALTHCARE	62	65.5	34.63	10831.15
UNITED TECHNOLOGIES	98.63	98.63	63.5	12033.04
US WEST MEDIA GP	20.63	20.63	17.38	9722.52
US.WEST COMMUNICATIO	34.75	36.13	22.18	16333.4
VIACOM B	40	53.88	37.25	11446.76
WACHOVIA CORP.	43.38	48.13	33.38	7387.89
WAL-MART STORES	20	27.5	19.25	45890.84
WALGREEN	33.5	33.5	22.81	8245.72
WARNER LAMBERT	95.88	98.5	75.13	12980.13
WELLS FARGO	225.88	229.5	146.88	10608.67
WESTINGHOUSE ELEC	19.5	19.63	13	8097.59
WEYERHAEUSER	42.38	50	37.25	8547.45
WMX TECHNOLOGIES	29.5	32.5	26	14353.75
XEROX	121.75	143.25	104.5	13130.98

* باستثناء اليابان - بليون



من السينودوس... الى ميثاق لبناني ووطني جديد

دوري شمعون *

■ تبدو تصريحات بعض من قالوا رأيهم في السينودوس من اجل لبنان، وتعليقاتهم على ما جاء في «النداء» الصادر عنه، وهو مقدمة للمقررات اللاحقة - هذه التصريحات والتعليقات تبدو من قبيل رفع العتب فقط فعندما قال المصرحون والمعلقون ما قالوه، وانتهوا منه، وقفت المسألة عند هذا الحد، وسكت من كانوا الى الامس يملأون الدنيا إحتجاجاً. وهذا الامر مفهوم. فمن ادى واجبه، وتكلم بما طلب منه ان يتكلم به، أخلد الى الراحة، وكفى شر الكلام.

لكن هذا لا يغني من السؤال: ما هو المزعج في نداء السينودوس الذي صدر؟ فهل ان جلاء جميع الجيوش غير اللبنانية عن ارض لبنان، بما فيها الجيش السوري، امر مزعج؟ اليس من الطبيعي ان لا يكون في دولة مستقلة وجود عسكري الا للجيش الوطني؟

ومن لا يعلم اننا نعاني عشرة ملة نعيش معاً على ارض لبنان، ولكل منا ميزاته، ومناهله الثقافية التي تساهم في اغناء لبنان. فهل المطلوب ان اقول للسرياني ان لا يتعلم السريانية، وان لا ينهل من مصادرها. وكذلك الامر بالنسبة الى الكردي والارمني...؟

فلو طلب الي اليوم ان اعد منهجاً تعليمياً لبنانياً موحداً لطلبت اولاً ان يبدأ بتعليم التلميذ اللبناني ثلاث لغات على الاقل، وذلك منذ الحضانة، ثم تضاف اليها لغة رابعة وخامسة. فعلى قدر استزادة اللبناني من التعليم والثقافة والمعارف تزداد امكاناته وقدرته على التعامل مع الآخرين، ويزداد تقدمه العلمي والتقني.

واخذ بعضهم على السينودوس تمسكه بالديموقراطية التوافقية. فما هي الديموقراطية التوافقية في نهاية الامر؟ اليس من المفروض ان نكون متوافقين معاً وفي جو من الحرية؟ اليس ينتهي التوافق، وتنتهي الحرية، ويبدأ كبت الحريات إذا فرض فريق من اللبنانيين رأيه على غيره من الافرقاء؟ فالتوافق هو، على ما أرى، ان يبقى كل فرد مناصراً في اطار المقاييس الوطنية العامة والمشتركة مثل اعتبار لبنان وطناً نهائياً، لا يجوز ان تمس حدوده المعترف بها دولياً، ولا استقلاله... فهذه هي الامور التي علينا ان نتوافق عليها توافقاً ديموقراطياً. فإذا توافقنا عليها لا يعود مهماً اذا تكلم بعضنا بهذه اللغة او تلك.

ولماذا الاعتراض على الديموقراطية التوافقية على حين ان اتفاق الطائف لم يقدم الدستور الذي يتمناه اللبنانيون في أواخر القرن العشرين؟ فاتفاق الطائف يتحدث عن الغاء الطائفية السياسية، من جهة، لكنه يعزز طائفية المناصب، ويضع نصاً مكتوباً على ان رئاسة الجمهورية للموارنة، ورئاسة المجلس النيابي للشيعة، ورئاسة مجلس الوزراء للسنة. ومثل هذا النص لم يكن موجوداً من قبل. فكان توزيع الرئاسات امراً متفقاً عليه، وكان الاتفاق يضمر مراهنة على اقتناع اللبنانيين، اجلاً او عاجلاً، بأن الدولة الحقيقية لا تبنى على اسس طائفية. فالطائفة والمذهب في المسجد والكنيسة والبيت. اما الحكم فلا يكون على اساس طائفي او مذهبي. ويتوهم بعض السياسيين اليوم اننا لا ندرك معنى ان يكون الرئيس مارونياً بلا صلاحيات، فيخوفوننا، على ما يظنون، بنزع الصفة المارونية عن الرئاسة. ولكن على ماذا نخاف؟

قدم السينودوس ورقة عمل لكل اللبنانيين، ومن اجل لبنان المستقبل. واذا شئنا، وصفت القلوب حقاً، امكننا الانطلاق منه الى صوغ ميثاق لبناني جديد، بعدما تم القضاء على ميثاق ١٩٤٣ وانتهي، عوض اتخاذه منطلقاً الى ميثاق افضل. وكان القضاء على الميثاق الوطني الاول بواسطة ما سموه «وثيقة العمل الوطني» التي ظهر فشلها وعجزت عن جمع اللبنانيين. فليس امامنا، بعد هذه الخبرة الطويلة، إلا ان نضع ميثاقاً جديداً. ويستحق نداء السينودوس ان يكون ورقة عمل تساهم في صياغة الميثاق الجديد بعد حوار حر.

والحوار الصريح والجدي والحر لا يتحقق الا اذا كان الجيش اللبناني وحده يحمي ارض لبنان وأمنه باسم القانون اللبناني.

وحوار اللبنانيين شرط ان يكون حراً اولاً، ملح وضروري. فاهل اتفاق الطائف هم من نقدوه بعدما تخلوا عما كان فيه من إيجابيات لم يعملوا بها. ونحن، بعد ميثاق ١٩٤٣، وبعد التخلي عن اتفاق الطائف عملياً، بتنا من غير ميثاق.

* رئيس حزب الوطنيين الاحرار (لبنان).

النظام العربي الصغير... والشرق الأوسطية

لطفي الخولي*

(٢ من ٢)

■ انتهينا في المقال السابق إلى سؤال هو: هل يملك اي طرف من الأطراف المباشرة في الصراع العربي - الإسرائيلي كسر «الجبرية الاقليمية الدولية» للتسوية السلمية الجارية والارتداد الى أتون الحرب؟

هناك قوى في الجانب العربي بالخصوص، وإن اعترفت بعدم توافر القدرة الذاتية حاليا على كسر «جبرية» التسوية السياسية، إلا أنها تدعو الى عدم الانخراط فيها ومقاطعتها. والانكباب على تقوية الذات العربية ولو استهلك ذلك عشرات السنين، ثم الاقدام مرة أخرى على منازلة العدو في معركة فاصلة. وذلك على اساس أن الصراع لا يزال في جوهره، صراع وجود في النهاية، يحكمه المبدأ القومي المثالي «أنا او العدو». لا صلح، لا تسوية، لا حل وسط، ولا سلام مهما طال المدى.

هذا الاتجاه يتطلب لنجاحه على الاقل ان ينتظر العدو وبقية أطراف الاقليمية والدولية في عملية التسوية، في موقف المتفرج من دون حراك، حتى يتوحد العرب بعد كل مشاكلهم في ما بينهم، وتعظيم قدراتهم العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية الى الدرجة التي تمكنهم من انزال هزيمة ساحقة ماحقة للوجود الاسرائيلي. واقل ما يوصف به هذا الاتجاه انه نوع من التفكير الغيبي واحلام اليقظة المستحيلة.

لكن ثمة معارضات اخرى ذات قوة نسبية برزت على كل من الجانب العربي والجانب الاسرائيلي معا، تمثلت في خليط من القوى السياسية والدينية المتعصبة التي يتسم بعضها بالعنصرية الارهابية أيضا. اندفعت هذه المعارضات باستخدام اقصى طاقاتها من أجل سد الطريق على عملية التسوية السياسية وافشالها. ولكنها لم تنجح، على رغم بلوغها هنا وهناك مستوى غير مسبوق من العنف الارهابي، على الجانبين، الذي بلغ قمته باغتيال الرئيس المصري انور السادات عام ١٩٨١، ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام ١٩٩٥.

ارجح الاحتمالات، إذن، على ضوء حركة الاحداث، ان عملية التسوية السياسية للصراع، مرشحة للاستمرار والتقدم، على رغم ما تواجهه من عثرات وصعاب وتناقض في المواقف ومساومة مرهقة ومزعجة حول التنازلات المتبادلة، في دوائرها المختلفة السياسية والاقتصادية، المحلية والاقليمية والدولية.

إذا كانت المسألة كذلك كيف إذن نتعامل مع الشرق اوسطية التي تفرزها عملية التسوية السياسية السلمية للصراع، بعقلانية وواقعية، ومن منظور الهوية القومية والمصالح العربية من ناحية، واحتمالات السلام - والتعايش - والسوق الاقليمي الكبير من ناحية أخرى؟

استميح القارئ قبل محاولة الرد على هذا السؤال، ان استجل هنا بعضا مما كتبته عام ١٩٩١ بعنوان «عرب؟ نعم وشرق اوسطيون ايضاء» وصدر بعد ذلك في كتاب يحمل العنوان نفسه عام ١٩٩٤. وفيه تناولت ما اسميته بإشكالية النظام العربي والنظام الشرق اوسطي. كتبت، ومؤتمر مدريد على الأبواب «... النظام العربي لا يقوم في منطقة كلها عربية.

وإنما في حيز جغرافي يضيق او يتسع - طبقا لتطورات سياسية واقتصادية وأمنية متعددة - يعرف باسم الشرق الاوسط، حيث توجد بلدان غير عربية لها بالضرورة مصالح بعضها مشروع وبعضها الآخر غير مشروع في المنطقة.

هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى فإن العروبة او القومية العربية تسجن نفسها وتقيدها، سياسيا واقتصاديا وامنيا، إذا لم تنفتح بأسلوب واع وتحسوب الخطى على كل ما في اقليمها الشرق اوسطي من حضارات وثقافات وهويات وأسواق تتبادل معها المصالح والمنافع.

من هنا فإن النظام العربي الحي المسؤول، مطلوب منه ان يكون بقوته الجماعية شريكا في نظام اقليمي أوسع. والنظام الاقليمي، بدوره، ليس بديلا عن اي وضع للنظام العربي.

والواقع ان المتغيرات الحديثة في عالمنا (عالم الأسواق الكبيرة والمخاطر الكلية المشتركة) باتت تتطلب قيام نظم اقليمية، بخاصة في المواقع الجغرافية الاستراتيجية من خريطة الكوكب البشري.

ان حشاكل ندرة المياه في اقليم الشرق الاوسط على سبيل المثال، ونزع اسلحة الدمار الشامل من نووية وكيماوية وبيولوجية التي انتشرت في المنطقة، وخفض التسلح التقليدي ومواجهة التلوث البيئي، من غير المتصور ان ينفرد النظام العربي وحده بحلها، اذ انها تتصل اتصالا عضويا بكل بلد في اقليم الشرق الاوسط، عربيا كان او غير عربي. بمعنى ان العربي هو ايضا بحكم الجوار والمصالح والثقافة، شرق أوسطي في الوقت نفسه.

وعالم اليوم لم يعد يعرف ذلك الخيار العسفي الصارم الاحادي الجانب. بتعبير آخر تغير مفتاح النظرة الموضوعية من «أو» إلى «و».

ليست القضية نظاما عربيا «او» نظاما اقليميا شرق اوسطي. وإنما القضية هي هذا «و» ذاك معا، من خلال قواعد وآليات محددة تقوم على ممارسة مبدأ الاعتماد المتبادل...».

ولكن ماذا نعني بالشرق الاوسط او الشرق اوسطية، في ما نحن بصدده من حديث؟

الواضح من وثائق دورتي ما اصطلح على تسميته بمؤتمر قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاقتصادية في الدار البيضاء وعمان، ان منظمي المؤتمر، كذلك الولايات المتحدة وروسيا واليابان والدول الاوروبية، فضلا عن اسرائيل، قد تبنوا في «تحديد الشرق الأوسط» المفهوم الاستعماري القديم القائم على المنظور الجغرافي اللوجستي العسكري - الأمني، لمنطقة تضيق او تتسع في اطار الرقعة الممتدة من جنوب البحر الابيض المتوسط حتى مشارف القرن الافريقي، ومن الصحراء الغربية لمصر حتى مشارف الهند. وذلك انطلاقا من المصطلح التقليدي الذي صاغه الضابط الاميركي الفرد هامان في اواخر القرن التاسع عشر، اذ شمل المصطلح تركيا وايران وبلدان الخليج العربية. ثم المصطلح الاوسع الذي حدده ونستون تشرشل عام ١٩٢١، وهو امتد به الى فلسطين وشرق الاردن والعراق وسورية ولبنان ثم مصر واثيوبيا.

في هذا الاطار تدخل اسرائيل ضمن الشرق الاوسط ولكن لا تدخل بلدان المغرب العربي. ولهذا جاءت تسمية المؤتمر، الذي لا يمكنه اسقاط دول المغرب بقمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

هذا، في تقديري، خطأ قاتل في الحسابات السياسية والاقتصادية للشرق الاوسط بمنظور التسوية السياسية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي. ذلك انه اذا كان الشرق الاوسط الجديد في التسعينات من القرن العشرين ينبع اساسا من هذه التسوية السياسية للصراع، فإن مجموع البلدان العربية في المشرق والمغرب والذين ينضوون داخل النظام العربي الذي تجسده جامعة الدول العربية، هم جميعا مع اسرائيل الأطراف الأساسية في الصراع. وبالتالي فهم يكونون في اطار «قليم الشرق الاوسط مجموعة قومية جغرافية سياسية موحدة.

القضية هنا ليست شكلية، وإنما هي في صميم الموضوع - لا يحلها او يلغيها ان يضم بلدان المغرب العربي، كمجموع مستقل بذاته، إلى ترتيبات وعلاقات الشرق الاوسط.

وإذا كان المفترض ان الشرق الاوسط الجديد ليس مجرد اصطلاح جغرافي او تصور استعماري انتقائي كما كان الوضع في الماضي، وانما هو وليد التسوية السياسية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي، في عصر التحول العالمي الى الاسواق الاقليمية الكبيرة، فإن ضمان سلامة بنائه وضيرورة حركته في خدمة التنمية والسلام الاقليمي والدولي، يتوقف على ما تعكسه ابنيته وآلياته، لمكونات الاقليم الجغرافية والتاريخية والحضارية والقومية والثقافية، بابعادها الحقيقية. وذلك من دون اصطناع او افتعال لأوضاع مريضة باسم الحلم بمستقبل معزول عن الجذور، او تحويرات وجراحات تغير من طبيعة الحياة بالجسم الاقليمي. هذه الطبيعة التي تستمد حيويتها من التعددية الحضارية والقومية والثقافية المنفتحة بعضها على بعض برحابة وإرادة طوعية في التواصل. واحد المكونات الحقيقية والاساسية للشرق الاوسط الجديد، بهذا المعنى، هو وجود كيان عربي موحد القومية والثقافة يتشكل من جميع البلدان العربية المشرقية والمغربية على السواء. وان من صالح استقرار وتقدم الشرق الأوسط الجديد، داخل اي صياغة اقتصادية يتشكل بها، احترام وحدة هذا الكيان والتعامل معه بهذه الروحية، ايا كانت المشاكل الراهنة بين اعضائه. ذلك انه إذا تصور البعض من الاطراف غير العربية للشرق الاوسط الجديد، مثل إسرائيل او غيرها، استغلال المشاكل الراهنة داخل الكيان العربي ومحاولة اللعب عليها او استيعاب النظام في هذا البلد العربي او ذاك، فإنه يغامر بالاصطدام في النهاية بوحدة الروابط القومية والثقافية العميقة لدى الشعوب العربية، الأمر الذي يؤدي الى تفجير الشرق الاوسط الوليد من أساسه.

وفي تقديرنا ان الشرط الاساسي والموضوعي، لقبول الشعوب العربية، ولا تقول الانظمة العربية، للشرق الاوسط الجديد بصياغته الاقتصادية، هو ألا تكون الشرق اوسطية بديلا عن العروبة، او وعاء تذوب فيه القومية والثقافية العربيتان.

بهذا المنحى في التفكير والحركة، يصبح الكيان العربي جزءا ايجابيا وفاعلا في بنية الشرق الاوسط وذلك جنبا الى جنب مع اسرائيل وتركيا وايران واثيوبيا، اذا اعتمدنا المنظور التقليدي او شبه التقليدي للشرق الاوسط. وإن كنا نرجح، على ضوء تسارع عوامل التداخل الجغرافي السياسي الاقتصادي في العالم، ان تتسع الشرق اوسطية في المستقبل لتشمل جميع بلدان حوض البحر الابيض، الافريقية والآسيوية والاوروبية، وبلدان حوض البحر الاحمر معا. والمؤشرات في هذا الاتجاه تترى بسرعة ملحوظة.

ولكن ما هي حقيقة الشرق اوسطية على ارض الواقع الراهن وعلى مدى المستقبل المنظور. وذلك في ضوء ما هو جار من تحركات، وعلاقات، وطرح لمشروعات، وعقد لمؤتمرات اقليمية دولية؟

هل هناك امكان لبناء نظام شرق اوسطي او سوق شرق اوسطي على المدى القريب او المتوسط ولا نقول البعيد لاستحالة التنبؤ بما تكون عليه الاوضاع الاقليمية والدولية بعد خمسين عاما.

ان السوق الاقليمية تعني اول ما تعني اقامة منطقة للتجارة الحرة، تقود الى اتحاد جمركي لتصل في النهاية الى توحيد للسياسات الاقتصادية والمالية لدول الاقليم المنخرطة في بناء السوق. وهذا بالضرورة يحتاج زمنيا الى وقت يقاس بعشرات السنين على الاقل. ويتطلب اول ما يتطلب توافر الحد الادنى من بنية تحتية لاقتصاديات هذه الدول، تكون قاعدة قادرة على تحمل هياكل هذا السوق وحركتها، فضلا عن توفر الظروف السياسية والاجتماعية المتناسقة في المنطقة، لكي تبلور الارادة السياسية الجماعية الموجهة والحاكمة للحركة.

ان السوق الاوروبية، على سبيل المثال، احتاجت، مع توفر البنية التحتية الاقتصادية المتقدمة والارادة السياسية، الى ما يزيد على اربعين عاما لقيامها. وعلى رغم توصلها الى بناء «اتحاد» كنواة لنظام اقليمي، فإنها لا تزال تعاني من خلافات حول المسائل المالية وقضايا السيادة الوطنية، ما يضعف النظام ويصيبه بعدم الاستقرار النسبي سواء في علاقات اعضائه بعضهم ببعض او في العلاقات الدولية لكل عضو.

في واقع الشرق اوسطية الراهن، لا يتوفر بعد، ولا يتصور توفره بسهولة في وقت مرئي، اي من البنية التحتية الاقتصادية او الارادة السياسية الضرورية، لبناء سوق او نظام شرق اوسطي.

إذن، ما حقيقة ما يجري في الواقع الراهن من سياسة شرق اوسطية؟

حقيقة ما يجري، لا يعدو ان يكون تمهيد الارضية لإقامة تعاون اقتصادي اقليمي بين دول المنطقة بما فيها اسرائيل، تحت الرعاية والعون المالي والفني للولايات المتحدة واوروبا واليابان على وجه الخصوص.

تتميز المشروعات المطروحة في اطار هذا التعاون بميزتين رئيسيتين:

الاولى، انها تنسج نوعا من تبادل المصالح المحسوسة التي تدعم عملية التسوية السياسية للصراع العربي - الإسرائيلي، في الاساس.

والثانية، انها مشروعات ذات تمويل ضخم وقدرات تكنولوجية عالية، تكون فوائدها وعوائدها في متناول الجميع، سواء بسواء.

مثل تحلية مياه البحر، وزراعة الصحراء، والسياحة الدائرية المشتركة، وتطوير النقل والمواصلات، والحفاظ على البيئة، بما تعجز عنه قدرات اي بلد، بمفرده، على القيام بها وتحمل تكلفتها.

وبالطبع فإن مثل هذا التعاون الاقليمي بمشروعاته الكبيرة، يستهدف ضمن ما يستهدف تأمين اسرائيل ومستقبلها في المنطقة، كدولة لها علاقات طبيعية ومستقرة مع كل دول المنطقة بما فيها الدول العربية.

في هذا الاطار نلاحظ من خلال متابعة حركة الشرق اوسطية وما تطرحه اسرائيل من مشروعات بشأنها انه على رغم ما ترفعه من شعارات عالية النبرة عن شرق اوسط جديد، الا انها تركز عمليا على ما يمكن ان يسمى بـ«الشرق الاوسط الصغير». وهو المشروع الذي كان قد تقدم به بعد حرب ١٩٦٧ ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل وقتذاك إلى دول السوق الاوروبية المشتركة. ويقوم على اساس ربط اسرائيل (لم تكن فلسطين واردة وقتذاك) بكل من الاردن ولبنان من خلال عدد من المشروعات الاقتصادية المكثفة بحيث تكون من مجموعة هذه البلدان سوقا موحدة تبدأ بمنطقة تجارة حرة. ان اسرائيل - عمليا - في حركتها الشرق اوسطية اكثر نشاطا في مجال هذه السوق الصغيرة، عنها في مجال السوق الاقليمية الكبيرة. واغلب الظن ان ذلك راجع لعاملين. الأول، انها تتمتع بميزة اقتصادية راجحة بدرجة ملحوظة بالنسبة الى كل من الاردن ولبنان وفلسطين. والثاني، ان سوق الشرق اوسط الصغيرة لا تحتاج وقتا وجهدا كبيرين قياسا الى السوق الشرق اوسطية العامة.

وبغض النظر عما اذا كانت اسرائيل ستنجح او تفشل في اقامة السوق الشرق اوسطية الصغيرة بالسرعة المرتجاة، إلا ان ذلك يكشف عن امكان قيام اسواق ذات طبيعة خاصة ضمن السوق الشرق اوسطية الكبيرة. وبالتالي يؤكد نظرتنا في ان السوق الشرق اوسطية ليست بديلا عن قيام سوق عربية. المهم ان يقيمها أهلها واصحاب المصلحة فيها.

المشكلة هنا، هي في توفر البنية التحتية الاقتصادية والارادة السياسية للدول العربية لبناء هذه السوق العربية. ان محاولات عديدة بذلت لاقامة هذه السوق تحت مظلة جامعة الدول العربية، لكنها لم تنجح بل ان دولة الكويت انفصلت عن اتفاقية السوق العربية، بقرار منفرد منها بعد حرب الخليج الثانية. وبدا في وقت من الاوقات ان انشاء السوق الاوروبية شكل تحديا للعرب في التعجيل بقيام سوقهم. ولكن ما لبثت اشعاعات هذا التحدي ان خبت. فهل يكون التحدي، الصاخب الصوت والنابع من ذات المنطقة، المتمثل في دعوة الشرق اوسطية وحركتها، قادرا على تحريك الارادة العربية من جديد نحو اعادة ترميم نظامها واقامة سوقها. خصوصا ان ما يسمى بحالة الهرولة العربية غير المنظمة في مناخ التسوية السياسية للصراع، تبلور نوعا من ارهاصات عودة الروح الى العمل العربي المشترك.

اخيرا، وباختصار.

نحن لا نعتقد في صحة او سلامة ذلك الموقف العربي، الذي يدعو الى الامتناع تماما عن المشاركة في حركة الشرق اوسطية الراهنة التي لا تعدو ان تكون، من ناحية، دفعا لحركة التسوية السياسية، ومن ناحية اخرى اقامة تعاون اقليمي وخاصة بالنسبة للمشروعات الكبرى ذات النفع العام والملح مثل تحلية مياه البحر.

ولا نعتقد ايضا في صحة ذلك الموقف العربي الآخر وسلامته، فهو يعلق اشتراك العرب في حركة الشرق اوسطية الجارية على شرط اتمام المصالحة العربية واستعادة قوة النظام العربي وبناء السوق العربية، أولا وقبل كل شيء. ذلك انه ليس من الصالح العربي ان يعزل نفسه عن حركة ترتب على الأرض، اوضاعا وعلاقات تعاون، لا مفر من ان يتأثر بها، شاء هو او ابى.

كذلك لا يملك العرب في اطار ظروفهم السياسية الاقتصادية الراهنة ومشاكل التنمية المتراكمة، ان يتعالوا على الانتفاع بمشروعات حيوية مثل تحلية مياه البحر وزراعة الصحراء. وفي النهاية، وفي اطار الحال العربية الراهنة، هل يكون مخاصمة حركة الشرق اوسطية السبيل الصحيح للمصالحة العربية وبث الروح في النظام والسوق العربيين؟ هذا في الوقت الذي نشكو فيه «ظاهرة الهرولة». ولكن من دون ان نستطيع، حكاما وشعوبا، ان نقاومها، ناهيك عن محاصرتها واستيعابها. وفي الوقت الذي يجري ايضا عمليا تنفيذ عدد من المشروعات ذات الاهمية النسبية بين اسرائيل، وكل من الاردن وقطر والمغرب بالدرجة الاولى، ومصر بالدرجة الثانية.

في تقديرنا أن التعامل العربي الصحيح والممكن مع الشرق الاوسطية، هو التعامل معها بواقعية وعقلانية وبمنظور المصالح العربية. وذلك في اطار الالتزام بالمضي بالتسوية السياسية السلمية للصراع نحو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس، والجلاء الكامل عن الجولان السورية، والجنوب اللبناني، وعدم فصل التعاون الاقليمي الاقتصادي عن خطوات التقدم على طريق التسوية وضمان التزام اسرائيل بسلام عادل وشامل.

ربما يكون من المفيد، هنا، ان نقترح، مادامت المصالحة متعثرة والنظام العربي متعثرا والسوق العربية غائبة والهرولة متسارعة، قيام ما يمكن ان نسميه «النظام العربي الضيق» الذي يقوم موقتا بمهمات «النظام العربي الكبير» في ممارسة التعامل المسؤول والعقلاني مع الحركة الشرق اوسطية في مداها القريب والمتوسط والبعيد ايضا. وفي تقديرنا ان هذا النظام العربي الصغير، يمكن على ضوء التجارب المعاصرة، ان يتكون من مصر وسورية والسعودية وربما المغرب والجزائر ايضا. وتكون مهمته ترشيد الحركة، ما امكن، داخل الدائرة العربية، واتصالها بالدائرة الشرق اوسطية في مرحلة التعايش الصراعي، القلقة والمعقدة، والتي لا سابقة لها في التاريخ العربي والتاريخ الاسرائيلي وتاريخ الشرق الاوسط معا.

* كاتب سياسي مصري. والمقال فصل من كتاب يصدر قريبا عن مركز الا. رام للنشر بعنوان «الشرق اوسطية: هل هي الخيار الأخير؟».

الانتخابات وصيغة لبيروت

■ كلما مر يوم، يتبين أن مسألة اجراء الانتخابات النيابية في لبنان في موعدها، أي في الصيف المقبل مسألة جدية وضرورية في آن. والاكيد انه لس عيباً أن يعد اللبنانيون أنفسهم لهذه الانتخابات، نظراً الى ان خوضها امر مشروع، وأنه ليس مطلوباً الانتظار حتى اللحظة الاخيرة لمعرفة ما إذا كان احدهم يريد خوض الانتخابات وعلى أي أساس يريد ذلك ومع من يريد خوض المعركة.

المهم اليوم ليس البحث عن احياء زعامة بقدر ما المطلوب توظيف الانتخابات في اتجاهين واضحين يكمل احدهما الآخر. الاتجاه الاول هو اعادة التوازن الى البلد. وذلك ليس ممكناً الا عبر الانتخابات التي تشعر اللبنانيين، جميع اللبنانيين وبكل طوائفهم، ان لبنان وطن نهائي لهم. والطريق الاقصر لتحقيق مثل هذا التوازن هو قانون انتخابي يرضي كل الطوائف وليس قانوناً معداً لقهر هذه الطائفة او تلك خصوصاً الجانب المسيحي. اما الاتجاه الثاني فهو الاقتناع بأن لبنان في حاجة الى رجال جدد يستطيعون اكمال العمل الذي باشرته الحكومة الحالية. وهؤلاء الرجال يفترض ان يكونوا بعيدين عن عقد الماضي خصوصاً عن عقدة الزعامة التقليدية التي تتحكم بكثيرين. فإذا كانت بيروت عادت، وهي حالياً في منتصف طريق العودة، فلأن هناك من عمل من أجل عودتها بالمشاريع وليس بالكلام، وإذا كانت بيروت مضاءة هذه الايام، فلأن هناك من سعى الى ذلك وعمل من أجله منذ عام ١٩٨٢ أي مع بدء انسحاب الاسرائيليين من بيروت. وعلى رغم ان الميليشيات هدمت كل ما تحقق آنذاك، فإن بيروت استحقت محاولة أخرى. والثابت انه لو لم تجر تلك المحاولة لبقيت بيروت، خصوصاً قلب المدينة منطقة مهجورة تسكنها افواج من المهجرين الذين ليس من يهتم بمصيرهم، الى أن يأتي يوم يتحول هؤلاء جزءاً من اطلال مدينة لم تعد موجودة ولا دور لها.

لا أحد يريد الغاء احد في لبنان، وليس مقبولاً ان تكون عقلية الالغاء موجودة. الا انه يفترض ان يأخذ كل ذي حق حقه وأن تتناسب الاحجام السياسية مع الاعمال التي تحققت. وليس سراً أن ما تحقق حتى الآن من انجازات كبير جداً الى حد يصعب على كثيرين تصديق ان بعض بيروت عاد بالفعل وأن البلد كله يمكن أن يعود معافى وأفضل مما كان، على رغم الشكوى من جزر أمنية هنا أو هناك أو هنالك يعود سبب وجودها الى أسباب غير لبنانية. بل تبدو هذه الجزر ضريبة موقتة لا بد من أن يدفعها لبنان ثمناً لمعافاة القسم الاكبر من جسده.

واضح ان الانتخابات هي الطريق الاقصر الى تصحيح الحياة السياسية في لبنان. ولكن لا شك ان الانتخابات لا بد ان تعكس واقعاً معيناً، هو الواقع الذي يعيشه لبنان الآن. فلا الزعامات التقليدية هي التي انقذت بيروت وحافظت عليها ولا تجاهل هذه الزعامات او محاولة تجاوز التوازن الذي قام عليه البلد يمكن ان يساعدا في تصحيح الوضع القائم. من هنا يبدو أن لا مفر من صيغة تأخذ في الاعتبار أن ما يحتاجه لبنان واللبنانيون هذه الأيام هو الواقعية التي تعني ان يسألوا انفسهم ماذا كان حل بهم لولا الحكومة الحالية. اوليست هي التي حافظت على الزعامات التقليدية في وجه الطارئين على بيروت؟ هل كثير أن يطلب طرح مثل هذا السؤال، أم ان ذاكرة اللبنانيين قصيرة وانهم من الشعوب التي تعتبر أن هناك خدمات كبيرة الى درجة لا يمكن الرد عليها الا بنكران الجميل؟

خيرالله خيرالله

سرطان صدام

■ في الانباء ان صدام حسين قد يكون مصاباً بسرطان في الغدد اللمفوية. ولِمَ لا. فأي انسان، ولو كان رئيساً لدولة، يمكن ان يصيبه اي مرض. الم يتوفَّ الرئيس فرنسوا ميتران بالسرطان أخيراً؟

مصدر الخبر السار عن احتمال ان يكون صدام مصابا بالسرطان هو نشرة «فورين ريبورت» البريطانية التي تصدرها مجموعة «جينز» المتخصصة بشؤون الدفاع، التي اوضحت ان سرطان صدام هو من النوع الذي يصيب الغدد اللمفوية وان اطباء اوروبيين يعالجونه بواسطة عقاقير منشطة تجعله يبدو «منتفخا بعض الشيء» حسب تعبير النشرة. ونقلت النشرة خبرها عن «مصادر في الشرق الاوسط».

من الصعب طبعا التحقق من صحة هذا الخبر، بل هو يثير الشك، خصوصا باشارته الى ان صدام يبدو «منتفخا بعض الشيء». ذلك ان العراقيين وغير العراقيين كلهم يعرفون جيدا انه «منفوخ» دائما. وكيف لا يكون كذلك وهو «القائد الضرورة» وبطل الابطال في «قادسية صدام» و«ام المعارك» وغيرها كثير؟

طبعا ليس صدام هو المنفوخ الوحيد في العراق. فمثله رجاله الذين يقلدونه في كل ما يفعل. مطلع السبعينات، وكان نجمه بدأ يتصاعد، سيطر على صدام هاجس الموضة الذي اعترف به وبرره بأنه يعكس «حرمان المحارب». وكان يظهر كل يوم ببدلة جديدة فيهرع كبار البعثيين الى الخياطين يوصون لانفسهم بمثلها. ثم ظهر يوما مرتديا عباءة بدوية فوق بدلة اوروبية فانتشرت العباءات في طول بغداد وعرضها. وقلده مريدوه حتى في طريقة كلامه وصار كثيرون يتصنعون اعوجاجا في افواههم لتبدو مثل فم الزعيم. وهناك ايضا السيجار الذي يشتهر صدام بتدخينه منذ زار كوبا بدعوة من صديقه فيدل كاسترو. وما زال طارق عزيز مواظباً على تقليد رئيسه في تدخين السيجار الكوبي الطويل. ومن يدري، لعل بعضهم سيقلد صدام حتى في تضخيم غدته اللمفوية.

في اي حال يمكن افتراض ان العراقيين سيستقبلون بمشاعر مختلطة احتمال ان يكون صدام مصابا بالسرطان. هناك طبعا من سيستنكر مجرد المقارنة بين انسان مثل ميتران وزعيم توتاليتاري مثل الرئيس العراقي. كثيرون سيصابون بخيبة عندما يقرأون الجزء الثاني من الخبر وهو ان سرطان الغدد اللمفوية لا يعتبر قاتلا اذا شُخِّص في مراحل مبكرة، على رغم انهم سيواصلون التفاؤل بأن الخلاص قد يأتي، اخيراً، في صورة هذا السرطان «الطيب».

واذا تمادى هؤلاء في تمنياتهم قد يتراءى لهم عراق من دون صدام حسين بفضل سرطان نجح في تحقيق ما عجزت عن تحقيقه مئات الآلاف من القوات والطائرات والصواريخ والدبابات والسفن الحربية التي حشدت لمواجهة العدوان العراقي على الكويت.

وستكون مفارقة اذا صرع السرطان صدام في الذكرى الخامسة، التي تمر هذه الأيام، لقرار الرئيس جورج بوش وقف الحرب والسماح لصدام بالاستمرار في التسلط على العراق على أمل ان يظهر «منقذ» في صورة «ابن صدام» يخلص العراق والعالم من شروره. طبعا هذا لم يحدث وتحتم على بوش ان يعلن بعد خمس سنوات انه نادم لأن الحرب لم تنته باطاحة صدام.

يبقى نوعان آخران من العراقيين: الاول يعتقد ان من المستحيل على سرطان ان يتجرأ على مهاجمة صدام، والثاني ويرجح انه يمثل غالبية العراقيين، يظل مقتنعاً بأن صدام هو السرطان بعينه، بل هو من أخبث انواعه، اصاب العراق والشرق الاوسط كله.

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٢، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩.
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٩٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

البوسنيون واستحقاقات المستقبل

اتفاق «دايتون» رهينة الصرب والكروات بعد رحيل الاطلسي

□ بروكسيل – من نورالدين الفريضي:

■ تمكنت القوات الدولية بعد انطلاقها قبل ٣٠ يوماً، فصل القوات المتحاربة في البوسنة والهرسك وانسحابها وفق الخطوط التي رسمها اتفاق «دايتون». وإذ ينعدم الشك في امكانات القوات الدولية المزودة بأحدث العتاد الاميركي – الاوروبي في فرض شروط السلام على اطراف النزاع مثلما لم تثنها عوائق التضاريس والمناخ فإن الاسئلة بدت ملحة حول المشاكل السياسية المستعصية التي ستظل مطروحة طوال عام انتشار القوات الدولية وحول المخاوف من تجدد النزاع بعد انسحابها في نهاية ١٩٩٦. وبعد شهر واحد عن بدء تنفيذه فان العوائق القائمة في الميدان امام خطة السلام تيسر الشك في مستقبله. فتمثل المناوشات الاخيرة بين المسلمين والكروات في مدينة موستار، التي يديرها الاتحاد الاوروبي، مؤشراً لسيناريو انهيار الفيديرالية المشتركة بينهما اذا تمسك المتطرفون الكروات بنكرانهم حقوق البوسنيين فيها وظلوا يجتذبون غرب البوسنة نحو جمهورية كرواتيا. كذلك فان مؤشرات التفجر بارزة في بعض احياء صرب ساراييفو. وينذر تشكيك صرب البوسنة في وحدة العاصمة بخطر تجدد الحرب واستعادة القناصة نشاطهم بعد رحيل القوات الدولية في نهاية العام ١٩٩٦.

فعلى الصعيد العسكري، تمكنت القوات الدولية نشر ٢٣ فيلقاً في كل المحاور وعلى كامل الطرقات وخطوط المواجهات السابقة. وبلغ عدد الجنود الدوليين حد الآن ٣٥ الف جندي من ٣٠ دولة. ويتوقع قائد القوات الدولية، قائد أركان حلف شمال الاطلسي الجنرال جورج جولوان ان يكتمل العدد الى ٦٠ الفاً قبل نهاية شهر شباط (فبراير) المقبل. ولم يخف القائد الاميركي ارتياحه، في مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة الماضي الموافق لنهاية الشهر الأول لمهمة تنفيذ اتفاق السلام، لتعاون الاطراف المتنازعة «التي تواصل انسحابها وفق الروزنامة المحددة» من دون اي مواجهة مع القوات الدولية. ومن المقرر ان تنتهي عمليات الانسحاب بعد ٤٥ يوماً عن بدء تنفيذ اتفاق «دايتون» يوم ٢٠ من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وستحاول القوات الدولية في المراحل المقبلة تعزيز فصل القوات والاشراف على نزع الاسلحة الثقيلة وفق مقتضيات الاتفاق. وتزود اقمار التجسس الاصطناعية قيادة العمليات في توزلا مقر القيادة الاميركية، بالصور الدقيقة حول كميات الاسلحة الثقيلة المتوافرة خصوصاً لدى صرب البوسنة. وبفعل القوات الدولية المتوافرة في الميدان ابدت اطراف النزاع الى حد الآن تعاونها مع القوات الدولية في كشف ما لا يقل عن ١٤٠٠ حقل الغام تنتظر التعطيل بعد ذوبان كساء الثلوج. وتبدو المهمة سهلة من الناحية العسكرية بالنظر لقدرات الردع لكن السلام قد يستعصي لاحلاله في بحر العام ١٩٩٦ الذي ستنسحب في نهايته القوات الدولية، بالحاح الرئيس بيل كلينتون الذي يستعد لخوض انتخابات الرئاسة في الخريف المقبل.

عاهات الوحدة البوسنية

يلزم اتفاق «دايتون» كل الاطراف باحترام وحدة تراب البوسنة في الحدود التي سبقت الحرب قبل اربعة اعوام لكنه يقسمها بين اتحاد كرواتي – بوسني وكيان صرب البوسنة الذين حصلوا على ٤٩ في المئة من تراب البلاد في حين لم تفق نسبتهم ٣٠ في المئة من السكان قبل الحرب. كما يضمن قيادة جماعية وعملة واحدة. لكن هذه الوحدة تبقى في نهاية التحليل رهينة صرب البوسنة من ناحية وكرواتها من ناحية اخرى. فهل سيقبل الصرب وحدة البلاد بعد أربعة اعوام من حربهم لتقسيمها؟ ثم هل تكفي ضمانات مجلس الامن وهل تمنعهم من التصويت مرة اخرى، بعد رحيل القوات الدولية في نهاية ١٩٩٦، من الالتحاق بجمهورية صربيا؟ كما ان اطار اتفاق السلام، الذي يعترف بحق كل قومية في اقامة علاقاتها الخارجية مع البلدان المجاورة، لن يمنع، في المستقبل اي بعد انسحاب القوات الدولية، كروات البوسنة من الانضمام لكرواتيا. ويعد تبادل اطلاق النار اخيراً في مدينة «موستار» بين الكروات والمسلمين مؤشراً عن مخاطر التفجر الكامنة تحت اقدام الطرفين. ويرى الأمين العام لحلف شمال الاطلسي ان موستار التي يفترض ان تكون نموذج التعايش الكرواتي – البوسني «تمثل مفتاح نجاح الاتحاد الفيديرالي بين الطرفين. واذا فشل الانموذج فان الاتحاد الفيديرالي قد ينهار ليحمل في طياته اتفاق دايتون».

وتواجه حكومة البوسنة تحدياً خطيراً للحفاظ على وحدة ساراييفو «عاصمة البوسنة الموحدة» امام تشكيك صرب البوسنة في اتفاق السلام ودعواتهم المتكررة لمراجعة بند الوحدة الذي يعد اهم الانتصارات الديبلوماسية التي حققتها حكومة الرئيس علي عزت بيغوفيتش. فتشهد الاسابيع الاولى من تنفيذ اتفاق «دايتون» رحيل عائلات صربية تخشى عودة صلاحيات الأمن للحكومة الشرعية. وتتعدد التقارير عن افواج شاحنات تغادر احياء سكنها القناصة الصرب الذين روّعوا المدينة طوال اعوام الحرب. ويروي شهود عيان ان عائلات صربية تفتح المقابر لتحمل رفاة موتاها مع احيائها للالتحاق بتراب الكيان الصربي الذي اعترف به اتفاق «دايتون» بعد ان كان فرضه في الميدان، زعيم الصرب رادوفان كاراجيتش وقائدهم الجنرال راتكو ميلاديتش المتهمان بجرائم الحرب وهما يتمتعان بالحرية الكاملة داخل الكيان الصربي.

مشكلة اللاجئين

يبدو اتفاق السلام اكثر تعقيداً وصعب التطبيق عند الحديث عن المهجرين فاكثر من مليوني لاجئ من القوميات الثلاث يتطلعون لعودة لن تكون قريبة على رغم توصيات اتفاق «دايتون» بضمان حقوقهم. ويقول رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش ان اللاجئين «اصعب واهم مشكلة بالنسبة لحكومة بلاده».

جزء كبير من هؤلاء لن يستطيع العودة لأن الأرض التي كانوا يسكنونها عادت، بمقتضى اتفاق السلام، للطرف المقابل وغالبيتهم قد لا تتجرأ على مغادرة مخيمها والخطو في الاتجاه المعاكس نحو البوسنة لأنها تخشى مواجهة مرتكبي الجرائم الذين هجروهم وأحلوا عائلات صربية مكانهم. هؤلاء غالبيتهم من البوسنيين المسلمين المشتتين في الجانب الكرواتي من البوسنة، في جمهورية كرواتيا وفي اوروبا. واذا عاد بعضهم فقد لا يجد منزله السابق الذي دمر في الحرب او قد يفاجأ بساكن جديد يحتله من دون عقد شراء او تملك. كما ان عودة اللاجئين تستدعي قسطاً مهماً من المساعدات الدولية لاعادة تأهيل المساكن وتمويل مشاريع اقتصادية لادماجهم في الدورة الاجتماعية. وتذكر تقديرات ان عمليات اعادة الاعمار تستوجب اقله خمسة بلايين دولار، ٢٠ في المئة منها لتمويل عودة اللاجئين وتأهيل مأواهم. ولم توفر للمجموعة الدولية في بداية تنفيذ اتفاق «دايتون» سوى ٦٠٠ مليون دولار خصصت لتغطية الحاجات العاجلة. فالخرائط التي وضعها اتفاق السلام مثل خراب البنيات التحتية والاقتصادية والبطالة التي تنتشر مع تسريح القوات المتحاربة، كلها تدفع اللاجئين الى العزوف عن العودة.

وقد يكون اللاجئون البوسنيون فلسطينيي اوروبا. فهل نفعت قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الأمن اربعة ملايين من اللاجئين الفلسطينيين، يتامى اتفاق اوسلو، لتكون ذات فائدة للمهجرين من البوسنة.

مجرمو الحرب

يستعصي احلال السلام ويستحيل التعايش بين القوميات الثلاث في البوسنة في ظل حرية تنقل ونشاط المتهمين بارتكاب جرائم الحرب ورفض الجانب الصربي في البوسنة، الى حد الآن، كذلك حكومة بلغراد التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية حول مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة. فالمحكمة تواصل نشاطها منذ اشهر لكنها تواجه مصاعب كثيرة في ادائه. فقد اوضح المدعي العام ريتشارد غولدستون بعض العوائق بالتذكير ان المحكمة الدولية مثل اي محكمة داخل اي بلد كان لا تمتلك قوات شرطة لمتابعة المتهمين. وقال بعد اجتماع عقده يوم الجمعة الماضي مع الأمين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا وقائد القوات الدولية الجنرال جورج جولوان بان ايقاف المتهمين مرتبط بمدى تعاون حكومات بلدان المنطقة مع فريق المحققين الدوليين. وكشف بان الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش وادارة صرب البوسنة «لم يتعامل بشكل ايجابي مع طلبات المحكمة» حول مجرمي الحرب. ولم يقبل بعد الرئيس الصربي الاعتراف بشرعية المحكمة الدولية وفي ذلك انتهاك لبند اتفاق «دايتون» المتصل بشأن مرتكبي جرائم التطهير العرقي والاغتصاب والقتل الجماعي. وافتراض فشل مهمات المحكمة الدولية سيعيق عودة اللاجئين وتنظيم الانتخابات المزمعة في منتصف العام الجاري. وسيقود تجاهل حكومة بلغراد التي وقعت الاتفاق باسم صرب البوسنة وادارتهم المحلية في «بالي» الى نسف الجانب السياسي لاتفاق السلام الذي لا يزال رادوفان كراجيتش يدعو لمراجعته على رغم عدم توليه مناصب رسمية في حكومة صرب البوسنة. لكن نشاطه السياسي الاعلامي يجعله مرجعية سياسية للمتطرفين الصرب. واذا كان كاراجيتش القادر على نسف اتفاق «دايتون» من الناحية السياسية فان الجنرال ميلاديتش الذي يتولى دائماً قيادة قوات صرب البوسنة قادر على تفجيره من الناحية العسكرية، اذا لم يتم ايقافه وتقديمه للمحكمة الدولية قبل موعد رحيل القوات الدولية في نهاية عام ١٩٩٦. فالجنرال ميلاديتش هو الذي قاد طوابير البوسنيين الى «حمام دم» في سريبرينيتسا التي قتل في ملعبها بين ٦ و٨ آلاف بوسني وفي غيرها من المدن والقرى التي كان يقطنها كثافات من المسلمين. ووعد حلف شمال الاطلسي المحكمة الدولية بالتعاون للحفاظ على الادلة التي تثبت جرائم الحرب وقال المدعي العام ريتشارد غولدستون، الذي اشتهر في السابق بالنضال ضد العنصرية في بلاده (جنوب افريقيا) بان فريق التحقيق الدولي سيفتح القبور الجماعية لاستكمال التحقيقات والادلة التي تثبت جرائم التطهير العرقي. لكنه لا يعول على القوات الدولية لاعتقال مرتكبيها لان متابعتهم ليست من صلاحيات قوات تنفيذ السلام مثلما اكده اكثر من مرة ممثلو حلف شمال الاطلسي، بل ان البحث عن المتهمين من مسؤوليات قوات الشرطة. لكن أوامر اعطيت للجنود الدوليين بايقاف المجرمين اذا وقعوا بين ايديهم وتقديمهم للمحكمة الدولية. فكان مجرمي الحرب سينتظرون القوات الدولية لاعتقالهم. لكن المحكمة الجنائية الدولية ليست معدومة الامكانات للاستئناف. فقد اوضح المدعي العام غولدستون امكانية اللجوء الى مجلس الأمن قبل نهاية العام اذا استمر الرئيس سلوبودان ميلوسوفيتش في عناده ورفضه التعاون مع المحكمة الدولية.

هذه المصاعب تتساوى في حجمها مع المصاعب التي واجهتها المجموعة الدولية طوال اعوام الحرب وعجزها بل تراخيها عن فرض حل سياسي على اطراف النزاع الى ان جاء التحرك الاميركي بدوافع السياسة الداخلية في الولايات المتحدة بين الجمهوريين في الكونغرس وإدارة الرئيس كلينتون. فاتفاق «دايتون» الذي فرضته الادارة الاميركية قد ينهار بعد رحيل القوات الدولية كما هو مقرر، وفق روزنامة حملة انتخابات الرئاسة الاميركية.

لكن المجموعة الدولية قد لا تتراخى هذه المرة لان افتراض انسحابها قد يعني استئناف الحرب بعد هدنة عام ١٩٩٦. وستنعدم الخيارات امام الدول الاوروبية والولايات المتحدة سوى الابقاء على جزء من قواتها لمواصلة مهمة حفظ السلام بعد نهاية ١٩٩٦ مع افتراض التخفيض من عدد القوات.

تجندهم اسرائيل مقابل المال والمخدرات والاسلحة

«جواسيس السلام» اكثر من «جواسيس الحرب»

□ القاهرة – من احمد مروان:

■ لم تكن مفاجأة ان يتم الاعلان في بداية عام ١٩٩٦ عن اعتقال جاسوس جديد ظل يعمل طوال سنوات عدة لحساب اسرائيل. اذ انه خلال التسعينات – تحديدا – اعتاد المصريون البيانات الرسمية التي تكشف عن تساقط جواسيس اسرائيل الواحد تلو الآخر. لقد تزايدت اعمال التجسس في مرحلة السلام التي كان المصريون يعتقدون انها قد تسهم في تراجع معدلات نشاط اسرائيل التجسسي ضد مصر. لكن ما حدث اثبت ان توقعاتهم لم تكن في محلها.

يقول الروائي صالح مرسي، احد ابرز من كتبوا عن الجاسوسية، لـ«الحياة» إن مقولة السلام يمنع التجسس الاسرائيلي يرددها البعض بجهل او بحسن نية، لان السلام الحالي مصطنع ومفتعل. فاسرائيل لا يمكن ان تتوقف عن ممارسة التجسس لا على مصر ولا على الدول العربية، فضلا عن انها تتجسس على صديقتها الكبرى الولايات المتحدة.

ويذكر مرسي بقضية جوناثان بولارد الجاسوس الاميركي الذي اعتقل في الولايات المتحدة لنقله معلومات مهمة لاسرائيل على رغم العلاقات الوثيقة بين البلدين.

ويشير الى ان بولارد كان يركز على نقل المعلومات عن الاسلحة الاميركية المباعة للدول العربية.

ومن واقع البيانات الرسمية المعلنة بلغ عدد قضايا جواسيس السلام حوالي ١٤ قضية، غير قضايا اخرى ربما تم كشفها ولم يتم الاعلان عنها. اذ هناك من يرى ان بالامكان قياس درجة حرارة العلاقة بين الطرفين من خلال ما تكشف عنه مصر من هذه القضايا، التي تصلح بهذا المعنى لتكون «ترمومتر» لهذه العلاقة. يقول مرسي «احيانا لا يتم الكشف او الاعلان عن قضايا تجسس تم ضبطها لاسباب كثيرة بعضها يتعلق بحماية الامن القومي».

لكن اثنتين فقط من عمليات التجسس الاربع عشرة اعلن عنها خلال عهد الرئيس الراحل انور السادات حسب ما نشر في الصحف المصرية، والباقي جرى الكشف عنه خلال حكم الرئيس حسني مبارك، بينها ١١ قضية خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٥ وهو نفس عدد القضايا المعلنة خلال الفترة بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٤.

العائلة بكاملها

كانت اشهر قضية تجسس قبل تحقيق السلام هي تلك التي دين فيها ابراهيم شاهين الفلسطيني وزوجته انشراح وابنهما نبيل، وقام اولئك الثلاثة الذين اذاع التلفزيون المصري قضيتهم في مسلسل تلفزيوني عرض اخيرا، بنشاط تجسسي خطير في اعقاب حرب ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٤. وحكم على ابراهيم بالاعدام ونفذ فيه عام ١٩٨١ فيما افرج عن زوجته بعد ثلاث سنوات من الاعتقال رغم صدور حكم بشنقها. اما الابن نبيل فقد صدر ضده حكم بالاشغال الشاقة.

والآن تقيم زوجة شاهين وولداها محمد وعادل في اسرائيل، وقد تحولوا جميعا لليهودية وسموا انفسهم بأسماء عبرية: بنيامين دافيد وحاييم ورافي، بينما الابن الاكبر نبيل غير اسمه الى يوشي وهاجر عام ١٩٨٨ الى كندا مع زوجته اليهودية.

وربما كانت هي المرة الاولى منذ الستينات التي تتورط فيها عائلة باكملها في عملية تجسس لحساب اسرائيل، لكنها تكررت مرة ثانية في عام ١٩٩٢ مع بعض الاختلافات. فالعائلة هذه المرة اسرائيلية من اصول عربية، وكانت تقيم في رام الله وهي مكونة من الأب فارس صبحي مصراتي (٤١ عاما) والابنة فائقة (١٧ عاما) والابن ماجد (٢١ عاما).

الثلاثة اعتقلتهم السلطات المصرية في شباط (فبراير) من العام نفسه بعد ثبوت قيامهم بعمليات تجسس لحساب اسرائيل ونقل معلومات مهمة لجهاز «الموساد» عبر ديفيد اوفيتس الذي قيل انه ضابط استخبارات اسرائيلي كان يتردد على مصر باعتباره تاجر مفروشات. وقد تم اعتقاله ايضا على ذمة القضية مع اثنين اخرين من بدو سيناء.

هذه القضية كانت اهم قضايا التجسس خلال التسعينات، فقد اثارت ضجة مدوية شاركت فيها كل الصحف المصرية (القومية والمعارضة) ولم تبخل المصادر المعنية على تلك الصحف بكل ما اعترف به آل مصراتي من معلومات، وتحولت القضية الى مسلسل تلفزيوني ظل المصريون يتابعون حلقاته على مدى حوالي ثلاثة اشهر خاصة وان كل عناصر الاثارة والتشويق والمفاجآت توفرت له.

فمرة تنشر الصحف ان الابنة فائقة مصابة بمرض الايدز وانها كانت على علاقة بعشرات من الشباب وبعض الشخصيات المهمة، وهو ما نفته السلطات المصرية بعد اجراء فحص طبي عليها وثبت ان والدها ادعى مرضها بالايدز لكي ترحلها السلطات المصرية. ومرة اخرى ترددت انباء عن محاولة الشبكة العائلية اغتيال خالد نجل الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر وافراد من عائلة المواطن المصري سيد نصير الذي سبق اتهامه بقتل الحاخام مائير كاهانا في نيويورك.

ونشرت بعض الصحف عن مساعي آل مصراتي الاتصال بجماعات العنف الاصولية لترتيب عملية ارهابية لاغتيال الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة.

ايضا ترددت انباء اخرى عن علاقة فائقة بعدد من الفنانات المصريات التي عثر على صور لهن معها ثبتت فيما بعد انها مزورة.

وتزايدت حدة الاثارة مع بدء فصول محاكمة آل مصراتي، فقد اعتدى الأب على بعض ضباط الامن وتجرد من ملابسه داخل قفص المحكمة واتى بفعل فاضح وأهان الصحافيين المتابعين لجلسات المحاكمة، فما كان من القضاة الا ان اصدروا حكما ضده بالسجن ثلاث سنوات.

وظلت وقائع القضية تتوالى وتتكشف معها معلومات خطيرة عن نجاح آل مصراتي في تجنيد جواسيس مصريين لصالح اسرائيل.

لكن فجأة – وهذه كانت اكثر الفصول اثارة – صدر يوم الخامس من شهر ايار (مايو) امر بالافراج عن جميع المتهمين في القضية ٨٥ لسنة ١٩٩٢ امن دولة عليا بمن فيهم المصريان سعيد عبد الجليل وشعيب العطيفي اللذان اعترفا بنزع صورتيهما من بطاقتيهما الشخصيتين والصاق صورتي فارس مصراتي وديفيد اوفيتس مكانهما مقابل ثلاثة آلاف جنيه لكل منهما.

وكانت تلك هي نهاية مسلسل آل مصراتي على رغم ان التحقيقات اثبتت ضلوعهما في نشاط تجسسي خطير. لكن مصدراً مصرياً رفيع المستوى قال حينها ان قرار الافراج صدر من جهات عليا تأسيساً على ما افضت اليه التحقيقات من ان المعلومات التي حصل عليها فارس مصراتي لم تكن ذات شأن او خطورة على قضية الامن القومي ولم تكن من اسرار الدولة وكانت في الاغلب معلومات عامة يمكن الحصول عليها من متابعة اية صحيفة مصرية.

وقبل قضية مصراتي كانت هناك عدة قضايا تجسس لم تنل نفس القدر من الشهرة وذيوع الانتشار، مثل قضية الجواسيس العسكريين الاسرائيليين الاربعة الذين قبضت عليهم الشرطة المصرية في اواخر ١٩٨٦ وضبطت معهم عدة افلام مصورة لمناطق عسكرية في سيناء.

وتردد حينئذ ان السفير الاميركي في القاهرة توسط عند مسؤولين كبار للافراج عنهم لكن من دون جدوى لثبوت قيامهم بالتجسس.

جواسيس التسعينات

اما اولى قضايا التسعينات فكانت القضية ٢٦٨ لسنة ١٩٩٠ التي صدر فيها حكم بالاشغال الشاقة ١٥ سنة في حق كل من ابراهيم عرارة وعوض زعرب بسبب تعاونهما مع اسرائيل وتجنيد مصريين كعملاء لها والعمل على زعزعة الجبهة الداخلية ونشر الفتنة الطائفية وخلق حالة من الفوضى وتبديد عنصر المقاومة والانتماء مقابل حصولهم على اموال لمن يتم تجنيده حسب منطوق الحكم.

وكان الخيط الذي اوصل للمتهمين الفلسطينيين فتاة مصرية تدعى سحر سيد محمد حاولا تجنيدها لصالح الموساد خلال سفرها في آب (اغسطس) ١٩٨٨ من القاهرة الى تل ابيب لزيارة اقارب زوج شقيقتها الفلسطيني الجنسية.

وقد ابلغت سحر السلطات المصرية بمحاولة تجنيدها فور عودتها فتم اعتقال زعرب فيما هرب عرارة لاسرائيل وكان يعمل رئيسا لسائقي سيارات الاجرة عند منفذ رفح الحدودي بين البلدين.

وتبين من التحقيقات انه كان يتجسس لحساب اسرائيل منذ احتلالها سيناء، وقد حصل على الجنسية الاسرائيلية وتركز نشاطه بصفة خاصة في تجنيد من يصلح من عابري الحدود.

وفي آذار (مارس) ١٩٩١ اعتقلت اجهزة الامن مصريا يدعى عنيز سالم سويلم لاتهامه بالتجسس لحساب اسرائيل مقابل تسهيل قيامه بتهريب اسلحة ومخدرات لترويجها في منطقة وادي الملاك بمحافظة الشرقية. وثبت انه كان يقوم بنقل المعلومات التي يحصل عليها لاسرائيليين يقابلهم في وادي وتير بجنوب سيناء.

وكانت تلك هي اول قضية يتبين فيها ان الاسلحة والمخدرات اصبحت جزءاً من المقابل الذي يتم منحه للجواسيس العاملين لحساب اسرائيل، وتأكد ذلك في حالة الجاسوس الاخير عامر ارميلات الذي قبض عليه اخيرا وتبين ان اسرائيل سهلت له تهريب المخدرات الى مصر بل منحته مكافأة نهاية خدمة عبارة عن ١٢ كيلوغراماً من الهيروين.

ولم يعرف ان قبطياً واحداً تورط في عمليات التجسس لصالح اسرائيل التي تم اعلانها غير جورج حبيب يوسف الذي نظرت المحكمة العسكرية العليا قضيته في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ بعد اتهامه بتقديم معلومات عسكرية لاسرائيل.

لكن قبطياً آخر تجسس لصالح الولايات المتحدة هو سامي واصف المصري الاصل الاميركي الجنسية الذي عاد الى مصر بعد سنوات من هجرته الى شيكاغو حيث تقيم عائلته كلها هناك فاعتقل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ وصدر ضده حكم بالسجن عشرة اعوام.

وقد جرت العادة على الا تعلق اسرائيل على قضايا تجسس يتهم فيها مصريون بالعمل لحسابها باستثناء تلك القضية التي تم فيها اعدام علي عبد السلام الشاهد في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ بعد ادانته بافشاء اسرار عسكرية مصرية اثناء اقامته في النمسا خلال عامي ١٩٩١ و١٩٩٢. وفي هذه القضية تحديداً نفت وزارة الدفاع الاسرائيلية اية صلة لاسرائيل بالمتهم، لكنها التزمت الصمت ازاء قضية جمال عبد الناصر (٤٠ عاماً)، الذي قبض عليه خلال العام نفسه بتهمة التخابر لصالح اسرائيل والقيام بتسليم معلومات مهمة لعملاء الموساد في سفارتي اسرائيل بقبرص وتركيا مقابل راتب يتراوح بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ دولار.

وقد اعترف في التحقيقات بانه ظل يتخابر لصالح اسرائيل لمدة ستة اعوام بسبب حاجته الشديدة للمال لتلبية مطالب صديقته الاجنبية التي اثقلت كاهله.

وادعى عبد الناصر ان المعلومات التي نقلها كانت عادية ولا تضر بالمصالح المصرية وقال انها كانت معلومات مدنية وليست عسكرية.

بالاضافة الى تلك القضايا هناك قضايا اخرى نشرت انباء عنها في بعض الصحف ورفضت الاجهزة المعنية التعليق عليها او اضطرت لنفي بعضها، مثل تلك التي اعلنت عنها احدى صحف المعارضة في نيسان (ابريل) العام الماضي التي ذكرت ان سلطات الامن قبضت على سبعة من ضباط «الموساد» يعتقد ان لهم علاقة ببعض جماعات العنف الاصولية، وهو ما نفته جهات الامن.

ايضا سبق ان نشرت صحيفة «الشعب» المعارضة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ تقريرا عن قيام جهات الامن بضبط جاسوس يعمل لحساب اسرائيل وضبط كميات هائلة شديدة الانفجار في المدن المصرية الحدودية مع اسرائيل.

وتحدثت صحيفة «الاهالي» خلال الشهر نفسه عن ملف خاص اعدته اجهزة الامن المصرية عن اسرائيلي يتنقل بين القاهرة وتل ابيب متخفياً وراء مشروع تعاون بين وزارة الزراعة واحدى الهيئات الاسرائيلية واثارت تصرفاته شكوك اجهزة الامن فبدأت تتعقبه ولم يعلق احد.

اما على الضفة الاخرى من نهر الجاسوسية الممتد بين مصر واسرائيل منذ الخمسينات فلم يتم الاعلان عن اعتقال اسرائيل لجاسوس يعمل لصالح مصر بعد السلام الا مرة واحدة في صيف ١٩٩٢، حيث اعتقلت السلطات الاسرائيلية مصرياً قالت انه كان يتجسس لحساب مصر واعلن اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي حينها ان بلاده كتمت نبأ اعتقاله لمحاولة تسوية قضية آل مصراتي التي كانت مشتعلة في تلك الوقت.

وسبق تلك المصري، يهودي اسرائيلي احتجزته السلطات الاسرائيلية لنفس السبب لكنها افرجت عنه بعد التحقيقات.

لكن وسائل الاعلام المصرية احتفت وبصورة غير عادية خلال الثمانينات والتسعينات بجواسيس عملوا لحساب مصر في مراحل سابقة وتمكنوا من اختراق جدار الامن الاسرائيلي السميك.

ولعب الروائي صالح مرسي دورا بارزا في هذا المجال فقد صاغ بعضاً من قصص اولئك الجواسيس المصريين في روايات متميزة حققت ذيوعاً وانتشاراً غير عاديين.

وتحولت بعضها الى افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية حظيت بنفس القدر من النجاح ان لم يكن اكثر.

وكان من اشهرها فيلم «الصعود للهاوية» ومسلسلات «دموع في عيون وقحة»، و«رأفت الهجان»، ومسلسل «الحفار» الذي ينتظر عرضه خلال الفترة المقبلة.

هذه المواد الاعلامية ظلت مصدراً لشكوى اسرائيلية بدعوى ان بثها اعلاميا يناقض اجواء السلام. ومن الواضح ان التجاهل كان هو الرد المصري الوحيد ازاء تلك الشكاوى.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وبما يحفظ حرية الرأي في ان يتحفظ «الحياة».

يحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

كلمات للتاريخ والذكرى

■ قرأت «الحياة» من عددها الاول سنة ١٩٤٦ وما زلت اقرأها كل صباح، وانا معجب بما تكتب تحت عنوان «عيون وآذان».

حضرت ولادة العدد الاول وحضرت يوم المخاض وما قبله.

عرفت المرحوم كامل مروة يوم ان كان محرراً في جريدة «الاحرار» البيروتية لصاحبيها يومئذ خليل كسيب وجبران تويني.

لم يكتب لي الالتحاق بالحاج امين الحسيني الى برلين كما فعل المرحوم كامل وبعض الاصحاب الذين ما زلت اذكرهم بالخير، وذلك لانشغالي بأعمالي التجارية.

عاد المرحوم كامل من المانيا بعد الحرب العالمية الثانية يحمل بين جنبيه نفس العقيدة التي اعرف ولكنها كانت اكثر تأججاً ثم الحماس الذي عرفته فيه.

عاد كامل يحاول اصدار جريدة سياسية يومية يدافع بها عن حرية الرأي والمعتقد، لكنه لم يوفق في الحصول على تصريح من الحكومة اللبنانية يومذاك فجمعته بصديقي وجاري ناصيف مجدلاني صاحب الجريدة الاسبوعية «الحياة الرياضية»، فتم التفاهم بين الاثنين وجرى تحويل التصريح باسم المرحوم كامل لتصبح الجريدة الرياضية الاسبوعية جريدة «الحياة» السياسية.

ما زلت اذكر كامل بالقميص والبنطال يتنعل حذاء خفيفاً يساعده على التنقل بين العمال القائمين على تثبيت المطابع في محلة الخندق العميق في عمارة قديمة هناك، رأيته مراراً وقد اشتاقت ذقنه الى موسى الحلاقة لأيام وأيام، تلك كانت ايام المخاض اذكرها بايجاز شديد حفاظاً على الوقت الثمين.

قرأت بروفة العدد الاول قبل صدوره وكانت هناك بعض الاخطاء تم التغلب عليها في ما بعد. وصدرت «الحياة» واطمأن المرحوم كامل الى سير العمل وهنا اقترحت عليه قول المرحوم احمد شوقي بيتاً من الشعر يجعله نبراساً لـ«الحياة» يتفق مع العقيدة التي ندين بها:

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
ان الحياة عقيدة وجهاد

لكن المرحوم كامل اغفل الصدر، واكتفى بالعجز (القصد من بيت الشعر).

عايشت المرحوم كامل الى ان غدت ادارة «الحياة» على صغرها يومئذ منتدى لرجال السياسة والأدب والاجتماع من لبنانيين وعراقيين وسوريين وفلسطينيين ومن كل الوطن العربي بما فيه الشمال الافريقي.

وكان يوم سألت فيه كامل اذا ما كان يطمح للنيابة او الوزارة في لبنان، وكنا ساعتئذ في المطابع، نظر كامل في وجهي ثم احاط كتفي بذراعه وقال: ماذا يا يحيى؟ الا ترى ان الجميع من نواب ووزراء يأتون الي فلماذا اذهب اليهم والذي يأتيك خير من الذي تذهب اليه.

في الحقيقة كانت له علاقات حميمة مع ملوك ورؤساء في جميع العالم العربي وكان موضع حب الجميع وتقديرهم.

اعطاني مرة بطاقة الى الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة وكنت على سفر الى تونس لعمل تجاري. استقبلني الحبيب على مائدة غداء في قصره وقد بقي ساعة كاملة يحدثني عن المرحوم كامل بما اعرف وما لا اعرف.

رحم الله كامل الذي جاء من بلدة الزرارية في جنوب لبنان ليزرع في ارضه شجرة «الحياة» يسقيها بعرق جبينه وروحه واخيراً بدمائه ليذهب شهيداً في سبيل عقيدته وفي سبيل العروبة ولبنان.

انني احمد الله ان شجرة الحرية التي سماها «الحياة» بقيت حتى اليوم تنبض بالحياة واصبحت غصونها وارفة في سماء العالم العربي يفضح اريج ازهارها انفاسنا كل صباح.

جدة – يحيى بلهوان

منظمة الوحدة الافريقية والموقف من الصراع اليمني – الاريتري

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

■ يستحق المقال الذي نشر في «الحياة» في الصفحة ١٧ (افكار) في العدد الصادر يوم ٢٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٥ بقلم فيصل جلول بعنوان «اسقاط الايديولوجية الافريقية على الصراع اليمني – الاريتري» الوصف بانه غير مسؤول وخارج عن الاطار، باعتبار ان الحجج التي ساقها، بنيت على افتراضات [illegible] منظمتها القارية ولا امينها العام (...).

فما بُني على افتراضات خاطئة لا يمكن الأخذ به حيث ان النقاط الست التي اوردها كاتب المقال اعتمدت على بيان مزعوم صدر عن الدكتور سالم احمد سالم، امين عام منظمة الوحدة الافريقية يؤيد فيه اريتريا في صراعها مع اليمن حول جزيرة «حنيش» ويسيء الى جامعة الدول العربية لتأييدها لليمن. والمقال المبني على اساس ان سالم اصدر بياناً بذلك المعنى، ينسف نفسه لان الحقيقة غير ذلك فليس ثمة بيان في الاصل. فما فعله الامين العام للمنظمة القارية الافريقية انه طالب بعدم تصعيد الموقف دون ان يؤيد اياً من الدولتين بل على العكس كان اصراره على حل النزاع بالطرق التفاوضية والسلمية بين بلدين جارين شقيقين يجمعهما تاريخ وحضارة وثقافة. كما حذر بشكل قاطع من تصوير الصراع على انه عربي – افريقي.

وفي اطار هذا الفهم الواضح لتفادي تصوير الصراع على انه بين العرب والافارقة، حرص الامين العام على توكيد الحاجة للحوار واعتماده طريقاً للحل السلمي للمشكل سواء عند زيارته القصيرة لاريتريا او عند استقباله للمبعوث اليمني، بل ان الدكتور سالم حرص قبل ذلك كله على الاتصال بالامين العام لجامعة الدول العربية والتأكيد على ضرورة التنسيق بينهما لاحتواء النزاع والتوصل لحل سلمي اما عن طريق التفاوض او الوساطة او التحكيم.

فكيف ينسجم هذا، مع الاتهامات التي تفضل السيد فيصل جلول بتوجيهها للدكتور سالم احمد سالم من دون ان يكون على علم بشخصية الرجل وتاريخه ومواقفه. فسالم بالتأكيد لا يتبنى «ايديولوجية افريقية» بقدر ما هو متحمس لتطوير التعاون العربي الافريقي. ومن خلال سجله السياسي والديبلوماسي، فان الدكتور سالم من دعاة المصير المشترك للعرب والافارقة والمدافعين في الصفوف الامامية عنه (...).

فالسيد فيصل جلول له كل الحرية، ربما كملتزم «بالايديولوجية العربية» ان يؤيد من يشاء وان يدين من يشاء شريطة ان يكون واثقاً من الحقائق وملماً بمواقف الذين يقرر توجيه سهامه نحوهم. فنحن في منظمة الوحدة الافريقية لا نشجع عادة استخدام مصطلحات مثل افريقيا السوداء وافريقيا جنوب الصحراء، وهو وللأسف ما استخدمه الكاتب في مقاله. وما نود ان نقوله له اننا نعلم كافة التحديات التي تواجه قارتنا، علماً ان مجابهة مثل هذه المشاكل يكون افضل لو تم مع شركاء، فمن افضل من العرب للتعاون مع افريقيا مثلما فعلوا خلال معركة التحرير السياسي؟ والعرب انفسهم يتذكرون كيف ساند الافارقة ومنظمتهم القارية القضايا العربية المشروعة وناصروها... واننا اذ نقول هذا لان الكاتب عمد الى تذكير افريقيا – امتناناً للأسف – بموقف العرب تجاه قضايا التحرير في افريقيا، بل ذهب الى حد القاء محاضرة عن كيفية تعرف افريقيا على اعدائها الحقيقيين (...).

لقد اخطأ السيد جلول، بمعنى انه لم يكن موفقاً او عادلاً مع نفسه، وقبل ذلك مع منظمة الوحدة الافريقية ومع امينها العام (...).

اديس ابابا – د. ابراهيم نقش
مدير الاعلام والمتحدث الرسمي
في منظمة الوحدة الافريقية

المحرر: ما قاله السيد سالم احمد سالم كلام رسمي سواء صدر في مذكرة او مقابلة او بيان او اعلان. والزميل فيصل جلول ناقش كلامه انطلاقاً من هذا الاعتبار. اما المتحدث الرسمي فقد تعمد الاتهام واهمل النقاش الذي لو تم لكان مفيداً للعرب والافارقة معاً.

تسمية الأشياء بأسمائها

□ السيد رئيس التحرير
تحية وبعد

■ اطالع على صفحات «الحياة»، من وقت الى آخر، اصوات نشاز وتعصب شديدة الحساسية من مقالات الاستاذ حازم صاغية.

منذ ٥ سنوات تقريباً وانا اقرأ «الحياة» يومياً وبشغف وبكل صراحة اني اتابع مقالات الاستاذ صاغية دائماً.

شديد الواقعية (...) يقول ويسمي الاشياء كما هي وعلى حالها (...) ينادي دوماً في مقالاته باحترام الفرد كأعلى قيمة انسانية اجتماعية، يكره التعصب بكل اشكاله. هذا هو حازم صاغية او على الاقل كما اراه من نيويورك. انه بحق صاحب مدرسة فكرية متكاملة.

اراؤه لا تلائم كثيرين في العالم العربي، يدافع دائماً عن لبنان وقيمه. عالج ولا يزال مشكلة الهويات المحلية والجامعة، يهاجم احياناً، وبطريقة لا تخفى، اقل ما يمكن ان يقال عنها، «عشوائية عروبية تقنية اصولية» كيف لا وهو الذي يحارب دوماً نظرية المؤامرة. فعلاً الحقيقة عنده تجرح (...)

امنيتي ان ارى كتب السيد صاغية مترجمة، خصوصاً تلك التي ظهرت مؤخراً، الى لغات اجنبية. فمن يدري لربما استعملها «المستعمرون الخالدون» المتابعة الهيمنة على العالم العربي. أوليس هكذا تحلل الاشياء عندنا، كما يعتقد «السخفاء» طبعاً؟!

نيويورك – [illegible]

«جزيرة العسر» للكاتب الفرنسي الكسندر جاردين:

محاولة ساذجة للخروج من مشهد الحب الغربي

□ بيروت – من ربيبة الحايك:

■ «جزيرة العسر» (دار غاليمار باريس ١٩٩٥) هي الرواية الخامسة للكاتب الفرنسي الكسندر جاردين. وعلى الرغم من نسبة المبيعات العالية التي تحققها رواياته وعلى الرغم من الجوائز التي حصدها الا ان النقاد قد اظهروا تحفظاً شديداً حيال نجاحه الجماهيري اذ كل رواية من رواياته تبيع على الاقل مليون نسخة. وروايته الثالثة «فان فان» نالت جائزة فيمينا عام ١٩٨٨.

يقول الكسندر جاردين انه انطلق في كتابة هذه الرواية في اوقات عصيبة. كان في نوميبيا حين اعلم بوفاة اخيه. ترك رواية كان يؤلفها وسيناريو فيلم كان قد بدأ بكتابته اذ بدا كل شيء فجأة بلا معنى. لكن رواية «جزيرة العسر» فرضت نفسها. لانها ربما – كما يزعم – تقيض عالمنا الذي ينقصه الحب ولا تنقصه القسوة او العنف. وفي حديثه عن روايته يقول جاردين ان لا وجود للحب في عالمنا وعلى رغم ذلك يجد من يبدي مخاوف على الاقل تجاه ذلك اضافة الى تفاهة الصورة الغرامية الغربية والاف الكتب التي تصدر ولا تفعل شيئاً الا دفع المسائل لان تصبح اسوأ. ويرى جاردين ان السؤال المهم الوحيد هو «ما علينا فعله لنحب؟». ويظن ان الاجابة قد تكون متعثرة الا ان السؤال لا بد ان يطرح على الاقل وهذا ما حاول كتابته في رواية «جزيرة العسر» في ٣٥٠ صفحة.

يعود بنا جاردين الى انكلترا في بداية القرن التاسع عشر: لورد جيريمي ستورك الملقب بلورد سنيغوتي نشأ في طفولته مع جده المولع بالحيوانات لدرجة ان حوّل حديقة القصر الى حديقة للحيوانات. فقد اللورد والديه منذ كان صغيراً جداً. كان يقضي معظم وقته مع قرد. وحين بلغ السابعة عشرة من عمره كان شاباً خجولاً لا يظهر شكله العادي اي تميز. التقى اميلي ابنة الكاهن خلال حفلة القيمت في القصر، ومنذ وقع نظره عليها، بات اسير حبها. ولما علم انها غادرت انكلترا في اليوم التالي لتسافر عند عمها وابناء عمها خلال الصيف قرر ان يقوم بخطوة تظهر لها مدى حبه. لذلك سافر على دراجته خلال ١٤٧ يوماً، وحين رأته اميلي، لم يبدُ عليها اي اهتمام. عاد في اليوم نفسه وطريق العودة كانت شاقة. وخلالها قرر ان يبدل من صفاته وان يصبح آخر يمكن ان تحبه اميلي وان تنجذب الى شخصيته. قضى سبعة اعوام لدى احدى القبائل وسبعة اعوام اخرى في القراءة. وحين عاد ثانية الى لندن علم ان اميلي تزوجت وانجبت ولدين لكن ذلك لم يمنعه من زيارتها. واميلي تساءلت خلال السهرة من يكون هذا الشاب المعين، وما لبث ان حكى قصة حبه كاملة امام المشوق ولمام الزوج.

حينها تدخلت اميلي لتقول انها ليست من النوع الذي يتقبل فكرة الخيانة الزوجية، وانها تحب زوجها. لكن اللورد اخذ منها وعداً ان تقبل رسائله التي سيرسلها على الدوام.

لم تستطع اميلي ان تقاوم سحر اللورد. وهكذا انفصلت عن زوجها. وبعد طلاقها بفترة قصيرة، تزوجت من اللورد. وبعد سبعة اعوام على زواجهما وعلى انجابها صبياً. وقع اللورد على رسالة كتبتها اميلي لاحدى صديقاتها تقول فيها انه على الرغم من حب اللورد لها الا انه لا يعرفها تماماً، ولا يفهمها. وهذا ما دفعه للتساؤل «كيف يكون زوجاً لاميلي لا عشيقاً لها فقط» وفي المكتبة عثر على مخطوط تتحدث فيه الكاتبة عن «جزيرة العسر» التي هاجر اليها فرنسيون، حيث جعلوا حب الآخر الهدف الاساسي والاول. وحصروا اهتمامهم بايجاد طرق افضل للتعبير عن حبهم للآخر. وحزم امره بسرعة: سيسافر الى تلك الجزيرة مع اميلي. وهناك سيتحرر من كل عاداته الموروثة وسيتعلم ان يكون زوجاً فعلياً.

وما ان يصل الى البيت، حتى يجده فارغاً الا من الخادم. تركت له اميلي رسالة تعلمه فيها انها غادرت مع الاولاد. وان الحل المناسب هو قبوله بهذا الانفصال. ركب سيارته مع الخادم ولحقا بالقطار. في المحطة اخبر اميلي عن ضرورة سفرهم جميعاً الى تلك الجزيرة. وهكذا تركوا كل ممتلكاتهم وابحروا وبرفقتهم اغراض قليلة. وهناك اكتشف ان عليه ان يبني اولاً بيتاً يصممه بنفسه ليكون ملائماً للتعبير عن حبه وعن تفهمه لشخصية اميلي. لذلك كان البيت عبارة عن قسمين يتصلان بغرفة هي المكان الوحيد الذي بامكان الزوجين الالتقاء فيه. اذ فهم اللورد ان النزعة الاستقلالية عند اميلي يجب احترامها ومراعاتها.

بعد ذلك انتقلا الى جزيرة قريبة هي جزيرة الصمت حيث على الجميع الامتناع عن الكلام والتفاهم عبر لغة العيون. هناك، تعجب اميلي بموسيقي، ولولا تدخل اللورد لساءت الامور بين الزوجين.

ومن تقاليد اهل الجزيرة ايضاً، اتباع صوم لاربعين يوماً تمتنع فيه النساء عن معاشرة الرجال.

وكان الطريق شائكاً وصعباً على اللورد. واثر نصيحة لاحد السكان اصطحب زوجته اميلي الى «جزيرة الحقيقة»، وهناك كشف كل منهما عن مشاعره تجاه الآخر. تبادلا كلاماً جارحاً كان حتى تلك اللحين منفوناً ومحظوراً. واعترف لها اللورد بالمغامرة التي قام بها في احدى الليالي البيضاء وبالسعادة التي احسها مع تلك المرأة الشابة. والليالي البيضاء تقليد يتبعه اهل الجزيرة، يرتدون خلالها ثياباً بيضاء تحررهم من حياتهم الزوجية لحين، فيعيشون لحظات يتنعمون خلالها بحريتهم من دون ان تطاولهم الالسنة.

فالناس في الجزيرة لا يستعملون لغة العالم الآخر، فلا اثر لكلمة خيانة مثلاً طالما ترتدي المرأة او الرجل زياً ابيض. الجميع هناك يقدسون الحب والحرية على اي امر آخر ويضعونهما فوق اي اعتبار.

وهكذا في «جزيرة الحقيقة»، وبعد ايام من العتاب وتبادل الاتهامات، صفا الجو بين الزوجين، وعاد الحب الى قلبيهما ليقربهما هذه المرة من دون ضغينة.

بعد عودتهما الى الجزيرة، طُلب من اللورد، الذهاب الى لندن في مهمة هدفها حفظ امن اهل الجزيرة. عندما وصل الى لندن، نظر الى المدينة بعينين مشفقتين، الناس فيها شاحبون، لا اثر للفرح في نظراتهم بل حلت مكانه كآبة. ادرك هناك على الرغم من حنينه احياناً الى حياته السابقة انه احسن صنيعاً عندما ادار ظهره نهائياً لتلك الحياة التي كاد ينوي فيها دون ان يتعلم حب زوجته. ثم راح يتعجل عودته، فشوقه لاميلي لا تحده حدود، خصوصاً بعد ان صفا القلبان وتصالحا.

لكن عودته لم تحمل له الا الاسى، اذ حال وصوله اخبره الخادم بوفاة اميلي اثر اعصار قوي.

الرواية اذ تطرح اسئلة محورها «كيف نحب»، تظهر نفوراً من طرائق العيش في عالمنا، ومن عجزنا عن تخطي ذواتنا لمعرفة الآخر الذي نزعم اننا نحبه. لكن العالم الذي يطرحه جاردين بديلاً، ليس الا انعكاساً للحياة التي في عالمنا. فجزيرة الصمت التي ارادها الكاتب نموذجاً للتفاهم من دون حاجة لسطوة الكلمات تبقى مجرد فكرة، اذ سكانها الذين يمتنعون عن تبادل الكلام، يكتبون الرسائل ويتواعدون من خلالها. حتى الحفلات الموسيقية يعلنون عنها بكلمات مكتوبة. وهو اذ يمقت مفردات عالمنا، الخيانة مثلاً، يستبدلها بالزي الابيض (الذي يخوّل لابسه التصرف بحرية). وكل طرائق الاغواء لجذب اهتمام الآخر ليست الا تكراراً لطرائق المجتمع الاستهلاكي.

الحلول التي تزعم الرواية انها تقوي الروابط بين شخصين متحابين تبدو ساذجة. اضافة الى الاسلوب الذي يفتقر الى الخيال، والذي يقع في التكرار الممل. واللورد حين شعر بعد سبعة اعوام من زواجه انه لم يفهم زوجته. كنا ننتظر ان تنكشف لنا تلك الشخصية على ارض الجزيرة، وان نفهم تناقضاتها في كل مرة يعلن فيها الزوج انه اخيراً بات يفهمها. لكن الشخصيات كلها مكثت مسطحة، تلزم صورة واحدة لا تتطور، شأنها في ذلك شأن قاموس من المفردات بقي ضحلاً.

الاسئلة التي طرحتها الرواية، لم تجب عنها، وليس ما نتوقعه اجابة، بل ربما رؤية مختلفة للعالم. على الاقل هذا ما تزعمه الرواية – ولم يفعل جاردين الا وصف جزيرة يخوض سكانها، مغامرات لا ايجاد طريقة افضل للحب.

ثماني قصائد

ثيودور روتكه*

١– اليقظة

تمشيتُ في حقل مترام.
الشمس تركت مخبأها،
والاشعة فرحة.
من هنا! من هنا!
حنجرة عصفور النمنمة تألقت،
كل لجاره،
يغني نوّار الشجر.
الحجارة تغني،
الصغيرة منها،
والازهار تقافزت
مثل صغار الماعز.
حاشية مزركشة
من زهر الربيع لوّحت.
لم اكن وحيداً
داخل بستان التفاح.
بعيداً في الغابة
اطلق فرخ تنهيدة،
والندى زفر
انفاسه الصباحية.
وصلتُ حيث يجري
النهر فوق الحصى:
التقطتُ اذناي
فرحاً مبكراً.
ومياه الجداول
كلها
غنت في عروقي
في ذلك اليوم الصيفي.

٢– طفل فوق بيت زجاجي

الريح تلاطم سروالي
تحت قدمي تطقطق كسرات الزجاج والمعجونة الجافة.
الاقحوان الذي بلغ نصف طوله يحدّق مثل اصابع الاتهام،
وعبر الواح الزجاج بضع غيمات
تومض تحت اشعة الشمس مندفعة صوب الشرق،
وصف من الدردار ينحني ثم ينتفض كالاحصنة،
وكل واحدة، اجل كل واحدة تومئ الى الاعلى وتصرخ!

٣– في زمن مظلم

في زمن مظلم، تبدأ العين بالرؤية،
التقي خيالي في الظل المتكثف.
اسمع صداي في الغابة التي ترد الصدى
—
احد اسياد الطبيعة يبكي الى شجرة.
اعيش بين مالك الحزين وعصفور النمنمة،
بين بهائم الهضبة وثعابين الوكر.
ايكون الجنون مجرد نبل الروح
المتصارعة مع الظروف؟ النهار يضطرم!
اعرف نقاوة اليأس الخالص،
ظلي دُقّ في حائط يتعرّق.
ذاك المكان بين الصخور – أهو كهف،
أو ممر متعرج؟ اعرف طرفه فقط

٤– غراب الليل

حين وقعت عيني على ذاك الغراب البليد
يرفرف على شجرة جرداء،
ارتسم في البال شكل ما:
فوق وهدأت الحلم
طار طائر كبير
أبعد فأبعد
صوب ظلام بلا قمر،
عميقاً في الذهن، الى ابعد ما يكون.

٥– اليقظة

اصحو لأنام، وإن صحوت فعلى مهل:
اشعر ان قدري في ما لا استطيع خشيته.
اتعلم من خلال الذهاب الى اين يجب ان اذهب.
تفكر من خلال الشعور. ما الذي يوجد لتعرفه؟
اسمع كينونتي ترقص من الاذن الى الاذن
اصحو لانام، وإن صحوت فعلى مهل.
من بين اولئك القريبين جداً مني، أيهم انت؟
ليبارك الله الارض! سأمشي برفق هناك،
واتعلم بالذهاب، اين يجب أن اذهب.
النور يسحر الشجرة. لكن من يستطيع القول كيف؟
الدودة الضئيلة تتسلق درجاً ملتفاً.
اصحو لانام، وإن صحوت فعلى مهل.
للطبيعة العظيمة شيء آخر لتفعله
لك ولي؛ اذن تمثّل بالهواء المفعم بالحياة،
ويحب، تعلّمْ من خلال الذهاب اين تذهب.
هذا الاهتزاز يبقيني ثابتاً. عليّ أن
اعرف. ما يهوي هو دائم. وهو قريب.
اصحو لانام، وإن صحوت فعلى مهل.
اتعلّم من خلال الذهاب اين اذهب.

٦– الصوت

الريشة الواحدة مثابة طير،
والشجرة غابة؛ هذا ما اراه؛
في صوتها الخفيض سمعتُ
اكثر مما يجب لفانٍ ان يسمعه؛
لذا انتحيت جانباً
مختبئاً داخل قلبي.
ومع ذلك تجولت خارجاً أنى
توجهتْ تلك الانغام، مثل عصفور،
علقت زقزقته في الهواء،
لتبقى مسموعة وإن خفتتْ:
عشت مع صوت طليق
في العلى وعلى الارض.
ذاك الشبح كان خياري انا،
الطائر اللازوردي الخجول.
شدا بصوته الحقيقي،
وكنتُ انا من سمع
صوتاً خافتاً يجيب
سمعته، وحدي انا.
الرغبة تبهج الآن:
طير، فتاة وشجرة شبحية،
الارض، الهواء الراسخ –
اغنيتهم الرقيقة شدّت في داخلي،
الظهيرة الطويلة خفقت مبتعدة
مثلما في اي نهار صيفي.

٧– قبو الجذور

لا شيء بمقدوره ان يغفو في ذلك القبو الشديد الرطوبة
كخندق،
بصل النبات يطل من الصناديق باحثاً عن شقوق
في الظلام،
فروع جديدة متشابكة متكاسلة
تتدلى من اقفاص غزاها عفن القطر
مثلية برقاب صفراء شريرة، اشبه بالثعابين الاستوائية.
ويا لهذا الاجتماع لصفوف النتانة!
جذور ناضجة مثل طُعم عتيق،
جذوع، اعشاب ضارة، غلال متخمرة،
اوراق متعفنة، سماد، كلس، كلها متكسة
فوق ألواح زلقة.
لا شيء يستسلم ويموت:
حتى التراب ظل يطلق انفاساً قصيرة.

٨– حيث الخبط مسموح

يمكن لصغيرة القطة
ان تعض بقائمتها:
للبابا والماما
اسنان اكثر،
اجلس والعب
تحت السرير الهزاز
حتى يمسي لكل
البقرات جراء.
لا وقت متوفر لدى أذني.
غنِ لي، اغنية النوم، ارجوك.
الأذى الحقيقي، رقيق.
حدث ذات شجرة
ان مررت بزمن.
لم يكن حتى اشبه
بغول في حلم.
كان ثمة رجل خوّار
يمتلك قبعة مطاطية،
والاغرب من ذلك، –
احتفاظه بها في علبة معدنية.
كم الوقت، ايتها البزرة – الاب؟
كل شيء انوجد مرتين.
أبي سمكة.

(ترجمة وتعريف: فوزي محيدلي)

* يعتبر ثيودور روتكه من بين الشعراء المحتفى بهم في اميركا، فالبعض رفعه الى مرتبة إليوت وباوند. وضمه البعض الآخر الى فئة «التوكيديين» امثال ريلكه ود. هـ. لورانس. اشعاره قصائد انسانية بكل ما في الكلمة من معنى. فيها الكثير من الفرح، الكثير من الاسى، والكثير من الخوف ايضاً.

كتب ثيودور روتكه مرة انه عاش «بادئ الامر حياة هادئة جداً، ثم حياة غبية قاسية». وفي شعر ذلك الاميركي الاشقر الضخم الذي لم يعمّر اكثر من خمس وخمسين سنة، انعكست مختلف مظاهر حياته، وبالاخص العنف، والجهاد او الكفاح باتجاه السكينة والحكمة.

غالباً ما انعكس بحثه عن تحقيق الذات والانجاز في شعره متماهياً مع النبات، مع السلام الاخضر للجذور الراسخة والاشياء الصغيرة النامية. داخل البيوت الزجاجية الخاصة بزرع الازهار، التي اقامها والده وعمه، كانت تجارب الشاعر التي اثرت عميقاً في شعره، ليس فقط من طريق امداده بأخيلة عن الجذور والتربة والازهار، لكن، من درب تشكيل نظرته الى الحقيقة. صرّح ذات يوم انه نظر الى «البيت الزجاجي» على انه «حاضن لكامل الحياة، انه مثابة رحم». ويمكن القول ان اشعار «البيت الزجاجي» لدى روتكه شبيهة بقصائد د. هـ. لورانس في ايحائها بوجود تماثل ضمني بين الانسان والاشياء الحية الاخرى.

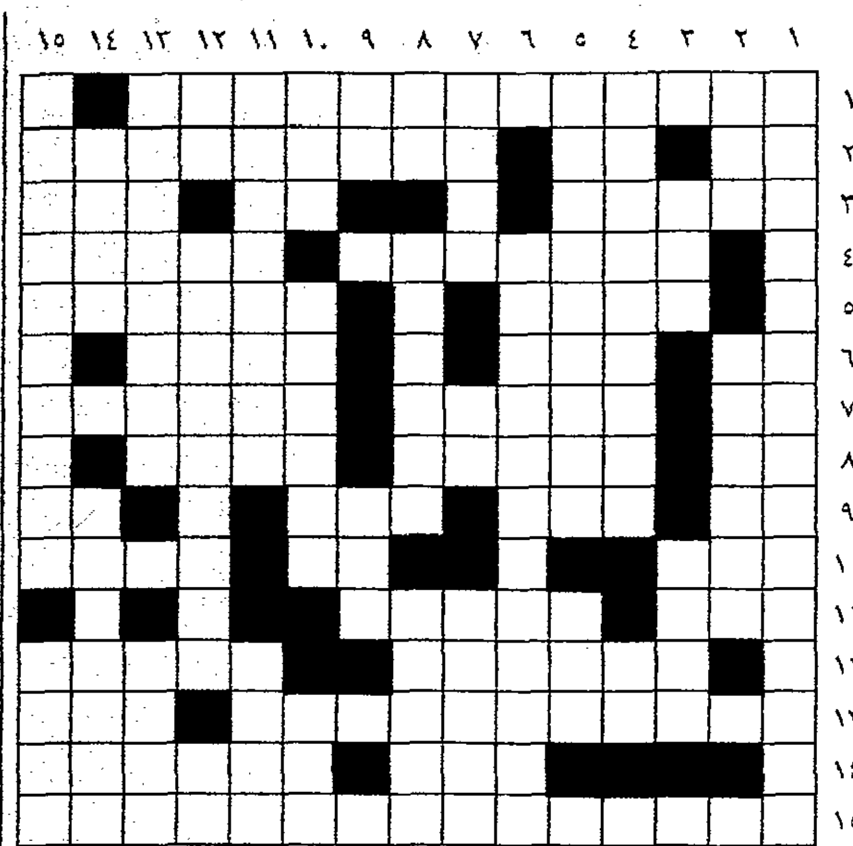
بدأ روتكه كتابة الشعر وهو طالب في جامعة هارفرد، حيث شجعه احد الاساتذة على الاهتمام بموهبته وتكريس الجهد لها. كسباً للعيش عمل استاذاً للغة الانكليزية في بعض الجامعات الاميركية. اما لجهة الشعر، فقد كتب ببطء، واستلزمه عشر سنوات لكتابة ما يلزم من القصائد لديوانه الاول الصغير «دعوة عامة» الذي نشر عام ١٩٤١. عام ١٩٥٤ منح جائزة بوليتزر لكتابه «اليقظة»، ونال عام ١٩٥٨ جائزة «بولنجين» لكتابه «كلمات للريح». وبعد وفاته صدرت له اربعة كتب، من بينها ما يحوي مذكرات ومقالات ورسائل. والاهم من ذلك انه منح بعد وفاته «جائزة الكتاب الوطني للشعر» عن ديوانه «الحقل البعيد».

بخلاف معظم الشعراء، كانت له انماط متباينة في الكتابة. واحد كلاسيكي، من حيث اتباع الوزن في قصائد ليريكية مضغوطة، مقلداً عبر التأثر بوليم بتلر ييتس شعراء الإليزابيثيين امثال ديفيز ورايتون. وقد استخدمه هذا الشكل للشعر الميتافيزيقي والايروتيكي. اما النمط الآخر فكان اكثر تحرراً وغرابة وسوريالية، واستخدمه للقصائد السيكولوجية، لا سيما القصائد التي تدور حول الاطفال والعجائز. والشعر الحر لديه وتلفه للقصائد الطويلة. والملاحظ في هذه القصائد ان انسياب الابيات يعكس غالباً انسياب طموحه بأن يضم نفسه الى «الشعراء السعيدين».

قبل رحيله، بدأ روتكه العمل على جمع شتات شخصيته الشعرية، في اشعار عبرت عن ثقة اكثر هدوءاً ورجاء في الطبيعة عما كان من قبل. لكنه توفي – من ذبحة قلبية وهو يمارس السباحة – قبل ان تبلغ هذه المرحلة ذروتها.

ادرك روتكه ان الشعر «ينطلق مع توجهات وميول نحو اللاوعي، نحو المخاوف والرغبات التي تعود في الزمن الى الطفولة، والى مخيلة الجنس البشري». وقد استفاد شعره من ميول كهذه.

الكلمات المتقاطعة



افقياً:
١ – زعيم ورئيس روسي راحل – ٢ – ابيّض، جلد بالاجنبية، عاصمة افريقية – ٣ – كيميائي فرنسي، من اسماء النحاس، طراوة – ٤ – من مؤلفات الجاحظ، بلاياها – ٥ – مسرحية لفيروز، الإسم الأول لكاتب وروائي فرنسي – ٦ – أول عهد، مرتفع، ممثلة مصرية – ٧ – وعاء كبير للمشروبات، تنسب إليه مقدمة وكتاب «كليلة ودمنة»، مسحوق للغسيل – ٨ – نعم بالاجنبية، عين الماء، عكسها حامي – ٩ – شركة محروقات، تلطخ الشيء بالوسخ، نام أو صلّى ليلاً، سراب – ١٠ – إرتجف وارتعد، قرع الجرس، قانف – ١١ – رفه وتساهل في التربية، فن السفر بحراً وجواً – ١٢ – عاصمة دولة في أميركا الجنوبية، جزء من عملة عربية – ١٣ – رئيس حكومة دولة عربية، تلجأ الى (مجزومة) – ١٤ – يقصد المكان، إسم مطار اكرا – ١٥ – أغنية لجوزف عازار انطلقت من مسرحية الأسطورة لصباح وفادي لبنان.

عمودياً:
١ – أغنية لوائل كفوري – ٢ – يقدر على (مجزومة)، قائد قرطاجي – ٣ – مدخل، الإسم الثاني لممثل مصري – ٤ – ممثلة مصرية، حمى (مجزومة) – ٥ – ممثل اميركي راحل، صاح الهر – ٦ – صاحب لقب «سيف الله المسلول» – ٧ – شجاع، نهر أوروبي، عكسها ذهبنا – ٨ – جواب، لحظة انطلاقه بالطائرة، عكسها عين غزيرة الدمع – ٩ – مماثلان، مدينة سعودية – ١٠ – بدن، احد حجارة الشطرنج، لبط – ١١ – مسرحية لفيروز، ولاية اميركية – ١٢ – خرّب البيت، أحد أكبر آبار الغاز في العالم في الجزائر، مرتفع – ١٣ – الإسم الثاني لممثل اميركي (١٨٩٥ – ١٩٢٦) اشتهر بتمثيل «الشيخ» و«النسر»، ضعف وانكسار – ١٤ – عكسها إسم علم مذكر، احتوائي على الشيء وقدرة تصرفي به – ١٥ – من مؤلفات نجيب محفوظ، أغنية لعبد الحليم حافظ.



اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ا ي ا / و ك و / ك ن ل / ل ا د / ا ي ز / هـ ب م / و و و / م ت ب / ا و ي / ب ا ل

ا ا ا / و ن و / ت ي ب / و ل ل

ا ا و / و / ت

ر / ن

ا ز ب / و ت و / ت ي ت / و ل س

م ر ا ل ا و ر و غ و ا ي ف و ا ك ر و

ا ب س ا و ك ر ا و ن ا س ي س و ا ت ت

ر ل ك ر د ا ا و ق ي ا ن ي ا ل ر س و

ش ب و و ي ر ك ة ا ي ح ل ا د ا ل و ا

ي و ن ا و ل ا د ا ل ف ق ر ا ء ا ا ي

هـ ا ا ي ع ر ا و ش ل ا ي ف د ا ل و ا

الحياة

ا و ف د / و عقيدة ق / د و / ي ك و ا

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

أوتومارشيه
أوتوبيانكي
أوكلاهوما
أوتوكار
اولدز موبيل
الأوروغواي
أوبل برلينا
أوبل أسكونا
أولاد في الشوارع
أولاد الفقراء
أولاد الحياة
أوستراليتز
أوتوستوب
اوقيانيا
أوناسيس
أوديو
أورال
اوفيا
أوكي
أودي
أوفد
أوقد
اولاء

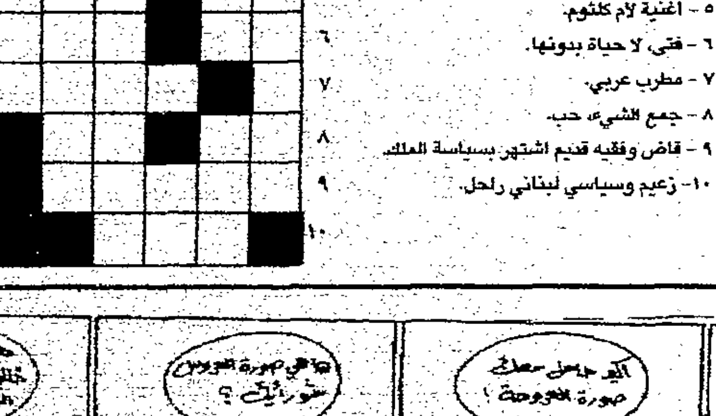
الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٠ حروف

حل كلمة السر: نزار قباني.

الشبكة الصغيرة

افقياً:
١ – أغنية لعبد الحليم حافظ.
٢ – من القنود الحلبية.
٣ – جاع، ولد، للنفي.
٤ – من المقاييس، حرف جر، داوى.
٥ – أرشد، إنتفخت، إضطرم.
٦ – للتمني، تجربون.
٧ – كل ما يحمله الراكبون خلفهم، إله.
٨ – للمنادى، مقام موسيقي، تغنج.
٩ – جزيرة في المتوسط، شديداً وصلباً.
١٠ – رجل قصير القامة.

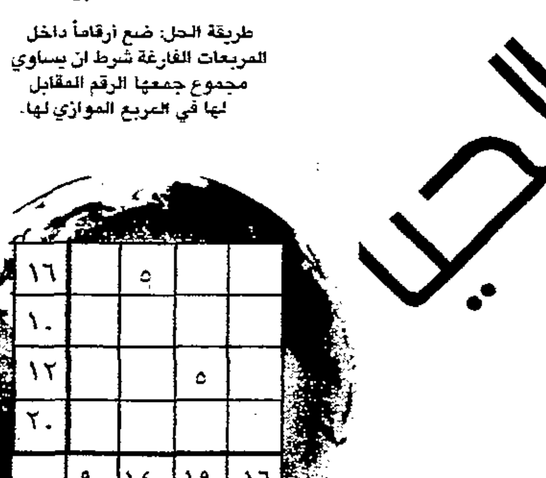
عمودياً:
١ – ولاية اميركية.
٢ – موقعة لنابليون، قلة النوم.
٣ – يصنع منه الطحين، من الطيور.
٤ – مماثلان، اكبر مرفأ في العالم.
٥ – اغنية لام كلثوم.
٦ – فتى، لا حياة بدونها.
٧ – مطرب عربي.
٨ – جمع الشيء، حب.
٩ – قاض وفقيه قديم اشتهر بسياسة الملك.
١٠ – زعيم وسياسي لبناني راحل.





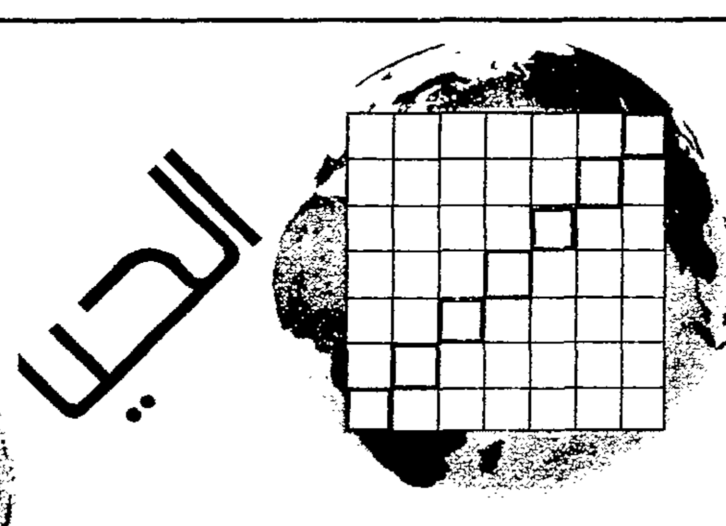
مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع أرقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.









الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الأسئلة عمودياً فقط
١ – أولاد أولادهم.
٢ – الهزات الأرضية القوية المدمرة.
٣ – القلق وعدم الراحة.
٤ – طائرة مقاتلة.
٥ – تصليح البناء.
٦ – التبذير.
٧ – جبال سورية.

حل اعثر على الكرة:



حل شبكة الكلمات المتقاطعة:
أفقياً:
١ – الفرزدق، الاسلام – ٢ – لوساكا، بل، رع، حل – ٣ – مثيلي، ان، ماشيته – ٤ – قم، تايد، سد – ٥ – أ أ، نزيهاً، عاتب – ٦ – بلاش تبوسني، نقسو – ٧ – يحيى الفخراني، لس – ٨ – جيزان، خر، رسال – ٩ – عزت العلايلي – ١٠ – اتلو، هاني مهنا – ١١ – حجلاء، برأ، تن – ١٢ – سل، جاء، بولونيا – ١٣ – اوستراليتز، بم، ال – ١٤ – مها صبري، يوليوس – ١٥ – ميغيل نادال، يم.
عمودياً:
١ – المهابيج، اجسام – ٢ – لوث، الحياة حلوة – ٣ – غسيط، زياً، ل ل، سام – ٤ – رال، تشاء، واء، يصت – ٥ – زكي، عناة، غبراء – ٦ – دا، قابل، مز، الري – ٧ – اتحقوهما، لبيج – ٨ – بن، يسخران – ٩ – ال، تزنر، ايزابيل – ١٠ – هلني العمري، ود – ١١ – ارتي، المناهل – ١٢ – سعيد عويران، وبيل – ١٣ – اس، سيائل – ١٤ – الاستقلال، نواسي – ١٥ – محمد بن سليم، بل.

حل الشبكة الصغيرة:

افقياً:
١ – ادوس، عليل – ٢ – أميرال، لو – ٣ – الموصل، ابا – ٤ – الطس – ٥ – با، فرنسا – ٦ – رلا، التقوى – ٧ – اعل، كسرين – ٨ – طلال المداح – ٩ – وجم، اقر – ١٠ – راس الخيمة.
عمودياً:
١ – الامبراطور – ٢ – دال، الملجأ – ٣ – روماً، الامس – ٤ – سيول – ٥ – مصطفى كامل – ٦ – السروال ٧ – تقسم – ٨ – استربلم – ٩ – يلب، الياقة – ١٠ – لوار، لنحر.
حل الكلمة المدرجة: كورسيكا
١ – كريستال – ٢ – بونتياك – ٣ – ميرامار – ٤ – النسرين – ٥ – الجليلة – ٦ – المراكز – ٧ – يتنازعا.

حل مسألة حسابية:

* حل مسألة حسابية:

٣٤	٤	٩	١١	١٠
٢٣	٥	٢	٤	١٢
٤٢	١١	٨	١٧	٦
٤٧	٢٠	١٨	٤	٥
الحياة	٤٠	٣٧	٣٦	٣٣

الحمل
(٣/٢١–٤/٢٠)

عندما تدخل المنافسة الى العمل لا أحد يضاهيك فحاول الإستفادة من هذه الأجواء للتقدم والتطور. لا تجهد قواك البدنية كثيراً أما اذا شعرت برغبة قوية في ان تباشر نشاطاً مسلياً فلا تتأخر، اسبوع جميل تقضيه في صحبة ممتعة مع من تحب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٤.

الجوزاء
(٥/٢١–٦/٢١)

حماس قوي يساعدك القيام بمشاريع عدة شرط ان تكون أفكارك واضحة وان تعرف ما تريده بالتحديد. تحزن لمرض أحد افراد العائلة لكن سرعان ما يشفى وتعود إليه صحته. لا تكثر من العلاقات العاطفية لأنها ستمنعك من اختيار الشريك المناسب. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ١٩.

الاسد
(٧/٢٣–٨/٢٢)

أحد الاشخاص يريد أن يأخذ مكانك في العمل فحاول ان تحافظ على موقعك بطريقة طبيعية. فرح كبير داخل العائلة يعيد الراحة النفسية إليك. حاول ان تكون أكثر رومانسية مع الحبيب، وابعد عن مشاكلك المهنية. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢١.

الميزان
(٩/٢٣–١٠/٢٣)

أحوالك المالية والإجتماعية جيدة ولكن حذار ممن يستغل نفوذك ليتوسع في ارتباطات عملية. قد تتجنب فضيحة لا تهمك شخصياً ولكنها تخص شخصاً عزيزاً عليك. كن حذراً في حبك وابتعد عن كل ما يثير شكوك الحبيب. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٧.

القوس
(١١/٢٢–١٢/٢٠)

ستقدم مشروعاً جيداً للشركة التي تعمل فيها وسيتزامن مع وضعها المادي الدقيق. لا تغضب لسماعك ما لا تحب سماعه فالإنسان معرض دائماً للاقاويل خصوصاً بعدما نلته من نجاح. تعيش قصة حب كبيرة ولكن إفسح المجال قليلاً لعقلك ولا تنجرف. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٤٩.

الدلو
(١/٢٠–٢/١٨)

اترك الوقت يمر لتهدأ ظنونك السلبية خصوصاً انك ستغير رأيك في ما بعد بخصوص المشروع التجاري الذي كنت تنوي القيام به. يرى البعض انك تحلم قليلاً، كلمات قالها لك أحدهم ترن في اذنك دائماً. شخص يحبك ويتمنى ان يعيش معك ولكنك متردد بالنسبة الى ذلك. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥.

الثور
(٤/٢١–٥/٢٠)

تتمكن من إنجاز مشروعاتك وتصل الى غاية طال سعيك إليها. لكن عليك التزام الحذر تجاه الامور المالية. المزاج العكر لا يحل أية مشكلة لذا ابتعد خلال هذا الأسبوع عن الخلافات العائلية. عد الى الحبيب وحاول ان تناقشه لاحتواء المشكلة الواقعة بينكما. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ١٥.

السرطان
(٦/٢٢–٧/٢٢)

خسارة مالية أواخر هذا الأسبوع لذا عليك ان تتحمل مسؤولياتك والا تدع الآخرين يؤثرون فيك. حاول ان تستمع الى مشاكل وأسرار أولادك فهناك من لا يجرؤ على البوح. الإسترخاء بعيداً عن ضغوطات الحبيب يساعدك في حل مشاكلكما. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣٣.

العذراء
(٨/٢٣–٩/٢٢)

بعد فشل مشروعك التجاري الأخير حاول ان تقوى على التشاؤم الطاغي لديك الآن. تستطيع ان تتخلص من مشاكل كنت تعتقد أن لا حل لها. اذا عرفت ان تستفيد من اخطائك الماضية. اتفاق عاطفي واستقرار تام بينك وبين من تحب. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٤٢.

العقرب
(١٠/٢٤–١١/٢١)

مشروع تجاري كبير يتطلب منك الدراسة الكافية والدقة قبل ان تباشر بالتنفيذ. تحاشى إرغام الأصدقاء على خدمتك واحتفظ بهم من دون التصاق تام. عاطفياً تمر بفترة عصبية تهدد بالإنفجار عند ادنى شرارة. عليك مواجهة المشاكل. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢٤.

الجدي
(١٢/٢١–١/١٩)

عليك ان تجتهد وتثابر اكثر كي تعيد التوازن الى وضعك المالي المتردي منذ فترة طويلة. حياتك الرتيبة تجعلك تمل الى ابعد الحدود، تعرف الى أصدقاء جدد وقم ببعض الرحلات التي تخلصك من هذا الملل. علاقة عاطفية عميقة ستقف أمام كل المصاعب. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٣٦.

الحوت
(٢/١٩–٣/٢٠)

عملياً ستقطف ثمار ما زرعته من سنوات لكن لا تترك الإستقرار الذي ستنعم به يفسد عليك لذة العمل والنشاط. أوقات هانئة تعيشها مع العائلة خصوصاً عند القيام ببعض النشاطات الرياضية. علاقة عاطفية جديدة ثم خطبة قد تنتهي بالزواج. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٢.

كتاب يرسم صورتها في الموروث والأدب الشعبي

القهوة العربية: مشروب انتصر بعد «معارك» طاحنة!

□ لندن - «الحياة»:

■ قد لا يكون فنجان القهوة الرفيق الانيس في فترات السحور والافطار خلال هذا الشهر الكريم الا ان لا غنى عنه في الامسيات الرمضانية عندما يحلو اللقاء العائلي واحاديث السمر المتنوعة. فقد اصبح هذا المشروب المنبه جزءاً اساسياً من الحياة الاجتماعية في مختلف انحاء العالم العربي (بل والعالم كله ايضاً) وتدور حوله جملة من التقاليد الشعبية المتوارثة جيلاً بعد جيل.

ومعظمنا يعرف جوانب متنوعة من العادات المرتبطة بالقهوة واساليب شربها وطرق تقديمها في المناسبات المختلفة غير اننا نجهل الى حد بعيد الخلفيات التاريخية والاجتماعية التي صاغت تلك العادات منذ مئات السنين. ولعل هذا ما دفع محمود مفلح البكر الى اصدار كتاب «القهوة العربية في الموروث والادب الشعبي» لرسم الصورة الكاملة عن هذا المشروب الشعبي.

تكمن اهمية هذا الكتاب المفيد والطريف في آن واحد في ان مؤلفه اعتمد على المصادر التاريخية والمعاصرة المكتوبة الى جانب الموروث الشعبي الشفاهي الذي جمعه من جنوبي الجزيرة العربية الى شمال بلاد الشام، ولذلك فان النتيجة التي يخرج بها يمكن اعتبارها شاملة على المستوى العربي طالما ان العادات في المنطقة المذكورة اعلاه انتشرت خلال القرون في معظم الانحاء العربية.

والكتاب عملياً مقسم الى قسمين كبيرين، وان كان كل قسم منهما مندمجاً في الآخر بطريقة يصعب معها الفصل بينهما: تاريخ القهوة ومعارك تحليلها وتحريمها في الماضي... وغير ذلك ثم ادب القهوة ومعاركها الشعرية ونماذج من قصائدها العامية والفصحى. وفي جميع الحالات يرجع المؤلف الى امهات المصادر التي تناولت موضوع القهوة في جوانبه المتنوعة بالاضافة الى المرويات التي جمعها او وصلت اليه خصوصاً من القبائل البدوية العربية التي ما زالت تحافظ على التقاليد الاصلية في اعداد القهوة وتناولها وتنظيم مضافاتها!

وبالنسبة الى التاريخ لا يوجد جواب كاف ومقنع عن الموطن الاول لشجرة البن وبالتالي الموطن الاول لتصنيع القهوة وشربها. ومع ان بعض العلماء يقول ان جبال الحبشة كانت ذلك الموطن ومنها انتقلت الى جبال اليمن، الا ان هناك من يؤكد بان جبال اليمن هي الاصل ومنها انتشرت في انحاء عدة من شرق افريقيا. ويعتبر المؤلف ان البحث في هذا التاريخ ضرب من المحال نظراً الى غياب اي معلومات يقينية لكنه يشدد على ان اليمن هي التي احتضنت شجرة البن ورعتها وحولتها الى ذلك المشروب المنبه.

واذا كان تاريخ زراعة شجرة البن محاطاً بالغموض فان قصة اكتشاف شراب القهوة لا تقل غموضاً على الاطلاق، بل نراها مليئة بالقصص والمرويات التي يصل بعضها الى حد الاساطير. ومن بين هذا الخضم الهائل من الاحاديث والحكايات، يؤكد المؤلف «ان الشيخ العارف بالله ابا بكر بن عبدالله الشاذلي المعروف بـ(العيدروس) الذي عاش جل عمره في اليمن (١٤٤٧ - ١٥٠٩) هو مبتكر القهوة المتخذة من البن» ومن اليمن انتشرت الى بلاد الحجاز وبلاد الشام ومصر، ومنها الى سائر البلدان.

ويمضي الكتاب مع مجموعة من القصائد والقصص التي تتحدث عن اكتشاف القهوة وتأثيرها في نفوس الشاربين، ليصل الى مرحلة «معارك القهوة» التي شهدت سلسلة من الفتاوى الدينية المتناقضة: بعضها يحرم القهوة وبعضها الآخر يحلل. ولعل انتشار المقاهي في تلك الفترة واجتماع الناس حول القهوة مما ساعد في صدور فتاوى التحريم على اعتبار ان تلك الجلسات «تصد عن الله وتخلق الاجواء الملائمة للفساد» وابرز قرار بمنع القهوة بدأ في مكة المكرمة عندما اصدر السلطان قانصوه الغوري في العام ١٥١١ امراً بمنعها وتم اغلاق بيوت القهوة بالفعل.



مقهى شرقي من القرن الماضي.

واستمرت «معارك القهوة» بين شد وجذب طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر، ووصلت حتى اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية آنذاك. ويلاحظ المؤلف ان معظم المعارضين للقهوة «ركزوا على ما يجري في بيوتها من تجاوزات مخلة بالقيم والتقاليد» وبالتالي فانهم لم يعترضوا مباشرة على مشروب القهوة خارج تلك الاماكن. وعلى رغم صدور فتاوى عدة بتحليل القهوة، الا ان الحرب عليها استمرت وجرت بين المعسكرين مناوشات كانت الرسائل الدينية والقصائد العصماء ابرز الاسلحة المستخدمة فيها.

طبعاً كان النصر النهائي حليف القهوة التي صارت الجليس الانيس والرفيق الصديق في مختلف الاوقات. واذا كانت الحياة المعاصرة في المدن الكبيرة والصغيرة قضت على العديد من العادات والطقوس المرافقة لجلسات القهوة، فان المراحل الاولى شهدت ولادة معظم التقاليد المتعلقة بأدوات القهوة (الطبية، والمحماسة، والجرن او المهباج، والدلال، والفناجين الخ)، واعداد القهوة (التشريب، وحمس القهوة، ودق البن، وغلي القهوة، والبهار الخ)، وتضييف القهوة (مسكة الفنجان، وكمية القهوة، وادارة القهوة، وعدد الفناجين الخ) ثم نواقة القهوة، ودواوين القهوة ودورها الاجتماعي، ودور القهوة في حياة البادية... الخ.

القسم الاكبر من الاشياء المذكورة اعلاه لم يعد يستخدم الا في المناسبات الفولكلورية، وربما في بعض المناطق النائية من البادية. والمؤلف يستعيد اجواءها كلها بما احاط بها من مرويات شعبية وحكايات اسطورية وقصائد عامية. ويخرج القارئ في النهاية وكأنه يعود للتو من عالم خيالي لم يعد له وجود الا في الكتب التراثية. وختام الكتاب «من نقائض القهوة» و«نصوص في القهوة» هو الذروة التي تعطي لنكهة القهوة ذلك المذاق الاجتماعي - الادبي - التراثي الذي بات غائباً عن الجلسات المعاصرة حيث القهوة مجرد فنجان يُرتشف بسرعة مواكبة لسرعة الحياة الاستهلاكية!

* «القهوة العربية في الموروث والادب الشعبي»، محمود مفلح البكر. دار بيسان للنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٥.

جلسة القهوة.. جزء من الفولكلور.

لا تهمها البطولة المطلقة العالمية وتشارك أحمد زكي جنونه الفني

صفية العمري سفيرة للمساعي الانسانية

□ القاهرة - من أيمن يوسف:

■ اختيار الفنانة صفية العمري سفيرة للمساعي الانسانية بتكليف من الامم المتحدة للمساهمة في اعمال جهاز المستوطنات البشرية في المنطقة العربية هو اعلاء لقيمة الفنان المصري والعربي، خصوصا بعدما شغل المنصب نفسه من قبل كل من نجمتي السينما العالمية اودري هيبورن وجين فوندا. وعن اختيارها لذلك المنصب المشرف، وعن قضايا اخرى تتعلق بتاريخها الفني الطويل التقت «الحياة» النجمة صفية العمري.

● كيف جاء اختيارك لذلك المنصب؟

- لا اعرف من رشحني للمنصب ولكن منذ نحو ثمانية اشهر ارسل اليّ مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية نبأ ترشيحي وطلب مني الرد. وبالطبع وافقت بعد ان اطلعت على ماهية العمل. ثم حضرت عددا من المؤتمرات التمهيدية مثل مؤتمر الرياض في ايلول (سبتمبر) الماضي ومؤتمر القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وساحضر مؤتمر نيويورك الذي سيعقد في شباط (فبراير) المقبل، ثم المؤتمر الرئيسي الذي سينعقد في اسطنبول في حزيران (يونيو) المقبل.

● ما هي المهام المسندة إليك تحديداً؟

- المؤتمر الرئيسي الذي سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل تسبقه مؤتمرات وجلسات واعمال تحضيرية عدة، ومن مهامي العامة المساهمة في تلك الخطوات التحضيرية، بالاضافة الى اي مسؤوليات اخرى تسند اليّ اثناء انعقاد المؤتمر، خصوصاً ان اهداف المؤتمر كثيرة واهمها تطوير البيئة العمرانية في المنطقة العربية، وتنمية المدن والقرى فيها... الخ.

● بمناسبة الحديث عن اختيارك لذلك المنصب، الم تداعب خيالك فكرة المشاركة في افلام عالمية؟

- لم تداعب الفكرة خيالي إطلاقا، لإدراكي بانها لا يمكن ان تتحقق بشكل او باخر، لكني اتمنى ان تعرف افلامنا طريقها الى الخارج. اذ ما فائدة ان اشارك في فيلم عالمي بدور لا يعرفني من خلاله احد؟

● هل استفدت شيئا من خلال عملك مع عمر الشريف في فيلم «مواطن مصري»؟

- اشياء كثيرة، واهمها معنى ان يكون الفنان كبيراً، فبالاضافة الى احترامه لمواعيد العمل ولكل العاملين معه، كان عمر يهتم بعمله بصورة دقيقة لم اشهدها مع فنانين اخرين. وكان يصل الى مكان التصوير في الثامنة صباحا، مع ان موعد التصوير الخاص به يبدأ في العاشرة، واكتشفت انه يأتي مبكرا، ليس لمراجعة دوره فقط وانما ليدرس ويحفظ ادوار الاخرين الذين سيشاركونه المشهد وليوظف الاحاسيس الملائمة اثناء قيامه بالدور. وكان ذلك يعطيه الفرصة ليخرج افضل ما لديه من تعبير واداء.

● بالاضافة الى عمر الشريف، هل تأثرت بالعمل مع ممثل او ممثلة؟

- احببت العمل مع احمد زكي، فكلانا لديه ذلك الجنون الفني والبحث الدائم عن التفاصيل الصغيرة المختفية في ادوارنا وطريقة ادائها. ومعه قدمت للسينما فيلم «البيه البواب» وللتلفزيون عملين هما «الايام» و«لا شيء يهم».

● إلى اي جيل من الممثلات تنتمين؟

- جاء ظهوري بعد يسرا بستة اشهر، الفيلم الاول الذي مثلته يسرا «قصر في الهواء» كان معروضا عليّ لكني رفضته. وفي حين انطلقت الزميلة يسرا بخطوات سريعة، كانت هناك ظروف خاصة بي حجمت مسيرتي وفرصتي في البداية.

● واضح من اعمالك انك لا تكترثين بمسألة «البطولة المطلقة»، لماذا؟

- ما فائدة ان اقوم ببطولة فيلم من بدايته الى نهايته ويعرض في دور العرض لمدة اسبوع او اثنين او ثلاثة، ثم ينساه الجميع؟ اما عندما يعرض عليّ دور جيد ومكتوب باتقان واشارك من خلاله نجمة كبيرة فهذا يحمسني للتفوق. وهذا ينطبق على دوري في احدث افلامي «عتبة الستات» الذي اشارك فيه النجمة نبيلة عبيد بطولة الفيلم.

● وكيف كانت علاقتك بالفنانة نبيلة داخل الاستديو؟

- تربطني علاقة طيبة بكل الفنانين والفنانات، ولم يسمع احد من قبل عن اي خلاف بيني وبين اي ممثل او ممثلة. واثناء التصوير نقضي معا اوقاتا مرحة وسعيدة، وببساطة لا يوجد عندي خبث المنافسة الذي يؤدي الى كراهية اية زميلة لي، اما نبيلة عبيد فهي صديقة قريبة جدا.

● دور «نازك السلحدار» في مسلسل «ليالي الحلمية» يعد انتقالة مهمة في حياتك الفنية وتحدياً كبيراً لأي ممثلة يتحتم عليها اداء كل مراحل العمر المختلفة، فهل هناك المزيد من التحديات؟

- الممثل لا ينضب ابدا، ودائما يحفزه الدور الجيد لانه يتحدى نفسه، وكنت في صراع داخلي كبير بعد نازك السلحدار، اذ كانت تعرض عليّ ادوار كثيرة لكني رفضت اغلبها خوفا من ان تصبح اقل مستوى مما قدمت، وحفاظا على صورتي الفنية الجيدة التي التصقت بخيال الجمهور. ولم تقف التحديات عند نازك السلحدار لاني قدمت بعدها للمسرح مونودراما «لقطة في حياة ممثلة» وهي تعتمد على الاداء الصعب، وحازت على قبول الجماهير والنقاد معا. ثم طلب مني اداء مونودراما اخرى قدمتها في لندن باسم «الازواج يلتقون سراً» ودوري في «عتبة الستات» يعد تحدياً جديداً لأنه لشخصية مركبة متعددة الابعاد.

● ما الاعمال التي تعتبرينها محطات فنية مهمة في حياتك؟

- «الحرافيش» و«الارملة والشيطان» و«المهاجر».

● اعتقد بأن التحدي في «المهاجر» كان ظهورك من دون اي ماكياج وفي ذلك الدور الشرير. الم يضايقك ظهورك بتلك الصورة؟

- بالنسبة الى الماكياج قال لي يوسف شاهين «انا شايفك في الدور ده من غير ماكياج، ووجهك حلو من غيره» وانا شخصيا احب ان ابدو على الشاشة بصور متباينة، بل كنت سعيدة بذلك لانني اعتقدت بان المشاهد يجب ان يرى جمال الاداء وليس فقط جمال الوجه.

● عملت مع المخرجين العملاقين صلاح ابو سيف ويوسف شاهين، ولا نجد لك اعمالاً مع جيل المخرجين الشباب مثل شريف عرفة او داود عبدالسيد، او مع مخرجي جيل الثمانينات المميز مثل محمد خان او الراحل عاطف الطيب مثلاً؟

- انا اتمنى فعلاً العمل مع كل هؤلاء ولكن لم تأت الفرصة بعد، وكان هناك مشروع فيلم مع المخرج محمد خان «رغبة خلف الاشجار» وهو بالمناسبة غير «رغبة تحت الاشجار» الذي كنت ساعمل فيه مع عاطف الطيب ومحمود عبدالعزيز وعزت العلايلي، لكن الفيلمين تعثرا لاسباب عدة.

● هل يمكن ان تحدثينا الآن عن رحلاتك الدراسية الصيفية في اميركا؟

- هي دراسات حرة مفتوحة لدراسة الدراما وفن التمثيل وزيارات لاستديوهات السينما ويشرف عليها سينمائيون واساتذة اختصاصيون. وقد افادتني الدراسة كثيرا وعلمتني اشياء عدة كنت اجهلها اذ انني لم ادرس في معهد السينما، واصبحت مثلاً مهتمة بمعرفة نوع ومقاس العدسة التي يتم تصويري بها حتى اوظف احساسي لها، كما تعلمت كيفية التعبير بالجهاز العصبي كله.

● هذه الرحلة نصفها دراسة ونصفها زيارة لوليك، فهل تحبين التحدث عنها قليلا؟

- لا.. لأن تلك المسألة اتعبتني كثيراً.

البطولة الاسترالية المفتوحة لكرة المضرب

سيليش «تقمع» هوبير وتحرز لقباً رابعاً

■ ملبورن - رويتر - احرزت الاميركية مونيكا سيليش (اليوغوسلافية الاصل) المصنفة اولى، لقب بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب التي تقام على ملاعب فليندرز بارك في ملبورن، بعد فوزها في المباراة النهائية على الالمانية انكه هوبير المصنفة ثامنة. واحتاجت سيليش الى ٧٨ دقيقة فقط للتغلب على خصمتها (٦/٤، ٦/١) وهي التي عانت كثيراً لتخطي الاميركية تشاندا روبن في الدور نصف النهائي.

ويعتبر فوز سيليش انجازاً كبيراً لانها ابتعدت عن الملاعب ٢٨ شهراً بعدما طعنها مهووس في دورة هامبورغ الالمانية العام ١٩٩٣. وهي رابع دورة تلعب فيها منذ عودتها الصيف الماضي، اذ فازت بلقب دورة كندا المفتوحة قبل ان تخسر نهائي بطولة فلاشينغ ميدو امام الالمانية الاخرى ستيفي غراف. وبدأت سيليش هذا العام بقوة وفازت بلقب بطولة سيدني قبل بداية البطولة المفتوحة في ملبورن. وهو اللقب الرابع لسيليش في استراليا علماً انها فازت ايضاً الاعوام ٩١ و٩٢ و٩٣. وحافظت ايضاً على سجلها خالياً من الخسارة في ٣٢ مباراة لعبتها في استراليا. وهو اللقب التاسع للبطلة الاميركية في الدورات الاربع الكبرى.

وقالت سيليش بعد فوزها: «تركت هذه الدورة العام ١٩٩٣ بذكريات رائعة، وتضايقت كثيراً عندما لم اتمكن من الدفاع عن لقبي العامين ٩٤ و٩٥». واضافت: «اشكر مدربي الذي ساعدني خلال فترة توقفي. واشكر ابي وكل عائلتي».

المباراة

حاولت كل من اللاعبتين السيطرة على المباراة في المجموعة الاولى، من القسم الخلفي للملعب. وكانت سيليش السباقة الى ارتكاب الخطأ في الجولة الخامسة عندما وجهت ارسالين خاطئين فاهدت التقدم لهوبير (٢/٣). وتمكنت سيليش من التعويض في الجولة التالية التي استمرت ١٤ دقيقة وتعادلت اللاعبتان خلالها تسع مرات.

وفرضت سيليش سيطرتها بعد ذلك واحرزت ست جولات متتالية لتحسم المجموعة الاولى وتتقدم (٣/صفر) في الثانية. وتمكنت من حسمها (٦/١) وسط حماس متواصل من الجمهور.

وقالت هوبير اثر خسارتها: «قدمت افضل ما لدي في المجموعة الاولى لكن ذلك لم يكن كافياً لوقف سيليش. اعتقد ان الجولة السادسة كانت نقطة التحول لانه في حال تقدمي (٤/٢) لربما اختلفت النتيجة».

ولم تتمكن هوبير من انتزاع مجموعة واحدة من سيليش في سبع مواجهات بينهما. علماً ان الاميركية لم تخسر الا مجموعة واحدة في طريقها الى اللقب، على الرغم من الاصابات التي تلاحقها منذ عودتها الى الملاعب.

وفي المؤتمر الصحافي انهال الصحافيون بالاسئلة على سيليش حول حادثة الطعن وسألها احد الصحافيين عما اذا كانت ستلعب في المانيا يوماً ما فاجابت: «من الصعب العودة الى المانيا والشعور بالامان». ومع ارتفاع حدة الاسئلة خرجت سيليش من القاعة والدموع في عينيها.

نتائج

وابى السويدي ستيفان ادبرغ الخروج من الدورة خالي الوفاض علماً انه يشارك فيها للمرة الاخيرة لانه اعلن اعتزاله اللعب في نهاية الموسم. وظفر بلقب فئة الزوجي الى جانب التشيكي بتر كوردا. وتمكن الثنائي من الفوز على الكندي سيبستيان لارو والاميركي اليكس اوبراين (٧/٥، ٧/٥، ٤/٦، ٦/١).

وفي نهائي الزوجي للسيدات فازت الاميركية تشاندا روبن والاسبانية ارانتشا سانشيز على الاميركيتين لينسي دافنبورت وماري جو فرنانديز المصنفتين في المركز الثالث (٧/٥، ٢/٦، ٦/٤).

وفي فئة الزوجي للشباب توج الايطالي دانيال براتشيالي والكندي جوسلان روبيشو اثر فوزهما على البريطانيين مارتن لي وجيمس تروتمان (٦/٢، ٦/٤).



سيليش تحمل كأس الدورة، وفي الاطار تبكي خلال المؤتمر الصحافي. (رويتر)

هل يعود جونسون «الساحر» لقيادة ليكرز في الدوري الاميركي لكرة السلة؟

■ نيويورك - ا ف ب - اكدت صحيفة واشنطن بوست اول من امس الجمعة ان صانع العاب فريق لوس انجليس ليكرز الشهير ارفين «ماجيك» جونسون الذي اعتزل العام ١٩٩١ بعدما تبين انه مصاب بفيروس الايدز سيعود عن اعتزاله وسيلعب اولى مبارياته مع ليكرز الجمعة المقبل ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة ضد شيكاغو بولز الذي يقوده مايكل جوردان. وفي وقت لاحق ذكرت الصحيفة ان جونسون سيلعب الثلثاء المقبل ضد غولدن ستايت ووريورز.

واضافت الصحيفة ان محامي ماجيك جونسون يفاوضون حالياً لبيع حصته من الاسهم التي يملكها في نادي لوس انجليس ليكرز (٥ في المئة) تمشياً مع قوانين البطولة.

وتدرب ماجيك (٣٦ عاماً) الذي قاد المنتخب الاولمبي الاميركي او منتخب الحلم «دريم تيم» الى احراز ذهبية اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ مع ليكرز على مدى الاسبوعين الماضيين.

من جهته، ذكر رايموند ريتر احد المتحدثين باسم نادي لوس انجليس ليكرز، ان ناديه مستعد لاشراك جونسون ضمن تشكيلته «وتلبية جميع طلباته وانهاء المعاملات الخاصة به» اذا ما قرر العودة عن اعتزاله.

ورحب دل هاريس مدرب ليكرز بعودة جونسون الذي قاد الفريق كمدرب في اخر ١٦ مباراة من الموسم ٩٣ - ٩٤. وحتى يتمكن جونسون (٣٦ عاماً) من اللعب عليه ان يبيع الاسهم التي يملكها في ناديه ونسبتها ٥ في المئة من مجموعة الاسهم.

سأرى!

وعلق جونسون على الخبر الذي نشرته الصحيفة: «لست متأكداً من العودة. وسأرى. انني اتدرب مع ليكرز وسيكون رائعاً ان العب ضد شيكاغو بولز».

واكد ان اللاعبين غير خائفين من عودته وهو الذي يحمل فيروس الايدز خلافاً لما حصل عندما قاد منتخب الولايات المتحدة الى الفوز بذهبية دورة برشلونة الاولمبية صيف ١٩٩٢.

وفي اطار بطولة الدوري، حقق ليكرز فوزاً سهلاً على فيلادلفيا (١٠٠/٨٨)، وتغلب اتلانتا هوكس على اورلاندو ماجيك (٩٦/٨٤)، وانديانا بيسرز على بوسطن سلتيكس (١٠٧/٩٠)، ونيوجيرزي نتس على تشارلوت هورنتس (١١٥/١٠٧)، وشيكاغو بولز على ميامي هيت (١٠٢/٨٠)، وفينيكس صنز على ميلووكي باكس (١٠٧/٩٧)، وسان انطونيو سبيرز على بورتلاند (٨٧/٨٣)، وسياتل على يوتاه جاز (٩٤/٩٣)، وغولدن ستايت على ساكرامنتو (١٢٤/١١٨).

كأس مصر لكرة القدم

الاسماعيلي يهزم الصيد ويتأهل الى ثمن النهائي

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تأهل الاسماعيلي الى الدور ثمن النهائي لكأس مصر لكرة القدم بعد فوزه اول من امس على الصيد من الدرجة الثانية (٢/١) في القاهرة. وتألق عصام عبد العال نجم الاسماعيلي واحرز هدفي فريقه (٤٣ دقيقة من ركلة جزاء - و٥٧). ولحرز تامر اسماعيل هدف الصيد في الدقيقة الـ ٨٤. وكانت العارضة سنداً قوياً للاسماعيلي وتصدت لهدفين اكيدين للصيد من عماد صلاح لاعب الزمالك السابق. وبقي الصيد في المركز الثاني في المجموعة وله ٩ نقاط وانحصرت المنافسة على التأهل الى ثمن النهائي بينه وبين القناة الذي فاز في الاسماعيلية على مدينة نصر (٣/١). سجل عبدالله الصاوي وعمرو زينهم وحمادة فاني للقناة (١٠ و١٦ و٣٩) واحرز اشرف محمد علي من ركلة جزاء لمدينة نصر (٧٥). وارتفع رصيد القناة الى ٧ نقاط.

وفي المجموعة السادسة كانت المفاجأة الكبرى بسقوط الاتحاد السكندري مهزوماً امام دمياط (صفر/١) في بورفؤاد. وجاء الهدف قبل ٥ دقائق من النهاية بتسديدة قوية من حمدي عبد القادر. وهي الهزيمة الاولى للاتحاد في المسابقة لكنه بقي في الصدارة. وفاز نبروة على كفر الشيخ (٢/١) في المجموعة نفسها. وفاز جمهورية شبين على المعادن (١/صفر) ودمنهور على شربين (٢/صفر).

وعلى صعيد آخر تأهل منتخب مصر العسكري الى النهائيات الافريقية التي تقام في ساحل العاج من ٨ إلى ١٩ شباط (فبراير) المقبل لتصعيد ٣ فرق افريقية الى نهائيات بطولة العالم العسكرية.

وتغلب الفريق المصري على نظيره الجزائري (٢/١) بعد مباراة مثيرة ادارها الحكم السوري محمود الرفاعي واستخدم البطاقة الصفراء ٨ مرات وطرد محمود العارف من مصر في منتصف الشوط الثاني.

احرز تامر النحاس هدفي منتخب مصر (٦٠ و٨٥) واحرز نزير الهادي للجزائر (٧٥). وكان التعادل كافياً للجزائريين للتأهل ولكن المستوى المتواضع لطارق نواده حارس مرماهم حرمهم من التعادل والصعود.

وعقب المباراة وقع مسؤولو الترسانة عقداً مع تامر النحاس مقابل ٥٥ الف جنيه، وسيلعب الليلة اولى مبارياته مع الترسانة ضد الاهلي في كأس مصر في القاهرة. ويلعب الزمالك في نجع حمادي تحت الاضواء ضد الالومنيوم.

ودعا الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الى مؤتمر صحافي عقب نهاية كأس الامم الافريقية لمناقشة قضية رفض الاندية المستمر لاحتراف لاعبيها خارج مصر. واكد انه سيتدخل بحسم مستخدماً سلطاته لمنح اللاعبين غير المتعاقدين مع انديتهم حق الانتقال الى اي ناد اوروبي، كما انه سيحول دون حصول الاندية على الاعانات السنوية اذا اتخذت موقفاً مضاداً لاحتراف لاعبيها.

وجاء موقف عمارة الحاسم رداً على ادارة نادي الزمالك التي اعلنت رفضها التام لاحتراف حازم امام في بارما الايطالي رغم ان العقد المعروض عليه يتجاوز ٣ ملايين جنيه مصري.

الكرامة الحمصي يعزز موقعه في المركز الاول للدوري الكروي السوري

■ دمشق - ا ف ب - عزز الكرامة الحمصي صدارته بفوزه على مستضيفه جبلة (٢/١) اول من امس الجمعة في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري السوري لكرة القدم. سجل للفائز تامر اللوز (٤٦) ولحمد غرير (٦٠). وللخاسر فراس خليل من ركلة جزاء (٤٨).

وشهدت مباراة الجارين في حلب مفاجأة كبيرة تمثلت بسقوط الاتحاد حامل اللقب امام جاره الشرطة بهدف لاحمد ضعضع (٣).

وفي دمشق، الحق تشرين اللاذقي خسارة متوقعة بمستضيفه بردى (٤/١). سجل للفائز شادي مرعي (٤٥) وحازم حربة (٧١) وعبدالله مندو (٧٦) وزكريا رمضان (٩٠) وللخاسر رشيد فرحان (٤٤).

وفي الحسكة، سيطر التعادل السلبي على لقاء الجهاد وضيفه المجد الدمشقي. وكانت المرحلة افتتحت الخميس بفوز الوحدة على الفتوة (٢/١). وتختتم الاحد بمباراة حطين اللاذقي والجيش من دمشق.

وشهدت المباريات الخمس التي جرت في هذه المرحلة تسجيل ١٢ هدفاً وبقي مهاجم تشرين حازم حربة في صدارة الهدافين وله ١١ هدفاً بفارق هدفين عن مهاجم الفتوة مؤمن خلف الذي تبين من سجل حكم مباراة فريقه مع الوحدة التي انتهت (١/٢) ان هدف الفتوة الوحيد سجله زميله اسد طه وهو اخر من لمس الكرة. وفي المركز الثالث محمود مخملجي (الوحدة) وسليم جبلاوي (حطين) ومازن اسعد (جبلة) ولكل منهم ٨ اهداف.

وهنا ترتيب فرق المقدمة:

١- الكرامة ٣٧ نقطة من ١٥ مباراة
٢- حطين ٣١ من ١٤
٣- تشرين ٢٩ من ١٥
٤- الحرية ٢٤ من ١٤
٥- جبلة ٢٢ من ١٥.

٢٠ مسابقة في الدورة العربية الثامنة والملعب الرئيسي ينجز في حزيران

■ بيروت - ا ف ب - اكد مسؤول في اللجنة المنظمة للدورة الرياضية العربية الثامنة التي ستقام من ٨ الى ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل في لبنان، ان الملعب الرئيسي الذي يعاد بناؤه على انقاض المدينة الرياضية السابقة في بيروت سيكون جاهزاً في حزيران (يونيو) المقبل ويتسع لـ٥٢ الف متفرج.

واضاف ان القاعة المقفلة في الملعب الرئيسي ستكون جاهزة ايضاً في تموز (يوليو) وانه تم اعتماد ملاعب جاهزة خارج العاصمة اللبنانية لاقامة بعض مسابقات الدورة التي ينظمها لبنان للمرة الثانية منذ ١٩٥٧.

وذكر ان الملاعب التي اعتمدت هي، ملعب النادي الرياضي والحمام العسكري في بيروت وقاعة حسام الحريري في مدينة صيدا الجنوبية والنادي اللبناني للسيلحة والسيارات في منطقة الكسليك في مدينة جونية (١٥ كيلومترا شرق بيروت) وبودا ومون لاسال.

اما المسابقات العشرون التي وافقت اللجنة المنظمة عليها فهي العاب القوى وكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة الطاولة وكرة المضرب والسباحة والدراجات ورفع الاثقال والملاكمة والجودو والمصارعة والفروسية والرماية واليخوت والسلاح وكمال الاجسام والتايكواندو والكاراتيه والغولف، وربما تضاف كرة اليد او الجمباز.

وكشف ان وزير التربية والرياضة والشباب اللبناني روبير غانم سيقوم والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي بعد شهر رمضان المبارك بجولة الى بعض الدول العربية التي تعهدت الوفاء بالتزاماتها المالية لانجاح الدورة.

المنتخب اليمني يهزم قرغيزستان في تصفيات كأس الامم الاسيوية

□ الرياض - «الحياة»:

■ تغلب المنتخب اليمني لكرة القدم على نظيره القرغيزستاني (١/صفر) مساء اول من امس الجمعة في المباراة التي اقيمت بينهما على استاد الملك فهد في الرياض ضمن تصفيات المجموعة التاسعة لكاس الامم الاسيوية.

وجاء الهدف في الدقيقة الـ ٥٨ عبر منيف شايف ليحتل المنتخب الفائز المركز الثاني في المجموعة بثلاث نقاط متخلفاً عن السعودية بفارق الاهداف فقط وكانت السعودية تغلبت على قرغيزستان (٣/صفر) في افتتاح مباريات المجموعة الاربعاء الماضي.

وكان مستوى اللقاء متواضعاً وخلت المواجهة من الفنيات والتقنيات العالية لفقر لاعبي الطرفين. وسيطرت قرغيزستان على الشوط الثاني من دون ان تتمكن من استثمار تفوقها.

وتلعب اليمن اليوم ضد السعودية والفائز منهما يقطع شوطاً كبيراً نحو التأهل الى الادوار النهائية التي تقام في الامارات الخريف المقبل.

وتابع مدرب السعودية البرازيلي خوسيه زوماريو المباراة اول من امس للوقوف على مستوى الطرف اليمني، وسيدخل المباراة مرتاحاً بعدما اكتشف تواضع المنتخب اليمني. وتصب الترشيحات في خانة السعودية ويتوقع ان تفوز بفارق مريح من الاهداف.



كأس الامم الافريقية

جنوب افريقيا تتابع طريقها على حساب الجزائر... وغانا وتونس مرشحتان لمرافقتها

CAF

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - بلغت جنوب افريقيا الدور نصف النهائي لكأس الامم الافريقية العشرين لكرة القدم بفوزها على الجزائر (٢/١) امس السبت على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ امام حوالى ٣٥ الف متفرج. وسجل هدفي الفائز مارك فيش (٧١) وجون موشويو (٨٥) وهدف الخاسر طارق العزيزي (٨٤). وتلعب جنوب افريقيا في نصف النهائي الاربعاء المقبل ضد الفائز في مباراة غانا وزائير التي تقام اليوم الاحد.

ووضع المدربان الجزائري علي الفرقاني والجنوب افريقي كلايف باركر خطة مماثلة باعتمادهما طريقة ٣/٥/٢ بعدما لعبا جميع المباريات بطريقة ٢/٤/٤، اذ اعتبرا ان السيطرة على منطقة الوسط ستكون مفتاح الفوز. وشارك بالتالي كريم بختي مكان الظهير الايمن فيصل حمداني بينما ضحى باركر بظهيره الايسر نيفيد نيالي واشرك لوكاس راديبي.

ولعب المنتخبان بحذر خوفاً من تلقي هدف باكر يؤثر على معنويات اللاعبين، لذا انحصر اللعب معظم الاوقات في وسط الملعب مع تفوق بسيط للجنوب افريقيين.

وفرض قلبا الدفاع الجزائري مراد سلاطني وطارق العزيزي رقابة لصيقة على مهاجمي جنوب افريقيا مارك وليامس وفيل ماسينغا فلم يتمكن الاخيران من التحرك بسهولة. وبرغم السيطرة الجنوب افريقية على الشوط الاول فان الدفاع الجزائري عرف كيف يبعد الخطر عن منطقة جزائه.

وتحسن المستوى في الدقائق العشرين الاخيرة من اللقاء خصوصاً بعد هدف التقدم للمحليين، ثم بلغ الاثارة الذروة في الدقائق الخمس الاخيرة التي شهدت هدف التعادل الجزائري ثم هدف الفوز الجنوب افريقي.

من ناحية اخرى يختتم اليوم الاحد الدور ربع النهائي بلقائيه فتلعب غانا مع زائير على ملعب بوت ايراسموس في بورت اليزابيث، والغابون مع تونس على ملعب كينغز بارك في دوربان.

ولم يعرف بعد ما اذا كان مدرب غانا البرازيلي اسماعيل كورتز سيجازف في اشراك لاعب الوسط المتقدم ياو بريكو الذي اصيب في المباراة الاولى ضد ساحل العاج. واستطاع بريكو مهاجم اندرلخت البلجيكي في شوط واحد ان يثبت انه يملك مستقبلا واعداً وهو يحتل المركز الثاني في صدارة ترتيب هدافي بطولة بلجيكا.

واعتبر كورتز ان امكانية مشاركته لا تتعدى الـ ٧٠ في المئة لكنه الح الى امكان اشراكه ولو لشوط واحد على الرغم من عدم اكتمال لياقته البدنية.

ومن المنتظر لن تستمر شهية عبيدي بيليه مهاجم تورينو الايطالي على تسجيل الاهداف وقد اراحه المدرب في ربع الساعة الاخير من المباراة ضد موزامبيق ليدخر جهوده.

ونظراً لاهمية بيليه في تورينو فقد طلب منه مسؤولو النادي العودة مباشرة الى ايطاليا في حال خروج المنتخب الغاني اليوم الاحد. كما انهم طلبوا منه عدم خوض المباراة على المركزين الثالث والرابع في حال خسرت غانا في نصف النهائي.

وصفوف المنتخب الغاني متخمة بالنجوم فهناك انطوني ييبوا مهاجم ليدز يونايتد الذي لم يقدم مستواه المعهود حتى الآن ربما بانتظار المباريات المهمة اضافة الى تشارلز اكونور لاعب خط الوسط وصاحب هدف الفوز في مرمى تونس.

واثبت المنتخب الزائيري انه لم يتأثر باستقالة مدربه التركي محسن ارتوغال الذي ترك المنتخب عشية المباراة ضد ليبيريا متذرعاً بان الحكومة ووزارة الرياضة تدخلتا في اختيار التشكيلة وان الاتحاد لم يدفع له مستحقاته منذ ستة اشهر. وعلى الورق يبدو المنتخب الغاني مرشحاً لبلوغ نصف النهائي لكن باب المفاجآت يبقى مفتوحاً.

تونس - الغابون

وتعرضت امال تونس لضربة قوية عندما اصيب مهاجمها الناشىء عماد بن يونس بتمزق في اربطة الركبة في المباراة ضد ساحل العاج وسيغيب بالتالي نهائياً عن هذه البطولة بعدما نصحه الاطباء بالراحة ثلاثة اسابيع. وكان بن يونس سجل هدفاً ضد غانا عندما نزل في الشوط الثاني، ثم اضاف هدفين في مرمى ساحل العاج ليحتل المركز الثاني في صدارة الهدافين الى جانب الغاني عبيدي بيليه والمصري احمد الكاس.

وتسعى تونس الى بلوغ الدور نصف النهائي للمرة الاولى منذ العام ١٩٧٨ في غانا عندما خسرت امام البلد المستضيف (صفر/١).

واعرب مدرب تونس الفرنسي هنري كاسبرجاك عن رضاه عن اداء فريقه في المباراة الاخيرة ونوه بالارادة القوية لدى اللاعبين. وقال: «لقد خيبوا آمالي في المباراتين الاوليين لانهم اضاعوا الكثير من الفرص السهلة، لكن في المباراة الاخيرة كانوا شجعاناً وبذلوا جهوداً كبيرة».

واكد انه سيحاول اعتماد الاسلوب نفسه الذي اعتمده ضد ساحل العاج وهو الضغط على الغابون، لكنه حذر من الاستخفاف بهذا المنتخب الذي يملك لاعبين يمتازون بالسرعة والفنيات العالية. ويعتبر كاسبرجاك ان التأهل الى نصف النهائي هو بمثابة مكافأة لان الهدف كان ويبقى التأهل الى نهائيات كأس العالم المقبلة في فرنسا العام ١٩٩٨.

من ناحيته يؤكد مدرب الغابون الن دا كوستا سواريش بانه يحترم المنتخب التونسي لكنه واثق من الفوز. واعرب عن ارتياحه لتصدره مجموعته والبقاء في دوربان «لاننا نلعب وكأننا على ارضنا».

والغابون هو المنتخب الوحيد من بين الثمانية الذي يصل الى ربع النهائي للمرة الاولى الى جانب جنوب افريقيا طبعاً التي كانت مبعدة بسبب سياسة التمييز العنصري التي كانت تنتهجها.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: تشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او للجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: قد سعودي من كتاب القصة القصيرة المجيدين.

ر	ق	ا	ع	د	و	ن	و	ب	م	ا	ر	ح
ص	و	ف	ص	ي	ل	ة	ل	ا	ص	ل	ص	م
ا	ف	ا	ل	ط	ص	ق	ف	و	ا	ح	ع	ض
ف	ا	ص	د	ص	ح	م	ص	ع	و	ب	ة	ي
ي	د	ب	ب	ر	ق	ح	ق	ة	ق	ف	ص	ا
ة	ي	ا	ي	ب	ق	و	ش	ف	د	ة	ر	ت
ث	ا	ر	ع	ن	ا	ص	ز	م	د	م	ه	ه
ط	ج	ة	ر	د	آ	و	ف	ا	ة	ا	ي	ث
ق	ك	د	م	ف	ر	و	ل	ي	خ	ي	ن	ا
ح	ة	ش	ا	ة	ا	ق	ص	ح	ل	ق	ة	ق
و	ق	و	ص	ر	ف	ق	ض	ذ	ف	ق	ل	ل
ا	ز	ة	م	ن	ص	ن	ر	ق	ي	ق	ة	ح
م	م	ة	ن	ط	ف	ا	ي	ن	ا	م	و	د

ح: حلمة، حضن، حكة، حلقات، حمص، حمضيات، حواء
ر: رامبو، رشوة، رقاق، رقيقة، رهينة، رواد، رومانيا
ص: صافية، صبار، صعوبة، صفقة، صقر، صلصال، صنم، صواري
ف: فاريا، فذ، فرس، فزورة، فصيلة، فطنة، فواح، فيلق
ق: قاعدون، قبعة، قزم، قسطل، قطن، قلادة، قوائم، قيام

حل العدد السابق: إيتوري سكولا.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢						■			
٣		■							
٤	■						■		
٥				■					
٦		■		■				■	■
٧				■	■				
٨			■					■	
٩						■			

افقياً
١- غذاء نصف العالم - شعوب
٢- شخصية شيكسبيرية - لدغ
٣- رشح الإناء - في الوجه
٤- ضد انهى - علم مذكر
٥- تصغير ورقة - ضد القطع
٦- ضم والصق - يرتفع
٧- ينشئها
٨- السمنة
٩- من مشتقات الحليب - الجر

عمودياً
١- من الحيوانات - للتعريف
٢- هزل وقل لحمه - جوهر
٣- من الاقمشة - من الحبوب
٤- سقي - تتكون من أبيات
٥- من الحيوانات - ضمير متصل
٦- ضمير متصل - علم مذكر
٧- حكام مصر قديماً
٨- لمس - ضد لطمه
٩- مسجون - لجيء

حل العدد السابق
افقياً: ١- شهوات - بأس ٢- عزيز - آهبه ٣- محمود ٤- البيان - أم ٥- تلقلق - ينبع ٦- د د - سر ٧- اناجيه - ل ل ٨- ليلنا ٩- ي ي ي ي ي - نمر.
عمودياً: ١- شعبان - ابي ٢- هز - لتدن ٣- وني - بغدادي ٤- ازميل - جلي ٥- حاق - ي ي ي ي ٦- أمن - سهل ٧- بهو - بر - ن ن ٨- ابدان - لام ٩- سه - مجال.

M.B.C

٣،٢٠ خدمة المعلومات [illegible] القرآن الكريم [illegible] ١١ بين يدنيا، ١١،١٥ افلام كرتون [illegible] رسوم متحركة، ١٢،٠٠ برنامج الاطفال، ١٢،٢٥ [illegible] في الاسلام [illegible] ١٣،٣٠ المسلسل الديني [illegible] ١٤،٤٥ عالم الصحافة، ١٥،٠٠ موجز [illegible] ١٥،٢٠ شقاوة كاميرا، ١٥،٤٥ حتى تكتمل الصورة، ١٦،١٥ فوازير رمضان [illegible] ١٦،٤٥ المسلسل الاجتماعي «ابو الهناء»، ١٧،٢٥ سهرة وجوائز، ١٧،٣٠ صحتك بالدنيا، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٨،٥٠ صلاة التراويح، ١٩،١٥ سهرة وجوائز، ١٩،٢٠ المسلسل الخليجي «رهينة الماضي»، ٢٠،١٠ الكاميرا الخفية، ٢٠،٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠،٥٥ سهرة وجوائز، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٠ المسلسل الاجتماعي «أولاد حضرة الناظر»، ٢٢،٣٠ سهرة وجوائز، ٢٢،٣٥ لا أرى لا اسمع لا اتكلم، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٢٥ المسلسل الخليجي «الغني والفقير»، ٠٠،٣٠ سهرة وجوائز، ٠٠،٣٥ الفيلم العربي «كرم الهوى»، ١،٥٠ الامام مسلم (اعادة)، ٢،٥٠ دعاء، ٣،٠٠ القرآن الكريم، ٣،٠٥ الختام.

• توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

[illegible]

• توقيت القاهرة

B.B.C.

[illegible]

• توقيت غرينتش

ART قناة الأفلام

[illegible] Fear Runs Deep [illegible] Web of Deceit [illegible] Stage [illegible] Door Canteen [illegible] The Other Kennedys P1 [illegible] The Other King[illegible] [illegible] dom P2 [illegible]

• توقيت غرينتش





الاحد ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٨ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٢٧

AL HAYAT SUNDAY 28, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12027

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● للشاعر السعودي «محمد بن سعد العجلان»:

- ايها السائل عن سري، وعن سر الصيام
لا تسل عن سر صمتي
عن جروح رقصت في عرس موتي
عن رغاب طمرت تحت الركام
عن شعارات السلام!!

●●●

● ماذا نريد؟!

سؤال يجيّره كل جيل لما بعده، لكن الاجابة تحصر الانسان في الاغتراب الحقيقي:

ان تبحث في نفسك عن نفسك.

ان تبحث في نفس انسان آخر عن شيء افتقدته أنت.

ان تكون في حضن أمك: غريباً، أو يتيماً... فما أقسى ان يغترب الانسان حتى داخل نفسه، وفي حضن أمه!!

صورة التقطتها من عين طفل من «البوسنة» مشرد مع أمه وأهله!!

●●●

● يروى عن الشاعر الانكليزي «ملتن» بعد فقده لبصره: انه اقترن للمرة الثالثة بأنثى باهرة الجمال، لكنها كانت حادة الطبع ونزقة. وزار الشاعر صديق له بعد زواجه... فامتدح جمال زوجته الجديدة... فقال «ملتن»:

- حقاً... ان زوجتي وردة نادرة، ودليلي الوحيد هو: شعوري بأشواكها!!

●●●

● انتجت السينما الأميركية أفلاماً تصور (مستقبل) الانسان الذي يعود به الى ما يشبه عصر الغاب... فالقوي يذل الضعيف، والقتل يسود!

هذه الأفلام تذكرني بما يجري الآن فوق أرض إفغانستان (المسلمة!) التي يعاني سكانها - شيوخها، ونساؤها، وأطفالها - من الدمار، والقتل والأمراض، والفقر والتشريد!

وأرى أن المتنازعين يشبهون تلك العصابات التي قفزت فوق الحاضر الحضاري والذي يدعي الانسانية وحقوق الانسان، واختصرت الزمن ودخلت الى عصر الغاب الذي تصوره تلك العصابات في أفلام السينما الأميركية عن مستقبل البشرية... فهي لا أكثر من جماعات ارهابية، كل جماعة تريد ان تقفز الى السلطة وتسيطر على الجميع!!

●●●

● من قراءاتي... هذه العبارة للكاتب المصري «أحمد بهجت»:

- ان مواهب الانسان أصبحت أهم من الموارد الطبيعية، وان القدرة على الابتكار أهم من الانتاج.

ان هذه الجملة تقلب كل المفاهيم الاقتصادية رأساً على عقب، وتقول لنا: ان الاستثمار الانساني هو الاستثمار الوحيد المؤكد الذي يستطيع ان يتجاوز قلة الموارد وضعف الانتاج!!

●●●

● «سالم الدوسري»: الكاتب والصحافي الكويتي النشيط جداً، و«المسهل» في صحيفة (الوطن) الدولية... أشبهه بالوردة التي لا تتخلى أبداً عن شوكها (!!)... فهو يكتب أفكاراً جميلة بأسلوب جذاب، وهو - في نفس الوقت - يوخز بشوكته وخزاً قد يدمي... ولكنه وخز يأتي كالجراحة المطلوبة لاستئصال زائدة دودية مثلاً!!

●●●

● ذات صباح... جاءني خبر ساعي البريد:

لقد سرقوا حقيبته، وبداخلها: خطابك اليّ!

وعادني صوت «فيروز»... يختلف عن تلك الأمسيات/ النسمة:

- «وأنت قاعد حدّي... عم فتّش عليك وخبي
وجي أشوفك... مدري مع مين»!!!

عبدالله الجفري

معمل ساعات لبناني - الماني في ضواحي صور

ساعة غريبة كلفتها ٥ سنوات و٣٠٠ الف دولار

□ بيروت - من كميل عبدالله:

■ زائر مميز من المانيا، لبناني الاصل، لم يأت لبنان وحيداً، انما حمل معه انجازاً تكنولوجياً أثار اهتماماً كبيراً في المانيا وأوروبا. وعندما عرضه في بيروت وعلى مرأى اهل الصحافة والاعلام كان موضع دهشة وتقدير، لا سيما وان ريعه يعود لمنطقة الجنوب وللمعاقين.

علي زراقط مهندس الساعات واستاذ الآلات الدقيقة، نقل اسم لبنان الى المحافل الدولية، فابتكر ساعة حديثة تعمل بطريقة ميكانيكية مختلفة كلياً عن الطرق المألوفة، وهي من دون محرك، ومؤلفة من ١٢٠ قطعة ومن ميناءين مثبتين على عدد من الانابيب الزجاجية. وقد وضعها المخترع في زجاج شفاف ليثبت ذلك مع بعض انابيب فارغة. وهي اقرب الى تحفة.

والساعة التي استغرق العمل فيها خمس سنوات وبلغت تكاليفها ٣٠٠ الف دولار تحمل اوقات دول العالم اجمع في الوقت نفسه، وتعمل على التقاط ذبذبات البث الذري ولا تخطئ الا بنسبة ثانية واحدة لكل ١٠٠ الف سنة. وهذه المعلومات عن الساعة العجيبة نشرتها الصحف الالمانية اذ وصفتها بمعجزة العالم.

سبق ان عرضت الساعة في المعرض الدولي في سويسرا فحازت اعجاب المهندسين لدقتها وتعقيدها. وقدمت الحكومة الالمانية مساعدة مالية لشراء المعدات اللازمة لتصنيع الف نموذج بيعت جميعها وقدم ١٠ في المئة من ارباحها الى منظمة اليونيسيف وخمسة في المئة لجمعية الوقاية من الايدز. ونالت المانيا غداة انهيار جدار برلين مئة نموذج صغير من الساعة العجائبية.

ويعتزم المهندس زراقط الذي انتخب عام ١٩٩٢ رجل السنة للانجازات الانسانية وحصل على تقدير من وزير الداخلية الالماني على انجازه ونشاطه، تصنيع ساعته في لبنان من خلال انشاء اول مصنع الماني - لبناني في المنطقة في البرج الشمالي في صور (جنوب لبنان) يضم ٣٠٠ عامل، ٥٠ في المئة منهم من المعاقين جسدياً، ويتعهد تعليم المعاقين وغير ميسوري الحال.

ويضم المصنع الذي قدم المهندس زراقط شروحات عنه من خلال شرائح مصورة وخرائط اربعة اقسام، منها المعهد التقني التعليمي العالي لتدريب الكادر العامل في المصنع، ولتخريج حرفيين في مجال تصنيع الساعات والآلات الدقيقة. اما الاقسام الاخرى فهي الصناعي والتجاري وقسم الصيانة العامة. وكلفة المصنع تقدر بـ ٥٠٠ الف دولار يغطى قسم كبير منها من خلال بيع الالف وخمسماية ساعة الاول وكلفة الواحدة ٣٠٠ دولار.

البيت الابيض يبحث عن المؤلف 'المجهول' لكتاب يروي اسرار كلينتون

□ لندن - «الحياة»:

■ تضج واشنطن بالتعليقات والتكهنات حول كتاب جديد لمؤلف «مجهول» يدور موضوعه الاساسي حول الرئيس الاميركي كلينتون وصعوده الى البيت الابيض.

وتحذر مقدمة الكتاب، الذي يحمل عنوان «برايمري كولرز» ويقع في ٣٦٦ صفحة، من ان شخصياته ليست حقيقية وان الاحداث التي يروي تفاصيلها لم تقع ابدا. لكن المطلعين على خفايا البيت الابيض يؤكدون ان المعلومات التي يتضمنها الكتاب دقيقة وان مصدرها شخص وثيق الصلة بالرئيس الاميركي.

البطل الرئيسي للرواية جاك ستانتون، حاكم طموح لولاية جنوبية صغيرة لم تحدد هويتها، لا يكف عن مطاردة النساء ويسعى بشكل محموم للوصول الى البيت الابيض. اما زوجته، سوزان ستانتون، فتبدو اكثر رصانة وثقة بالنفس، لكنها عاجزة عن تحديد مشاعرها تجاه زوجها. يثور غضبها عندما تطلع على علاقته بعشيقته كشمير ماكلويد (التي تقابل شخصية المغنية جنيفر فلاورز التي فضحت علاقتها بكلينتون في ١٩٩٢ وكاد الامر يؤدي الى هزيمته في السباق الرئاسي).

وتدور الاحداث على لسان الراوية الاسود هنري برتون، وهو يطابق شخصية جورج ستيفانوبولوس الذي لعب دورا بارزا في تخطيط حملة كلينتون الانتخابية ولا يزال يعتبر من اقرب مستشاريه. ويشعر برتون في النهاية باشمئزاز للهوة بين الحياة الخاصة والعامة لرئيسه.

وتفيد تقارير في واشنطن بان ستيفانوبولوس يبذل قصارى جهده لكشف الهوية الحقيقية للمؤلف، لافتا الى ان الكتاب يروي بامانة تفاصيل محادثات كان اجراها مع كلينتون ولم يحضرها احد سواهما.

ويتزامن صدور الكتاب، الذي قدمت صحيفة «ديلي تلغراف» امس عرضا موجزا له، مع استعداد كلينتون لاطلاق حملته الانتخابية واستدعاء السيدة الاولى هيلاري كلينتون للمثول امام هيئة محلفين كبرى للادلاء بشهادتها في شأن ما يعرف بفضيحة «وايت ووتر».

□ غطى **الثلج** مدن اوروبا الغربية كلها امس، في ظاهرة لم تعرفها منذ سنوات. وفي الصورة مواطن فرنسي يتزلج في باريس، لا في الألب. (ا ف ب)

الأمير سلطان يرأس اجتماع لجنة 'جائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام'

□ الرياض - «الحياة»:

■ يترأس الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مساء اليوم في الرياض اجتماع «لجنة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام» والتي تمنحها مؤسسة الملك فيصل الخيرية مع اربع جوائز في مجالات الدراسات الاسلامية والأدب العربي والطب والعلوم تبلغ قيمة كل منها ٣٠٠ الف دولار.

وتوقع بيان للمؤسسة ان تعلن اسماء الفائزين بالجائزة مساء الثلثاء المقبل في مؤتمر صحافي يعقده الأمير خالد الفيصل امير منطقة عسير رئيس هيئة الجائزة بعد ان تنتهي لجان الاختيار من اعمالها.

وكانت اللجان التي تضم في عضويتها علماء وباحثين في مجالات الجائزة بدأت اجتماعاتها منذ السبت الماضي وأنهت عمليات تقويم قامت بها جهات اكاديمية وبحثية اخرى وصولاً الى تحديد الفائزين بين العشرات من المتقدمين لنيل الجائزة في فروعها الخمسة.

البرد في موسكو يقتل المشردين

■ موسكو - «الحياة» - ادت موجة البرد في العاصمة الروسية الى مصرع ٣٧٠ شخصاً. وكانت درجة الحرارة تصل في الليالي الى ٢٥ تحت الصفر ما تسبب بحوادث كثيرة ادت اما الى الموت او الى قطع الاطراف المتجمدة لدى عدد من المنكوبين.

والى جانب هؤلاء توفي بسبب البرد عدد من المشردين الذين لم يعد لديهم مأوى وتعجز سلطات العاصمة عن مساعدتهم اذ ان كلفة اقامة الفرد الواحد في الملاجئ تصل الى مليون روبل شهرياً (١٢٠ دولاراً) فيما يوجد في موسكو ١٠٠ الف مشرد.

حول العالم

● اقام السفير اللبناني في باريس ناجي أبي عاصي، لقاء مع الصحافيين اللبنانيين العاملين في باريس، تخللته مأدبة افطار.

● محمد اسماعيل حابس العضو المنتدب التنفيذي للشركة الدولية للعلاقات العامة دعا رجال الصحافة والاعلام في جدة لحضور افتتاح الشركة مساء الثلثاء المقبل في مقر الشركة في جدة. ويتقدم الحضور رئيس الشركة طارق المؤيد.

● اختير الدكتور سمير زكي الطويل، الاستاذ في مركز بحوث الفلزات المصري، عضوا عاملا في الاكاديمية الاميركية للعلوم في نيويورك.

● يلقي الدكتور سيد رشاد رئيس الإدارة المركزية لقطاع الآثار الاسلامية في مصر محاضرة يوم ٤ شباط (فبراير) المقبل تحت عنوان «مظاهر احتفال الفاطميين بشهر رمضان» وذلك في مركز تسجيل الآثار في ضاحية الزمالك.

● اقام سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اريتريا عبدالرحمن بن ابراهيم الطعيمي حفلة افطار حضرها مفتي اريتريا، والوزراء وكبار الشخصيات الاسلامية الاريترية، وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي والاسلامي.

● اقيمت اول من امس حفلة في قاعة المؤتمرات الدولية لمناسبة عيد الشرطة قدمت خلالها اوبريت «بيوت عمر الوطن»، كتبها عبدالرحمن الابنودي واخرجها خيري بشارة.

حضر الحفلة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري واللواء حسن الالفي وزير الداخلية وعدد من الوزراء وكبار رجال الشرطة.

● توقف ماركو ديجيدو نائب رئيس وزراء مالطا ووزير خارجيتها في القاهرة لبضع ساعات التقى خلالها عمرو موسى وزير الخارجية المصري.

عيون وآذان

ألقى الرئيس بيل كلينتون خطابه السنوي عن «حالة الاتحاد» اي حالة الولايات المتحدة، الاسبوع الماضي، وهو عرض سبعة تحديات تواجه الولايات المتحدة توقفت منها أمام التحدي الرابع الذي وصفه الرئيس بقوله انه «استرداد شوارعنا من عصابات الجريمة والمخدرات».

وحتى لا يبدو الرئيس دون كيشوت اميركياً يحارب طواحين هواء فهو اضاف بسرعة ان اجراءات اتخذت فعلاً لتصد الجريمة، واستشهد بأرقام وتفاصيل منها «في نيويورك هبطت جرائم القتل ٢٥ في المئة، وفي سانت لويس هبطت ١٨ في المئة، وفي سياتل ٣٢ في المئة... وشهدت هيوستون اقل عدد جرائم قتل منذ ١٩ سنة، كما هبطت فيها جرائم الاحداث لأن المدينة اشركت المواطنين في مهمات الشرطة، وشجعت الاحداث على ممارسة الرياضة...».

والأرقام السابقة صحيحة، الا انها نسبية ايضاً، فنسبة السجناء في الولايات المتحدة تبقى حوالى أربعة اضعافها في أوروبا، وبما انني اعرف العاصمة واشنطن وأقمت فيها، فانني اعرف أيضاً ان جرائم القتل فيها تبلغ ضعفي مثلها في بريطانيا، مع ان واشنطن تضم مليون نسمة وبريطانيا ٥٥ مليوناً.

ومع ذلك نتمنى ان يأتي يوم في الولايات المتحدة تهبط الجرائم الى اقل نسبة ممكنة، وان كنا لا نتوقع ذلك.

وكنت بعد خطاب الرئيس عن «حالة الاتحاد» تلقيت كتاباً «مدرسياً» مزوراً باسم «امتحان الكفاءة في الرياضيات للمدارس الثانوية»، في منطقة لوس انجليس، يسخر من الجريمة والمجرمين في المنطقة.

وهكذا فقد ضم النص «المسائل» التالية:

- جوني يملك رشاشاً ويقوم بأربعين رحلة بسيارته. اذا اخطأ ست طلقات من عشر، وأطلق ١٥ «زخة» في كل رحلة، فكم رحلة يحتاج ان يعمل ليقتل ٥٠ شخصاً؟

الجواب: جوني يصيب ١٥ X (٤ من ١٠) في كل رحلة ويحتاج بالتالي الى تسع رحلات ليقتل ٥٠ شخصاً. ولكن جوني يملك مشطاً واحداً للرشاش، لذلك فهو سيقتل ١٦، ثم يحاول اعادة حشو المشط فيقتله اعضاء العصابات المنافسة (الواقع ان هذه المسألة لن يفهمها القارئ العربي تماماً الا اذا تذكر ان لوس انجليس شهدت عمليات قتل عشوائية من سيارات تطلق منها النار على ركاب السيارات الاخرى من دون أي سبب سوى التسلية بالقتل).

- بول يملك اونصتين من الكوكايين ويبيع ثماني «شمّات»، الواحدة وزنها غرام واحد الى جاكسون بمبلغ ٨٢٠ دولاراً. كما يبيع غرامين الى بيلي بمبلغ ٨٥ دولاراً. كم «سعر السوق» لما بقي مع بول من كوكايين؟

الجواب: الاونصتان تزنان ٥٦,٧٥ غرام، وقد باع بول ١٠ غرامات فيبقى له ٤٦,٧٥ غرام. ويدخل الجواب بعد ذلك في حساب معقد للغرام بأسعار مختلفة، الا انه ينتهي بالقول انه لو حول بول الكوكايين الى «كراك» لباعه بسعر أعلى.

- بلّيد يحصل على ٢٠٠ دولار لسرقة سيارة بي إم دبليو، و٥٠ دولاراً لسرقة شيفروليه، و١٠٠ دولار لسرقة جيب يعمل محركه على الاطارات الأربعة. وهو سرق حتى الآن سيارتي بي إم دبليو وثلاث سيارات جيب، فكم سيارة شفروليه يحتاج ان يسرق ليجمع ٨٠٠ دولار؟

الجواب: بلّيد جمع ٢ X ٢٠٠ و٣ X ١٠٠ = ٧٠٠ دولار، من سرقة سيارات بي. أم. دبليو وجيب. وهكذا فهو يحتاج الى سرقة سيارتي شفروليه ٥٠ X ٢ = ١٠٠ ليكمل المبلغ الى ٨٠٠ دولار.

- ويلي الصغير في السجن حيث ينفذ عقوبة بالسجن ست سنوات لقتله رجلاً. وهو حصل على ٢٥ الف دولار لقتل هذا الرجل، ولكن صديقته تنفق ٢٥٠ دولاراً في الشهر، فكم سيبقى له عندما يترك السجن؟

الجواب: ٦ سنوات X ١٢ شهراً X ٢٥٠ دولاراً = ١٨,٠٠٠ دولار، فيبقى لويلي ٢٥٠٠٠ - ١٨,٠٠٠ = ٧٠٠٠ دولار. وهو اذا قتل صديقته فسيسجن ست سنوات، ولكن اذا اخفى جثتها في صحراء المكسيك فسينجو من العقاب.

وعندي مسائل اخرى لم استطع ترجمتها لأنها تتحدث عن فتيات ليل، والرجال الذين «يخدمونهن»، وما يتعاطين ويتعاطون من مخدرات.

وفوجئت بمقدار ما تقدم العلم والعالم (الاميركي) من ايام كانت مسائل الحساب كما درسناها تتحدث عن تفاح وبرتقال.

وندعو ان تنجح الحملات الاميركية ضد الجريمة الا اننا لا نتوقع عملياً عودة الى ايام التفاح والبرتقال.

جهاد الخازن

□ الممثلة تيبي هيدرن كانت بين المشاركين في حفلة خيرية اقيمت في نيويورك خصص ريعها لتمويل المحميات الطبيعية للحيوانات غير الأليفة. (ريكس)

بيروت: 'عريس السنيورة' لعمر ميقاتي وخضر علاء الدين

□ بيروت - «الحياة»:

■ ثنائي المسرح الوطني المخرج الراحل نزار ميقاتي والفنان حسن علاء الدين (شوشو)، يراهما الجمهور اللبناني من جديد على خشبة المسرح، وان غيّبهما الموت فإن طيفيهما ظهرا في عمل مسرحي جديد هو «عريس السنيورة» وقعه الممثل خضر علاء الدين والكاتب المخرج عمر ميقاتي.

ويتبادر الى الاذهان ان العنوان يغمز من قناة وزير شؤون المالية فؤاد السنيورة لكن المسرحية لا تمت بصلة الى الواقع السياسي بل تعالج موضوعاً يصور شريحة من الواقع الاجتماعي يتركز حول ظاهرة الخجل التي تتحول احياناً الى مرض يترك نتائج سيئة.

و«عريس السنيورة» التي تعرض في «مسرح جان دارك» تترك انطباعاً حول إمكان نجاح التجربة الجديدة بين خضر وعمر التي ستثمر تعاوناً مستقبلياً بين الفنانين اللذين يجمعهما الحنين الى الماضي والى ايام جميلة في تاريخ المسرح الوطني اللبناني. وتنتمي مسرحية «عريس السنيورة» الى مسرح «الفودفيل» وهي مستوحاة من مسرحية «الخجول» لبنانها بتصرف الكاتب والمخرج عمر ميقاتي واضاف اليها بعض الشخصيات والاحداث. كما نجح في الحفاظ على مسرح «الفودفيل» الكوميدي الاجتماعي محافظاً على الاغنية القصيرة المعبرة عن معنى وموقفه فخرج من «الفودفيل» الى اللون الكلاسيكي الكوميدي من خلال بعض التفاصيل.

وتروي المسرحية التي استغرق تحضيرها عاماً كاملاً قصة والد خجول له فتاة وحيدة ومفتاح مخطوبة الى شاب خجول هو الآخر، ويستغل رجل ثالث وصولي هذا الوضع فارضاً نفسه خطيباً ثانياً للفتاة الجميلة.

وتدور احداث مضحكة يؤدي خلالها خضر علاء الدين بعض المشاهد الصامتة التي تعتمد الموقف والحركة وهو الخطيب الخجول «شوشينو». ويلعب زياد مكوك دور والد الخطيبة، وتلعب سندريلا مرهج دور الخطيبة، ويوسف فخري «صديق» العائلة وهلا مشى مدبرة المنزل، اضافة الى وجوه جديدة.

وتتخلل «عريس السنيورة» خمس اغنيات قصيرة مدتها بين العشرين ثانية والدقيقة والنصف ويؤدي خضر علاء الدين بصوته احدى هذه الاغنيات والتي كتب كلماتها الشاعر حسن سعد ولحنها الثنائي فراس شاتيلا واسامة الخطيب.

مصر: جرائم الجوع القاتل ومفاجأة العائد والشعوذة

□ القاهرة - «الحياة»:

● اشعل مزارع في مدينة البدرشين، التابعة لمحافظة الجيزة في مصر، النار في زوجته لانها تأخرت في إعداد طعام الافطار. وقال اللواء نبيل عبيطة مدير أمن الجيزة لـ «الحياة»، إن الزوجة وتدعى فردوس صابر وصلت الى المستشفى في حال سيئة ثم فارقت الحياة بعد تلك.

وأضاف ان التحريات اكدت ان الجاني هو زوجها إبراهيم محمود الذي عاد الى المنزل قبل موعد الافطار مباشرة واكتشف انها لم تقم بإعداد الطعام ووقعت بينهما مشاجرة قام على اثرها الزوج بإلقاء موقد مشتعل على زوجته ولاذ بالفرار.

واشار اللواء عبيطة الى ان القتيلة كانت حاملا في الشهر التاسع وان الجنين مات في بطنها، وتمكن رجال المباحث من القبض على الزوج الذي اعترف بجريمته وامرت النيابة بحبسه تمهيدا لمحاكمته.

● لم يكن الأب يتخيل انه سيقتل ابنه العائد من الخارج بتلك السهولة. فوجيء علي ناصر (مزارع من قرية البداري في أسيوط) بشخص غريب يفتح باب المنزل ليلاً، فاطلق النار عليه من بندقيته الآلية، ولقي الشخص مصرعه في الحال.

بعدها اكتشف الأب أن القتيل هو ابنه «محمد» الذي سافر إلى إحدى الدول العربية قبل خمسة أعوام للعمل هناك. وفي يوم الحادث عاد الابن من الخارج من دون أن يبلغ أسرته ليفاجئها وهو محمل بالهدايا والأموال، لكن رصاصات والده قضت على احلامه.

اصيب الاب القاتل بحال من الهياج وأمرت النيابة بالتحفظ عليه في مستشفى اسيوط.

● تمكنت مباحث الجيزة من القبض على مشعوذ اشتهر بلقب «دجال الفنانين» بسبب علاقته القوية بهم واستعانة الفنانين به لحل مشاكلهم.

وردت معلومات إلى مديرية امن الجيزة تفيد أن مشعوذا يدعى سيد فهمي الحسيني يعيش في منطقة كفر طهرمس في الجيزة يتردد عليه الفنانون والفنانات لحل مشاكلهم. وتم اعداد كمين والقي القبض على الدجال، وتبين أنه كان متزوجا من راقصة مشهورة، كما تزوج اربع فنانات عرفيا. وعثر في منزله على عدد من الكتب التي ألفها عن السحر والفلك.

وكشفت تحقيقات رجال المباحث ان الدجال سبق له مطاردة فنانات مشهورات للزواج منهن، وانه قرر في التحقيقات أنه على علاقة بفنانات يترددن عليه ليساعدهن في الزواج من فنانين باستخدام الشعوذة.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم